المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف ـ المكتبات المدرسية



بلاد بارق

تأليف

عمر غرامه العمروي

الطبعة الثالثة عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل فى كتابه العزيز (وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَـٰكُمْ) والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • وبعد :

فكثيرا ماترددت الأقوال وتتردد من سكان المنطقة ومجاوريها عن بلاد بارق • القبيلة الأصيلة القحطانية النسب قديمة العهد • حتى صار أغلب الناس يقولون انهم من رِجَال الحَجْرْ ومن بنى شهر خاصة ويقولون من عسير الأمر الذى جعل من أبنائها عسيرى وشهرى وبارقى • واقره بعض المتأخرين من أبناء بارق وغيرهم • وحينما صدر (كتابى بلاد رجال الحَجْرْ) كانت الأسئلة تتردد لماذا لم أذكر بارقا فى كتابى • فكنت أرد الجواب على السائلين بأن بارقا ليست من رجال الحجر • ولقد ذكرت بلاد بارق فى كتابى آنفا باقتضاب واختصار وكان لذلك عدة عوامل • منها ماتقدم • ومنها اختلاطهم مع رجال الحَجْرْ فى وسط وادى خاط وجبلى أثرب وريدان ، ولكون اعلى الوادى لرجال الحَجْرْ وأسفله لبارق ، مثل واديى بقرة وشرى • ومنها رغبة الاخوان والزملاء من أبناء بلاد بارق الذين طلبوا منى أن أفرد لهم كتابا خاصا بهم ، لما لهذه القبيلة الكريمة من تاريخ مجيد • فقد شاركت فى الفتوحات الاسلامية • ومنهم الصاحبة لرسول الله (ﷺ)

كـ (عروة بن أبى الجعد ويقال أبو الجعد البارقى) روى عن رسول الله (ﷺ) عدة أحاديث • أرسله الرسول (ﷺ) ليشترى شاه واحدة بدينار • فاشترى به شاتين • والحديث مشهور فى صحيح البخارى وكان ممن حضر فتوح الشام ، وسيّره الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وولاه الكوفة • (**وهو عِرْوَة بن عَيّاض بن أبى الجَعْد البَارِقى**) المذكور فى كتاب ابن عبد البر •

وكذلك الصّحابى **عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة** البارقى • وهو أحد الامراء فى الفتوح جند رجال الموصل ووليها لعثمان بن عفان رضى الله عنهما • وقد ذكره ابن الكلبى فى الفتوح فقال : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان سرح على الخيل **عَرْفَجَة بن هَرْثَمَة البارقى** • والقصة فى فتح المَوْصل •

ومن شعرائهم :

جَمَاعَة البَارِقى : والذى أوردت له بعض الأبيات من قصيدة له انظرها ص ٤ • فى هذا المؤلف •

وسُرَاقَة بن مِرْدَاس بن خَالِد البَارقى الشاعر الذى هجاه جرير لأنه فضل الفرزدق عليه وهجا بارقا فأفحم سراقة وله ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصار •

ومَعْقَرْ بن حَمَّادْ بن شَجْنة بن مَازِن البَارِقى •

وسّعد بن مَسْجر البَارِقى •

ولهذا فقد قمت برحلة فى ٢٥ صفر عام ١٣٩٨ ه بعد أن هيأها لى بعض أبناء المنطقة الذين يقيمون فى الرياض • تحقق صحة مالدى من معلومات • وقمت بدراسة شاملة لبلادبارق وأخذت عن امارة بلاد بارق ومن شيوخ القبائل أسماء القبائل والقرى والمواضع والأودية والجبال واستحصلت منهم مادونته بهذا الكتيب • ولقد رتبته على حروف المعجم وبدأته بأقوال المتقدمين • وأوردت مشاهد مما كتبه عن بارق الهمدانى وياقوت الحموى وغيرهم ـ الى أن وصلت الى ماكتبه علامة الجزيرة العربية : استاذنا الشيخ حمد الجاسر • واخذت الانساب عن الهمدانى مما أورده فى الاكليل ، وابن حزم فى جمهرة انساب العرب وياقوت فى معجم البلدان وحمد الجاسر فى سراة غامد وزهران •

ولا أقول اننى قد أعطيت الصورة الكاملة لهذه البلاد فقد يوجد بعض النقص • الذى أرجو أن استدركه ان شاء الله فى الطباعات القادمة • والله من وراء القصد •

حرر فى غرة رجب عام ١٣٩٨ ه

الرياض

عمر العمروي

عمر غرامة العمروي



القســم الاول



بَارِقْ

بَارِق : بكسر الراء : اسم علم يطلق على عدد من القبائل التهامية التى لاتزال فى مواقعها منذ أن استوطنت به وذلك مابين ١٠٠٠ ق٠م - ٥٥٠ م ٠ وكثر الجدال فى عصرنا الحاضر فى بارق فمن الناس من يقول أن بعض قبائل بارق ترجع فى الاصل الى بنى شهر ومنهم من يقول فى عسير ٠ وتعددت الأقوال حتى من بعض أفراد قبائل بارق انفسهم ٠ واذا سألت السبب قالوا نسمع ذلك فنقوله دون أى مرجع يثبت ذلك ٠ وليكون الباحث والقارىء على بينة من الأمر أوردت كل ماكتبه المتقدمين والمتأخرين عن هذه البلاد التـى تكاد ان تتـلاشى انسابها نتيجة لاهمال أهلها لذلك ٠

١ - ورد ذكر بارق فى صفة الجزيرة العربية للهمدانى [١] حيث قال : ثم سراة عنز [٢] وسراة الحجر ، نجدها خثعم وغورها بارق ٠ وهذا أول دليل على أن بلاد بارق تقع فى غرب بلاد رجال الحجر وانها ليست منهم ٠

وكذا ورد اسم بارق حينما أوضح المؤلف ٠ منازل بطون الازد الذين

---

(١) تحقيق بن بلهيد ص٧٠ وتحقيق الاكوع ص ٣٧٤ ٠

(٢) سراة عسير ٠

رحلوا واحتلوا الاراضى ، بعد سيل العرم • دليل ذلك كما قال المؤلف ابيات من قصيدة البارقى ومنها :

حلت الازد بعد مأربها الغور فارض الحجاز فالسروات
ومضت منهم كتائب صدق منجدات تخوض عرض الفلاة

فأتت ساحة اليامة بالاظعان والخيل والقنا والرماة

الى قوله :

وسمت منهم ملوك الى الشأم على التبينية [1] المضمرات
فاحتووها وشيدوا الملك فيها فلهم ملك باحة الشأمات
تلكم الاكرمون من ولد الازد لغسان سادة السادات

حتى قال فى اخر قصيدته :

نحن أهل الفخار من ولد الازد واهل الضياء والظلمات
هل ترى اليوم فى بلاد سوانا من ملوك وسادة وولاة

وقال بن مقبل يصف غيثا : [2]

تأمل خليلى هل ترى ضوء بارق يمان مرته ريح نجد قف ترا
مرته الصبا بالغور غور تهامة فلما ونت عنه بشعفين امطرا

---

(١) تاريخ العرب والوصايا : الاعوجية •

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٤٠٠ تحقيق الاكوع •

٢ ـ قال : ابن منظور صاحب لسان العرب [١] (وبارق وبريرق وبريق وبرقان وبراقة • اسماء وبنو اباريق قبيلة وبارق موضع اليه تنسب الصحاف البارقية • قال ابو ذؤيب :

فما ان هما فى صحفة بارقية جديد امرت بالقدوم وبالصقل

الى ان قال :

وبارق قبيلة من اليمن منهم معقر بن حمار البارقى الشاعر •

٣ ـ وقال ياقوت الحموى فى كتابه (معجم البلدان [٢] • اخذا من قول مؤرخ السدوسى : ان بارق جبل نزله سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد • الى أن قال :

وهو (يعنى بارق) بتهامة او اليمن ، وقال عبد البر : بارق ماء بالسراة من نزله ايام سيل العرم كان بارقيا ، ونزله سعد بن عدى بن حارثة وابناء أخيه مالك وشبيب ابناء عمرو بن عدى فسميو بارقا الى ان قال : ياقوت ، مستدلا من قول ابو المنذر • فهذا دليل على أن بارق موضع بتهامة •

٤ ـ قال : شرف البركاتى مؤلف الرحلة اليمانية [٢] : وسرنا حتى وصلنا اعلا قرى وادى بارق فانتشرت الجيوش بالوادى للغنيمة فوجدنا

---

(١) ج ١١ ص ٣٠٠

(٢) ج ١ ص ٣١٩

(٣) ص ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ •

من الحبوب مالايحصى • الى ان قال واهل تلك القرى هم الذين حاربونا تحت قيادة بن عريعر نائب الادريسى وهم قبائل شتى وذكر منهم • حميضة ال موسى بن على ، ال جبلى • الى أن قال : ووادى بارق [1] المذكور من أعظم الاودية اتساعا ، خصب التربة خيراته كثيرة يزرع فيه السمسم ، الذرة ، الشعير ، الدخن ، النيلة • ثم قال ان قرى وادى بارق تبلغ خمسين قرية كلها مبنية بالحجر المنحوت الجميل وهى ذات ادوار من طبقتين الى ثلاث •

٥ ـ قال فواد حمزة مؤلف كتابى قلب جزيرة العرب ، بلاد عسير [2] : أهل بارق : تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام : الحميدة ، ال موسى بن على ، ال اصبع ، ال جبلى • وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمال محايل وطولها ٢٠ ميلا من الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب • ويحيط بهم من القبائل بنوشهر من الشرق والشمال • والريش وال دريب وربيعة التهمة من الجنوب وربيعة المقاطرة من الغرب واكثرهم يسكنون فى القرى المنتشرة فى تلك البقاع •

٦ ـ وذكر عمر رضا كحالة بلاد بارق فى كتابه معجم قبائل العرب [3] وقوله نقلا عن كتاب فؤاد حمزة قلب جزيرة العرب •

---

(١) هو المعروف الان بوادى شرى وسيأتى ذكره فى اشهر الاودية •

(٢) ص ١٣٨ جزيرة العرب •

(٣) ج ١ ص ٥٨

٧ ـ كما ذكرهم فضيلة الشيخ هاشم بن سعيد النعمى فى كتابه تاريخ عسير حيث قال : [١] : تقع (اى بارق) فى الاغوار الغربية من تهامة بنى شهر ويحدها من الشمال بنو شهر وبنو عمرو ومن الغرب ربيعة المقاطرة وربيعة الطحاحين ومن الشرق بنو شهر ومن الجنوب المعربة وال خليف وال دريب وتنطوى على عدة افخاذ من اهمها مايلى :

١ ـ آل سباعى ٢ ـ آل جبلى ٣ ـ آل موسى بن على
٤ ـ حميضة ٥ ـ آل سالم ٦ ـ آل عرام
٧ ـ آل حجرى ٨ ـ مهاملة ٩ ـ ال صعبان
١٠ ـ آل رايان ٠

ثم ذكر عدد سكان بارق ٥٠٠٠٠ الف ٠ وانهم على مشائخ متفرقين الى ان قال وتنحدر هذه القبيلة من اصل قحطانى من الازد ٠

٨ ـ وقال العلامة الشيخ حمد الجاسر فى كتابه سراة غامد وزهران عن بارق الشى الكثير [٢] موضح نسبها واشهر شعرائها كما اوضح مشكورا بالرسم مشجر يوضح صلات النسب [٣] بين قبائل السراة ٠ ومنهم بارق ٠

(١) ص ٥١

(٢) انظر مادة بارق ص ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ٠

(٣) ص ٢٢٧ ٠



القسم الثاني



الأقسام الطبيعية

تنقسم بارق الى قسمين :

١ ـ المرتفعات　　　　　　٢ ـ السهول

١ ـ المرتفعات : وتكون عددا من الجبال المترامية[1] وعرة المسالك تخلو من السكان والمزارع أغلبها عار من الاشجار ذات ارتفاعات مختلفة من (٤٥٠ ـ ١٨٥٠ متر) عن سطح البحر[2] .

٢ ـ السهول : وهى متعددة الاسماء مختلفة الارتفاعات وكلها تسمى تهامة : بكسر اوله : وكلمة سهول . واحدها سهل . هى اعلى طبقة من تهامة وعن سطح البحر بـ ٢٠٠ متر وهى اول سهول للسروات فى تهامة الطبقة الثانية وهى مايسمى بالخبوت : واحدها خبت . وارتفاعها عن سطح البحر من ١٠٠ ـ ١٥٠ متر . والطبقة الثالثة الساحل وهى من ٠ ـ ١٠٠ متر عن سطح البحر وتكون موازية للطبقة الثانية وهذه الطبقات الثلاث تسمى التهم وهو جمع تهامة : بتشديد التاء . وبلاد بارق من الطبقة الثانية .

(١) متباعدة أنظر الخارطة رقم (١)

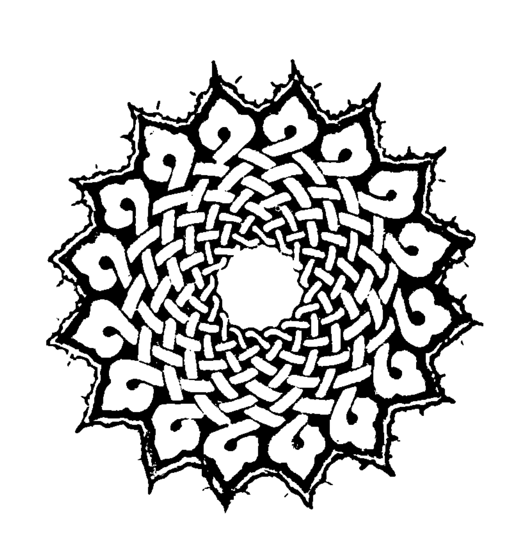
(٢) انظر خارطة الجبال والاودية .

منـاخ بَارق

بنقسم مناخ بارق الى قسمين :

١ ـ المرتفعات ٢ ـ المنخفضات

المرتفعات فى بارق ذات مناخ معتدل شتاء وصيفا • وهى تشابه المرتفعات الوسطى من السروات (انظر خارطة الجبال والاودية) اما المنخفضات فى بارق وهى الخبت جمعها : خبوت • فشديدة الحرارة صيفا دافئة شتاء متغيرة الجو خلال فصول السنة وهذا ماجعل من اسمها تهامة •

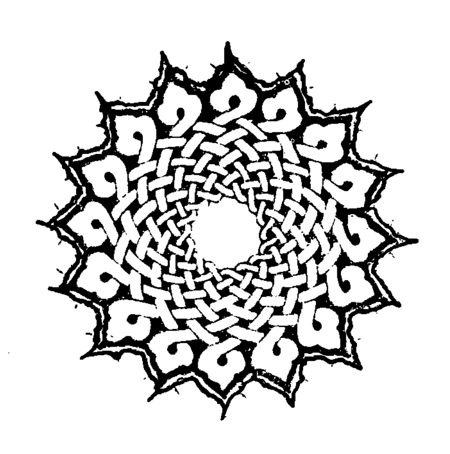


الأمطار ومصادر المياه

تسقط امطار موسمية فى بعض فصول السنة كفصلى الصيف والخريف بكميات متوسطة ، مصحوبة بالبرد احيانا ، مما يسبب التلف لبعض المزروعات والفواكه •

اما مصادر المياه فى بلاد بارق فهى العيون والابار العادية ولكن بارق من أفقر البلدان وأقلها مصادر للمياه وتهامة بوجه عام قليلة الآبار الجوفية لذلك كل مزروعاتهم على المطر فقط •

واذا شاء الله وجاء المطر فانها تجمعه الاودية الجارفة ويذهب الى البحر • دون الاستفادة منه • وليست المزارع فى تهامة كالسروات على جوانب الاودية فقط • بل فى الخبوت : واحدها خبت •



الأودية في بلاد بَارق

١ ـ وادى بَقْرَة : بفتح الباء الموحدة وسكون القاف وينحدر من عقبة سَاقَينْ بأصدار وأغوار تَنُومَة وتجتمع فيه أودية وشِعاب بلاد بَقْرَة إحدى قبائل بنى شهر تهامة ، ولذلك سمى باسم القبيلة ثم يسيل من شرق بلاد بَارِقْ ومن الجنوب ليكون حدًّا بين بعض قبائل عسير فى تهامة وبين بلاد بارق فى كثير من الاماكن التى يمر بها وتجتمع فيه جميع اودية [1] بلاد بارق عدى وادى خاط ورافِدة (جُرَيّة) [2] ويبلغ طوله (٨٦) كيلاً • ويسيل فى وادى حَلى بن يَعْقُوب •

٢ ـ وادى آل بِلاَل : اسم علم لهذا الوادى الذى ينحدر من جبل رَيْدان وله رافد هو وادى الرَّهْوَة : بفتح الراء المشددة • ويسيل فى وادى حَبَاب ثم الى وادى جِبَال ثم الى بَقْرَة •

٣ ـ وادى ثُعَيّب : بضم الثاء المثلثة والعين المهملة وكسر المثناة التحتية المشددة بعدها باء : ويسمى ثُعَيّب آل سالم وينحدر من بلاد آل سالم ومن جبل الرُّكَبَة ، ويسيل فى وادى الهَيْجَة ثم الى بقرة •

٤ ـ وادى ثَعَيّب :كسابقه وهو فرع آخر من الوادى السابق يسيل فى وادى الحمض ثم الى بقرة بعد افتراقهما فى منطقة اسمها الشرف بين جبلى الركبة وقتروى •

---

(١) انظر خارطة الاودية والجبال

(٢) بضم الجيم وفتح الراء وبالياء المثناة التحتية مفتوحة مشددة بعدها هاء •

٥ ـ وادى الجُب : بضم الجيم بعدها باء موحدة : وينحدر من جبل المُقْرَاء ويسيل فى الهَيْجَة عند جبل الفاتح ثم الى وادى بقرة ٠

٦ ـ وادى جِبال : بكسر الجيم ٠ وينحدر من جنوب بلاد بقرة ومن جبال المِشْباح والبيضاء ويسيل فى وادى بقرة المتقدم بعد ان تجتمع فيه اودية الفرعة وآل بلال وحباب والعيرية ٠

٧ ـ وادى جُرَيّة : بضم اوله وفتح الثانى : وينحدر من وادى العِيْص ويسيل فى وادى خاط الكبير ، وهذا الوادى هو الحد الفاصل بين بلاد بارق شمالا وبلاد بنى شِهْرِ تهامة فى الجنوب الغربى ٠

٨ ـ وادى حَبَّاب : بفتح الحاء المهملة والباء المشددة : وينحدر من جبال أُثْرُب وَرِيْدان وحَبَّاب ويجتمع بعد سيل رافده (ال بِلال) مع واديى الفَرْعَة والعَيرْيَّة فى وادى جِبَال المتقدم ، ثم الى وادى بقرة ٠

٩ ـ وادى الحَقْبَة : يفتح اوله وسكون الثانى : وينحدر من جبل هِتّان ويسيل فى وادى شَرْىٍ ٠

١٠ـ وادى الحَمْض : بفتح اوله وسكون الثانى : ويسيل فيه وادى شَرْى وروافده كما يسيل فيه وادى ثُعَيّب الصغير والذى ينحدر من بلاد المهاملة ٠ ويسيل وادى الحَمْض فى بقرة ثم الى حلى ٠

١١ ـ وادى خَاطْ الكبير : وينحدر من وادى لحف والغيل وعدد من الاودية الاخرى ويسيل فى وادى يبة الكبير وذلك عند جبل ثربان ويبلغ طوله (٠ يل ٠ وله رافد هو وادى جُرَيّة المتقدم ٠

١٢ ـ وادى الرَدَّة : بفتح الراء والدال المشددتين المهملتين : واد ينحدر من وادى الركس وشهار الاتى ذكرهما • ويسيل فى وادى شرى وفى حقيقة هذا الوادى لايعتبر واديا انما يعتبر مجمع لواديى الركس وشهار ، لقصره •

١٣ ـ وادى الرِّكْس : بكسر الراء المشددة وسكون الكاف : وينحدر من رافدين صغيرين هما الواديان ويلفضها السكان الواديين ، وينحدر ان من جبل أُثْربُ • ويسيل الركس فى وادى الردة المتقدم ثم الى شَرْى •

١٤ ـ وادى شَرْى : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم ياء : وينحدر من شعاف واغوار واصدار بلاد العوامر بالسراة من بنى شهر • ويسيل مرور ابىلاد قبيلة اثرب من تهامة بنى شهر ثم يسيل من شمال جبل اثرب الى بلاد بارق حيث يجعل ثلثى بلاد بارق فى جنوبه وثلث فى شماله [1] ويجمع روافده وهى العرضى فى بلاد بنى شهر تهامة والحقبة والردة فى بارق ثم يسيل فى وادى الحمض ثم الى بقرة ثم الى حلى •

١٥ ـ وادى شِهَار : بكسر اوله وينحدر من آل جَبَلىٍ وآل سالم ومن جبال الأَضْحَى وصَعْبَان (الاحمر) والمَقْرَا ويلتقى مع وادى الرِّكْسِ فى وادى الرَدَّةِ ثم الى شَرْىٍ ثم الى الحمض •

---

(١) انظر خارطة الاودية والجبال •

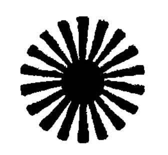
١٦ ـ وادى **الطَّحَل** : بفتح الطاء المشددة والحاء المهملتين وينحدر من بلاد آل جَبَلى ويجتمع مع وادى **الجُبّ** فى وادى **الهَيْجَة** ثم الى بقرة •

١٧ ـ وادى **العَيْرِيَّة** : بفتح العين المهملة والمثناه التحتية الساكنة وكسر الراء المهملة : وينحدر من جنوب جبل اثرب ومن غرب جبل **حبَّاب** ، ويسيل ملتقيا مع وادى حباب والفرعة فى جبال ، ثم الى بقرة •

١٨ ـ وادى **الفَرْعَة** : بفتح الفاء وسكون الراء : وينحدر من الجنوب الشرقى لجبل ريدان • ويسيل فى وادى جبال ملتقيا مع وادى العيرية وحباب ثم الى بقرة •

١٩ ـ وادى **الهَيْجَة** : بفتح اوله وسكون ثانية : وينحدر من وادى الطحل والجب وكذلك من وادى ثعيب آل سالم ويسيل فى بقرة •

٢٠ ـ الواديان : وينطقها السكان (أم واديين) وهما رافدان صغيران ينحدران من غرب جبل اثرب ويسيلان فى وادى **الرِّكْس** ثم الى الردة ثم الى **شَرْى** وكل الاودية المتقدم ذكرها زراعية عدا اودية بقرة وجبال والحمض وهذا بالنسبة لبلاد بارق • اما الاودية الباقية فهى زراعية وجافة عدا وادى شرى وخاط قانهما من أخصب الاودية فى تهامة •






أودية وجبال بلاد بارق



الجبال في بلاد بارق

١ ـ **جبل أثْرُب** : بضم الالف وسكون المثلثة الفوقية وضم الراء المهملة فباء : وهو من جبال تهامة بنى شهر ويقع على الحد الفاصل ما بين بلاد بنى شهر تهامة وبلاد بارق وهو فى شرق بلاد بارق وعلى جانب وادى شرى الذى يسيل فى وادى حلى بن يعقوب وسكانه من بنى شهر « قبيلة اثرب » ويرتفع عن سطح البحر بـ « ١٨٥٠ » مترا ، وبه عدد من العيون والمزارع ٠

٢ ـ **جبل الأضْحَى** : بسكون الضاد المعجمة ثم حاء بعدها الف مقصوره : جبل يتوسط بلاد بارق ملتم وغير ممتد يقع على جانب وادى شهار ، وتقع بلدة ساحل فى شماله الشرقى بشطره الاسفل يرتفع عن سطح البحر بـ « ١١٠٠ » متر ٠

٣ ـ **جبل البيضاء** : بفتح الباء وسكون المثناة التحتية : جبل ممتد يبلغ امتداده نصف الكيل ، ويقع على جانب وادى الطحل الذى يسيل فى وادى جبال ، يرتفع عن سطح البحر بـ « ٥٨٥ » مترا ٠

٤ ـ **جبل حَبَّابَ** : بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة التحتية المشددة : جبل ممتد يبلغ امتداده كيلا واحدا ، يقع بين واديى حباب جنوبا والعيرية شمالا ويسيلان فى وادى الطحل . يرتفع عن سطح البحر بـ « ٦٠٠ » متر ٠

٥ ـ **جبل الخُرْص** : بضم الخاء المعجمة وسكون الرا المهملة بعدها صاد : جبل ملتم يقع فى شمال بارق وعلى جانب وادى شرى يرتفع عن سطح البحر بـ « ٥٦٠ » متر ٠

٦ ـ **جبل الرَّاحَة** : بفتح الراء المشددة المهملة وفتح الحاء : ويقع فى شرق بلاد بارق والى الشمال من جبل اثرب ، يفصل وادى شرى الجبلين عن بعضهما وهو ممتد قرابة الكيل والنصف ويرتفع عن سطح البحر بـ « ١٢٥٠ » مترا ٠

٧ ـ **جبل الرُّكْبَة** : بضم الراء المشددة المهملة وسكون الكاف : ويقع على جانب وادى ثعيب وهو جبل ممتد يبلغ امتداده قرابة الكيل الواحد ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٨٥٠ » مترا ٠

٨ ـ **جبل رَيْدَان** : بفتح اوله جبل ملتم يقع فى شمال بلاد بارق وفى شرق الجبل قبيلة بقرة من بنى شهر تهامة ويجاور جبل اثرب من الجنوب ويرتفع عن سطح البحر بـ « ١٦٠٠ » متر ٠

٩ ـ **جبل السَّلَمَة** : بفتح السين المشددة المهملة وفتح اللام والميم : ويقع فى الجنوب الغربى لبلاد بارق ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٦٤٠ » مترا ٠

١٠ ـ **جبل الشَّعْرَاء** : بفتح الشين المشددة المعجمة وسكون العين المهملة : ويقع الى الجنوب من جبل الاضحى وبأعلى وادى شهار ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٥٥٠ » مترا ٠

١١ - **جبل شَقْبَان** : بفتح الشين المعجمة وسكون القاف : ويقع على جانب وادى أهيجة والى الجنوب من جبل الشعراء ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٥٦٠ » مترا ٠

١٢ - **جبل صَعْبَان** : بفتح اوله وسكون الثانى : ويقع على جانب وادى شهار مجاور لجبل الاضحى من الجنوب ويسمى جبل صعبان الجبل الاحمر لأن شكله احمر . ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٧٠٠ » متر ٠

١٣ - **جبل الصِّلاَبَة** : بكسر الصاد المهملة المشددة وفتح اللام : وتكون جبلين كبير وصغير اسمهما واحد وهما اقصى بلاد بارق من الجنوب الشرقى حيث الحدود الفاصلة بين بلاد بارق وتهامة بنى شهر والمشول من عسير . ويرتفع الجبل الكبير عن سطح البحر بـ « ٧٨٠ » مترا ٠

١٤ - **جبل الفاتح** : ويقع جنوب بلاد بارق وفيما بين واديى جبال جنوبا والهيجة شمالا ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٧٧٠ » مترا ٠

١٥ - **جبل الفَزْرَة** : بفتح الفاء وسكون الزاى وفتح الراء : ويقع بين واديى بفرة جنوبا وجبال شمالا وهو جبل ملتم ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٧٧٠ » مترا ٠

١٦ - **جبل قَتَرْوَى** : بفتح الاول والثانى وسكون الثالث : جبل ممتد يبلغ امتداده الثلاثة اكيال ويقع ما بين واديى تعيب الى الشرق منه

ووادى شرى غربه ويقع الجبل غرب بلاد بارق ويرتفع عن سطح البحر بـ « ١١٠٠ » متر .

١٧ ـ **جبل المِشْبَاح** : بكسر اوله وسكون الثانى : جبل ملتم ويقع فى شرق بارق وما بين واديى بقرة جنوبا وجبال شمالا ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٦٥٠ » مترا .

١٨ ـ **جبل المقْرَاء** : بفتح الميم وسكون القاف : جبل ملتم يقع غرب وادى شها ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٥٤٠ » مترا .

١٩ ـ **جبل المَنْفَشَة** : بفتح اوله وسكون الثانى وفتح الثالث والرابع : جبل ملتم يقع فى شمال جبلى الفاتح والسلمة فى الجنوب الغربى لبلاد بارق ، ويرتفع عن سطح البحر بـ « ٥٠٠ » متر .

٢٠ ـ **جبل هِتْمَان** : بكسر اوله وسكون الثانى : جبل ممتد يقع بجوار جبل الراحة شمال اثرب وعلى وادى الحقبة الذى يسيل فى وادى شرى ويرتفع عن سطح البحر بـ « ١٠٠٠ » متر .

وجبال بارق بصفة عامة شبه عارية من الاشجار والعيون ليس فيها سوى بعض المراعى البسيطة فقط . خصوصا فى الغرب . أما فى الشرق فيها المراعى اكثر من غيرها . باستثناء جبل اثرب .



القسم الثالث



القسم الإدارى

القاعدة الادارية : امارة منطقة عسير وترتبط بلاد بارق بها ارتباط اداری . وبلاد بارق بها قسم واحد هو :

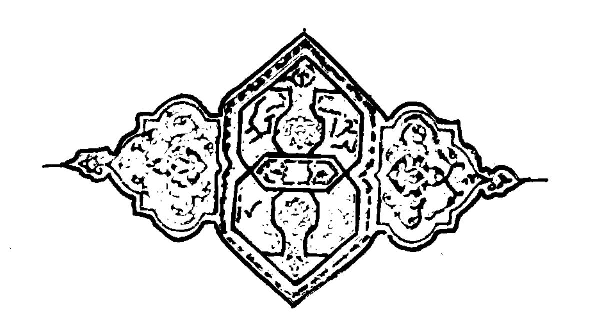
امارة بلاد بارق : وتقع وسط بارق وفى بلدة ساحل الواقعة فى اسفل جبل الاضحى من شماله الشرقى . ولقد بحثت مع المسنين فى بلاد بارق عن اسم « **سَاحِل** » ولماذا تسمى به فلم أجد أى سبب لذلك . وترتفع ساحل عن سطح البحر بـ ١٢٠ متر وتقع على تقاطع خطى الطول ٤١/٩ شرقا والعرض ١٨/٩ شمالا[١] . وبها حاليا من الدوائر الحكومية : غير الامارة : محكمة شرعية بها كتابة عدل ومركز للشرطة وهيئة للامر بالمعروف والنهى عن المنكر وادارة للسجون ومستوصف (أ) ومدرستان للبنين واخرى للبنات ابتدائية ومدرسة متوسطة بنين وقائم باعمال البريد . كما يقام فى ساحل سوق اسبوعى كل يوم خميس وهذا يجعل لها اسم اخر هو (خميس ساحل) .

---

١ ـ انظر خارطة المملكة العربية السعودية مقاس ١ : ٢,٠٠٠,٠٠٠ .

الناحية العمرانية

يعتمد سكان بلاد بارق على بناء مساكنهم من الحجارة وكذلك المرافق العامة ، ففي القرى القديمة تجد المنازل تكون عدد من الادوار منها الدورين والثلاثة . ولقد ذكر ذلك صاحب الرحلة اليمانية حيث قال : ان قرى وادى بارق تبلغ خمسين قرية كلها مبنية من الحجارة لمنحوت الجميل وهى ذات ادوار من طبقتين الى ثلاث[1] اما مباني الخرسانة المسلحة الحديثة فبلاد بارق خالية من ذلك . يوجد بعض البيوت الشعبية من الطوب والبولك فى بعض قرى بارق . وفى البعض الاخر لاتزال العشش[2] مساكن لبعض السكان : واحدها عشة : بكسر اوله : وذلك فى بعض قرى بارق .



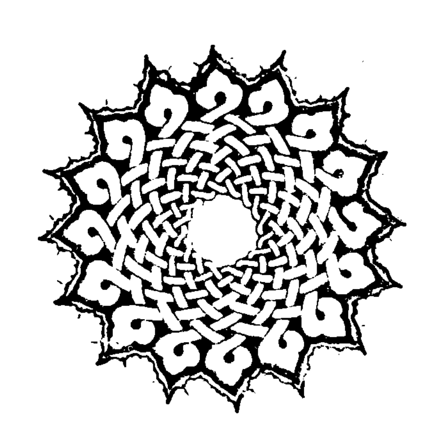
١ ـ الرحلة اليمانية ص ٥٥

٢ ـ تعمل من الحطب والاعشاب . وبعضها من الاعلاف على شكل هرمى .

الناحيـة الزراعيـة

بلاد بارق ذات مساحات زراعية شاسعة تقدر بحوالى ١٥٠٠٠٠ الف دونم ، يقوم السكان بزراعة ثلث هذه المساحة ويعتمـدون على الامطار فقط ، ومما لا يساعدهم على الاستمرار فى زراعة اراضيهم فاذا قلت الامطار توقف العمل ، ومن اهم محاصيلهم ، اذا شاء الله وانزل المطر . الحبوب : كالذرة بانواعها والسمسم وبعض الفواكه والخضروات وهى قلة ، حيث تزرع على ضفاف واديى خاط وشرى شمال بارق .

ولعدم وجود أى فرع للزراعة فى بارق فلم نجد أى بيانات احصائية للثروة الحيوانية والمنتجات الزراعية .

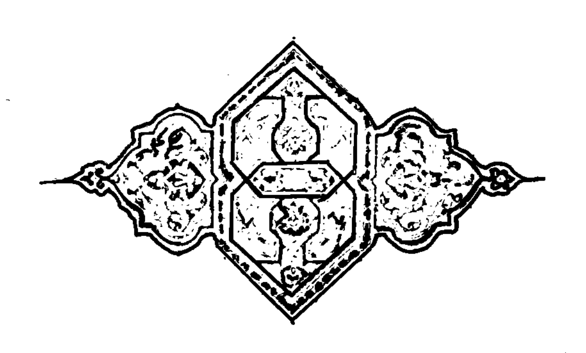


المواصلات

١ ـ الطرق البرية :

قامت وزارة المواصلات بشق طريق معبد يربط بلاد بارق بمدينتى محائل جنوبا والمجاردة شمالا وهذا الطريق يأتى من الخط الساحلى الذى يبدأ من جيزان حتى الدرب ويفرق على بعد **٢٥** كيلا شمال الشقيق الى الشرق ثم يمر خميس البحر فى بلاد عسير تهامة الى محائل شمال خميس البحر ثم الى بارق ثم الى المجاردة ٠

٢ ـ الجوية : لا يوجد فى تهامة الشام[١] أى مطار جوى بل يذهبون الى جيزان أو أبها لأنهما أقرب المطارات لبارق ٠



١ ـ تسمى تهامة بارق وبنى شهر وبنى عمرو وبالقرن وشمران وخثعم وغامد وزهران (الشام) انظر خارطة طرق المملكة العربية السعودية مقاس ١: ٣,٠٠٠,٠٠٠

الناحية الصحية

لاتزال بلاد بارق تنتظر نصيبها من المستشفيات والمستوصفات الصحية ، ضمن اجزاء المملكة التى تم لها ذلك .

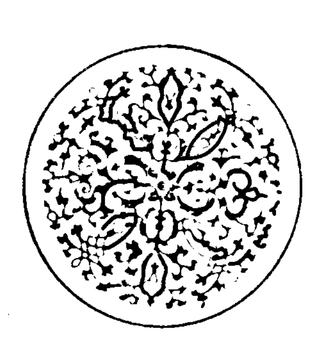
وهذا بيان بالموجود من الناحية الصحية ببلاد بارق :

أ) المستوصفات :

١ ـ مستوصف (أ)	فى بلدة ساحل

ب) المراكز الصحية :

١ ـ مركز خوش بارق	فى قرية خوش
٢ ـ مركز خوش القريحاء	فى قرية القريحاء



الناحية التعليمية

١ ـ تعليم البنين :

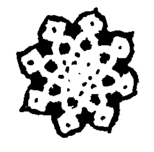
تنال بلاد بارق قسطها من التعليم كغيرها من بلدان ومناطق المملكة الاخرى ، فقد اسست وزارة المعارف عدد من المدارس فى بعض نواحى بارق وفيما يلى بيانات اجمالية بمجموع المدارس والطلاب والفصول ٠ ثم يلى ذلك بيانات تفصيلية للمراحل الموجودة وذلك لعام **١٣٩٨** ه والتابعة لمنطقة ابها التعليمية :

١ ـ البيانات الاجمالية :

المرحلة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	المنطقة
الابتدائية	٧	٣٧	٦٠٣	ابها
المتوسطة	١	٤	٥٧	ابها

٢ ـ البيانات التفصيلية للمرحلة الابتدائية :

المدرسة	البلدة	عدد الفصول	عدد الطلبة	منطقة التعليم
ابى بن كعب	الميفا	٦	٦٢	ابها
جعفر بن ابى طالب	ساحل	٧	١٤٠	ابها
الرحاب	الخوش	٦	٨٣	ابها
النصر	المنيظر	٦	١٢٧	ابها
القريحاء	القريحاء	٧	١٣٤	ابها
الامين (١)	جمعة اثرب	٥	٥٧	ابها
الردة	صعبان	جـــــــديدة (٢)		ابها
٧		٣٧	٦٠٣	طالب



(١) المدرسة فى قبيلة اثرب ويدرس بها طلبة من بارق ٠

(٢) اسست فى الوقت الذى تم فيه تأليف الكتاب فى ١٣٩٨/٤/٢٥ هـ

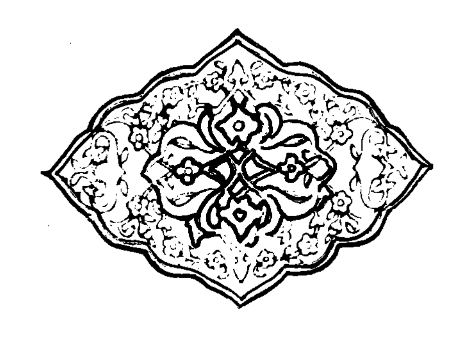
٣ ـ المرحلة المتوسطة

متوسطة بارق	ساحل	٤	٥٧	ابها

ب ـ تعليم البنات :

اسست الرئاسة العامة لتعليم البنات اول مدرسة لها فى بلدة ساحل وهذا بيان بفصولها وطالباتها :

المدرسة	البلدة	عدد الفصول	عدد الطالبات	مندوبية
اناث بارق	ساحل	٥	٧٨	محائل



المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف ـ المكتبات المدرسية

القسم الرابع

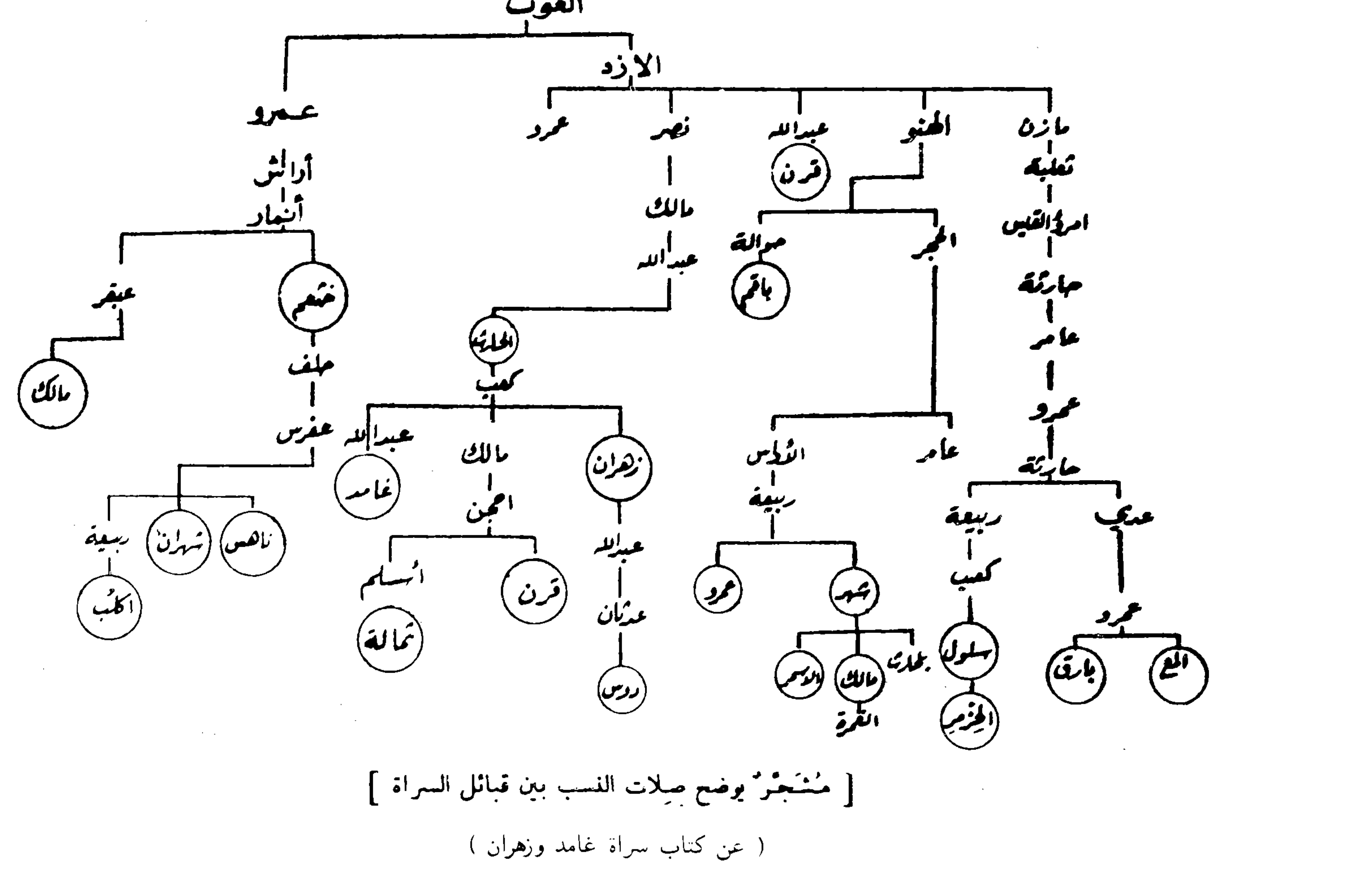


بـارق

بَارِق : كناية ، لسعد بن عدي ، وقد سمى بهذا الاسم لأنه كان غليض الجسم براق العينين سريع الحركة قوى البأس • وعادة كان العرب ولايزالون يسمون أشهر الرجال • بصفاتهم العظما • ومثله أخيه (المع) • والأصل فى بارق هو • سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود (عليه السلام) وقد سميت البلاد باسمه (اى بكنايته) وهو جد بارق • وتقع بلاد بارق فى تهامة مابين خطوط الطول ٤١/٧ ، ٤٢/١٦ شرقا • وخطوط العرض ١٨/٦ ، ١٩/٢ شمالا • يحدها من الشرق قبائل نعص ، بقرة ، أثرب • من تهامة بنى شهر • ومن الغرب مشرف والقوز والحبيل فالبحر الاحمر • ومن الشمال قبيلتى مملح والمجاردة • وبنى عمرو•تهامة • ومن الجنوب الغربى وادى حلى ابن يعقوب ومن الجنوب الشرقى وادى بقرة فالمشول من عسير •







[مُشَجَّرٌ يوضح صِلات النسب بين قبائل السراة]

(عن كتاب سراة غامد وزهران)



أقسام بلاد بارق

تنقسم بلاد بارق الى قسمين اساسيين :

١ ـ آل آعَلىْ ٠

٢ ـ آل حُمَيْضَة ٠

أولا : آل آعلى :

بفتح الالف والعين المهملة : اسم علـم : وينقسمـون الى ثلاثـة اقسام :

أ) قبيلة آل جبلى :

بفتح الجيم المعجمة والباء الموحدة : وهى قسمين :

١ ـ **آل صعبان** : بفتح الصاد المهملة وسكون العين المهملة : ولهم احدى وعشرون قرية تنتشر قراهم على اودية **ثَعَيّب والجُب** وشِهَـار **والطَّحَل والهَيْجَة** ٠ وتسيل هذه الاودية فى وادى بقرة وهو آخر مجمعا لها وقرية صعبان قاعد هذا القسم ٠

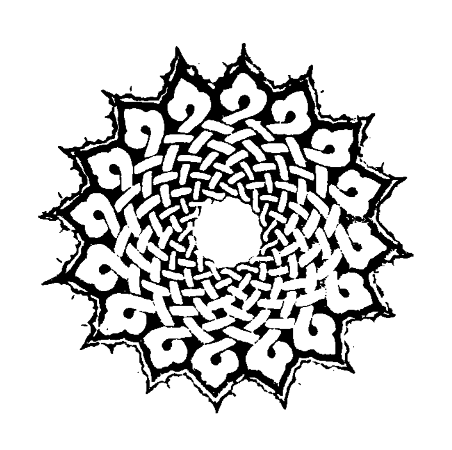
٢ ـ **الميفا** : بكسر الميم : ولهم اثنتان وعشرون قرية تنتشر قراهم على اودية **جِبَال والجُب والطَّحَل والهَيْجَة** ٠ وتسيل فى وادى بَقْرَة ثم الى حلى ، والميفاء وقراها هذه تقع بالنسبة لبلاد بارق فى الجنوب (انظر الخارطة) ٠ وقاعدة الميفا قرية **الجُب** : بضم اوله ٠

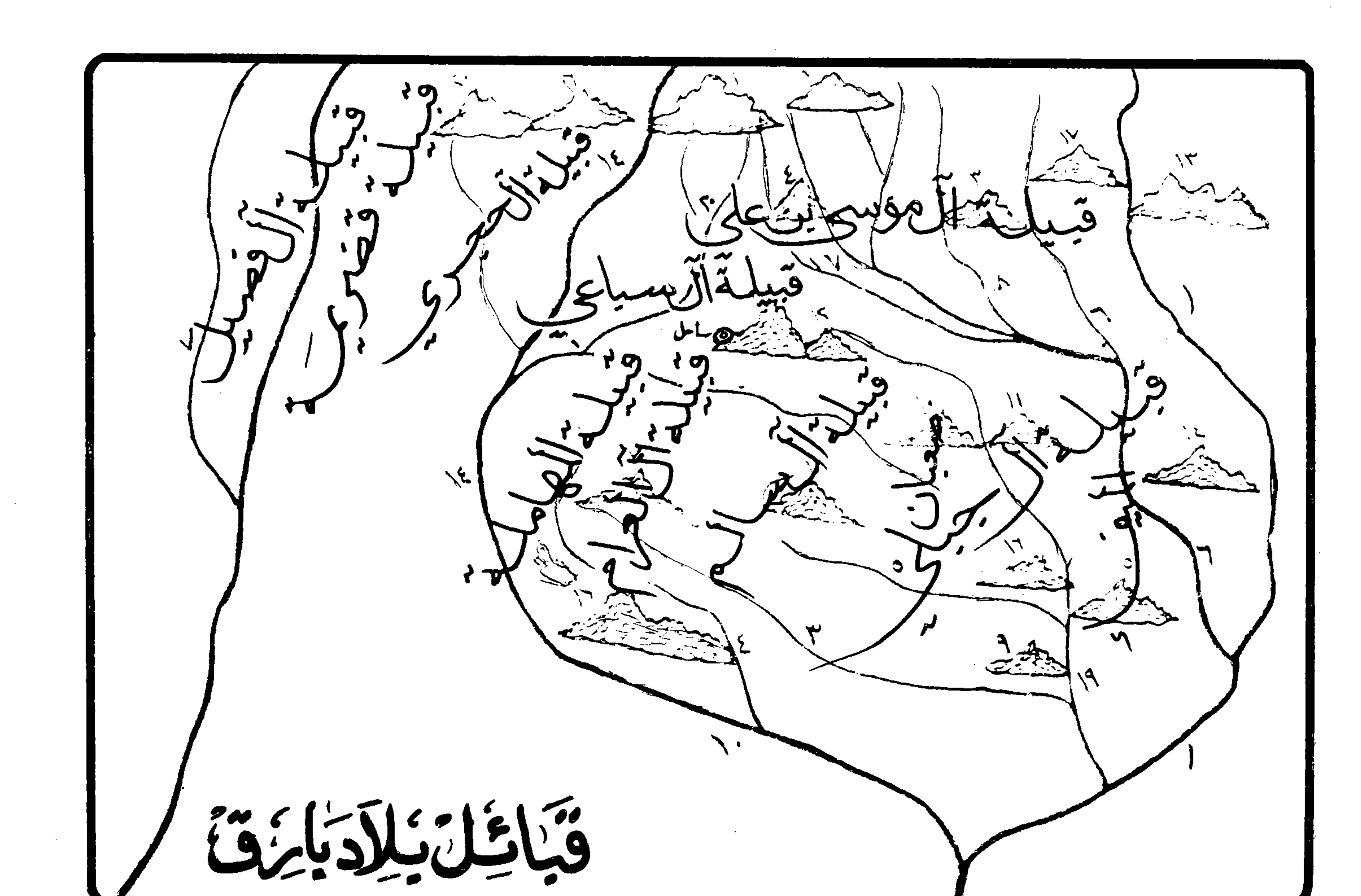
ب) قبيلة آل سباعى :

بضم السين المهملة : ولها سبع وعشرين بلدة وقرية تنتشر على اودية الركس والردة وشهار والتى تسيل الى شرى ثم الى حلى وقاعدة هذه القبيلة بلدة **سَاحِل** • وبها الدوائر الحكومية •

ج) قبيلة آل موسى بن على :

ولها ثلاث وثلاثون قرية تنتشر قراهم على اودية • **آل بِلاَل** ، **وحَبَّابَ** ، **والزَّهْوَة** ، **والفَرْعَة** ، **وجِبَال** والتى تسيل الى وادى بقرة ثم الى حلى بن يعقوب وقاعدة هذه القبيلة قرية **القُرَيحْاء** • وتقع قبيلة آل موسى بن على فى الجنوب الشرقى لبلاد بارق حيث تحاد قبيلة **نُعْص** **وَبَقْرَة** من بلاد بنى **شَهْر** • وعموم قبائل آل اعلى تقع بصفة عامة لبلاد بارق فى الجنوب (انظر خارطة القبائل) •




قبائل بلاد بارق
قبيلة آل موسى بن علي

ثانيا : آل حُمَيْضَة :

بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الضاد المعجمعة ثم تاء مربوطة : وينقسمون الى اربعة أقسام :

أ) قبيلة آل حَجْرى :

بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم المعجمة ثم راء وياء : ولها ثمان وعشرون قرية تنتشر قراهم على أودية **الحَقْبَة والرَّدَة وشَرْى** وتسيل فى وادى **الحَمْض** وتقع هذه القبيلة فى شرق بارق حيث يحدها من الشرق قبيلة **أُثْرُب وجبل أُثْرُب** من بنى **شَهر** تهامة قاعدة هذه القبيلة قرية **هِتّمَان** ٠

ب) قبيلة آل سَالِم :

ولها احدى وعشرون قرية تنتشر على أودية شِهَار وثَعَيِبّ والى وادى شرى وتقع فى الجنوب الغربى بالنسبة لبلاد بارق ومعظمها إلى الغرب ٠ قاعدة هذه القبيلة قرية آل مُصَبَّح ٠

ج) قبيلة آل عَرَام :

بفتح العين المهملة : ولها ست وعشرون قرية تنتشر قراها على جوانب وادى شَرْى الكبير وتقع هذه القبيلة وسط بلاد بارق قاعدتها قرية الغَيْوَر ٠

د) **قبيلة آل فَصِيْل** :

بفتح اوله وكسر الثانى : وتنقسم الى قسمين :

١ ـ آل فَصِيْل

٢ ـ قُضْـرَيْـمَة

١ ـ **آل فَصِيْل**: بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة : **ولهم** ثمان وثلاثون قرية تنتشر على جوانب وادى خاط الكبير وتقع فى الشمال الشرقى لبلاد بارق يحدهم من الشرق بنى عمرو تهامة ومملح من بنى شهر تهامة وقاعدتهم قرية **الشَّقْرَة** ٠

٢ ـ **قُضْـرَيْـمَة** : بضم القاف وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء : ولهم ثلاث وعشرون قرية تنتشر على جوانب وادى خاط الكبير وعلى جانب وادى **جُرَيَّة** من الجنوب ٠ وقاعدتهم قرية **المِخَاضَة** ٠

هـ) **قبيلة المَهَامِلَة** :

بفتح الميم الاولى وكسر الثانية : **ولها** ثمان عشرة قرية تنتشر قراها على جوانب وادى **ثَعَيِّب وشرى والردة** ٠ وتقع وسط بلاد بارق (انظر خريطة القبائل) ولها قاعدة هى قرية **العَجَمَة** ٠ ويقال لقبيلة المهاملة (**مَهَامِلَة حُمَيْضَة**) ٠

القرى والمواضع

الألف

أَبَا الرَّخَم : بفتح الراء المهملة المشددة والخاء بعدها ميم : قرية لآل صعبان من آل جبلى وتقع على وادى الطحل •

أبْن سَعَيْدَان : اسم علم لقرية من آل صعبان ايضا من آل جبلى وتقع على وادى **الجُب** •

أُثْرُب : جبل (انظر مادة الجبال فيما تقدم) •

أَثْلَة : بفتح الالف وسكون المثلثة وفتح اللام بعدها ها : قرية لآل فصيل وتقع على جانب وادى خاط الكبير من شماله •

الأضْحَى : جبل (انظر مادة الجبال) •

الأغْوَار : بسكون الغين المعجمة : قرية لآل سباعى وتقع باسفل جبل اثرب من غربه ومنها تنحدر سيول الواديين •



البـــاء

بَادِيْ : بكسر الدال المهملة : قرية للميفاء من الجبلى

البَاشَة : بفتح الشين المعجمة : قرية لآل موسى بن على وتقع بين وادى حباب والفرعة ٠

بَتَّالْ : بفتح اوله وثانيه ثم تشديده : قرية لآل موسى بن على وتقع بجانب وادى الفرعة من شماله والى الجنوب من القريحاء ٠

البَرَّاق : بفتح الباء والراء المشددة : قرية للميفاء من آل جبلى

البَرْقَاء : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل صعبان من آل جبلى وتقع على وادى شرى ٠

البَشَامَة : بالفتح : قرية لآل موسى بن على وتقع مابين واديي العيرية وحباب ٠

بَقْرَةِ : وادى (انظر مادة الاودية فيا تقدم) ٠

آل بِلاَل : وادى (انظر مادة الاودية فيا تقدم) ٠

البَيْدَاء : بفتح اوله : قرية لآل عرام تقع شمال وادى شرى ٠

البَيْدَاء : بفتح اوله : قرية لآل عرام تقع شمال وادى شرى ٠

البَيْضَاء : بفتح الباء الموحدة التحية وسكون المثناة التحتية : قرية لآل حجرى وتقع شمال وادى شرى ٠

البَيْضاء : جبل (انظر مادة الجبال) ٠

التــــاء

تَرْيَبَة : بفتح أوله وسكون الراء وفتح مابعدها : قرية لآل فصيل وتقـع بجانـــب وادى خاط من شماله •

تَرْيَبَة : كسابقتها : قرية لقضريمة وتقع بجانب وادى خاط من شماله وهى باعلى القبيلة •

الثـــاء

ثَعَيِّب : بفتح المثلثة والعين المهملة وكسر المثناة التحتية **بعدها** باء : وهى قرية لآل صعبان من آل جبلى وتقع بوادى ثعيب •

ثَعَيِّب : وادى (انظر مادة الاودية) •

ثَرَيْبَان : بكسر اوله وفتح الراء وسكون المثناة التحتية : قرية لآل سباعى وتقع جنوب شرق وادى شرى •

الثِّمَـالَة : بكسر اوله وتشديده : قرية لآل سباعى وتقع فى الجنوب الشرقى لوادى الركس •



الجيم

جِبَال : بكسر اوله وادى (انظر مادة الاودية فيما تقدم) •

الجُب : بضم اوله : وادى (انظر مادة الاودية فيما تقدم) •

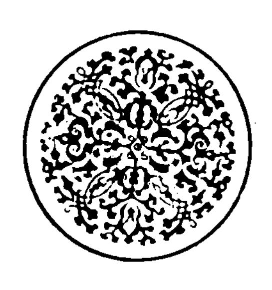
الجُب : بضم المعجمة بعدها موحدة تحتية : قرية تكون قاعدة للميفاء من آل جبلى وتقع بوادى الجب المسمى بها ، وبها شيخ القبيلة / محمد بن على السلومى البارقى •

جُرَيَّة : بكسر اوله او بضمه (انظر مادة الاودية) •

الجَـفْلة : بفتح أوله وسكون الفاء : قرية من آل سباعِى وتقع على وادى الركس من جنوبه الشرقى •

الجَمَّـاء : بالفتح : قرية لآل موسى بن على وتقع على جانب وادى آل بلال من شماله •

آل جِيْفَان : بكسر اوله : قرية لآل موسى بن على وتقع باعلى وادى آل بلال •



الحَبَاب : بالفتح : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى جبال •

حَبَّاب : وادى انظر الاودية •

حَبَّاب : جبل : انظر الجبال •

الحَبَاطَة: بفتح الاسم : قرية لآل موسى بن على تقع بجانب وادى آل بلال من شماله • ويقال لها (**حَبَاطَة ريان**) •

الحَبَاطَة : كسابقتها : قرية لآل موسى بن على تقع فى الجنوب الشرقى من وادى بلال •

الحبياء والسود : بفتح اوله وسكون الثانى وفتح السين المهملة وتشديدها وفتح الواو : قرية واحدة تنقسم فى اسمها وتقع فى ملتقى وادى الفرعة وحباب وهى لآل موسى بن على •

الحبيل : بفتح اوله وكسر الثانى : قرية لآل عرام تقع على جانب وادى شرى من شماله • وكثيرا مايرد اسماء كهذا (الحبيل) فى كافة القبائل ومعناه ان هذا الموضع كان مقر الوضع منتجاتهم الزراعية ثم تركم فى صفة البناء وتحبل اى تربط بالحبال •

الحَجَانِي : بفتح اوله وكسر النون : قرية لمهاملة (**حُمَيْضَة**) تقع فى الشمال الغربى من وادى تعيب •

الحِدَاب : بكسر اوله : قرية لمهاملة (**حُمَيْضَة**) تقع فى شرق وادى ثعيب •

حَدَبْ الأشرَاف : بفتح اوله وثانيه : قرية لآل سالم تقع فى شرق وادى شهار •

الحَدَبَة : بالفتح : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع بوادى الطحل من الشمال الغربى •

الحَدَب : بالفتح : ويقال الحداب وهو جمع حدب : قرية لآل حجرى تقع شمال غرب وادى الحقبة •

حَدَب شَيْبَان : كسابقه : قرية لآل حجرى وتقع فيما بين وادى شرى والحقبة •

الحَدَبَة : بالفتح : قرية لآل سباعى تقع جنوب غربى جبل الاضحى •

الحَدَب : كسابقه : ويقال حدب القفيل : قرية من آل سالم تقع شمال وادى الركس •

حَدَق : بفتح اوله وثانيه بعدهما قاف : قرية لآل موسى بن على تقع شرق وادى آل بلال وغرب جبل ريدان •

الحَذَف : بالفتح : قرية لآل موسى بن على تقع فى الشمال الشرقى لقرية القريحاء •

الحُرْقَة : بضم اوله وسكون الراء وبعض السكان بفتح الراء ثم قاف مفتوحة قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى الطحل •

الحَشَا : بفتح اوله : اسم علم لقرية لآل موسى بن على تقع بين وادى حباب وآل بلال •

الحَشَاة : بالفتح : قرية لآل فصيل وتقع هذه القرية فى اعلى قرى القبيلة من الشرق وعلى جانب وادى خاط من شماله •

حَقَّة : بفتح اوله وثانيه مع التشديد بعده هاء : قرية لآل فصيل فى غرب القبيلة وعلى جانب وادى خاط من جنوبه •

الحَصَمَة : بالفتح : قرية لمهاملة (حميضة) تقع فى الشمال الغربى من وادى ثعيب •

الحَصَمَة : بفتح اوله وسكون الصاد : قرية لآل حجرى تقع فى جنوب شرق وادى الحقبة •

الحُضْنَيْنْ : واحدها حصن : بضم اوله وسكون الثانى وفتح النون الاولى : قرية لآل موسى بن على تقع بجانب وادى آل بلال من شماله •

الحُصْنَيْنْ : كسابقتها : قرية لآل صعبا من آل جبلى تقع بوادى شهار •

الحَضَن : بالفتح : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع بوادى شهار •

الحَضَن : كسابقه : قرية لآل فصيل تقع فى شرق القبيلة وعلى جانب وادى خاط •

الحَفْنَة : بفتح اوله وسكون الفاء : قرية من آل سالم تقع شمال وادى الركس •

حَقْو آل بِنْ جَوْدَة : بفتح اوله وسكون القاف : قرية لآل سالم تقع شمال وادى الركس •

حَقْو الحَدِيْد : كسابقتها : قرية لآل فصيل تقع فى شرق القبيلة وعلى وادى خاط من شماله •

حَقْو السَّلَم : كسابقتها : وفتح السين المشددة : قرية لآل حجرى يقع باعلى وادى الحقبة •

حَقْو العَبِيْد : كسابقتها : قرية لآل سالم وتقع شمال وادى الركس •

حَقْو العَبِيْد : كسابقتها : قرية لآل سالم وتقع شمال وادى الركس •

حَقْو قَتَرْوى : كسابقتها : قرية لآل عرام تقع على جانب وادى شرى وفى الشمال الشرقى لجبل فتروى •

حَقْو آل مِلَح : كسابقتها : قرية لآل عرام تقع بجانب وادى شرى من جنوبه •

حَقْو آل مَنَاع : كسابقتها : قرية لآل سالم وتقع شرق وادى شهار •

الحَماَطَة : بالفتح : اسم علم لقرية لآل سباعى تقع شرى وادى الركس •

الحَمْرَاء : اسم علم : لقرية لآل عرام تقع بجانب وادى شرى من شماله ·

الحَمْض : وادى : انظر الاودية ·

الحَوْزَات : بفتح اوله وسكون الواو : قرية تقع شمال وادى حباب يقال لها الرهوة والحوازات انظر حرف الراء ·

الخـــاء

الخَادَة : بفتح الدال المهملة : قرية لآل حجرى وتقع الى الغرب من قرية هتان القاعدة وشمال وادى شرى ·

الخَادَة : كسابقتها : قرية لآل موسى بن على وتقع بين واديى ال بلال وحباب ·

الخَادَة : كسابقتها : قرية لمهاملة (حميضة) وتقع شرق وادى ثعيب ·

خَاطْ : وادٍ كبير (انظر الاودية فيما تقدم) ·

الخَالِص : بكسر اللام : قرية للمهملة وتقع غرب وادى ثعيب ·

الخُبْيَان : بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة : قرية لآل سالم وتقع شرق وادى شهار ·

الخَرْبَاء : بفتح اوله وسكون الراء : قرية للمهملة وتقع على وادى ثعيب من الغرب ·

الخَرْبَاء : كسابقتها : قرية لآل عرام وتقع على وادى شرى من جنوبه الشرقى •

الخَرْبَاء : كسابقتها : قرية لآل حجرى تقع فى الجنوب الشرقى لوادى الفقيه •

الخَرْبَاء : كسابقتها : قرية لآل سباعى تقع جنوب قرية ثريبان جنوب وادى شرى •

الخَرْبَاء : كسابقتها : قرية لقضريمة تقع على جانب وادى خاط من جنوبه •

الخُرْص : جبل انظره فى مادة الجبال •

الخَرِيْقَيْنْ : بفتح اوله وكسر الراء وسكون المثناة التحتية الاولى وفتح القاف بعدها مثناة تحتية ونون : قرية لآل عرام تقع فى الجنوب الشرقى لوادى شرى •

الخَشْنَاء : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل موسى بن على تقع بجانب وادى آل بلال •

الخَطِيْم : بفتح الاول وكسر الثانى : قرية لآل سباعى تقع شرق وادى شهار جنوب جبل الاضحى •

الخَضْرَاء : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع بوادى ثعيب من غربه •

الخِمَاصَّة : بكسر الخاء وكسر الصاد المهملة بعدها • مثناة تحتية مشددة : قرية لآل عرام تقع فى الجنوب الشرقى لوادى شرى •

الخَوْش : بفتح اوله وسكون الواو بعدها شين معجمة : قرية كبيرة لمهاملة (حميضة) وتقع الى الغرب من وادى شرى ويقال لها خوش بارق ٠

الخَيَّال : اسم علم لقرية من قرى آل فصيل وتقع شرق القبيلة وعلى جانب وادى خاط من شماله ٠

الــدال

الدَّبْعَة : بفتح الدال المشددة وسكون البـاء الموحـدة او فتحهـا ويلفظها السكان بالسكون اكثر من الفتح : ويجعلون قبل الاسم حرفى (أمْ) كما ينطق سكان تهامة لتصبح (أُمْ دَبْعَة) : وهى قرية لآل فصيل وتقع باسفل قرى القبيلة من الغرب وعلى جانب وادى خاط من جنوبه ٠

الدِّسُ : بكسر اوله : قرية لآل فصيل وتقع الى الغرب ايضا من قرية الدبعة ، وعلى جنوب وادى خاط ٠

دَلْـهَمْ : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل سباعى وتقع جنوب شرقى وادى شرى قرب جبل الراحة ٠

الدَّوْلَج : بفتح الدال المشددة وسكون الواو : قرية لآل فصيل وتقع باعلى قرى القبيلة من الشرق وبجانب وادى خاط من شماله ٠

الرَّابَخ : بالفتـح : قرية لقضريمـة وتقـع بجانـب وادى جرية من جنوبه ٠

الرَّاحَة : بالفتح : قرية لقضريمة وتقع بجانب وادى خاط وجرية ٠

الرَّاحَة : كسابقه : جبل (انظر مادة الجبال) ٠

الرَّجَع : بالفتح وتشديد الراء : قرية لآل موسى بن على وتقع شمال وادى لآل بلال ٠

الرَّجَع : كسابقه : قرية لآل عرام وتقع شمال الوادى شرى ٠

رَحْبَة : بفتح اوله وسكون المهملة وفتح الموحدة التحتية : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه ٠

الرَّدْم : بفتح المهملة وسكون الثانية : قرية لقضريمة وتقع بجانب وادى خاط من شماله ٠

الرَّدَة : بفتح المهملتين وتشديد الثانية : قرية لصعبان من آل جبلى وتقع بوادى ثعيب ٠

الرَّدَة : كسابقه : وادى (انظر الاودية فيما تقدم) ٠

الرَّص : بفتح اوله مشددا : قرية لمهاملة (حميضة) وتقع فيما بين قريتى الخرباء والخصمة بجانب وادى ثعيب من غربه ٠

الرَّص : كسابقتها : قرية لآل موسى بن على وتقع على جنوب وادى الفرعة ٠

الرِّكْس : وادئ (انظر الاودية) ٠

الرَّمَادَة : بالفتح : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع على جانب وادى جبال قرب جبل الفاتح ٠

الرَّهْوَة والحَوْزَات : قرية لآل موسى بن على وتقع عند ملتقى وادى الفرعة وال بلال ٠

رَيْدَان : جبل كبير (انظره فى الجبال) ٠

الــزاى

الزَّبِيْبَة : بفتح الزاى المشددة وكسر الموحدة التحتية بعدها مثناة تحتية فباء موحدة مفتوحة : قرية لآل سباعى وتقع على جانب وادى شرى من جنوبه والى الجنوب شرق قرية ثريبان ٠

السين

سَاحِل : بكسر الحاء المهملة : بلدة كبيرة هى مركز بلاد بارق (انظرها ص ٣٤) وبها الشيخ العام : عبدالله بن حسن زعبان ٠

السَّادَة : بفتح المهملتين وتشديد الاولى : قرية لآل سالم وتقع باعلى وادى ثعيب ٠

آل سَالِم : اسم علم لقرية للمهملة (انظر حرف الكاف) ·

السَّبِيْل : اسم علم لقرية لآل فصيل وتقع جنوب وادى خاط ·

السِّدَة : بفتح المهملتين وتشديد الاولى وتلفظ بكسرها : قرية لآل سباعى وتقغ شمال الواديين وشرق الركس ·

السرِّ : بكسر اوله وتشديد : قرية لآل سباعى تقع جنوب وادى الركس ·

السِّعْى : بكسر اوله وتشديده وكسر المهملة : قرية لقضريمة تقع بجانب بوادى جرية ·

السَّلَم : بفتح اوله وتشديده وفتح الثانى : قرية للمهاملة تقع باعلى وادى ثعيب ·

السَّلَمَة : جبل (انظر فى الجبال) ·

السَّوَد : بفتح اوله وتشديده (انظرها فى حرف الحاء) ·

السَّوْدَاء : بفتح اوله مشددا وسكون الواو : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى جبال ·

السَّوْدَاء : كسابقتها : قرية لقضريمة وتقع على جانب وادى خاط وهى اقصى قرى القبيلة من الغرب ·



الشين

الشَّارِقَة : بفتح الشين المشدودة وكسر الراء : قرية لآل فصيل تقع على جانب وادى خاط من شماله وهى اقصى قرى القبيلة من الشمال الغربى •

الشَّاطِى : اسم علم لقرية لآل سباعى وتقـع على جانـب وادى الركس من الشمال •

الشَّامِيَّة : بكسر الميم وتشديد المثناه التحتية مفتوحة : قرية لآل سباعى وتقع على جنب وادى الرده من شرقه •

الشَّانَة : بفتح النون : قرية لآل حجرى تقع شمال وادى الحقبة •

الشَّجَاء : بفتح الشين المشددة : قرية لآل موسى بن على تقع على وادى آل بلال •

الشَّرَادِيَّة : بفتح الشين المشددة وكسر الدال المهملـة : قرية لآل حجرى تقع شمال وادى شرى •

الشرف : بفتح الشين المشددة وفتح الراء : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع بوادى جبال من أسفله •

شَـرْىْ : بفتح الشين وسكون الراء بعدها يا : قرية لمهاملة حميضة وتقع شرق وادى ثعيب •

شَرْيَ : وادى انظر الاودية ٠

الشِّعْبِ : بكسر الشين المشددة وسكون العين المهملة : قرية للميفاء من آل جَبَلى تقع بوادى جِبَال ٠

الشِّعْبِ : كسابقتها : قرية لآل سباعى تقع بأسفل جبل الاضحى من جنوبه ٠

شِعْبَ الحَذَف : بكسر اوله وسكون العين وفتح الحاء والذال : قرية لآل موسى بن على وتقع غرب وادى الفرعة ٠

شِعْبْ سَاقَيَه : قرية لقضريمة وتقع بجانب وادى خاط من شماله ٠

شِعْبْ سَيَال : قرية لقضريمة تقع بجانب خاط من جنوبه ٠

شِعْبَ الشَّقَب : قرية لقضريمة تقع بجانب وادى خاط من جنوبه ٠

شِعْبَ آل عَائِض : قرية لآل فصيل تقع على جانب خاط من شماله ٠

شِعَبْ عَلَوَان : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى الطحل من أسفله ٠

شِعْبْ العَيْنَيْنْ : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع بوادى الحب ٠

الشِّعْبَة : بكسر الشين المشددة وسكون العين وفتح الباء : قرية لآل فصيل تقع على جانب وادى خاط من جنوبه ٠

شَعَيَّه : بفتح اوله وثانيه والياء المشددة : قرية لآل فصيل تقع الى الجنوب من وادى خاط ٠

الشَّمْرَاء : جبل انظره فى الجبال ٠

الشَّقْرَه : بفتح الشين وسكون القاف وفتح الراء : قاعدة آل الفصيل وتقع على جانب وادى خاط من شماله بها شيخ القبيلة / صغير بن مطافر البارقى •

شَقْبَان : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى الجب •

آل شَقَفِى : بالفتح : قرية لآل عرام وتقع جنوب وادى شرى •

شَقَيْص : بفتح اوله : قرية لآل موسى بن على تقع باسفل وادى آل بلال من غربه •

الصاد

الصّاب : بفتح اوله وتشديده : قرية لمهاملة (حميضة) وتقع فى الجنوب الشرقى من وادى ثعيب •

صَالِح : اسم علم لقرية لمهاملة (حميضة) وتقع فى الجنوب الغربى من وادى ثعيب ويتبعها قرى صغيرة متجاورة •

صَعْبَان : بفتح اوله وسكون العين المهملة : قرية لآل فصيل تقع الى الجنوب من وادى خاط الكبير •

صَعْبَان : كسابقتها : قرية وقاعدة لآل صعبان احد اقسام قبيلة آل جبلى حيث بها شيخهم : محمد بن غشام البارقى • وبها مدرسة ابتدائية هى مدرسة الردة •

الصَّفَا : بفتح اوله وتشديده : قرية لآل سباعى تقع شرق وادى الردة •

الصَّفِيَّة : اسم علم لقرية من آل عرام تقع شرق وادى شرى •

الصَّلاَّل : بفتح اوله وثانيه وتشديدهما : قرية لآل حجرى تقع جنوب غرب وادى الحقبة •

الصَّلاَل : كسابقتها : ويقال خبت الصلال : موضع ومورد يقع فى الجنوب الغربى من وادى تعيب •

الضـــاد

ضَوَاحِي الخوش : قرية لآل حجرى تقع فى الشمال الغربى لوادى الحقبة •

الطـــاء

الطَّحَل : وادى : انظره فى الاودية فيما تقدم •

العين

عَاطِف : اسم علم لقرية لآل سالم تقع فى شرق وادى ثعيب •

العَايَنَة : بالفتح : انظر حرف الباء •

العَجَمَة : بالفتح : قرية كبيرة وقاعدة لقبيلة المهاملة (**حُمَيْضَة**) تقع فى اسفل جبل صخرى صغير من شرقه والى الشرق من وادى ثعيب • بها شيخ القبيلة / الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن زاهر (**دَحْمَة**) البارقى وبها سوق اسبوعى هو يوم الاربعاء •

العَدَن : بالفتح : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع بوادى الجب .

العَدَن : كسابقتها : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه .

عَدْوَان : اسم علم : لقرية لآل موسى بن على وتجاور هذه القرية لقاعدتهم القريحاء من الغرب .

العُرَانَة : بضم اوله : قرية لقضريمة من آل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه .

العَرْقُوب : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لقضريمة من آل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه وهى اقصى قرى القبيلة من الجنوب الغربى .

العَرْقُوب : كسابقتها : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه وهى اقصى قراهم من الجنوب الغربى .

العُرُوض : جمع عرض : وهى بضم اوله وبعض السكان يكسر اوله : قرية لآل سباعى تقع فى منحنى وادى الركس من شماله الشرقى .

العُسْرَة : بضم اوله وسكون المهملة بعدها راء مفتوحة : قرية للميفاء من آل جبلى تقع باسفل وادى جبال .

العِسْف : بكسر العين وسكون السين المهملة بعدها فاء : قرية لآل موسى بن على تقع باعلى وادى آل بلال .

عَضُوضَة : بفتح اوله وضم الثانى : قرية لآل موسى بن على تقع غرب جبل ريدان وشرق قاعدتهم قرية القريحاء ·

آل عَطِيْفَة : بفتح اوله وكسر الطاء المهملة : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع باعلى وادى الطحل ·

عَفَاس : بالفتح : قرية لآل حجرى تقع جنوب شرقى وادى شرى ·

العِقَالَة : بكسر أوله أو ضمه : قرية لآل صعبان من آل جبلى وتقع بوادى الجب ·

العِلْب : بكسر اوله وسكون الثانى : قرية لآل سباعى تقع جنوب جبل صعبان (الاحمر) جنوب الاضحى ·

عَنَيْكِر : بفتح اوله وثانيه : قرية لآل عرام وتقع شمال وادى شرى ·

العِيْسَى : بكسر اوله : اسم علم لقرية لقضريمة تقع بجانب وادى جُرّية من جنوبه ·

آل عَيْشِى : بفتح اوله : اسم علم لقرية لآل سباعى تقع فى منحنى وادى الركس من جنوبه ·

العَيرْيَّة : بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الراء : قرية للميفاء تقع باسفل وادى الطحل ·

العَيرْيَّة : وادى انظر الاودية ·

العَيْنَة : بفتح اوله وسكون الثانى وفتح الثالث : قرية لقضريمة تقع بجانب وادى جرية من جنوبه ·

الغين

غُرَابَة : بضم الغين وفتح الباء الموحدة التحتية : قرية لقضريمه وتقع بجانب وادى جريه من جنوبه •

الغَلاَفِيَّة : بفتح الاول والثانى وكسر الفاء : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه •

الغَيْوَرْ : بفتح اوله وسكون الثانى وفتح الواو بعده راء : قرية لآل عرام وهى قاعدتهم حيث بها شيخ القبيلة / غازى محمد عواض البارقى وتقع بجانب وادى شرى من جنوبه •

الفاء

الفَالِج : بكسر اللام بعدها جيم معجمة : قرية لآل عرام وتقع جنوب وادى شرى •

الفَرَع : بالفتح : قرية لآل صعبان من الّ جبلى وتقع باعلى وادى الجب •

الفَرْعَة : بفتح اوله وسكون الراء وفتح العين : قرية لآل موسى بن على وتقع على وادى الفرعة الذى يسل فى وادى حباب •

الفَرْعَة : كسابقتها : قرية لآل عرام وتقع على وادى شرى •

الفَرْعَة : وادى (انظره فى الاودية فيما تقدم) •

فَقْعَة : بفتح اوله وسكون ثانيه : قرية للميفاء من لّ جبلى •

فَقْعَة : كسابقتها : قرية لآل موسى بن على وتقع باعلى جبل ريدان من شماله الغربى •

الفَلِيْق : بفتح اوله كسر اللام : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط الكبير من شماله •

الفُوَّهة : بضم اوله وفتح باقى الاسم مع تشديد الواو : قرية يتبع لها عدد من القرى وهى لآل حجرى وتقع جنوب شرق وادى شرى •

القاف

القَابِل : بكسر الموحدة التحتية : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع بوادى شهار •

القَابِل : كسابقتها : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى جبال •

القُرْص : بضم اوله : اسم علم لقرية لآل عرام تقع شمال وادى شرى •

القَرْن : بفتح اوله وسكون الراء : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع باسفل وادى جبال •

قَرْن عَامِر : كسابقتها : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من شماله •

قَرْن مَخْلَد : كسابقتها : قرية لآل عرام وتقع شمال وادى شرى •

القُرَى : بضم اوله وفتح ما بعده : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه •

القُرَيْحَاء : بضم اوله ومن السكان من ينطقونها بالفتح والـكسر : وفتح الراء وسكون المثناة التحتية : هى قاعدة قبيلة آل موسى بن على حيث بها مدرسة ابتدائية بنين ومركز صحى وبها شيخ القبيلة الشيخ / هيازع بن فائز البارقى • وتقع الى الغرب من جبل ريدان وعلى جانب وادى آل بلال من الجنوب الشرقى •

القَطَفَة : بالفتح : قرية لآل حجرى تقع فى الجنوب الشرقى لوادى شرى •

القَظِيْف : بفتح أوله وكسر الثانى : قرية لآل عرام تقع شمال وادى شرى •

القَظِيْف : كسابقتها : قرية لمهاملة (حميضة) تقع جنوب شرقى وادى ثعيب •

القَفِيْل : بفتح اوله وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية بعدها لام : قرية لآل صعبان من آل جبلى وتقع بوادى الطحل •

القَفِيْل : كسابقتها : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع بوادى جبال •

القَفِيْل : كسابقتها : قرية لآل سبأعى تقع غرب جبل اثرب وجنوب وادى شرى •

القَلْبَاء : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل موسى بن على وتقع الى الشمال من وادى آل بلال •

القَلْب : اسم علم لقرية من آل موسى بن على تقع باسفل وادى آل بلال من الشمال الغربى •

القَهْبَاء : بفتح اوله وسكون الهاء : قرية لآل عرام تقع شمال وادى شرى •

القَهْبَاء : كسابقتها : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع ما بين واديى الطحل وشهار •

القَهْبَة : بفتح اوله وثالثه وسكون ثانية : قرية لآل سباعى تقع جنوب وادى الركس •

الكاف

الكَارِبَة : بكسر الراء وفتح الباء : قرية لآل موسى بن على وتقع الى الشرق من القريحاء قاعدة القبيلة •

الكَنَبِى : بفتح الكاف والنون : قرية لآل سالم وتقع غرب وادى شرى •

كَنَبِى آل سَالِم : كسابقتها : قرية للمهملة (حميضة) وتقع فى الجنوب الغربى لوادى ثعيب •

كَنَبِى : كسابقتها : قرية لآل حجرى وتقع ما بين وادى شرى جنوبا والحقبة شمالا •

كَنْشَلَة : بفتح اوله وسكون النون وفتح الشين المعجمة : قرية لقضرية من آل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه •

كَوْزَرَة : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من شماله •

اللام

اللسْلَماَء : وينطقها السكان (أمْ لَسْلَماَ) بفتح اللامين وسكون السين المهملة : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى جبال غرب قرية الميفاء •

اللَّوَح : (أمْ لَوَح) كما ينطق السكان بالفتح : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع فى ما بين وادى ثعيب والجب •

الميم

المَبْنَى : بفتح اوله وسكون الثانية : قرية لآل موسى بن على وتقع شمال غرب وادى آل بلال •

المَبْنَى : كسابقتها : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه •

مَجْرِنَة : بفتح اوله وسكون الجيم وكسر الراء وفتح النون : قرية لآل موسى بن على وتقع جنوب شرق وادى الفرعة •

المَحَاثَة : بفتح اوله والمثلثة : قرية لآل عرام تقع فى الجنوب الشرقى لوادى شرى •

المَحَارِيْر : بفتح اوله وكسر الرا الاولى قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع بوادى شهار •

مَحَل سِفْيَان : اسم علم لقرية لآل سالم وتقع جنوب شرقى وادى الركس •

المَخَاضَة : بالفتح : قرية هى قاعدة قبيلة قضريمة من آل فصيل وتقع فى الوسط ما بين وادي خاط • وجريه وبها شيخهم / محمد ابن مبيت •

مَخْشُوشَة : بفتح اوله وسكون الثانى : قرية لآل عرام تقع شرق وادى الحقبة •

الـمُدَوَرَة : بضم اوله وفتح الثانى وفتح الواو المشددة : قرية لآل عرام • تقع فى الجنوب الشرقى بوادى شرى •

المَرَارَة : بالفتح : قرية لآل موسى بن على تقع فى الجنوب الغربى للقبيلة وعلى وادى جبال من غربه •

المَرَارَة : كسابقتها : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع على وادى جبال •

المِرْتَـزَّة : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح الثالث والرابع وتشديده : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه •

الـمُرْتَمَض : بكسر اوله وسكون الراء وفتح الثالث والرابع ، قرية لآل موسى بن على تقع فى ملتقى واديى الفرعة وآل بلال •

المَرْوَاء : بفتح اوله وسكون الراء : قرية لآل حجرى وتقع بجانب وادى الحقبة من جنوبه الشرقى •

مِرَوَّح : بالكسرى وبالضم وفتح الراء والواو المشددة بعدها حاء مهملة قرية : لآل سالم تقع فى جنوب شرقى وادى الركس •

الـمَرْوَان : قرية لآل عرام تقع فى الجنوب الشرقى لوادى شرى •

الـمَرْوَة : قرية لآل عرام وتقع فى شمال وادى شرى •

الـمَرْوَة : كسابقتها قرية للمهاملة (حميضة) تقع على جانب وادى تعيب من شرقه •

الـمِرَيْبَعَة : بالكسر وبالضم لأوله وفتح الراء : قرية لآل عرام تقع فى الجنوب الشرقى بوادى شرى •

مَزْبُورَة : بفتح اوله وسكون الزاى قرية لآل عرام تقع شرق وادى الحقبة •

المزبورة : كسابقتها : قرية : لآل حجرى وتقع فى ما بين وادى الحقبة وشرى •

مَسْتُور : اسم علم لقرية لآل سباعى وتقع غرب جبل الاضحى •

مَسْعَرْين : واحدها مسعر : اسم علم لقرية لآل صعبان من آل جبلى تقع غرب جبل الاضحى •

الـمِشْبَاح : بكسر اوله وسكون المعجمة : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه وهى أعلى قرى القبيلة من الشرق •

المِشْبَاح : جبل انظر الجبال •

مِشرِف : اسم علم لقرية لآل سالم تقع شمال وادى الركس •

الـمَشْعَر : اسم علم لقرية لآل حجرى تقع فى وادى شرى من جنوبه الشرقى ٠

الـمَشْعُورَة : بفتح اوله وسكون الثانـى : قرية لآل فصيل تقـعَ بجانب وادى خاط من جنوبه ٠

آل مُصَبِّح : بضم اوله : اسم علم لقرية هى قاعدة آل سالم تقع بأعلى وادى الجب بها شيخهم زاهر بن سلطان بن حسن ٠

الـمِعَبْودِ : اسم علم لقرية من آل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه ٠

الـمَفْرَقة : بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح المهملة : قرية لقضريمة تقع فى الشمال الشرقى لقاعدتهم المخاضة ٠

مَقْطَة : بفتح اول وسكون القاف وفتح الطاء المهملة : قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادى خاط من جنوبه ٠

الـمَقْرَاء : جبل انظره فى الجبال ٠

المِقَوَّس : بكسر اوله وفتح القاف والواف المشددة : قرية لقضريمة تقع فى جنوب وادى خاط ٠

المَلْحاء : بفتح اوله وسكون الثانى قرية لقضريمة تقع شمال وادى خاط ٠

الـمَنْزِل : اسم علم لقرية من قضريمة تقع فى الشمال الشرقى من قاعدتهم المخاضة ٠

المَنْفَشَة : بفتح اوله وسكون النون وفتح الفاء والشين المعجمة : قرية للميفاء من آل جبلى تقع بوادى الجب ·

المِنَيْظِر : قرية كبيرة لآل سالم وآل عرام والمهاملة وتقع فى شمال بلدة سَاحِل وعلى جانب وادى الركس ·

المِيْفَاء : قرية للميفاء من آل جبلى وتقع بوادى الجب بأسفله وعند مَصَبَّه فى وادى جبال ·

النون

النَّخْلَة : اسم علم لقرية من آل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه ·

النُصُب : بضم الاسم : قرية لآل صعبان من آل جبلى تقع باعلى وادى الطحل ·

النُصُب : كسابقتها : قرية لآل سباعى وتقع باسفل جبل الراحة ·

نَصْب الخَادَّة : بفتح الدال المهملة : قرية لآل سالم تقع على جانب وادى الركس من غربه ·

نَعِيْب : بفتح النون وكسر العين المهملة بعدها ياء فباء : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من جنوبه وفى اقصى القبيلة من الجنوب الغربى ·

نَقَب : بالفتح : ويلفظها السكان (ام نقب) وهى قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط الكبير من جنوبه ·

الهـــاء

هِتْمَان : بكسر الهاء وسكون المثناة الفوقية : هى قاعدة قبيلـة آل حجرى حيث بها شيخ القبيلة الشيخ / محجرى بن جده بن هيازع • وتقع فى اسفل جبل هتمان من الغرب •

هَدَان الأسْفَل : بفتح الهاء : قرية لآل فصيل تقع بجانـب وادى خاط من شماله •

هَدَان الأعْلَىَ : كسابقتها : قرية لآل فصيل تقع بجانب وادى خاط من شماله وهى الى الشرق من القرية السابقة •

الواو

الوَادِيَان : يلفظها السكان الواديين : قرية لآل سباعى وتقع فى ملتقى الواديان عند مصبهما فى وادى الركس .

الوَادِيَان : انظر ذلك فى الاودية •

الوِجَاء : بكسر الواو : قرية لآل سباعى تقع جنوب وادى شرى •

الوَجْد : بفتح الواو وسكون الجيم : قرية لقضريمة وتقع بجانب وادى خاط من شماله •

الوَصِيْل : بفتح الواو وكسر الصاد ثم ياء ولام : قرية لقضريمة تقع بجانب وادى خاط من جنوبه •

الوَعَائِر : قرية لآل حجرى تقع شمال قرية هتمان قاعدة القبيلة •

المراجع

الاكليل ج ١ : الهمدانى

صفة الجزيرة العربية : الهمدانى

الطبقات : لابن سعد

جمهرة انساب العرب : لابن حزم

الرحلة اليمانية : للبركاتى

تاريخ عسير : للنعمى

معجم القبائل : عمر رضا كحالة

قلب جزيرة العرب : فؤاد حمزة

سراة غامد وزهران : حمد الجاسر

السيرة النبوية : لابن هشام

تاريخ الامم والملوك : للطبرى

صحيح البخارى : العسقلانى



الفهرس العام

- ١ -

القسم الرابع

فهرس المدن والقرى والمواضع

(هـ)

(و)

فهرس القبائل والعشائر

فهرس الجبال والأودية

ج : جبل
و : وادى ٠

فهرس اسماء الرجال

وفي عام ١٣٤٩ هـ تأسس فيها مركز الإمارة ، وكان أول أمير عين فيها عبد الرحمن بن محارب ، وفي عام ١٣٥٠ تأسست محكمتها الشرعية ، وكان أول قاض عين فيها صالح بن سلوم واستمر في قضائها إلى أن توفي عام ١٣٦٣ ، ثم خلفه الشيخ محمد بن هليل ، ومنذ ذلك الحين ربط بمركزها الإداري والقضائي ما حولها من القرى ، وشؤون البوادي فيما حولها .

وفي عام ١٣٥٠ شرع في بناء القصر الكبير في غربيها وانتهت بنايته عام ١٣٥٢ هـ وكان قصراً كبيراً ، واسعًا ، ووضع فيه مكتب البرق والبريد ومحطة البنزين وبعض المكاتب الحكومية ، وكان الملك عبد العزيز – رحمه الله – أثناء مروره بها يستقبل رؤساء القرى والبوادي وينظر في شؤونهم ويتفقد أحوالهم .

لذلك أصبح يَفِدُ إليها الكثيرون من المسافرين وأصحاب الشؤون المختلفة ، وأخذ مركزها الإداري ينمو ويتوسّع ، ودخل التطوير إلى مرافقها المختلفة ، ونشطت فيها سوق تجارية ونهضة عمرانية ، وسايرت في نموها وتطورها النهضة الاجتماعية والعمرانية في مختلف البلدان في المملكة .

وفي عام ١٣٧٤ تأسس فيها مكتب خراج البادية ، وكان له أثر ملحوظ في نشاطها التجاري وبعد عام ١٣٨٠ هـ أخذت تسير بخطوات حثيثة في المرافق المختلفة وتطور مركزها الإداري والقضائي والتعليمي ، وغير ذلك من المرافق .

ونشطت حركتها التجارية نشاطاً ملحوظاً وامتد عمرانها وكثر سكانها .

وسكانها – وإن كانت تجارتهم تعتمد على معاملة البوادي – فإن هم صلات تجارية مع جدة والدمام والرياض وبريدة ، وغيرها .

وبسبب انصراف أهلها إلى التجارة أصبح نشاطها الزراعي محدوداً – وتتوفر فيها الاحتياجات من الإنتاج الزراعي من بلاد السّر والقصيم ، وبسبب سفلتة الطرق بينها وبين هذه البلاد أصبح توفيرها ميسورًا فيها

وقد أصبحت فيها محكمة شرعية كبرى ومحكمة شرعية مستعجلة وكتابة عدل ، وتطوّرت فيها مرافق التعليم الابتدائي والمتوسط للبنين والبنات والثانوي وإعداد المعلمين للبنين ، وفيها مكتب تعليم للإشراف على مدارس البنين ومندوبية تعليم للإشراف على مدارس البنات ، وفيها مستشفى حديث ومركز للهلال الأحمر ، ووحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وفيها مكتب للجوازات والجنسيّة وبلدية ، ومكتب لشؤون المساجد والأوقاف ، ومكتب للضمان الاجتماعى ومكتب للبرق والبريد إلى غير ذلك من المرافق الهامة التي لها أثر حيوي في تقدم المدينة وتطورها .

وقد توسّع عمرانها توسعاً ملحوظاً وبسرعة ملحوظة ، وأُنشئت فيها أسواق تجارية جديدة ، وظهرت فيها المباني الحديثة الضخمة للمدارس والمساجد وللمقاهي والأسواق التجارية ومعارض السيارات ومحطّات البنزين ، وتقام فيها صلاة الجمعة في عدة جوامع ، وامتد عمرانها جهة الشمال امتدادًا كبيرًا حتى أصبح طريق السيارات الرئيسى للحجاز يتوسط المدينة ، وقد كان منذ سنوات قليلة يقع خارج المدينة يمر شمالاً منها .

ومن الملاحظ أن عمرانها الحديث يشكّل امتداداً لعمرانها القديم ،

وأنه متّصل به ، غير منفصل عنه ، إلا أن البناء وحجمه وتنسيق الشوارع وسعتها فيه اختلاف كبير .

أما القرية القديمة التي كانت تدعى القصير ، فإنها واقعة في طرف البلد الجنوبي الغربي ، وهي متّصلة بالعمران الجديد ، ومازال بعض بيوتها عامراً مسكوناً ، وفيها المسجد الجامع القديم ، مازال يلقى عناية من الأهالي في ترميمه ، وتقام فيه صلاة الجمعة ، وإلى هذا العهد تُدعَى القرية القديمة القصير – تصغير قصر .

أمّا سكان البلد القدامى فمعظمهم من بني زيد ، ومعهم أخلاط قليلون من غير بني زيد ، وسكانها القدامى : آل سُوَيّد ، وهم من أقدم سكانها ، ومن آل سويّد الصُّقيران ، ومن الصُّقيران الشيخ عبد الله ابن سعد بن صقيران الذي قضى عمراً مديدًا معلِّماً في كتّابه (مدرسته) ثم في المدرسة الابتدائية الحديثة وإمامًا للمسجد وخطيبًا ، ومازال يتولى خطبة الجمعة في مسجده ، وله أَثر كبير في الوعظ وفي الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله نشاط مستمر في التذكير في مسجده وفي اللقاءات والمجالس المختلفة ، وله محبة وقبول في نفوس الناس ، ونصيب وافر من احترامهم ، وكانت موعظته غالباً آيات قرآنية وأَحاديث نبوية ، ورغم تقدم السن به فإنه مازال متمتعاً بصوت جهوري في خطابته ، وله عناية كبيرة في ترميم مسجده وتنظيفه وتطييبه بالدخون والمحافظة على مافيه من المصاحف وغيرها ، وقد أكسبته محبة الناس له مركزاً دينيا في البلد ، وله في إمامة مسجده هذا ماينيف على خمسين عاماً ، تعيّن فيه بأَمر من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز .

وبعد أن أخذت البلدة في النمو وفد إليها الكثيرون من البلدان المجاورة لها ، واستقر فيها كثير من بادية عتيبة ، وكان للوافدين إليها من السكان الجدد أثر كبير فى نهضتها العمرانية والتجارية وإسهام في تطورها الاجتماعي إلى جانب الموظفين منهم الذين يعملون في دوائر الحكومة فيها ، وقد أصبحت كسائر مدن المملكة الأخرى التي اجتذبت إليها نهضتها الكثير من السكان من مختلف البلدان حسب تطلبات النمو والتطور ، من الموظفين والتجار وأصحاب الصناعات والحرف والأعمال المختلفة .

وقد عدها بعض المؤرخين هي وبلدة الشعراء من قرى الوشم ، والواقع أن هاتين البلدتين من بلدان العرض جغرافياً وإدارياً ، وقد انفصلا عن قضاء العرض بعد أن تأسس مركز الدوادمي القضائي والإداري عام ١٣٥٠ هـ ومن ثم ضم إليه ما حوله من القرى والبلدان ومنها بلدة الشعراء .

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله اللوح في بلدان العرض :

تَهَنَّيْ يادِيارْ العِرض جَاكْ المَاطِرْ المِدرارْ
سِقِى دَاوِرْد والشَّعْرا ومِـزْعِـلْ والقُـويْعِيَّهْ
وضَحَّى بالرُّويْضَهْ يَوْمَ حَطَّ الْقَارَتَيْن يسارْ
وطِيَ السِّرِدَاحْ وانكَفْ صَارَت الرِّحلَهْ جنُوبيَّه

الدَّوَيْرَة : بدال مهملة مشدَّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير دارة : قصور ومزارع قديمة ـ ومازالت معمورة ، تقع في أعلا وادي الحرملية في

بطن العرض ، وسيل واديها يفيض شرقاً في الدارة ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية تقع شمالا غربيًّا ، تابعة لإمارتها .

والدُّوَيْرَة أيضًا : دارة غير كبيرة ، محاطة بسنفان وجذيب ، تقع شمالاً غربيًّا من ماءَ شبيبة ـ تصغير مؤنث شبيب ـ وشمالاً شرقيًّا من ماءِ دعيكان ، وجنوباً غربيًّا من ماءِ الخضارة ، شمال طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف من عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، غرب بلد عفيف تابعة لإمارتها .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ذكرها ياقوت باسم دارة شبيث ، وأنّ شبيث تصحيف شبيب بالباءِ الموحدة .

قال ياقوت : شبيث : تصغير شَبَث ، ودارة شبيثٌ لبني الأضبط في بطن الجريب .

وقال الأصفهاني : ومن أوديتهم ـ يعني بني الأضبط ذو لباج ، وماؤه شبيث [1] ، وذكر الشيخ حمد الجاسر تعليقاً عليه أنه ذكر في بعض النُّسخ بالباءِ الموحدة .

قلت : ماء شبيبة ماءٌ جاهلي قديم ، واقع في أعلا الجرير ، في بلاد بني الأضبط ، ويبدو لي أنه هو ماء شبيب القديم وقد أنَّثه المتأخرون ، وأن هذه الدارة القريبة منه هي دارة شبيث أو شبيب ، كما جاءَ في بعض الروايات . وانظر رسم شبيبة .

الدّهَاسِيَّة : بدال مهملة مشددة ـ تنطق ساكنة ـ وهاءٌ بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة وياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، نسبة إلى قبيلة الدّهسة من عتيبة ، ماءٌ عذب ، عدّ ، يقع في ناحية جبل النير

---

(1) بلاد العرب ١٩٨ .

الشرقية الجنوبية ، وسيله يدفع في الْحَمَيَ ، وهو في بطن حشّة سوداء شرق جبال المكاحيل ، وهو ماءٌ قديم جاهلي ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره ياقوت باسم الشقراء ، لأَن هذا الماء يعتبر من مياه الحمى ، انظر رسم الحمىّ .

تابعة لإمارة الخاصرة ، وتقع من الخاصرة جنوباً .

الدّهم : بدال مهملة مشدَّدة – تنطق ساكنة – ثم هاءٌ ساكنة ثم ميم واحدتها دهماء : هضاب حمر كبيرة ، تقع جنوباً من السّتار ، شرق الجرير ، وغرب بلد عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

الدّهم أَيضًا : هضاب حمر ، تقع بين ماء الرّحاوي وبين هضاب سلامات ، شمال هضب الدواسر وجنوب الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف .

دَهَوْ : بدال مهملة مفتوحة وهاءٌ مفتوحة ثم واو : واد رعيب ، يقع جنوب العلم ، جبل خنزير ، يقع شمالاً منه ، وهضاب كويكب – تصغير كوكب – جنوبا منه ، وهضبة أُذن في أعلاه ، وسيله يتجه شمالا ويفيض في السّرة ، فهو جنوب قرية الخاصرة ، في ملتقى بلد الشيابين ببلد المقطة من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

وهو ليس وادياً واحداً ، ولكنه واديان ولهما روافد ، ولكنه يذكر بصيغة المفرد .

وهنا واد يقال له أَيضا دهو : يقع في هضب الدواسر غربا من جبل الستار .

ودهو الأَول واقع في نطاق بلاد بني كلاب ، أَما الثاني فانه واقع في بلاد عقيل .

وقال السيوطي ، نقلا عن كتاب ابن السّكيت : بدوتان جبلان منكران مثل عمايتين ، في بلاد بني عقيل ودَهْوان غائطان لهم[1] .

والواقع أَن بدوتين لاتزالان معروفتين بهذا الاسم في هضب الدواسر، وغير بعيدتين عن دهو الواقع في بلادهم ، غير أَن قوله : غائطان ، ينطبق من ناحية الوصف الجغرافي على دهو الواقع في بلاد بني كلاب أَكثر مما ينطبق على الوادي الواقع في بلاد عقيل .

الديِّرية : بدال مهملة مشددة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : بئر يقع في أَعلا وادي دلعة ، جنوب بلدة الشعراء ، لرجل اسمه الديري من الدعاجين وإليه نسبت .

وهي تابعة لأَمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا غربيا من مدنية الدوادمي

(١) المزهر ٢ – ١٧٧ .

بابُ الذال



ذَرِيْح : بفتح الذال المعجمة وكسر الراءِ المهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها حاءٌ مهملة : هضبة حمراء كبيرة ، وفيها ماءٌ ، تقع شمال غرب ثرب ، وجنوب حسي عليا في بلاد مطير بني عبد الله .

وفيه يقول شاعر من آل مُحَيَّا :

رَاعيكْ ياالشَّقْحا النَّـوارْ خلِّ قَاعَةْ هَضْبَةْ ذِرِيْح

وقد قتل عند هضبة ذريح ناصر بن براز ابن مُحَيَّا ، وإياه يعني هذا الشَّاعر ، وناصر المقتول شيخ قبيلة الحناتيش من الروقة من عتيبة .

وهي من أعلام بلاد محارب قديما .

قال حيان بن جبلة المحاربي ، وهو شاعر جاهلي :

ألا إن جيـران العشيَّـة رائح دعتهم دواع من هَـوىً ومنادح

فساروا لغيث فيـه أَغي وغرّب فَـذو بقر فشـابة فالذَّرَائح

ذكر محمد بن بليهد بيتي حيان وقال : الذرائح لا أعلمها بهـذا الاسم في هذا العهد .

وحدّد أغيا وغرّبا تحديدا صائبا .

قلت : جمع الشاعر بين ذى بقر وشابة والذرائح في آخر بيت ، والواقع أن هذه المواضع الثلاثة بعضها قريب من بعض لاتزال معروفة ، وكلها من أعلام بلاد محارب ، وفي هذا العهد كلها في بلاد مطير بني عبد الله .

وذريح تابع لإمارة المدنية المنورة عن طريق مركز الحسو .

ذُرَيرَات : أوله ذال معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ ثانية ، بعدها أَلف ثم تاءٌ ، مصغَر ، كأنه جمع ذُرَيرة

تصغير ذرة ، هضيبات حمر ، تقع غربا شماليا من هضبة حسلة . وشرقا من جبال القياسر ، في أعلا وادي الشعيبة ، غرب الجرير ، في أعلا بلاد الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف واقعة غربا من بلدة عفيف .

وهي في بلاد بني وبر بن الأضبط قديما ، معروفة بهذا الاسم .

قال لغدة الاصفهاني : ومن جبالهم – يعني بني وبر – الذُّريرات ، قال الشاعر :

وما أم أحوى الجُدَّتين خـلالها بحزم ذُرَيْرَاتٍ مراد ومرتفع

ومن أوديتهم الشُّعيبة[1] .

ومما يؤيد القول أن ذرَيرات هذه هي التي ذكرها الاصفهاني أنه ذكرها مقرونة بذكر الشعيبة ، وكلا الموضعين معروفان قديما وحديثا باسميهما ولم يتغيَّرا .

ذُرَيرة : بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة وبعدها راءٌ مهملة وآخره هاءٌ ، مصغر ، كأنه تصغير ذرة : هضيبة حمراءُ ، منطرحة في الأرض ، مستطيلة ، تقع شرقا من جبل أروم ومن ماءِ صخيبرة ، في بلاد مطير بني عبد الله . تابعة لإمارة المدنية المنورة .

ذُرَيْرة أيضا كالذي قبله : عدٌّ ماءٍ وعنده هضيبات تعلوها برقة ، تقع في بلاد سبيع ، غرب عرق سبيع ، شمالا من جبل تين ، وغربا من كتَيفان . تابعة لإمارة مكة المكرمة .

ذُرَيِّع : بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة وآخره عين مهملة ، تصغير ذراع : جبل أبيض تعلوه كدرة ، يمتد من

---

(١) بلاد العرب ٢٠٩ .

الغرب إلى الشرق ، له قمتان بارزتان متناوحتان ، يقع شرق جبل النضادية وجنوب خنوقة ، جنوبًا من بلدة البجادية على بعد خمسة أكيال منها ، وإياه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

عَدَّيْت في مَـرْقب تَلْعَبْ بي النَّـوذْ
بـايْمن ذرَيِّعْ على الحزْم الـرَّفيع [(١)]
واخِيـل نـجْـع البِسْيِسى يَتْبعـهْ قُـودْ
واخيلْ بالعيْن أَنا الصَّفرَا الطَّلِيـع [(٢)]

وقد اشتهر هذا الجبل بماءٍ فيه ، يوجد عنده ثَعبان ، يقال إنه لايفارقُه ،

ويقع هذا الماء في جانب الجبل الشمالي تحت مابين قمتيه ، يرتفع عن الأَرض قليلاً ، في صدر الجبل ، تطلع إليه بين صخور متراكمة ، ومدخله مستقبل الشمال . وهو حجر ضيق المدخل تختنقه الصخور من جوانبه ، ولا يتَّسع مدخله للرجل الجسيم ، ويدخل إليه الداخل سحبا على بطنه معتمدا على شقة الأَيسر ، مفترشا صخرة ملساء ، زاد في نعومتها سحب الاجسام والقرب عليها دخولاً وخروجا مع طول الزمن ،

أَما جانبه الأَعلى فانه جانب من الجبل ضاغط على مدخله ، مما يجعل التحرك والالتفاف أَثناء الدخول صعبا ، وبسبب ضيق المدخل فان الداخل أَثناء دخوله يملؤه فينعدم الضوءِ أَمامه لايهتدى فيه حتى يصل بكل جسمه إلى حوض الماءِ في داخل الجبل ، فإذا وصل إلى حوض الماءِ اتسع

---

(١) عديت : طلعت . فى مرقب : فى مكان مرتفع على ما حوله . النود : الرياح .
(٢) أخيل : أرقب . نجع : الظعائن السائرة . قود : إبل .
أخيل بالعين : أرى بعينى . الصفرا الطليع : : الفرس الشابة .

له المكان بحيث يتمكن من الجلوس والالتفاف في جانب الحوض ، وماؤه عذب جداً مشهور بصفائه وعذوبته ، يزيد في أيام الربيع ووفرة الأمطار حتى يصل إلى باب مدخله ، ويقل في أيام الصيف ، إلا أنه لاينقطع نهائيا ، وكلما نزف عاد .

ورغم ضحالة ماء ذريّع وصعوبة الوصول إليه فانه معروف ومشهور بين الناس ، وقد زاد فى شهرته خبر الثعبان الذي يعيش فيه ، وقد اعتادوا أن يميّزوه عن غيره بذكر الثعبان ، فيقولون له : ذريّع الداب ، ويضربون المثل به . قال شاعر من قبيلة النفعة من عتيبة :

الصَّاحِبْ اللِّي سَنَــدْ لبْحَــارْ   وذْرِيِّع الدَّابْ من دُونْه[1]

وكان الكثيرون من البوادي والمسافرين يردون هذا الماء ليلاً ونهاراً ويرتوون منه لعذوبته ، ولقلة المياه العذبة حوله أيام استخدام الابل في الترحال والأسفار ،

أما بالنسبة لخبر ثعبانه فان المستفيض من خبره هو أن من يرده يرى هذا الثعبان ، والواقع أن هذا الثعبان يرى حينا ويفقد حينا آخر فليس كل من يرد هذا الماء يراه ، وحدثني كثيرون ممن أثق بحديثهم أنهم وردوه ورأوا هذا الثعبان وأنه لايتعرض لأحد باذى ، ووردوه في فترات أخرى فلم يروه ، ثم إن هذا الثعبان لايرى في مكان معين ولا في وقت معين ، فقد يرى في أماكن مختلفة حول الماء .

وقد زرت هذا الماء في فترات مختلفة ودخلته فلم أر الثعبان .

وفي هذه السنوات الأخيرة ، قلت رؤيته ، فيحتمل أن هذه السلالة

(١) الصاحب : يقصد محبوبته . سند لبحار : ذهب لمساء بحار ، وهو جنوب غرب ذريع. الداب من دونه : أي بينه وبين منزل محبوبته .

التي كانت تعيش بجوار هذا الماءِ أخذت في الانقراض . أو انقرضت ، لأن ماكان يرى منها قديماً لم يكن بحجم واحد أو لون واحد ، ولكنه يرى بألوان وأحجام مختلفة ، غير أنه لايرى منها عند الماءِ إلا ثعبان واحد ، فلم نسمع أن أحدا رأى اثنين أو ثلاثة في آن واحد . وهذه الثعابين من النوع المسالم ذات الأحجام الصغيرة ، التي لايزيد طولها عن نصف متر ، ولا تتصف بالضّخامة .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي يبعد عن مدينة الدوادمي غربا سبعين كيلا .

ذريّع أيضا ، تصغير ذراع كالذي قبله : ماءٌ عذب ، بئر جاهلي قديم ، يقع في طرف خبراء ، جانب من هذا البئر صفاة حمراء وجانب منه تراب منهار ، ومازال البدو يحفرونه كلما تهدم جانبه ويردونه ، وهو من مياد قبيلة المقطة في هذا العهد ، وماؤه ليس بالكثير غير أنه لاينقطع ، ويزيد وينقص تبعا لوفرة الأمطار . وحوله هضبتان حمراوان غير كبيرتين ، إحداهما تقع في ناحيته الجنوبية الغربية والأخرى في ناحيته الشمالية الغربية ، وحوله من الناحية الشمالية قهبان – جمع قهب – تمتد شمالا وجنوبا ، وتنتهي أطرافها قريبا منه ، وهو واقع غربا جنوبيا من ماءِ سجا ، وغرب جنوب بلد عفيف على بعد ثمانية وتسعين كيلا منها .

وهو واقع قريبا من ماءِ البقرة شرقا منها ، وقهبان البقرة تقع جنوبا منه ، وإياه يعني محمد بن بليهد بقوله :

والصَّيْد الآخر بالقَهبْ في مَحَارِيهْ بأَيمَنْ ذُريّعْ غافل يَوْم شِفْنَاهْ[1]

---

(١) محاريه : مظانه ، وما يحتمل وجوده فيه . شفناه : رأيناه بأبصارنا .

ويعني بالقهب الذي ذكره مع ذُرَيّع قهب البقرة :

ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد ذكره في كتب المعاجم بصيغة المثنى ، دراعين .

قال ياقوت : ذراعان : بلفظ تثنية الذراع ، هضبتان ، قالت امرأة من بني عامر ابن صعصعة :

ياحبذا طارقا وهنا أَلَّم بنا	بين الذراعين والأَخراب من كانا
سقيا ورعيا لأَيام تشوقنا	من حيث تأْتى رياح الهيف أَحيانا
تبدو لنا من ثنايا الضمر طالعة	كأَن أَعلامها جللن سيحانا
هيف يلذ لها جسمي إذا نسمت	كالحضرمي هفا مسكا وريحانا
شبهت لي مالكا ياحبذا شبها	إمَّا من الإنس أَو ما كان جنَّانا
ماذا تذكر من أَرض يمانية	ولا تذكَّر من أَمسى بحورانا
عمدًا أُخادع نفسي عن تذكركم	كما يخادع صاحي العقل سكرانا

وقال في التاج : والذراعان هضبتان في بلاد عمرو بن كلاب ، ومنه قول امرأة من بني عامر بن صعصعة :

ياحبذا طارقا وهنا أَلم بنا بين الذراعين والأَخراب من كانا

قلت : الواقع أن ذريّعا هذا الذي نتحدث عنه واقع في بلاد عمر ابن كلاب ، وفي شعر العامرية ما يفيد وقوعه في بلاد قومها ، لاسيما وقد ذكرته مقروناً بالأَخراب وقريباً منها ، إذ الأَخراب بقرب سجا القريب من هذا الموضع .

وكذلك ماذكره صاحب التاج ، فيه بيان لوصفه الجغرافي وتحديده ، وماذكره ينطبق على هذا الموضع .

وهذا الماء تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً مائة وخمسة عشر كيلاً .

ذُعَيْفَان : بذال معجمة مضمومة بعدها عين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ثم ألف بعدها نون ، لفظ مصغَّر ، وينطقه البدو بقلب يائه ألفاً كعادتهم في كل مصغر فيقولون له ذعافان : وهو ماءٌ عد قديم ، واقع في شرقي جبل صماخ في بلاد قحطان. انظر رسم صماخ .

وقد أقام فيه أهله من قحطان قرية صغيرة لهم وهو تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين واقع جنوب بلاد الرّين على بعد ثمانين كيلاً .

وقد فتحت فيه مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٣٩٨ هـ يدرس فيها طلبة قرية ذعيفان وطلبة القُرى القريبة منها في صماخ ، ينقلون إليها يوميا بالسيارة . وأسماءُ القرى التي ينقل طلبتها كالآتي : أُمُّ سَلَم ، المَرقِبِيَّة ، اللُّكَّة ، أُمُّ سُرَيْحَة ، الحَفَايِر ، السّلمِيَّة ، الدُّوبِي .

ذِقَان : بكسر الذال المعجمة وبعدها قاف مثناة ثم ألف بعدها نون ، وقد يذكر بصيغة الجمع فيقال : ذقانات ، ويقال : ذقان الريان وذقان العطشان ، وهما جبلان كبيران ممتدان شمالاً وجنوباً ، يفصل بينهما واد من فروع الركاءِ ، وبينهما هضبة منقطعة من الجنوبي منهما تسمّى فردة .

وقد عرف الشمالي منهما بالعطشان لخلوّه من المياه ، وعرف الجنوبي بالريان لأنّه إلى جانبه مياه ، وفيه قلتة كبيرة في ناحيته الجنوبية تدعى : الحقون .

وهما واقعان جنوباً من الزيدي وشرقاً من الدخول وغرب عمايتين ، وغربيهما يلي بلاد المقطة من عتيبة ، وشرقيهما يلي بلاد العصمة من عتيبة وبلاد قحطان ، وهما من الأعلام الشهيرة في عالية نجد ، ويعرفان بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

قال ياقوت ، عن أبي زياد : ذقانان جبلان في بلاد بني كعب ، وإياهما عنى الشاعر حيث قال :

ألِلبرق بالمطلا تهبُّ وتبرق ؟ ودونك نيق من ذقانين أعنق

قال أبو حفص الكلابي :

ولولا بنو قيس بن جزء لما مشت بجنبي ذقان صرمتي وأدلّت
فأشهد ما حلّت به من ظعينة من الناس إلاّ أومنت حيث حلّت

وقال البكري : ذقان : بكسر أوله ، وبالنون في آخره : جبل . وهما ذقانان ، أحدهما لبني عمرو بن كلاب ، والآخر لبني أبي بكر ابن كلاب ، وفي الأعلا منهما ، وهو الذي لبني عمرو حسي ذقان ، وإلى جانب الآخر منهما رملة يقال لها الجمهورة . قاله يعقوب . ونقلته من خطه . وأنشد لمزرّد :

انهنه من ريعانها بعد ما أتت على كلّ واد من ذقان ويذبل

قلت : رملة الجمهورة تدعى في هذا العهد : عُريق ذقان - تصغير عرق - .

ويذبل يناوح ذقان من الشرق ، بينهما بلاد العُريف وبطن السُّرة .

وقال أبو علي الهجري : قالت أخت وهب بن العملّس أحد بني جعفر بن كلاب ، ثم أحد بني سلمى :

جزى الله شرًّا والجوازي كثيرة عبادة شرا ، يوم سفح ذقان

ذقان : جبل قرب الدّخول ، شق حوضيات ، والدخول محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة .

قلت : الدخول تقع بالنسبة لذقان غرباً ، وهي غير بعيدة منه .

الذَّنَايِب : بتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم نون بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة ، وآخره باءٌ موحدة ، جمع ذنيبة : هضاب حمر ثلاث ، عاليات القمم ، تقع غرباً من أجلة ، في أعالي الجرير ، غرباً من بلدة عفيف ، فى بلاد الروقة من عتيبة ، وتعرف بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وإيّاها يعني عيد بن ونيان الهتيمي بقوله :

لازمْ يُوحِّى لكْ مَع النَّشِرْ صَيَّاحْ بنمرًا تقالبْها هَبُوبَ الرِّيَّا ح [1]

بُكْرَهْ ليامِنَّ المطَرْ فى الشَّفا طاح والوسْم طاحَ من الذَّنايْب وناح [2]

وقالت مرسا الروقية :

ووادي الجريْر ليَا انحَدرْ من عَلاوِيهْ وخَشْم الذّنيْبَهْ والجذيْب متساوِي [3]

وقد ذكرت في كتب المعاجم بالهمزة المكسورة بدلاً من الياء .

قال ياقوت : الذِّنائب جمع أذنبة ، وأذنبة جمع ذنوب وهي الدَّلو الملأى ماء . وقيل : قريبة من الْمَلْء ، ثلاث هضبات بنجد ، قال : وهي عن يسار فلجة مصعّدًا إلى مكة

وفي شرح قول كثيّر :

أمن آل سلمى دمنة بالذنائب إلى الميث من ريعان ذات المطارب

(١) لازم : بمعنى لابد . يوحى لك : يسمع لك . مع النشر : فى الصباح . صياح : مناداة. بنمرا : صقر تقلبه الرياح فى الجو .

(٢) بكرة : غد مقبل . ليامن : إذا . الشفا : بلاد مرتفعة . طاح : نزل . الوسم : مطر الوسمى . من الذئاب وناحى : على الذئاب وما انحدر منها نحو الشرق .

(٣) ليا انحدر : إذا تحدر سيله . الذنيبة : واحدة الذئاب . خشم الجذيب : طرفه . متساوى : متساو أحدهما مع الآخر فى نباته ومراعيه .

الذنائب : في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة ، والمطارب الطرق الصّغار .

يلوح بأطراف الأجدَّة رسمها بذي سلم أطلالها كالمذاهب

ذو سلم واد ينحدر على الذنائب .

وسوق الذنائب : قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل .

قلت : يبدو لي أن قوله : وبه قبر كليب وائل غير صواب ، لأن كليب وائل قتل في نجد . قال مهلهل يرثي أخاه كليبا :

أليلتنا بذي حُسُم أنيرى إذا أنت انقضيت فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من اللّيل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب أيّ زير

وقال ياقوت : عن أبي زياد : الذنائب من الحمى حمى ضرية ، من غربي الحمى ، والله أعلم .

قلت : يتضح مما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد حمى ضرية أن الذنائب خارجة عن الحمى ، نائية عنه .

وقال البكري : الذّنائب : بفتح أوّله ، على لفظ جمع ذنابة ، وهي بنجد ، قال مهلهل :

فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكي من الليل القصير

ويدلك أن الذنائب قبل راكس قول الكميت :

أوقفت بالرسم المحيل الدارس؟ بين الذنائب فالبراق فراكس

والذِّنابة الوادي والذنائب جمعه .

والواقع أن الذنائب ليست قبل راكس ، بل إن بينها وبينه بلاد واسعة ، وليس في نصّ بيت الكميت ما يدلُّ على أنها قبل راكس ، وكثيرًا ما يجمع الشاعر بين موضعين أو أكثر في بيت واحد وهي متباعدة .

وقال البكري أيضًا : وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب والأول بالنِّهي ، من مياه بني شيبان والثاني بالذنائب ، وكانت الثلاثة لتغلب على بكر .

وهي الهضاب التي قتل عندها كليب بن ربيعة ، قتله جسّاس بن مرّة. مرّت بكر على نهي يقال له شُبيث ، فنفاهم كليب عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرُّوا على نهي آخر يقال له الأَحصّ ، فنفاهم عنه ، وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرُّوا على بطن الجريب فمنعهم إيَّاه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، واتَّبعهم كليب وحيُّه حتى نزلوا عليه ، فمرّ عليه جسَّاس ومعه ابن عمه عمرو بن الحارث بن ذهل وهو واقف على غدير الذنائب فقال له : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا ، فقال كليب : ما منعناهم من ماءٍ إلاَّ ونحن له شاغلون ، فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أَو قد ذكرتها ، أَما إني لو وجدتها في غير إبل مرّة لاستحلَلْت تلك الإبل بها ، أَتراك مانعي أن أَذبّ عن حماي ، فعطف عليه جسَّاس فرسه فطعنه برمح فانفذ حضنيه فلما تداءمه الموت قال : يا جسَّاس أَسقني من الماء ! فقال : ما عقلت استسقاءك الماءَ منذ ولدتك أُمك إلاَّ ساعتك هذه ، فالتفت إلى عمرو ، وقال : له يا عمرو أَغثني بشربة ماءٍ !! فنزل إليه وأَجهز عليه[1] .

---

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١٤٥ — ١٤٦ .

قلت : شبيث والذنائب كلاهما قريبان من أعلى الجرير ، وعند الذنائب ، في ناحيتها الشمالية خباري معروفة ، يردها الناس إذا أصابها المطر تدعى العبيدات .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة غرباً من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلاً .

ذُوْ طُلُوْح : وادٍ فيه ماءٌ ونخل ، حدده الهمداني والأصفهاني في سواد باهلة بالقرب من جزالاء ، وسواد باهلة يدعى في هذا العهد باسم عرض شمام أو عرض القويعية .

قال الهمداني : ومن قرى باهلة مُريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة ، والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام حاجب النُّعمان ابن المنذر ، والقويع فى ثنيَّة وجزالاء والثريَّا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى [1] .

وقال أيضًا : ومعدن الثنيَّة ثنيَّة ابن عصام الباهلي معدن ذهب [2]

قلت : من دراسة واقع هذه البلاد وتطبيق هذه العبارات عليها يبدو لي أنَّ ذا طلوح هو القرية التي تعرف في هذا العهد باسم محيرقة ، وأن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلا وادي محيرقة وتدعى في هذا العهد ريع العتيبي ، والبعض يقولون له ريع الفقيسة ، أما جزالا والقويع والعوسجة فإنها لا تزال معروفة بأسمائها . العوسجة شمال محيرقة وجزالا تلي محيرقة من الجنوب والقويع يلي جزالا من الجنوب .

وهذه المواضع كلها قرى وفيها نخل وآثار تعدين قديم ، وتقع

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

غرب بلدة القويعية على بعد ثمانية وعشرين كيلاً تقريباً ، تابعة لإمارة القويعية .

وقال الأَصفهاني : ولباهلة مياه من السّود ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مُريفِق وجزالا والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل ومن السّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل [1]

انظر محيرقة لاستيفاءِ الوصف الجغرافي والتحديد .

الذُّوَيب : بضم الذال المعجمة المشددة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، وآخره باءٌ موحدة : جبل أَشهب له قمتان بارزتان ، يقع بقرب جبل الذيب ، يرى من قرية ثرب بالبصر ، جنوباً منها . وله دارة معروفة ، وذكرها ياقوت ، وقال إنها لبني الأَضبط ، وانظر رسم دارة الذئب .

الذويب أيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع فى شرقى حرة كشب ، وقد أَسّس فيه العوازم من قبيلة الروقة من عتيبة هجرة لهمْ .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ذَهْلاَن : أَوله ذال معجمة مفتوحة ثم هاءٌ بعدها لام ثم أَلف ونون : جبل كبير مشهور في عالية نجد ، يذكر بالذال في أَوله وبالثاء المثلثة ، وانظر رسم ثهلان .

الذِّيَابِيّة : أَوله ذال معجمة مشدَّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها أَلف ، ثم باءٌ موحدة مكسورة وياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ قديم ، يقع في بُرق واسعة ، تقع شرقاً من رغبا - نملي قديماً - في بلاد قبيلة المقطة ، جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة

(١) بلاد العرب ٣٦٨ – ٣٦٩ .

وثلاثين كيلاً ، وهي من مياه أبي بكر بن كلاب ، وتعرف قديماً بالذئبة .

قال ياقوت : الذئبة تأنيث الذئب : ماءٌ لبني عبد الله بن ربيعة .

وقال أبو زياد : هي ماءٌ من مياه أبي بكر بن كلاب ، وهي في رملة ينزلها بنو ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره عن أبي زياد ينطبق على جغرافية ماء الذيابية وكذلك تحديده .

وقال الأصفهاني : ولبني ربيعة بن عبد الله ماءة يقال لها الذِّئبة [١]

الذِّيابيَّة أيضًا كالذي قبله : جبل أسود كبير من سلاسل جبل ثهلان ، يقع جنوباً من بلدة الشعراء ، وله أنف بارز شرقاً ، يُدعى خشم الذِّيابية ، انظر رسم ثهلان .

الذِّيْب : بكسر الذال المعجمة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ، بلفظ الذيب ، واحد الذئاب ، غير مهموز ، أُبدلت همزته ياءً : جبل أشهب كبير ، له متن مرتفع ، وبالقرب منه مما يلي الجنوب الغربي جبل بلونه أصغر منه يسمّى الذُّويب ، تصغير ذيب . وبينهما مما يلي غربهما دارة تنسب إليهما ، وهي إلى الذويب أقرب ، وكذلك بينهما ماءٌ يدعى الذيبيَّة .

وهذه الأعلام واقعة في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، وفي الشمال من الذيب على بعد خمسة أكيال هجرة ثرب . وقد ذكر الذيب في الشعر الشعبي بهذا الاسم . قال عسكر المصعوك الغنامي الروقي :

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

لابَدْ من يَوْم عليكم نغِيْرِهْ   يَشْبِكْ نَفلْها عَلى امن والغهلذِّيب [1]

وقال سعد بن مزيبن العضياني الروقي [2] :

اللَّيْلَة القَلبْ بأَطْرَافِهْ هَنادِيبْ   هِنْدابْ قَوْم تَقَفُّوْا حاكم عادي

سارِيْن من ثَربْ وايمنهم وَطا الذِّيب   يَبون جّبارْ والاَّ الشَّطوْ مِيْراد

قال البكري : دارة الذئب ، واحد الذئاب ، قال عمرو بن البراقة الهمداني :

وهم يكدّون وأيّ كدّ   من دارة الذِّئب بجرهد

وقال ياقوت : دارة الذئب بنجد ، في ديار بني كلاب . والله أعلم .

وقال أيضًا : دارة الذُّوئب : لبني الأَضبط ، وهما دارتان .

قلت : الذئب والذؤيب ودارتاهما ، كل هذه المواضع في بلاد بني الأَضبط ، وانظر رسم دارة الذيب .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الذِيبيَّات : بذال مشدّدة مكسورة وياءٌ مثناة ثم باءٌ موحدة بعدها ياءٌ ثانية مشددة مفتوحة ثم ألف وآخره تاءٌ مثناة ، واحدتها ذيبيَّة . هضيبات حمر ، تحف حولها برقة تقع في ناحية المجضع الشمالية ، جنوباً شرقيًا عن أبرق الأمير ، في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً ، وبلاد المجضع في هذا العهد داخلة ضمن بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

وانظر رسم المجضع .

وتابعة لإمارة عفيف ، تقع جنوباً من بلدة عفيف .

---

(١) نغيره : نغير فيه عليكم . والغة : واد قريب من الذيب . يشبك نفلها : يرتفع غبارها ويتكاثف – غبار الغاره – فوق جبل الذيب .

(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم ثرب .

الذَّيبِيَّة : بكسر الذال المعجمة المشدّدة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ، ثم ياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ ، نسبة إلى الذِّيب : ماءٌ قديم ، يقع بين جبلي الذيب والذويب ، جنوب قرية ثرب على بعد عشرة أكيال تقريباً ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله .

انظر رسم الذيب .

تابع لإمارة المدينة المنورة .

* * *

بابُ الراء

رَاسَان : أوله راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها سين مهملة ثم أَلف ثانية ونون : جبل أَسود ، يقع شمالا غربيا من ماءِ الأَروسة ، قريبا منه ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وماءِ الأَروسة عدّ قديم ومشهور ، فانظره في رسمه .

ولهذا الجبل ذكر في شعر عبيد بن الأَبرص باسم ذات رؤوس ، وقد ذكر مقرونا بذكر أَعلام قريبة منه مثل : حروس وشراف فقال :

لمن الدِّيار بصاحة فحروس ... درست من الاقفار أَيّ دروس

إلاَّ أَوَاريّا كأَن رسومها ... فى مهرق خلق الدواة لبيس

دار لفاطمة الربيع بغمرة ... فقفا شراف فهضب ذات رؤوس

أَزمان علقها وإن لم يجدها ... نكسا ، وشرّ الداء داء نكوس

وجبل راسان وماء الأَروسة تابعان لإمارة عفيف ، يبعدان عن بلدة عفيف مائة وأَربعة وثمانين كيلا .

رَافِدَة : أَوله راءٌ مهملة ثم أَلف بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاءٌ ، من الرفادة : جبل أَحمر في حزم الدواسر وفيه ماءٌ لهم يدعى : البيضاء ، في بلاد عقيل قديما ، وماءُ البيضاءِ قديم وانظره في رسمه .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

الرّاهصِيَّة : بتشديد الراءِ المهملة ثم أَلف بعدها هاءٌ ثم صاد مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال : الرواهص ، سنفان سود تشبه الحرة ، وفي ناحيتها الشرقية قاع تجتمع فيها سيول ماحولها ، وفيها مشاش يرده الناس ، وهي واقعة بين نفود رمحة وبين رغبا – نملي قديما – في بلاد قبيلة المقطة ، جنوب بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا منها ، في بلاد قريط قديما .

قال سعد بن مزيبن العصيّاني الروقي :

أخَذتْ لي قَيْظَة ومَشْى ومْرباعْ بَيْن الرّواهِص والعَلَمْ واحتوى به[1]

واعذَرتْ في المِسْناد معادْ لي ناعْ مِثلْ الحْصَانْ اللي تجذّى خَبِيبِه[2]

ويسمّى مشاشها الرّاهصي ، نسبة إليها ، وقديما كانت تدعى : راهصا .

قال الأصفهاني : ولبني قُرَيط : راهص ، وهو حره سوداء ، وهي آكام متقاودة ، متّصلة تسمّى نعل راهص[3] .

وقال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب ، وأنشد أبو الندى :

رَوَيتَ جريراً يوم أذرعه الهوى وبُصرَى وقادتك الرياح الجنائب

سقى الله نجدا من ربيع وصيِّف وخصّ بها أشرافها فالجوانِب

إلى أجَلَى فالمطليين فَرَاهص ، هناك الهوى لو أن شيئا يقارب

وفي كتاب الأصمعي : ولبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضا ، وهو حرة سوداء ، وهي آكام منقادة تسمّى نعل راهص .

الرّايغَة : براءٍ مهملة مشددة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ، ثم عين معجمة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : عد قديم ، يقع في ناحية حرة كشب من الشمال ، وقد أقام فيه الجذعان ـ واحدهم جذع ـ من الروقة هجرة لهم . وهو تابع لإمارة مكة المكرمة .

---

(١) أخذت : لبثت . قيظة ومشّى ومرباع : لبثت فصل القيظ وفصل الشتاء وفصل الربيع . العلم : جبل شهير ، تقع الرواهص غربا منه . أحتوى به : متنقلا فى أكناف العلم .

(٢) أعذرت : بمعنى أيست ، من اليأس ، معادلى : لم يعد لى . ناع : رغبة أو تفكير فيه . مثل الحصان : كأنى الحصان . تجذى خبيبه : انقطع عن الجرى ، فلم يستطعه .

(٣) بلاد العرب ١٣٤ .

الرايغة أيضا كالذي قبله : واد يقع في بطن جبل النير ، يفيض سيله في وادي (أبو عُرّيَنة) ، وفيه يقول الشاعر شُديّد الحثْري العصيمي من عتيبة :

يَاذيْب يَاللي في عَلَاوِي الشّعَابَهْ ... في الرايغَهْ لَاجٍ بعالي شعيْبها[1]

صَوِّتْ لذيْب يَمْ خَشْمْ الزَّبَارَهْ ... وعَيدْ علىِهجْن ونشّرْعَصيْبَها[2]

انظر قصيدة الحثري وخبرها في رسم المكاحيل .

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

الرّبادِي : براءٍ مهملة مشددة مضمومة وباءٍ موحدة ثم ألف بعدها دال مهملة ، وآخره ياءٌ مثناة : قرية واقعة في بلاد الرَّين - الريب - بقرب هجرة آل سفران ، وسكانها من آل عاطف من قحطان .

وبلاد الرين واقعة جنوبا من بلدة القويعية تابعة لإمارتها .

الرَّبَذَةُ : براءٍ مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة وذال معجمة مفتوحتين ثم هاءٌ ، وتُسمّى في هذا العهد البركة ، قرية قديمة واقعة على طريق حاج بغداد القديم ، وقد خربت هذه القرية وأَصبحت خالية من السكان غير أَن أُسس البناءِ والآبار لاتزال ماثلة ، وفيها بئر عامرة يردها البدو ، وفيها بركة من برك الطريق التي عمرتها زبيدة لاتزال عامرة تورد ، وإنما سميت في هذا العهد البركة لوجود هذه البركة العامرة فيها .

---

(١) ياللى : يا هذا الذى . علاوى : أعالى . الشعابه : جمع شعب . لاج : محتبىء ومتحصن .

(٢) صوت : ادع بصوتك . يم : عند ، وجهة . . خشم الزبارة : طرف رمل النفود . الزبارة : يعنى بذلك الكثيب . عيد : أقم يوم فرحة على لحوم الإبل الميتة ، التى قتلها الشاعر . هجن : رواحل ، واحدتها هجين . نشر : استخرج شحم بطونها وانشره . عصيبها : العصب شحم البطن الداخلى ، العصيب صيغة تكثير ومبالغة .

وقد زرت هذا المكان أنا والشيخ العلامة حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي لمشاهدته ومدى مطابقته في حدوده وفي وصفه الجغرافي لما ذكره المؤرخون في تحديد الربذة ووصفها .

وقد اتَّضح لنا من مشاهدته دون شك أن هذا المكان هو الرّبذة .

وهذه القرية واقعة في واد ينحدر من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي ، كثير الرمث والثمام ، وفيه سلم وطلح ، ترى وأنت تقبل عليه شجر الطَّلح ذا الفروع الأثيثة الخضراءِ والسّيقان المرتفعة على طول امتداد هذا الوادي ، ومعظم منازل القرية وآبارها ومسجدها ومقبرتها والبركة العامرة والبئر التي مازالت عامرة كلها واقعة على ضفة الوادي اليمنى ، وفي الغرب منها على بعد كيلين تقريبا هضيبة حميراء صغيرة ذات شكل مخروطي تسمّى المُصَيعيكة ، تصغير مصعوكة ، وفي الشرق الشمالي منها أبو مغير ، ماءٌ قديم ، وجنوبا منها تقع أودية أبقار ، وكانت قديما تُدعا ذا بقر ، وفي الشرق منها على طريق الحاج الماوان وماء الماوية ، وفي الغرب منها على طريق الحاج ماءُ السّليلة ، وقد زرنا هذه المواضع ، وشاهدنا معالم الطَّريق والبرك فيها ، وهي باقية بأسمائها إلى هذا العهد .

وسأذكر ما تيسّر لي من أقوال المؤرخين في تحديد الرّبذة وأعلق على ما يحتاج منها إلى إيضاح .

قال الحربيّ ، عن ابن قيس الكلابي : سمّيت الرّبذة بربذة ، جبل أحمر صخرة حمراء ، على ميل من الربذة مما يلي المغرب فارع أحمر ، وقال اسمه ربذ .

قلت : يبدو لي أن جبل ربذ الذي ذكره هو الهضيبة التي تُدعا في

هذا العهد المُصَيْعِكَة لمطابقة وصف ربذ وتحديد موضعه لوصفها وتحديدها .

وقال الحربي أيضا : ومن مغيثة الماوان إلى الربذة عشرون ميلا ، ومن الربذة إلى السّليلة ثلاثة وعشرون ميلا ونصف وبها قصر ومسجد ، ومسجد لأبي ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال : إن قبره فيه . وقد اختلف أهل الربذة في قبره فقيل لي : هو تحت المنبر ، وقيل : لا ، بل تحت المنارة ، وأخبرني شيخ قديم من أهلها أن قبره في رحبة المسجد ، وأراني موضعا فيه حشيش أخضر لا يجفّ ولا يتغير شتاءً ولا صيفا .

وكان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أسكنه الرّبذة ، وذلك لأن أبا ذرّ اختارها .

وقال : حدثني جعفر بن أبي عثمان قال حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا عبد الرزاق عن أمية ابن شبل عن مسكان عن مهران الجمال قال : قد حملت أبا ذرّ من المدينة إلى الربذة .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد، عن ابراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أُم ذر قالت : لما حضرت أبا ذر الوفاة قال لي : اذهبي فانظري لعلّ ركبا يمرون فتخبريهم ، قالت : فكنت أخرج كلّ يوم من الربذة أعلو جبلا حتّى مرّ بي ركب ، فألحت لهم بثوبي ، فأقبلوا فقلت : ياهؤلاء ، رجل من المسلمين يموت ، تشهدونه ، قالوا : من هو ؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟، قلت : نعم . ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ، وذكر حديثا طويلا . قال : فتولّينا أمره

ودفناه بها ، في نفر كلهم يمان ، منهم حجر بن الادبر ومالك بن الأشتر .

والربذة لقوم من ولد الزبير بن العوّام ، وكانت لفزارة .

وبها بركتان يسرة ، إحداهما مدوّرة ولها مصفاة والأُخرى من المنزل على أقل من ميل مربعة .

وبها آبار كثيرة ، وخيارها بئر تعرف بأبي ذرّ ، وبئر تعرف ببني المنذر ، وبئران يعرفان بالمهدى بينهما حوض ، وبئر تعرف بمحمود ، وبئر تعرف ببني معاذ ، وبئر تعرف بسلسبيل ، وبئر تعرف ببئر المسجد وهي بئر أبي ذرّ ، وبئر تعرف بأبي السّعب غليظة الماء ، وبئر تعرف بقوطة ، وبئر صغيرة تعرف ببئر عبد الرحمن ، وبئر في الشرق مطويّة ، بالحجارة تعرف بعيسى بن موسى ، وبئر تعرف بابن مهير على ميل ونصف من الربذة .

قلت : الواقع أن الآبار في الربذة منتشرة على امتداد الوادي غير أنه لم يبق منها شيء عامر الاّ بئر واحدة مطوية بالحجارة قريبة المنزع ، وهي التي بجوار المسجد ، في جانبه الشرقي .

ثم تحدث الحربي عن طريق الرّبذة إلى المدينة فقال : طريق الربذة إلى المدينة يعدل من الربذة إلى أبرق العزّاف عشرين ميلا ، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة غليظة الماء .

قلت : أبرق العزاف يقع غربا شماليا من الربذة على طريق المدينة ، والعزاف كثبان رمل متموجة يسمع لها صوت مع حركة الرياح ، تُدعَا في هذا العهد القوز ، وفي طرفها الشرقي كثيب بارز يدعا الحنّان ، لأنه يسمع له دوي ، ويقول البدو : إنّ الأَصوات التي تسمع فيه هي أَصوات

الجنّ ، أما الأبرق الذى يُدعا أبرق العزاف ، فانه يُدعا في هذا العهد أبرق القوز ، ويقع في طرف كثبان القوز من ناحية الغرب ، وهو أبرق كبير مرتفع عن كثيب القوز .

وتحدث أبو علي الهجري عن الربذة فقال : الرَّبذة بفتح أوله وثانيه وبالذال المعجمة هي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمى لابل الصّدقة ، وكان حماه الذي أحماه بريداً في بريد ، ثم تزودت الولاة في الحمى أضعافا ، ثم ابيحت الأحماءُ في أيام المهدى فلم يحمها أحد بعد ذلك .

وروى الزهري أن عمر حمى الشرف والربذة ذكره البخاري .

قلت بعد هذه المقدمة تحدث الهجري عن حدود حمى الرّبذة في وقت اتِّساعه ، وذكر المياه والجبال التى دخلت فيه ، وبعضهامازال باقيا باسمه وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وتحدث لغدة الأصفهاني عن الربذة وعدّها في بلاد مُحارِبٍ فقال : بلاد محارب مابين الخَيَالات إلى أريك إلى جانب الداهنة إلى جوف الربذة ، والخَيَالات أجبال النقرة التي بينها وبين مطلع الشمس ، إلى جنب طمية ، ثم لهم مابين الربذة إلى فَرَان ، وهو حذاءُ السليلة ، ومن جبالهم ماوان وهو جبل أسود ضخم ، قال الحاربي :

إن يَبْدُ مَاوَان فَقَد طال شَوقُنَا   إلى الرُّكن من مَاوَانَ إن كان باديا

ولو كلفتني قَوْدَ مَاوَانَ قدْتُه   قيادَ البَعيرِ أَوْ قطعت فؤاديا

وفى جَنبه بير ، يقال لها بئر ماوان ، يقول الشاعر :

شَرِبْنَ مِن مَاوَانَ ماءً مُرا   ومنْ سَنَام مِثْلَهُ أَوْ شَرّا

وسَنَام هذا جبيل قريب من الربذة .

والغرد جبيل بين ضرّية والرّبذة من شاطىء الجريب الأقصى ، وهو لمحارب وفزارة .

ويقول أهل المدينة – لمن ذهب إلى مكة – : أَأخذت التهامية أم النجدية ؟ .

فالتهاميّة التي على عسفان والجحفة ، والنّجدية التي على طريق الرّبذة .

قلت : مما ذكره الأصفهاني يتّضح لنا أن الربذة واقعة في نجد ، وليست في الحجاز وسيأتي مايؤيد هذا القول إن شاء الله .

وقال ياقوت : الرَّبَذَة بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضا : من قُرى المدينة على ثلاثة أيّام ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفارى رضي الله عنه ، واسمه جندب بن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ .

وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازى قال : وفي سنة ٣١٩ هـ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة ، وقال الاصمعي يذكر نجدا : والشرف كبدُ نجد ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن .

وفي كتاب نصر : الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمَق .

قلت : مانقله من كتاب نصر صحته بين السليلة وماوان ، وليست بين السليلة والعمَق .

قال ياقوت أيضا : وينسب إلى الرّبذة قوم منهم : ابو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الرّبذي ، وأخواه محمد وعبد الله ، روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر ، وروى عنه أخوه موسى وقتله الخوارج سنة ١٣٠ ﻫ ، وغيره . وفي تاريخ دمشق : عبد الله ابن عبيدة بن نشيط الربذي مولى بني عامر بن لوي ، وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وروى عنه وعن عبيد الله بن عتبة وعن جابر بن عبد الله مرسلا ، وروى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأبيض وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة ، قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : وروى موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف الحديث جداً ، وهو صدوق عن أخيه عبد الله بن عبيدة وهو ثقة ، وقد أدرك غير واحد من الصّحابة كذا فيه سواء : ضعيف الحديث ، ثم قال صدوق .

قلت : مما ذكره ياقوت يتّضح لنا أن الرّبذة واقعة في الشرق في نجد – وأنها بلدة مزدهرة وأنها أحسن منازل الحاج في طريق مكة ، وأنها خربت وأصبحت خالية من أهلها بسبب الحروب التي وقعت بين أهلها وبين أهل ضرية ، وأن القرامطة قد أعانوا أهل ضرية في محاربة أهلها وتخريبها .

وتحدث البكري عن الرّبذة وعن حماها غير أنه لم يذكر شيئا غير ماذكره الهجري ، ثم تحدَّث عن وفاة أبي ذرّ رضي الله عنه فيها فقال : وبالربذة مات أبو ذر وحده لمّا نفي من المدينة ، ليس معه إلا امرأته وغلام له ، كما أنذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك ، وأنّ أبا ذرّ لما أبطأ عليه بعيره أخذ متاعه على ظهره ، ثم سار يتّبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر ناظر من المسلمين ، فقال : يارسول

الله هذا رجل يمشي على الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. كُن أبا ذرّ ، فلما تـأمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله أبو ذر ، فقال : يَرحَمُ الله أبا ذرّ ، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده .

وتحدَّث الهمداني عن طريق حاج العراق وذكر مراحله من مكة إلى ملتقى الطريقين في معدن النقرة ورتبه ترتيبا دقيقا مارا بالعُمَق ثم السليلة ثم الرّبذة ثم الماوان ، فقال : عرض العُمَق أربعة وعشرون درجة ومنه إلى الربذة ثلاثة وعشرون ميلا وعرض الرّبذة خمسة وعشرون جزءًا ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلاً وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف .

والمواضع التي رسم بها الهمداني طريق حاج العراق معروفة بأسمائها إلى هذا العهد ومعالم الطريق ماثلة فيها مرئية بالمشاهدة ، في الماوان وفي الربذة وفي السليلة وفي العمق وفي بقية الطَّريق .

وتحدث الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » عن الرّبذة ، وعن بعض الأعلام التي تدل على تحديدها فقال : الربذة بالتحريك واعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا ارحلت من فيد تريد مكة . وبهذه القرية قبر أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – واسمه جندب بن جنادة بن السكن ، وكان خرج إليها مغاضبا لعثمان – رضي الله عنه – فأقام بها إلى أن مات سنة ثنتين وثلاثين .

وفي تاريخ عبيد الله بن عبد المجيد الأهوازي : وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خربت الرّبذة باتّصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة واستنجدوهم عليهم فارتحل عن

الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل ل في طريق مكة.

وقال الأصمعي يذكر نجدا قال : والشرف كبد نجد ، وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن.

وقال نصر : الربذة من منازل الحاجّ بين السليلة والعمق .

ويُنسب إلى الربذة جماعة منهم عبد العزيز بن موسى بن عبيدة الربذي وأخواه محمد وعبد الله وغيرهم .

قلت : قوله قريبة ن ذات عرق ، غير صحيح ، ويحتمل أن صحته على طريق ذات عوق .

وقوله عن نصر بين السّليلة والعمق غير صحيح ، فهي بين السليلة والماوان..

وقال أيضا : شابة بالباء الموحدة مخففة : جبل بين الربذة والسليلة من نواحي المدينة ، قال القتال الكلابي :

تركت ابن هَبار لدَى الباب مُسَنداً وأصبح دوني شابة فأرومها

والواقع أن شابة وأروم واقعان بين الرّبذة والسليلة معروفان باسميهما وقد تحدثت عن كلّ منهما في رسمه .

وقال أيضا شُقَر كزُفَر وصُرَد : ماء بالرّبذة ، عند جبل سنام

وقال أيضا : مَرْوَان تثنية مرو للحجارة البيض البراقة : اسم جبل بأكناف الرّبذة .

وقيل : حصن . وكان مالكه الشليل جدّ جرير بن عبد الله البجلي.

قلت : هذا الجبل عبل أبيض من المرو البراق ، يقع صوب مغيب الشمس من الربذة يرى منها بالبصر ، يدعى في هذا العهد العبل ، والعامة في هذا العهد يقولون لكل جبل مرو مثله عبل .

ويحتمل أن لشليل البجلي حصن في بلاده بهذا الاسم .

وقد علّق عليه الشيخ حمد الجاسر وقال : يحتمل أن مروان محرف

من ماوان ، وتعليقه هذا سابق لزيارتنا للربذة ولماوان ، وماوان جبل أسود كبير بعيد عن أكناف الربذة .

وقال السمهودي في « وفاء الوفاء » : الرّبذة قرية بنجد من عمل المدينة على ثلاثة أيام منها ، قاله المجد ، وفي كلام الأسدي مايقتضي أنها على أربعة أيام . قال المجد : كان أبو ذرّ الغفاري خرج إليها مغاضبا لعثمان رضي الله تعالى عنهما فأقام بها إلى أن مات .

ثم تحدث عن حمى الربذة ولم يزد عما ذكره الهجري شيئا .

أما كيف نجمع بين خبر وفاة أبي ذرّ رضي الله عنه الذي يفيد أنه توفى فيها وليس عنده فيها أحد الاّ زوجته وغلام له ، فالخبر ذلك يفيد أيضا أنه توفى فيها عام ٣٢ هـ . وهي في ذلك لم تعد أن كانت مراعي لابل الصّدقة حماها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لها وحماها بعده الخلفاء ، ويبدو أنها لم تنم بلدة ويتّسع عمرانها إلا بعد أن رسم عليها طريق حاج العراق واتخذت منزلا من منازل الحاج وحفرت فيها الآبار وعمرت البرك ، وشيّد إلى جانب البرك والآبار في منازل الحاج قصور يسكنها المحافظون على هذه الآبار والبرك ومن يتعهدون بصيانتها ، فقامت أعمال تجارية في هذه المنازل مع الحاج وعمرت فيها القرى ، فكان للربذة النّصيب الأوفر من العمران بين منازل الحاج ، وقد تقدم قول المؤرخين إنّها من أحسن منازل الحج ، وفى الأخبار التالية مايلقي ضوءا على واقعها في الوقت الذي سكنها أبو ذر وفي الوقت المتأخر بعده .

أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه في الربذة :

ذكر ابن سعد في طبقاته وغيره خبر سكنى أبي ذرّ رضي الله عنه في الرّبذة ، وقد تقدّم بعضا من ذلك ، ويقول ابن سعد : أخبرنا هشيم قال أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال : مررت بالرّبذة فاذا آنا

بأبي ذر ، قال : فقلت ماأنزلك منزلك هذا ؟ ، قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية (والذين يكنزون الذّهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) . وقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب ، قال فقلت : نزلت فينا وفيهم ، قال : فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب يشكونى إلى عثمان ، قال فكتب إليَّ عثمان أن اقدم المدينة ، فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ كأنهم لم يروني قبل ذلك ، قال فذكر ذلك لعثمان فقال لي : إن شئت تنحّيت فكنت قريبا . فذاك أنزلني هذا المنزل ، ولو أمّر علي عبدا حبشيا لسمعت ولأطعت .

قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذرّ : إذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها ، ونحا بيده نحو الشام ، ولا أرى أومراءك يدعونك ، قال يارسول الله أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك ؟ ، قال لا ، قال فما تأمرنى ، قال اسمَع وأطع ولو لعبد حبشي .

فلما كان ذلك خرج إلى الشام ، فلما (اختلف) مع معاوية بعث إليه عثمان وعاد من الشام ، وقدم المدينة ، قال له عثمان : كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح ، قال : لاحاجة لي في دنياكم ، ثم قال : إئذن لي حتى أخرج إلى الربذة ، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشى فتأخر ، فقال أبو ذرّ : تقدم فصلّ فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي فأنت عبد حبشيّ .

وقال : تناجى أبو ذرّ وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما ، ثم انصرف أبو ذرّ مبتسماً ، فقال له الناس : مالك ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامع ومطيع ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن ثم استطعت أن أفعل لفعلت ، وأمره عثمان أن يخرج إلى الرّبذة .

وقال فيما روى عن عبد الله بن الصّامت قال : دخلت مع أبي ذرّ في رهط من غفار على عثمان ابن عفّان من الباب الذي لايدخل عليه منه ، قال : وتخوفنا عثمان عليه ، قال : فانتهى إليه فسلّم عليه ، قال ، ثمّ ما بدأه بشيء إلاّ أن قال : أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين ؟ والله ما أنا منهم ولا أدركتهم ، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما حتى أموت ، قال ثم استأذنه إلى الربذة ، قال فقال نعم : نأذن لك ونأمر لك بنعم من نعم الصّدقة فتصيب من رِسْلها ، فقال : فنادى أبو ذرّ : دونكم معاشر قريش دنياكم ، فاعذموها ، لا حاجة لنا فيها ، قال : فما نراه بشيء ، قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الرّبذة ، قال فصادفنا مولى لعثمان غلاماً حبشيّاً يؤمّهم فنودي بالصلاة فتقدم فلما رأى أبا ذرّ نكص ، فأومأ إليه أبو ذر : تقدّم فصلّ ، فصلّى خلفه أبو ذر .

وروى أن أبا ذرّ لما حضره الموت بكت امرأته فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت : أبكى لأنه لايدان لي بتغييبك وليس لي ثوب يسعك ، قال : فلا تبكى فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : ليموتَنّ منكم رجل بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر رجل إلاّ قدمات في قرية وجماعة من المسلمين ، وأنا الذي أموت بفلاة ، والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبْتُ فأبصري الطريق ، فقالت أنّى وقد انقطع الحاج وتقطّعت الطرق ، فكانت تشدّ إلى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكثيب ، فبينما هي كذلك إذا هي بنفر تخدبهم رواحلهم كأنهم الرخم على رحالهم فألاحت بثوبها فأقبلو حتى وقفوا عليها ، قالوا مالك ؟ : قالت امرؤٌ من المسلمين يموت تكفّنونه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبو ذرّ ، ففدّوه بآبائهم وأمّهاتهم

ووضعوا السياط في نحورها يستبقون إليه حتّى جاؤوه ، فقال : أبشروا ، فحدّثهم الحديث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر في سند إلى عبد الله بن مسعود أنه قال : لما نفى عثمان أبا ذرّ إلى الرّبذة ؛ وأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلاّ امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفّناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأعينونا على دفنه ، فلّما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمّارا ، فلم يرعهُم إلاّ بالجنازة على ظهر الطّريق قد كادت الإبل أن تطأها ، فقام إليه الغلام وقال : هذا أبو ذر ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه . فاستهلّ عبد الله يبكي ويقول : صَدق رسول الله ، تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك . ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيره إلى تبوك .

وذكر بسند إلى عبد الله بن خراش الكعبي أنه قال : وجدت أبا ذرّ في مَظَلّة شعرٍ بالرّبذة تحته امرأة سحماء فقلت : يا أبا ذرّ تزوّج سحماء ، قال : أتزوّج من تضعني أحب إليّ ممن ترفعني ، مازال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى ما ترك لي الحق صديقاً .

قلت : من أخبار أبي ذرّ المتقدمة يتأكد أمران : أحدهما خلو الربذة من السكن المستقر في الربذة إلى جانب أبي ذرٍّ ، في العهد الذي سكنها فيه إلا ما كان من رعاة إبل الصدقة .

الأمر الثاني : وقوعها على طريق حاجّ العراق .

وقد سبق أن قلت : إن نموّها كبلدة عامرة ذات سوق تجارية إنما كان

بعد رسم طريق الحج عليها وجعلها منزلاً من منازل الحاج ، وقد أورد ابن سعد خبرًا يؤيد ما ذهبت إليه ، قال مترجماً لإبراهيم بن حمزة من الطبقة السابعة : إبراهيم بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، وأمه من آل خالد بن الزبير بن العوَّام وأمّ أبيه أم ولد ، وأمّ جدّه أم ولد ويكنى إبراهيم أبا إسحاق ، وقتل حمزة بن مصعب وابنه عمارة بقديد ، ولم يجالس إبراهيم مالك بن أنس ، وسمع من عبد العزيز بن محمد الدّراوردي وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهما من رجال المدينة ، وهو ثقة صدوق في الحديث ، ويأتي الربذة كثيرًا فيقيم فيها ويتّجر بها ويشهد العيدين بالمدينة . وقد ذكر أن عبد العزيز بن محمد الدراوردي الذي سمع منه في المدينة توفي في المدينة ١٨٧ هـ .

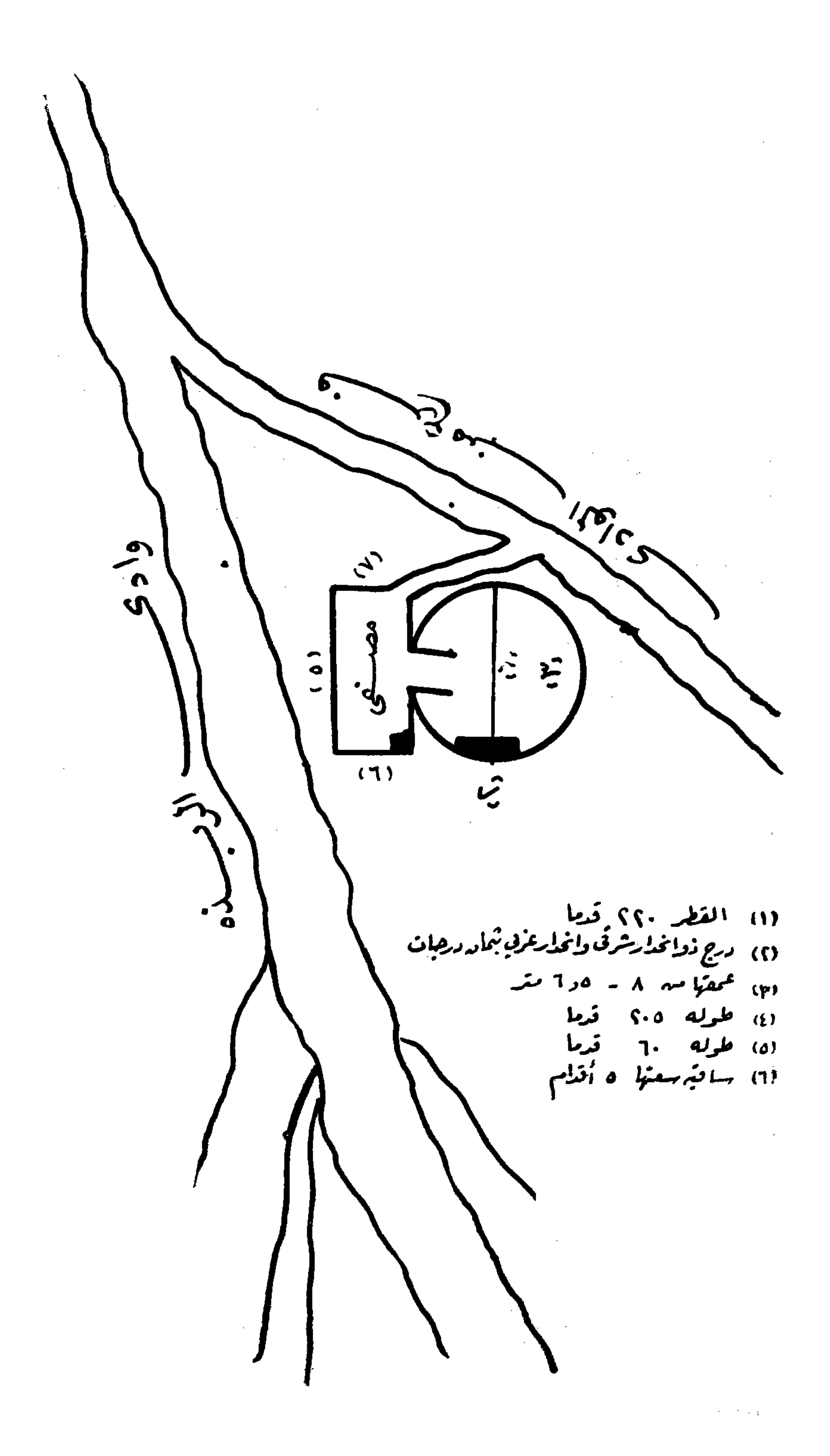
وصف قرية الرّبذة : تقع قرية الربذة على ضفة وادٍ يأتي من صوب مطلع الشمس ، ويتجه صوب مغيب الشمس مزدحم بشجر الرمث وفيه طلح كثير وسلم ، وله رافد يأتي من الشرق ويلتقي به عند القرية ، ومن هذا الرافد تمتلئ البركة .

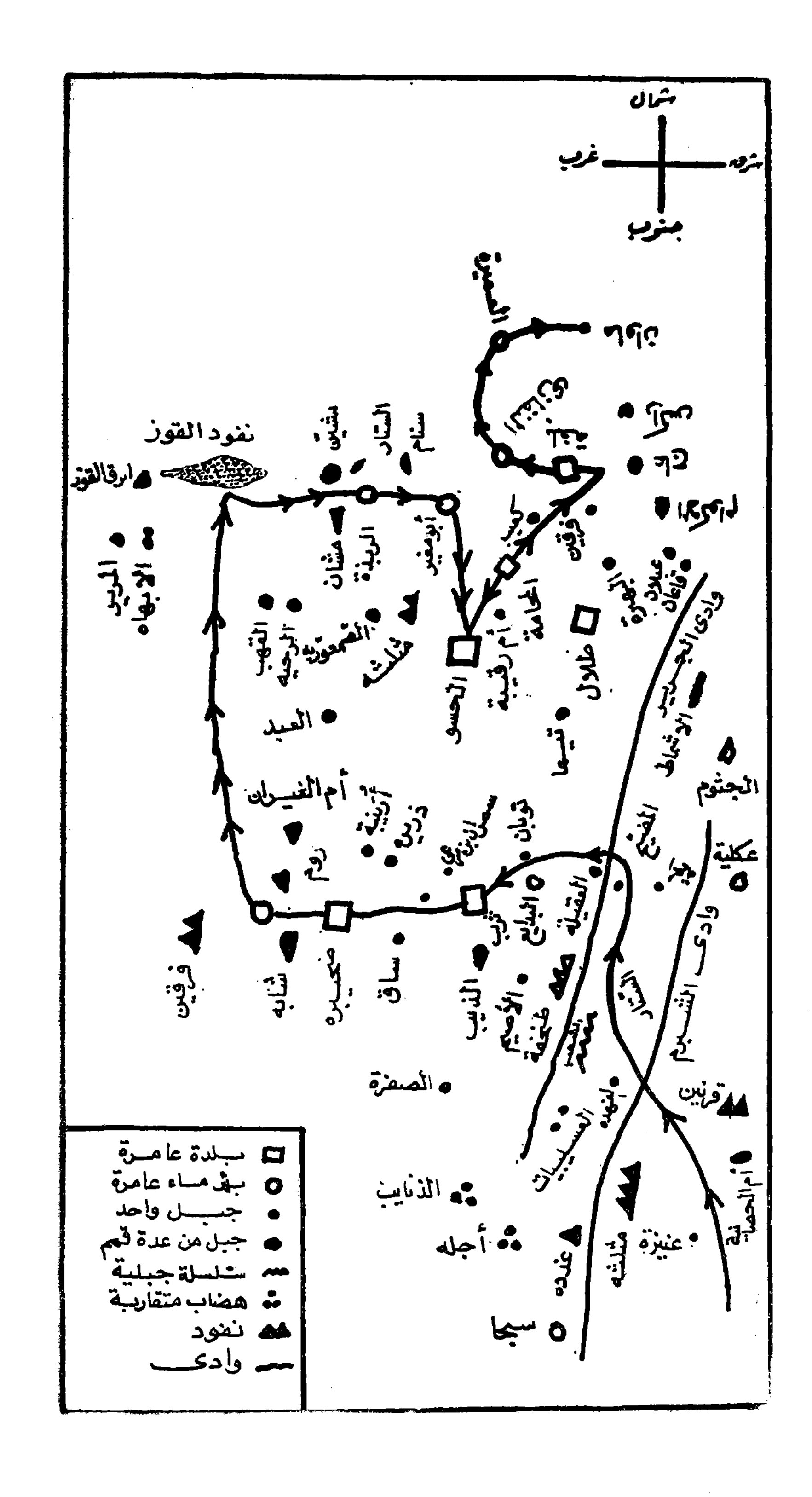
والقرية واقعة على ضفة الوادي الشرقية ، واضحة المعالم على امتداد الوادي ، فيها آبار متهدمة ، وفيها بئر واحدة مرصوصة بالحجارة عامرة ، وفي ناحيتها الشمالية الغربية مقبرة كبيرة على ضفة الوادي الشرقية ، وفيها قبور أخرى في موضع آخر ، بين البئر العامرة وبين البركة العامرة ، إلى جانب بئر واسعة ومنازل متهدمة قديمة .وفي ناحيتها الشمالية الشرقية شمال البئر العامرة آثار قرية قديمة لم يبق منها إلاَّ تلّ كبير من الأتربة والحجارة ، وحطام الأواني الفخارية الملوَّنة والزجاجية التي أثرت في تلوينها وتشكيلها عوامل التعرية والقدم ، وبجانب البئر العامرة من الغرب مسجد كبير بادي المعالم ، يطلّ على الوادي من الشرق ،

وفيها بركة مدوّرة عامرة ولها مصنى مربع بجانبها الغربي ، والبركة مازالت في وضع جيد وطول قطرها ٢٢٠ قدماً .

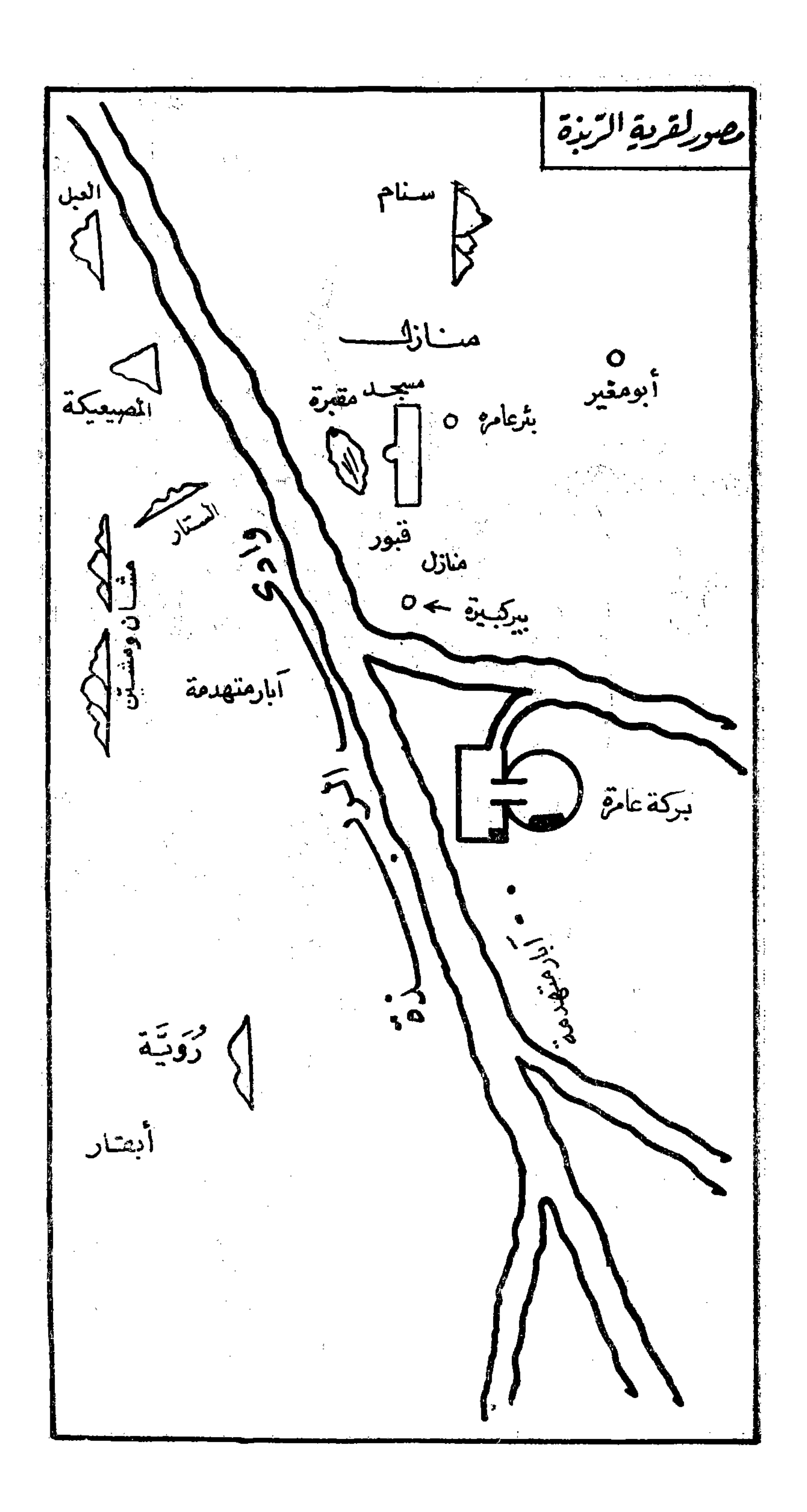
وقد بقي من عمقها بين جانب منها وآخر ما يتراوح بين ثمانية أمتار إلى ستة أمتار ونصف ومازالت السيول تدفع فيها مع طريقها المخصّص عن طريق المصنى ، وقد بقي منها هذا العمق مع أنها لاتنظّف ولا تصان ، لأن الأتربة التي تدفعها السيول تترسب في المصنى وتبقى في حوضه ، ولأنها محاطة بتلٍّ من الأتربة الملبدة من كل نواحيها إلاّ ما يلي المصنى يمنع ماتدفعه الرياح من التراب من السقوط فيها ، ولها درج في جانبها الجنوبي ينزل معه إلى بطنها ، وهو ذو فرعين واتجاهين ، وقد بقي منه غير ماغطته الأتربة مما يلي قاعها ثماني درجات لكلّ فرع وينزل الماء إليها من المصنى مع مصب ينزل فيه متدرجاً في انحداره سعته خمسة أقدام ، وبجانبها من الغرب المصنى وليس بينه وبينها إلاّ الجدار المبني بينهما ، وهو ذو شكل مربع مستطيل ، طول جداره من الشمال إلى الجنوب ٢٠٥ أقدام وجداره من الشرق إلى الغرب ٦٠قدماً وفي زاويته الجنوبية الشرقية درج سعته خمسة أقدام وفي زاويته الشمالية الشرقية مدرّج ينزل السّيل معه سعته خمسة أقدام وتتصل به ساقية من الوادي مازالت عامرة ، ولم يبق من عمقه في أخفض موضع فيه إلاّ متر لأن السيول تدفع فيه حاملة معها الأتربة وتترسب في حوضه ، ولأن للمصب عتبة مشرفة تمنع تسرّب الأتربة مع الماء إلى البركة مما جعل البركة أبقى على عمقها ، والمصنى يرتفع فيه التراب .

مصور للبركة العامرة في الرّبذة (في الصفحة المقابلة) .


وادي
الربذة
مصفى
(٧)
(٥)
(٦)
(١) القطر ٢٢٠ قدما
(٢) درج ذو انحدار شرقي وانحدار غربي بثمانية درجات
(٣) عمقها من ٨ - ٥ر٦ متر
(٤) طوله ٢٠٥ قدما
(٥) طوله ٦٠ قدما
(٦) ساقية سعتها ٥ أقدام



شمال
غرب
شرق
جنوب
نفود القوز
ارق القوز
الحسو
طلاول
العيد
أم الغيران
الجثوم
عكلية
الذيب
ساق
صحيبره
شنابة
فرقين
الصفرة
الذنايب
أجله
سيجا
عنيزة
قرنين
بلدة عامرة
بئر ماء عامرة
جبل واحد
جبل من عدة قمم
سلسلة جبلية
هضاب متقاربة
نفود
وادى


مصور لقرية الربذة
سنام
العبل
منازل
أبومغير
المصيعيكة
مسجد مقبرة
بئرعامرة
الستار
قبور
منازل
بيركبيرة
آبارمتهدمة
وادي الربذة
بركة عامرة
رُوَيّة

الطريق من الربذة إلى مكة المكرمة :

أورد الحربي في كتابه المناسك رسماً لطريق حاج العراق مرتباً من بغداد إلى مكة مارًّا بالربذة وذكر المسافة بين منزل وآخر من منازل الحاج ، وأورد نظماً يتضَّمن رسم الطريق من العراق إلى مكة للمصعد ونظماً يتضمن رسمه من مكة المكرمة إلى العراق للعائد من الحج وهنا أورد منه جزءًا برسم الطريق من مغيثة الماوان مارًّا بالربذة ثم السليلة ثم العمق ثم بقية المنازل إلى مكة ، ومن الملاحظ أن معالم هذا الطريق لاتزال ماثلة ، وكثير من الآبار والبرك لاتزال عامرة ، ومن قصيدة لأحمد بن عمرو في رسم الطريق :

مغيثة الماوان :

ثم إلى مغيثة المَـاوَانِ	قدمًا قطرناهنَّ بالأَرْسـان
وقام بالأَشْـعَارِ حادِيَـانِ	عن وَصف مَنْ تُعرَفُ بالإِحْسان
ومَنْ كساها المجدَ والدانِ	عاشا وما مثلهما إثنـان
كان أبو الفضل حَيا الجِيْرانِ	وأمّ إبراهيم في زمـانِ
لم يك فى الفضل لها من ثـانِ	جَزاهُما الرّحُمـن بالغُفران

الربـذة :

ثم توجّهنا نُريدُ الرَّبـذَة	ومنزلا فى قرية مُنْتَـبَذَهْ
لدى طريق غانم مَنْ أَخَـذَهْ	لا يَنْـدمُ الدَّهر به مَنْ نفـذَهْ
وبيننـا بنت الملوك البَـذَه	لمن مضى من الملوك ، الأَخذَهْ
للملك والنافين عنه الشَّذَذَه	ممن يقيم الملك فيمن نَبَـذَهْ
ويعمل السَّيف إذا ماشَحذَهْ	خدمتهـا لسنَّة متخـذه

السَّليـلة :

ثم ترّحلنـا إلى السّليـلَهْ	مرحـلة مياهُهـا قَليْـلَهْ

تعجز عن رفقتها النّزيله فأنجدت ذات اليد الجميله
ببذل أموال لها جزيله فاستخرج الماء بكلّ حيله
فَضلًا على الحجّاج والقبيله لقد حَبَا ذو القدرة الجليلَهْ
بنت أبي الفضل يدا الفضيله لها سماء أبدًا مخيله

العمق :

ثم توجّهنا نريدُ العُمَقا منزل صدق لم يَزَلْ مرتفقا
ببئر ماء طاب منها المستقى والعيس تسري في الظلام حزقا
وراكبوها يصلون الأَرقا والنور في القبة يجلو الأُفقا
من حرة ترى العطايا خلقا أحيت لمن لبّا وحج الطُّرقا
أجرت لهم ماء رواء غدقا فالله يجريها بذخر وبقا

وهكذا سار في قصيدته في رسم منازل الحاج إلى مكة المكرمة .

وقال الهمداني في رسم منازل الحاج من مكة المكرمة إلى النقرة ، والنقرة بعد الربذة بمنزلتين ويذكر المسافة بين كلّ منزلة وأُخرى : من أخذ الجادة إلى معدن النقرة فمن مكة إلى البستان تسعة وعشرون ميلاً ، وعرض البستان أحد وعشرون جزءًا وربع . ومنه إلى ذات عرق أربعة وعشرون ميلا ، وعرض ذات عرق أحد وعشرون جزءًا وثلثا جزء . ومنها إلى الغَمرة عشرون ميلاً ، وعرض الغمرة اثنان وعشرون جزءًا . ومنها إلى المسلح سبعة عشر ميلاً ، وعرض المسلح اثنان وعشرون جزءًا ونصف ، ومنه إلى الأُفيعية ثمانية وعشرون ميلاً ونصف ، عرض الأُفيعية ثلاثة وعشرون جزءًا ، ومنها إلى حرة بني سليم ستة وعشرون ميلاً وعرض حرة بني سليم ثلاثة وعشرون جزءًا ونصف ومنها العمق إثنان وعشرون ميلا وعرض العمق أربعة وعشرون درجة ، ومنه إلى السليلة ثلاثة عشر ميلاً وعرض السليلة أربعة وعشرون جزءًا ونصف ، ومنها إلى الرّبذة ثلاثة

٥٩٠

وعشرون ميلاً وعرض الرّبذة خمسة وعشرون جزءًا ، ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلاً وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف ، ومنها إلى معدن النقرة عشرون ميلاً ، وهي ملتقى الطريقين ، فهذا تقدير طريق العراق في العرض على ما عمله بعض علماء العراق .

الطريق من الرّبذة إلى المدينة :

قال الحربيّ : يَعْدل من الرّبذة إلى أَبرق العزاف عشرين ميلاً ، وبأَبرق العَزّاف آبار كثيرة ، ومن أَبرق العزّاف إلى السّتار خمسة وعشرون ، وبذي القصّة مياه كثيرة .

ومن ذي القصَّة إلى المدينة ثلاثون ميلاً ، تخرج على بئر السائب وبينك وبين المدينة خمسة أَميال ، وكان الرشيد يسلك هذا الطَّريق ، وهو مائة ميل وميلان ، بين الرّبذة والمدينة . وقد حدده بعضهم بثلاثة أَيام .

قلت : مما تقدم يتأَكد تحديد موقع الربذة بجلاءٍ ، وفيه ردّ على من يقول إن الربذة هي قرية الحناكية ، والذي لاشك فيه من مدلول الأَقوال والشواهد المتقدمة أَن الربذة هي القرية التي وصفتها وحدَّدتها ، ويفهم من أَقوال المؤرخين أن الحناكية هي بطن نخل ومن أَنعم النظر في الأَقوال القديمة والشواهد وزار البلاد بنفسه أَدرك ذلك ولم يبق عنده شك في وجاهة هذا القول .

الرُّبد : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ، وباءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة ، جمع ربداء : هضاب حمر تقع في ناحية هضب الدواسر الغربية الشمالية ، غرب جبل غاير ، فيما بينه وبين حشة مدقَّة .

تابعة لإمارة الدواسر .

الرَّبُّوْض : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة وباءٌ موحدة مضمومة ثم واو بعدها ضاد معجمة : هضبة شهباء ، غير مرتفعة ، تقع بين ماء مخشوش وماءِ الرّحاوي ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، في بلاد أَبي بكر قديماً ، وهي من أَعلام الرقاش ، تابعة لإِمارة عفيف.

والربوض أيضًا : هضبة حمراء ، تقع صوب مطلع الشمس من قرية ضريّة تابعة لإِمارة القصيم .

الرَّبْوَا : أَوله راءٌ مهملة مشددة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم واو بعدها أَلف مقصورة : صحراء واسعة مستوية ، تقع شرق مدينة الدوادمي ، يقطعها طريق السّيارات المسفلت ، بين وادي القرنة وبين الدوادمي .

والرَّبْوَا أَيضًا : ماءٌ يقع صوب مطلع الشمس من حصاة آل عليان قحطان ، وقد حفرت فيه آبار زراعية ونشأَت فيه هجرة حديثة لآل كعدة من آل عاطف من قحطان ، وهي تابعة في شؤونها لمركز القويعية ، وتبعد عنها في الغرب الجنوبي ٢٣٥ كيلاً .

رُثَمَة : براءٍ مهملة وثاءٍ مثلثة مفتوحة وميم مفتوحة ثم هاء : حشاش سود ، غير مرتفعة متصل بعضها ببعض وفيها شعاب رغاب ومياه ، تقع في غربي عرض شمام ، فيما بين هجرة عروى وماسل .

تابعة لإِمارة الدوادمي .

الرِّجْع : براءٍ مشدَّدة مكسورة وجيم معجمة ساكنة وعين مهملة : قرية زراعية ، تقع في أَسفل بلاد الرين ، مما يلي قصور آل سفران ، وهي للجلاغمة من عبيدة من قحطان ، وهي بالنسبة لبلدة القويعية في الجنوب الشرقي على بعد ١٨٠ كيلاً . تابعة لإِمارة القويعية .

الرِّجْع أيضًا كالذي قبله : قرية من قرى رنية ، تقع شرق مدينة رنية ، تابعة لإمارتها ، تبعد عن مقر الإمارة عشرين كيلاً ، وسكانها المراغين من سبيع والأشخاص من حاضرة رنية .

رِجْمُ مغيْرَا : أوله راءٌ مهملة مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة بعدها ميم ، ومغيرا ماءٌ قديم وقد أصبح فيه قرية عامرة ، أُضيف له [1] .

والرجم في اللغة ، قال في التاج : بضمتين حجارة مرتفعة تنصب على القبر جمعه رجم .

أما فيما تعارف عليه الناس في نجد فإن الرجم كل أنف بارز من الجبل ، وكذلك يقال للمعالم التي تبني من الحجارة على متون المرتفعات وفوق قمم الجبال ، ومعالم الطرق ، وله ذكر كثير في الشعر الشعبي .

ورجم مغيرا خشم طبيعي بارز في طرف الصَّفرا ، يناوح خشم صفرا العبسة ، يطلّ كل منهما على وادي الضحوي ، ينحصر مجراه بينهما وتمتد الصفرا بانحرافات تدريجية صوب الشرق ، تبرز فيها قور صغار ذات رؤوس مدوّرة مستوية السطوح تدعى الرّجوم البارزة وقد تذكر مجموعة فيقال رجوم مغيرا ، ويلاحظ أن رجم مغيرا ذكر في الخريطة الجيولوجية للمملكة العربية السعودية باسم : رجم الضَّحوي [2]

ذلك لأنه يطلّ على وادي الضحوي ، ولأن مغيرا واقعة خلف الصَّفرا ، تبعد عنه عشرة أكيال ، ويقع رجم مغيرا بالنسبة لمدينة الدوادمي في الشرق الجنوبي على بعد سبعين كيلاً تقريباً . تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) انظر رسم مغيرا .   (٢) إعداد مصلحة المساحة رقم ٢A/٧ — ١ .

ومن الملاحظ أن تسميته رجم مغيرا كانت حديثة ، وذلك بعد أن استقَّر الدعاجين ـ واحدهم دعجاني ـ في هذه الناحية وأسسوا هجرهم حوله في مغيرا والحفيرة وغيرهما ، وأصبحوا يدعونه بهذا الاسم ، وكان قبل ذلك يسمّى : رجم هَبْران .

وكبار السِّن من البدو من سكان القرى القريبة منه من الحضر يعرفونه برجم هبران ، ويذكرون قصة ملخَّصها : أن هبران صلبي كان يقيم في هذه الصفرا ، وكان قَنَّاصاً ماهرًا ، وله ولع بالصَّيد ، فكان يبدو في رأس هذا الرجم في الصَّباح الباكر يتطلع للصَّيد فسمى هذا الرجم باسمه .

وقد ورد في الشعر الشَّعبي مقروناً بذكر شداد غير مضاف إلى مغيرا ، وذكر أيضاً باسم هبران مقروناً بشداد ، وشداد قارة لها قمتان متناوحتان واقعة غرباً منه ، قال ذِيْخَان العضيَّاني الرَّوقي العتيبي في قصيدة رسم فيها طريقه من الفويلق إلى عبل مقذل منها :

يَارَاكْبٍ هجْنٍ عَلَيْهـا الْكَلَايِفْ   هِجْنٍ على قَطْعِ المَرَاريت صبَّارْ
قصُّوابهْن الدَّربْ يا اهْلِ اللَّغَايِفْ   خَلُّوا شدَادْ يمَيَنْ والرِّجِمْ جَايْسَارْ

وتقدم شرح البيتين في رسم (أبو خيالة) .

وقال شويمى العَريني من أهل مزعل ، وهو يشير إلى إحدى الوقائع التي خاضها المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود في هذه البلاد :

طَيْر الحَرَار الصَّيْرِمي جَاهْ هَجَّادْ   جَاهُم نِـدَاوِي مَا يَخلِّي لزُوْمِهْ
خَلَّوْا عَرَبهْم بَينْ هبرانْ وشدَادْ   المالْ يخْفـرْ والبيُـوت مهَدُوْمَهْ

الرِّجمَةُ : براءٍ مهملة مكسورة وجيم معجمة ساكنة وميم مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مرّ قديم ، يقعفي مقرّ هابط ، تحيط به بُرَق وسنفان سود

فيها نتوءات صخريَّة تشبه الرجوم الصغار ، يقع جنوباً من بلدة المحازة المويه الجديد ، قريبة من خشوم الرّحا ، وإيّاها يعني الشاعر الشّعبي عَسيْرُ الغنّامي الرّوقي العتيبي بقوله :

الدَّرْب خَشْم الرِّحَا والشَّوْفزَوَّامْ   والرجمْ وزْريبَّاتْ أُمّ المَحَال

ويعني بالرجم رجام الرِّجمة ، فهي منسوبة إلى هذه الرِّجام .

وهي لقبيلة الخراريص ، واحدهم خرّاصى - من الرَّوقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الطائف .

الرَّحَاوِي : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وحاءٌ مهملة بعدها أَلف ثم واو ساكنة وياءٌ مثناة : ماءٌ قديم ، يقع شرق ماء الدخول على بعد ثمانية عشر كيلاً ، وجنوب ماء الأُروسة على بعد ستة وثلاثين كيلاً تقريباً . واقع في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً ، وهي آبار عميقة كانت مدفونة وعثر عليها رجل يدعى الرحاوي من قبيلة المقطة من عتيبة فاحتفرها وعمرها وسُمّيت باسمه وتحف بها من الناحية الجنوبية الشرقية هضاب حمر تسمّى الدُّهم ، وهو من مياه الرقاش الغربي . وانظر رسم الرقاش .

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتين وعشرين كيلاً .

رَحْرَحَان : براءٍ مهملة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها نون موحدة : جبل أَسود كبير ، يقع غرب شمال الربذة ، معروف بهذا الاسم قديماً ومازال معروفاً به ، وهو الذي عناه الشاعر الشعبي ضيف الله الذويبي أَحد شيوخ قبيلة حرب في شعره ، وذلك أَنه كان قاطناً على ماءِ أَبو مغير الواقع في شرقي الربذة ،

فأراد مسلط بن ربيعان أحد شيوخ قبيلة عتيبة آن يرد ابو معير فبعث إليه يطلب منه أن يرتحل من الماء ليرده هو وقومه ؛ فرد عليه ببيتين ، هما :

عَلَيَّ اشِبِّ النَّارِ حَيَّهْ   الْيَا دَنْهَرَتْ نَار الْهَدَانْ
قُوْلُوْا لي : الْهَضَبَهْ رحَيَّهْ   تِشِدِّ يَمَّ الَّرحْرَحَانْ !!

رحيَّة هضبة حمراء واقعة غرب الَّربذة ، ومضمون البيتين : إنَّنا لن نرتحل من أبو مغير الاَّ أَن ترتحل هضبة رحية إلى الرحرحان ، وهو مطلب مستحيل .

وقد حدِّد رحرحانُ في كتب المؤرخين القدماء ، وجرى فيه يومان شهيران من أيام العرب .

قال أبو علي الهجرى في ذكر أعلام حمى الربذة : وأول أجبل حمى الرَبذة في غربيتها رحْرحان ، وهو جبل كثير القنان ، وقنانه سود ، بينها فرج ، وأَسفله سهلة تنبت الطريفة ، وبين رحرحان وبين الربذة بريدان ، وهو لبني ثعلبة بن سعد ، وبه كانت الحرب بين الأَّحوص بن جعفر ومعه أَفناء عامر ، وبين بني دارم ، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم ، وكان الحارث لما قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل ، خرج حتّى نزل ببني دارم ، على معبد بن زرارة بن عُدس فالتحفوا عليه وضمّوه ، وأَبوا أَن يسلموه ، فغزاهم الأَّحوص طالبا بدم أَخيه ، فهزم بني دارم هناك وأُسر معبد بن زرارة ، وفي ذلك يقول جرير :

وليلة وادي رَحْرَحان زففتم   فرارًا ــ ولم تلوْوا ــ زفيف النَّعائم
تركتم أَبا القعقاع في القِدِّ موثقاً   وأَيُّ أَخ لم تسلموا للأَدَاهِمِ ؟

وقال أيضاً :

أتنسَونَ يومَيْ رَحْرَحَانَ وقَدْ بدَا فَوَارس قيْس لابِسِينَ السَّنَوَّرا
تَركتُم بِوادي رَحْرحَـانَ نِسَاءَكم ويَوْم الصَّفَا ، لاقيتم الشِّعْبَ أوْعَرا

وأقرب المياه إلى رحرحان الكديد ، وفيه جفارعادية عذبة ، وبه قتل ربيعة بن مُكدَّم وهي لبني ناشرة من بني ثعلبة ، ويلي رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء ، وهو على طريق الربذة من المدينة ، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلا .

وقد ذكر البكري في معجمه في وصف رحرحان وتحديده مثلما ذكر أبو علي الهجري ، وهو تحديد صائب ، ووصف ملائم .

أما ياقوت فإنه قد ذكر رحرحان وضبطه ، ثم ذكر وقوع اليومين التاريخين فيه ، وأورد شواهد من شعر جرير وغيره ، غير أنه حدده تحديداً غير صائب فقال : رَحْرَحان اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل : هو لغطفان .

قلت : الواقع أن رَحْرَحَانَ علم من أعلام حمى الرّبذة كما حدَّده الهجري معروف باسمه قديماً وفي هذا العهد ، وليس قريباً من عكاظ ولا من عرفات .

الرّحَا : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة وألف مقصورة ، وقد تذكر بصيغة الجمع ، فيقال الرّحي : بُرق كبيرة متصل بعضها ببعض ، تكتنف نتوآت صخرية ، تقع غربا جنوبيًّا منَ قرية المحازة (المويه الجديد) على يسار الطريق المسفلت المتجه صوب الطائف ، وهذه البلاد تابعة لامارة (مكة المكرمة) .

قال محمد بن بليهد : إذا خرجت من وادي قطان فالتفت صوب شمالك تركُشُباً وحراره ، وإذا التفت عن يمينيك رأيت أبارق واكيات وجبيلات صغارا يقال لتلك الناحية الرحّى وهذا اسمها الجاهلي ، وهي باقية عليه إلى هذا العهد ، قال حميد بن ثور :

وكنت رفعت الصّوت بالأَمس رفعة بجنب الرّحى لما اتلأَبَّ كؤودها

وذكر في معجم البلدان موضعا آخر سمّاه رحى بطان وأنا أَظنه غلطاً ، وظنّي أنَّ الصحيح رحى قطان لأَن الرحى المذكورة في أَعلا وادي قطان ، وجميع سيولها وما حولها تصبّ في وادي قطان ، واستدل على هذا اللفظ بقول تأَبَّط شراً .

ألا مَن مبلغ فتيان قومي بما لاقيت عند رحي بطان
فاني قد لقيت الغُولَ تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان

ويمكن أَن يكون أَصل قول تأَبط شرا بما لاقيت عند رحي قطان[1]

قلت : توجيه ابن بليهد لهذه العبارات فيه شيء من الملاءمة ، لأَن الرحى التي نتحدث عنها واقعة في أَعلا وادي قطان ، والبعض ينسبونها إليه .

وقد ذكر ياقوت عدة مواضع تسمى الرحا ، إلاَّ أَنها في بلاد نائية عن هذا الموضع ، وبعضها مازال معروفا إلى هذا العهد .

قال عسير القبوري الغنامي الروقي من عتيبة ، يذكر رحا قطان :

الدَّربْ خشمْ الرَّحا والشَّوفْ زَوَّامْ والرِّجمْ وزْرَيْبيـاتْ امَّ المَحَال
وشَرَيقْ قدْ طالَعَنْ الخالْ قدَّامْ قَدْ طالعنّه على راسْ الـزَّوال

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٥٧ – ١٥٨ .

الرُّحَيْلَيْن : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فلام مفتوحة ثم ياء ثانية ساكنة ثم نون ، تثنية رَحيل ، مصغر : جبل أحمر ، يقع في جنوبي حزم الدواسر وفيه ماءٌ لهم يسمّى بهذا الاسم أيضا . وتابع لإمارة الدواسر .

الرُّحَيَّة : بضم الراءِ المهملة المشدَّدة وفتح الحاءِ المهملة ثم ياء مشدَّدة مثناة ، بعدها هاءٌ ، تصغير الرحَا ، هضبة حمراء ، تقع في غرب الربذة ، بين جبل مشان وجبل أُم الغيران ، قريبة من القهب . في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، وهي من أعلام الربذة . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ولقربها من جبل القهب فانَّ البعض يسمونها رحيّة القهب ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي ، ضيف الله الذويبي أحد شيوخ قبيلة حرب وكان قاطنا على ماءِ أبو مغير الواقع شرق الربذة ، وأراد مسلط بن ربيعان أحد شيوخ عتيبة أن يرد عليه وطلب منه أن يرتحل من أبو مغير ، فرد عليه بهذين البيتين وذكر فيهما الرحيّة والرحرحان .

عَلَيْ اشـبَّ النَّـارْ حَيَّـهْ إليـا دَنْهَـرَت نار الهـدانْ

قُـولْوا لي : الهَضْبَـهْ رحَيَّـه تِشِـد يَمّ الـرَّحْـرَحـانْ

الرحرحان : جبل فِي غرب شمال الربذة ، ويقول الشاعر : لن نرتحل من أَبو مغير وندعه لكم إلاَّ أَن ترتحل هضبة رحيَّة إلى رحرحان ، وهو مطلب مستحيل .

وقصد بالنَّار نار الحرب .

الرُّخَام : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة ثم خاء معجمة بعدها أَلف

ثم ميم : أبرق كبير ، يقع في ناحية عرق سبيع شمال هضاب واردات ، في بلاد سبيع .

انظر رسم عرق سبيع ، تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز الخرمة .

الرَّدَّادِي : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم دال مهملة مشدَّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم دال ثانية بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ مر ،يقع في ناحية نفود الصَّخة الجنوبية ، جنوبًا من ماءِ ندبان . في بلاد بنى أبي بكر ابن كلاب قديماً . جنوب العلم ، وجنوبا من بلد عفيف على بعد ١٤٠ كيلا ، تابع لإمارة عفيف . وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

الرِّداهُ : براءٍ مهملة مشدَّدة ودال مهملة بعدها ألف ثم هاء ، جمع رَدْهَة : هضاب حمر ، تقع شمال الركاء وغرب ماسل الواقع في غربي حصاة آل عليان من قحطان ، ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد في شعر لبيد بن ربيعة العامري وفي شعر ابن مقبل بلفظ الرّده ، لأَن الرده جمع ردهة ، ولأَنه واقع في بلاد بني عامر .

قال لبيد بن ربيعة العامري :

تذكـرتَ منه حاجة قد نسيتها وبالرّده منه حاجة من ورائكا

وفي شرح ديوانه : الرده جمع ردهة ، وهي النقرة في الجبل ، والأَصوب أنه أَراد المفرد وهو الردهة ، اسم موضع في ديار بني عامر ، وفيه يوم لهم يسمّى يوم الردهة .

وقال ابن مقبل :

وذي عسلان لم تُهضَّم كُعوبُه كما خَبَّ ذئب الرَّدهَة المتأَوّبَ

ونلاحظ هنا أن ابن مقبل ذكره بلفظ المفرد وهو الردهة ، ويبدو أن الاختلاف بينه وبين لبيد لفظي لصياغة الوزن الشعري وأن الموضع واحد

وذكر ياقوت في معجمه موضعا آخر يسمى الرده ، قال إنه في بلاد قيس دفن فيه بشر ابن أبي خازم الشاعر .

وهضب الرِّداه الذي أتحدَّث عنه تابع لإمارة القويعية واقع غربًا من بلدة القويعية .

الرَّدْهَة : براء مهملة مشددة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ، ثم هاء مفتوحة ، وآخره هاء ثانية : هضبة ، تقع في ناحية جبال الضُّلوع الشرقية ، وفيها رَدْهة كبيرة تمتلئ من الامطار ، ويردها الناس ، وفيها صور ونقوش قديمة ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، جنوب قرب ثرب بما يقرب من ستين كيلا .

وهي من أعلام بلاد ربيعة بن الاضبط قديما . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الرُّدَيْنِيَّات : براء مهملة مشدَّدة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ، بعدها نون موحدة ثم ياء ثانية مثناة مشدَّدة بعدها ألف ثم تاء مثناة ، جمع رُدَينيّة : حشاش سود ـ جمع حشة ـ تقع جنوبا من حفيِّرة الهيضل ، وشمالا شرقيا من جمع ماسل ، شرق مدينة الدوادمي على بعد يقرب من خمسين كيلا ، وفيها آثار تعدين قديم . وهي تابعة لإمارة الدوادمي

الزُّرَيزا : براء مهملة مشددة مضمومة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم زاي ثانية بعدها ألف ، تصعير رَزًّا : هضبة حمراء ، تقع في شمالي بلاد المجضع ، غربا شماليا من رملة الحريرية ،

وشرقا شماليا من الأيسري ، وهي في بلاد أبي بكر بن كلاب قديما . وفي هذا العهد في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ويقول شاعر منهم يدعى سُنيَّة بن فهد الخضيري :

من العَقيـق محـدِّرين ضَعَنَّـا مَالهْ عَوَاني تركيْ يُقَـدِّيهْ[1]
قطْعَـانا يَمْ الرُّزيزا تثنَّـا جَوَفَ العبالْ البِيْض ما احد نَراعِيْه[2]

والرزا في لغة عامة نجد ، المرتكزة ، وهذه الهضبة مرتكزة عالية ، وخصَّها بالذكر لأنها واقعة في أطيب البلاد مرعى – فبلاد المضجع – المجضع في هذا العهد – تحفُّ بها من الجنوب ، وبلاد المطالي – العبلة في هذا العهد – تحف بها من الشمال ، وعرق سبيع – رملة عبد الله بن كلاب قديما – تحف بها من الغرب ، مما جعلها في بلاد صالحة وموقع محبوب لرعاة الابل ، وأهل البادية . وهي تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوبا على بعد مائة وتسعين كيلا تقريبا .

ويقول الشاعر الشَّعبي الخروعة الشُّبيّي :

خذوْا لنا العِبَلهْ بسَوْق المظَـاهيْر وقِطْعَـانِنَا يَمَّ الَّرزَيْزَا تَثَنَّـا
منْه القليْب اللي حيُودهْ نواعِيْز من مِلكْ ابن هادي غدا ملكه إلْنَا

الرِّشاوِّية : براء مهملة مشدَّدة مكسورة ثم شين معجمة مفتوحة ثم ألف بعدها واو ، فياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم عِدٌّ ، مرٌّ يقع في بطن وادي الرشا – التسرير قديما – شمال الدوادمي ،

(١) عوانى : جمع عان ، وهو الحليف والنصير ، تركى : هو تركى بن حميد رئيس قبيلة المقطة ، توفى مقتولا عام ١٠٨٠ هـ . يقديه : يقوده ، ويحوطه بحمايته .

(٢) قطعان : جمع قطيع ، هو الذود من الإبل . يم الرزيزاء : عند الرزيزا . تثنا : ترعى آمنة ، لا تزعج ، تتحرك فى بطء وتعود لمرعاها . جوف العبال البيض : فى وسط هذه العبل وبحبوحتها . ما أحد نراعيه : لانخشى أحداً .

تبعد عنه بما يقارب ٤٠ كيلا ، وفي ناحيتها الشمالية هضيبة حمراء صغيرة تسّمى هضيبة الرشاوية .

وفيها وقع مناخ – يوم حرب – بين قبائل عتيبة وبين قبائل حرب ومعهم مطير ، انتصرت فيه عتيبة ، ويعرف بمناخ الرشاوية ، كان ذلك في ربيع عام ١٣٢٨ هـ وقد تـأسست فيه هجرة حديثة لقبيلة الحلجان من الروقة من عتيبة ، وأحدهم حلاج . تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة في شؤونها التعليمية والإدارية لمركز الدوادمي .

قال ناصر البخيت من أهل الأثلة :

أَبو ريْق أَحْلا من لبن درِّعربْ النُّـوْق
لِيَـا ثَوَّروهَا عِقْب صفْرَةْ عِشَاويّهْ (١)
لِيَـاروّحَتْ منْ خـايع تقطِفْ الزِّمْلُوقْ
مَرابِيْعها بمْريْطِبَـةْ والرْشـاويّهْ (٢)

رُشَيْدَة : أوله راءٌ مهملة مضمومة ثم شين معجمه مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ مرعد قديم ، يقع في شرقي جبال الضَّلوع فيما بينها وبين الحميمة ، في بلاد مطير بني عبد الله . غرب الجرير ، جنوب قرية ثرب على بعد ستين كيلا في الجنوب الغربي منها . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

---

(١) أبوريق : ذوريق - والريق ماء الثغر . در حليب . النوق : جمع ناقة . لياثوروها إذا أقاموها للحلب . عقب صفرة عشاوية : بعد ذهاب صفرة العشى .

(٢) ليا روحت : إذا فى وقت الرواح ، وهو آخر النهار . من خايع : من مرعى ملتف . تقطف الزملوق : ترعى ما ارتفع من ذوائب عشبه . مريطبة : واد يفيض فى الرشا . بقرب الرشاوية .

وبالقرب من رشيدة قهب - جمع قهب - ويقال لها قهبان ، تقع شمالاً منها ، وفي هذه القهبان آثار تعدين قديم - ونقوش قديمة في الجبــال .

ويبدو لي أن آثار هذا التعدين في معدن موزّر ، المعروف بهذا الاسم قديماً ، لأن القهبان التي فيها التعدين واقعة بين رشيدة وبين ماء ،وزّر وجباله .

ورشيدة واقعة في بلاد محارب قديماً ، وقد ذكرها الأصفهاني في بلادهم وقال : والرّاشديّة ماءةٌ (١) .

ويبدو أن ذكرهُ في هذا العهد بالتّصغير من باب التحريف ، لأن الأصفهاني ذكرها مع مواقع بلاد محارب القريبة منها ، مكبّرة .

الرُّشَيْدي : براء مهملة مشدّدة مضمومة وشين معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ودال مهملة بعدها ياء مثناة : بصيغة التصغير ، قصر زراعي معمور ، يقع جنوبا شرقيا من حجيلا ، الواقعة جنوب القويعية ويبعد عن بلدة القويعية جنوبا ثمانين كيلا ، تابع لإمارة القويعية

الرَّضُم : براء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مضمومة وآخره ميم ويذكر معرفا بالألف واللاّم : ماءٌ قديم ، عد يقع في أسفل وادي الجرير شمال جبال الأشاط ، وعنده يلتقي وادي طلال بوادي الجرير ، وغربا منه يقع ماءُ الرضميّة ، ماءٌ عدٍ قديم .

وماءُ الرضم لذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبدالله تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا مائة وثلاثين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٨٣ .

ويرى محمد بن بليهد أن اسمه قديم ، وأنه الوارد ذكره في شعر عمرو بن الاهتم في قوله :

قفانبك من ذكر حبيب وأطلال بذي الرضم فالرمـانتين فأوعال

وذكر أنه واقع في فيضة وادي المياه ووادي الجرير إذا قربتا من وادي الرمة [1] .

والواقع أنه بعيد عن هذا التحديد ، فهو – كما ذكر – في ملتقى وادي طلال بوادي الجرير .

وقد شاهدت هذه البلاد ورأيت أعلامها .

الرَّضَمَة : براء مهملة مشدّد مفتوحة ثم ضاد معجمة مفتوحة وبعدها ميم مفتوحة ثم هاء : جبل أشقر ، يقع في أعلا وادي الخنقة ، غرب بلدة القويعيّة على بعد خمسة وأربعين كيلا ، وعنده قصر زراعي يدعى الرضيمة تصعير رضمة .

وفي هذا الجبل آثار تعدين قديم ، وهو تابع لإمارة القويعية .

الرَّضمِيَّةُ : براء مهملة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، معرف بالألف واللّام : ماءٌ عدٌّ قديم يقع في ضفة وادي الجرير اليسرى ، حيث يلتقى بوادي طلال ، غرب ماء الرّضم ، غربا من جبال الأشماط وعنده قويرة سوداء صغيرة تسمّى رضيمة الرضميّة .

وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا مائة وخمسة وعشرين كيلا .

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٨٦ .

الرُّضَيْمَة : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ، وميم مفتوحة ثم هاء ، بصيغة المصغر : قصر زراعي معمور ، يقع على ضفة وادي الخنقة الجنوبية ، غربا من بلدة القويعية على بعد ٤٥ كيلا .

وعنده جبل أشقر على ضفة الوادي يُسمّى الرّضمة ، بلفظ التكبير، وفيه آثار تعدين قديمة ، تابع لإمارة القويعية .

الرَّطْرَطِيَّة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وطاءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مفتوحة بعدها طاءٌ ثانية مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ مرٌّ ، عدٌّ قديم ، يقع في بطن دارة واسعة ، وهو بئر جاهلي ماؤه وفير ، إلاَّ أنه لسعة فوهته لا يستقي منه إلاَّ بشطان ، وهو في الشمال الغربي من رغبا – نملى قديماً – في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ونملى تقع جنوب بلدة عفيف ، وغرب العلم ، وتبعد الرطرطية عن عفيف جنوبا بما يقرب من خمسة وثمانين كيلا تابعة لإمارته .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي كان يدعى قديماً الثلماء ، لأن أصحاب المعاجم قد ذكروا أن الثلماء بظهر نملى ، وذكروا أن لها دارة ، وأنها واقعة في بلاد بني قرط بن عبد الله ، وهذه الصفات تنطبق على ماء الرطرطية ودارته .

قال الأصفهاني : وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قرط يقال لها الثلماء[1]

وقال ياقوت : الثلماء بالفتح والمد ، تأنيث الأثلم ، قال أبو زياد : الثلماء من مياه أبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملى .

---

(١) بلاد العرب ١٣٥ .

قلت : هذا الماء – أعني الرطرطية – هو الواقع في دارة بظهر نملى من بين مياهها .

ووصف نملى وتحديدها مُستوفىً في رسمها .

وذكر أصحاب المعاجم موضعاً آخر يدعى الثلماء ، في بلاد القصيم لأنه في بلاد بني أسد قديماً ، ولايزال معروفاً .

والرطرطية أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع شرق أبرق راكس في ديار بني سعد بن ثعلبة قديماً ، وفي ديار حرب في هذا العهد ، تابع لإمارة القصيم .

الرَّعَنُ : براءٍ مهملة مفتوحة وعين مهملة مفتوحة ، وآخره نون موحدة ، ولا يذكر إلاّ معرفاً بالألف واللاّم ، وراؤه مشدّدة : جبل أسود عال جدًّا ، يُطل على بلدة الشعراء من الناحية الغربية ، وهو من أكبر رعان جبل ثهلان ، وأعلاها ، قال ياقوت : الرَّعَنُ ، بفتح أوله وسكون ثانيه عن أبي منصور الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن .

قلت : تحريك ثانيه لهجة شعبية في نجد ، وعلم لهذا الأنف العظيم من جبل ثهلان ؛ وبسبب ارتفاعه في السماء وقربه من البلدة ، فإن طلّه يضفي عليها وقت العصر ، فيهيّءُ لها جوًّا لطيفاً في عصر الصيف إلى وقت المغرب ، وفي ذلك يقول الشاعر الشّعبي عبد الله اللّوح :

لَوا عشِيري قَد هاكَ اللّحاليحْ   يكسِر علَيْه العصرْ فيّ ذهَلان
سقى ديارِهْ مرزِماتَ المَرَاويح   آمين يا اللّي ترزِق المودماني

وقد ذكرت شرح البيتين في رسم الشَّعْراء

وفيه يقول الشاعر الشعبي مرزوق بن صقر من أهل الشُّعراء :

حلفتْ ما انسى عشيري كودينْساني كودَ الرّعَنْ عَنْ مكانهْ ينْتزِحْ نِيَّهْ [١]

والاَّ القُنينَهْ يسّنِدْ يمّ هـكْرانِ وألاَّ مُعيقِلْ يحدِّرْ لِلقويعيَّهْ [١]

ويقول سعد بن محمد بن يحيي :

هيْضْ غَرامي طَوِيْلاتْ المرَاقيبِ عَدَّيت فيْها وأنا تاعِبْ وحَفْيانِ

هيَّضتْ مَا بالضّمير من الهنادِيْبِ من حين شِفْت الرّعنْ وخشُومْ ثهلانِ [٣]

ويقول الشاعر الشعبي سعد بن حمد بن ضويان من قصيدة له وكان في هضبة جبلة لأجل القنص فطلع في قمتها عصراً فبدا له الرّعن ، فتشوق إليه وإلى بلدته الشعراء :

عَدَّيت في ضِلع كثير الحجَارَهْ في مَرقب مِذْهالْ دغم الخشُوْمِ [٤]

يَا قَصِرْ ياللّي شِفْت حِلْيَا سِمَارِهْ في ظلِّ مَلْمُوم بَراسِهْ رجُوْمِ [٥]

يا زِيْن فيهْ الصَّيدْ تلعبْ جفَارِه ومَربِّضات دُوْنهنْ القحُوْمِ [٦]

ووصفه لقصر الشعراء في ظل جبل الرعن في قوله : في ظلّ ملموم براسه رجوم ، شبيه بقول عبدالله اللّوح بل هو في معناه : يكسرْ عليه العَصو فيِّ ذهلان .

والرعن أيضاً جبل في شمالي بلاد القصيم كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

---

(١) كود : بمعنى إلا أنه . نية : ينزح إلى غير مكانه .

(٢) القنينة : جبل شمال الشعراء . يم : إلى . هكران : جبل معروف انظر رسمه . معيقل : جبل جنوب الشعراء . القويعية بلدة معروفة .

(٣) شرح هذه الأبيات مذكور في رسم الشعراء .

(٤) ضلع : يعني هضبة جبلة . مذهال : مراد . دغم الخشوم : السباع .

(٥) يا قصر : يعني قصور بلدة الشعراء . حليا : شبه . ملموم : يعني الرعن .

(٦) الصيد : يعني الوعول . جفاره : صغاره ، الواحد جفر وجفرة للأنثى . القحوم : جمع قحم ، وهو الوعل الكبير .

رُغَبَا : براء مهملة مضمومة وغين معجمة مفتوحة وباء موحدة بعدها ألف : بلاد واسعة ، جبال سود متصّل بعضها ببعض ، فيها شعاب ومسالك ومياه ، وفيها برق وأرض دكاك ، وجبالها غير عالية ، تقع غرباً من العلم ، وجنوباً من بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلاً ، في أقرب مواضعها ، وأبعدها يصل إلى مائة كيل .

وكانت قديماً تدعى نملى ، وكانت من بلاد بني أبي بكر ، لقربها منهم

وقد تغلب عليها اسم أحد مواضعها ، وكان يدعى يرغبا ، ثم حذفت ياؤه فأصبحت تدعى رغبا ، أما اسمها القديم فإنه لم يبق منه إلاَّ اسم ماء من مياهها يدعى نملان ، نسبة إلى اسمها القديم «نملى» ومن الملاحظ أن أسماء بعض مياهها لم تتغيرّ إلى هذا العهد ، مثل : المحدث وتنضبة ، ومياهها لقبيلة المقطة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

قال الأصفهاني : ومن مياه نملى ، وهي جبال كثيرة وسَطَ دار بني قريط ، قال العامري : نملى لنا ، وهي جبل حواليها جبال متصلة بها ، سود ليست بطوال ممتنعة ، وفيها رعي ، والماشية تشبع فيها ، ثم عدّد مياهها :

وقال ومن جبال نملى صُباح وصبح ، وقال عن العامري : ومن جبال أبي بكر : دمخ والقشراء ، والأبواز وهو من أطراف نملى ، ومن نملى يَرغبا .

قال وأنشد حترش :

لقد كان بالضَّمرين والنير معقل وفي نملى والأَخرجين منيع

وقال ياقوت : نملى بالتحريك ، بوزن حَمزَى ، في كتاب الأَصمعي

الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه : أنه قال : ومن مياه نملى ، وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريط .

قال العامرى : نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست ممتنعة ، وفيها رعي والماشية تشبع فيها ، قال : وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول :

وفي ذات آرام خبوءٌ كثيرة وفي نملى لو تعلمون الغنائم

وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها ، منها الدخجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنضبة والأبرقة والمحدث ، وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أَجَدَّ القلبُ عن سلمى اجتنابا فأقصر بعد ماشابت وشابا
فإن يك نبلها طاشت ونبلي فقد نرمي بها حقبا صِيابا
وتصطاد الرجال إذا رمتهم وأصطاد المخبَّأَة الكعابا
فإن تك لاتصيد اليوم شيئا وآب قنيصها سلما وخابا
فإنَّ لها منازلَ خاويات على نملى وقفت بها الركابا

وقال الهجري : نملى مقصورة ، وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدارة النبكة السّهلة حفتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها وتسمّى دارة نملى ، وفي التاج : دارة الثلماء ، ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

وقال ياقوت : قال نصر الثلماء ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

قلت : مما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد نملى ووصفها الجغرافي يتضح لنا أن نملى هي البلاد التي تدعي في هذا العهد رغبا ، وفيها مياه كثيرة ودارات لاتزال معروفة ، وهي في هذا العهد من بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وجميع مياهها لهم .

ومن أشهر مياهها : المحدث وتنضبة وسخيبرة وبريريق ونملان والقاعية والرّطرطية وأم الجمل ، وكل من هذه المياه محدد وموصوف في موضعه ، وكذلك بقية مياهها .

وقال محمد بن بليهد : نملى : قال البكري : نملى بفتح أوله وثانيه مقصور على وزن فَعَلى .

قال العامري :

جلبنا الخيل من نملى إليهم ... نودّن بالغُدُوِّ وبالرَّوَاح

وقال معاوية مُعَوذ الحكماء الجعفري :

فإنَّ لها منازل خاويات ... على نملى وقفت بها الركابا

من الأجزاع أسفل من نميل ... كما رجّعت بالقلم الكتابا

قال المؤلف : (نملى) منهل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولم يتغير إلا تغيرًا بسيطاً ، إذ يعرف اليوم بهذا الاسم (نملان) ويقع في جبال الأسودة التي تقع عن جبل ثهلان غرباً ، ويؤيد ماذهبنا إليه قول الشاعرين العامريين ، فالمنهل واقع في بلادهما ، وانظر هذا البيت لأنه قرن نملى بمواضع قريبة من الأسودة التي بها نملان .

لقد كان بالغمرين والنير معقل ... وفي نملى والأخرجين منيع [1]

قلت : نملان الذي تحدث عنه وقال إنه هو نملى ، رس ضحل في حشة سوداء في طرف الأسودة الشمالي الشرقي غرب ثهلان ، في نطاق بلاد غني ، بينما نملى بلاد تشتمل على جبال ومياه ودارات وشعاب وواقعة في بحبوحة بلاد قريط .

أما الاستدلال بالبيت : لقد كان بالغمرين والنير معقل ....

---

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٣٢ – ٣٣ .

البيت .. هذا البيت يشتمل على عدة مواضع أولهما الغمران ، وهذا غير معروف في هذه الناحية ، ويبدو لي أن صحة البيت (بالضمرين) لأن الضمرين قريبان من رغبا نملى قديماً ، وكما هو مذكور فى كتاب بلاد العرب ، وبعده النير ، والنير أقرب إلى رغبا (نملى قديماً) ، ثم نملى والأخرجان وبعضهما قريب من بعض ، ورس نملان الواقع في غرب نهلان ليس له ذكر في كتب المعاجم ولا شهرة في هذا العهد ، وماء نملان الواقع في رغبا معروف لأهل تلك الناحية .

رُغْوَان : براء مهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة وبعدها واو ثم ألف ونون : ماءٌ ، يقع في هضب الدواسر ، صوب مطلع الشمس من هضبة صبيحا – تصغير صبحا – وهي هضبة حمراء في شرقي المضب . وهي في بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره ياقوت واستشهد عليه بشعر أعشى باهلة .

قال ياقوت : رغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال :

وأقبل الخيل من تثليث مصْغَبَة أوضمّ أعينها رغوان أو حضَر

رُغْوة : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ قديم ، يقع شرق مدينة الدوادمي ، في أسفل وادي واسط ، قريباً من ماء البعج ، وبقربه سنَيِّف أسود يدعى أسيمر – تصغير أسمر – رغوة. تابعة لإمارة الدوادمي .

رغوة أيضًا : عد مشهور ، يقع في الفرشة جنوب هضب الدواسر في بلاد سبيع شرق رنية . تابعة لإمارة رنية ، تبعد عن مقر الإمارة مائة وأربعين كيلاً

الرَّفايِع : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وفاءٌ موحدة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم عين مهملة : قرية زراعية ، تقع جنوب بلدة الشعراءِ فيما بينها وبين هضبة تيماء ، وسكانها من بني زيد . وفيها يقول عمر بن ماضي شاعر شعبي من أهل الشعراءِ :

يا اللهْ منْ مِزْنَة تبرقْ بِمَنْشاهَا تسْقِيْ الرَّفَايعْ وتسقي الغمقوشعيْبهْ

وقال محمد بن علي العجاجي من أهل هذه القرية ، كان مريضًا في مكة ، ورأى المرضى حوله في المستشفى يزارون ، وهو لايزار لبعد بلده وأقاربه منه :

يامَا هَنِيٍّ اللِّي يَجيْ لهْ زَوَاوِيْر وأنا زَواوِيري بعيْد عَلَيـهْ [1]
أَنا زَوَاوِيْري وَرَا هَضبةَ النِّيْر بَيْن الحذِني والرَّعنْ والرَّكبَّة [2]

وفي البيت الثاني حدَّد موقع قريته حيث يسكن أقاربه وأُسرته ، فقرية الرفايع تقع بين أعلام ثلاثة الرَّعن والحذني والرَّكية ، وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

والرفايع أيضًا : هجرة حديثة ، تقع في بلاد الجمش ، الواقع شمالاً من الدوادمي ، وتبعد عن هجرة القرين غرباً عشرة أكيال تقريباً ، وسكانها الدلابحة – واحدهم دلبحي – جماعة ابن عصاي من الروقة من عتيبة ، فيها محكمة شرعية ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها مدرسة متوسطة للبنين ، وهي من الهجر التي نشأت حديثاً .

(١) يا ما هنى : هنيئا للذى . زواوير : زائرون ، جمع زائر .
(٢) هضبة النير : جبل النير ، الحذنى والرعن و الركية : كلها جبال قريبة من بلدة الشعراء ، وقرية الشاعر حيث تسكن أسرته تقع بين هذه الأعلام الثلاثة .

وقد تذكر هذه الهجرة باسم الجمش لأنه هذا الاسم كان يطلق عليها ثم توسّع فشمل ما حولها من البلاد ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

والرفايع أيضًا كالذي قبله : هجرة لقبيلة الدلاقين من مطير بني عبد الله ، تابعة إدارياً لمنطقة القصيم .

الرفايع أيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة ، واقعة في أسفل وادي الرين شرقاً من هجرة الرين السفلى ومن هجرة الهفهوف ، لقبيلة قحطان . سكانها محمد بن عبد الله بن جليغم وجماعته ، من عبيدة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين ، والرين محدد في رسمه .

الرِّفَيْعة : براء مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها عين مهملة وآخره هاء ، مؤنث رفيع ، من الارتفاع : هجرة صغيرة حديثة ، تقع شمالاً من هجرة النبوان ، في ناحية نفيِّد ـ تصغير نفود ـ النبوان من الغرب . وهي لمفرس ابن بداي بن باين وجماعته المغايرة ـ واحدهم مغيري ـ من الروقة ، وهي تابعة لمركز الدوادمي وتبعد عنه شمالاً بما يقارب خمسين كيلاً .

الرَّقَاش : براء مهملة مفتوحة وقاف مثناة بعدها ألف ثم شين معجمة ، ويذكر حيناً مثنى ، وهو بلاد فيها مياه وفيها هضاب ، أقرن حمر تميل إلى البياض ، لها قمم عالية ، وهما رقاشان الغربي الشمالي ، والرقاش الشرقي الجنوبي ، وكلاهما واقعان شمال هضب الدواسر ، يفصل بينهما وبينه وادي القمرا ، والدّخول واقعة غرباً شماليًّا منهما .

الرقاش الغربي الشمالي : حزم واسع وهضابه كثيرة ، ولها أسماء تعرف بها ، أشهرها هضاب سلامة ، وهي ثلاث حمر ، واقعة في ناحيته الجنوبية

تسمّى : الرّقاشيّات ، وهضاب سلامة أربع حمر ، واقعة في وسطة ، وإياهُ عني الشاعر الشعبي بقوله :

عهْدي بهمْ والعهدْمنْ دُونهْ ايّامْ بيْن الرّقاشْ وبيْن هضْبة سلامَهْ

وقال شاعر آخر يذكر الدّخول والرقاش :

ياعيْن شَيْهان لِيا مالْ قِرناز بيْن الدّخُولْ وبيْن خَشْم الرَّقَاشِ [(١)]

وفيه هضاب أخرى منها : الدهم والخصيّين والربوض وغيرها .

وفيه من المياه : الرحاوي والحفاير والفجرية وشقيب وسلامة ، وغيرها .

وهذا كله داخل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف .

الرقاش الثاني الشرقي الجنوبي : متصل بالأول ، هضابه حمر ، وفيه حِمام سود ، ومن مياهه ، العرمة والعبدة وصدعان والرّماصانية وغيرها .

ويشترك في مياهه الدواسر والشيابين من عتيبة . وكلا الرقاشين يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهما في أقصى بلاد بني أبي بكر ابن كلاب قديماً .

قال الأصفهاني : قال ناهض بن ثومة :

تقمّم الرمل فالضّمرين وابله وبالرّقاشَيْن من أَسْباله شَملُ

قال العامري : الضمر والضائن ، كانا فيما مضى لسلول ، وهما جبلان لبني كلاب ، وهما قبلة معدن الأحسن .

---

(١) شيهان : أنثى الصقور . . ليا مال : إذا إنصب على فريسته . ةِ ناز : صارم . شبه عيني محبوبته بعيني صقر يخطف فريسته بصرامة فيما بين هضاب الدخول وهضاب الرقاش : وخشم الجبل ما برز منه ، أومن أطرافه . ويروى : بين الهضوب وبين خشم الرقاش .

والرقاشان : لنا وراء هذين الجبلين ، في قبلتهما على يوم من وراهما ، أو أكثر [1]

وقال البكري : الرقاش بفتح أوله وبالشين المعجمة : بلد ، أنشد قاسم بن ثابت .

ألا ليتَ شِعْري هل تَرودنْ ناقتي بحزم الرّقاش في متان هوامل
هنالك لا أُملي لها القيد بالضُّحى ولست إذا راحت عليَّ بعاقل

قال قاسم : الرّقاش بلده الذي فيه أهله .

وقد ورد هذا الاسم في شعر يزيد بن الطَّثريَّة مثنى ، قال يزيد :

أمن أجل دار بالرقاشَيْن أعصفت عليها رياح الصَّيف بدْءًا ورُجَّعا [2]

وقال ياقوت : الرّقاشان : بفتحِ أوله ، وبعد الألف شين ، وآخره نون ، تثنية رقاش ،

قال ابن الأعرابي : الرقش الخط الحسن ، ورقاش اسم امرأة ، ورقاش هذا يجوز أن يكون من ذلك ، وهما جبلان . وقال العمراني : ذو الرقاشين اسم موضع .

وفي كتاب اللصوص : الرقاشان جبلان بأعلى الشريف في ملتقى دار كعب وكلاب ، وهما إلى السواد ، وحولهما براث من الأرض بيض فهي التي رقّشتهما . قال طهمان :

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل مهيب بأعناق الغمام دفوق
أغرّ سماكي كأن ربابهُ بَخاتِيٌّ صفَّت فوقَهنَّ وسوق
كأن سناه حين تقدعه الصَّبا وتلحق أُخراه الجنوب حريق

---

(١) بلاد العرب ١٥١ – ١٥٢ .
(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٦٦٤ .

وقال أبو زياد : ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان ، وهما عمودان طويلان من الهضب .

قال الشاعر :

سمعتُ وأَصحابي تَخبُّ ركابُهم　　لهند بصحراءِ الرقاشين داعيا
صُويْتاً خفيًّا لم يكن يستبينُ لي　　على أَنني قد راعني من ورائيا

قلت : ماقاله ياقوت عن الرقاشين نقلاً عن كتاب اللصوص لايصح ، إذ الرقاشان بعيدان عن بلاد الشريف ، ولكن ماذكره عن أَبي زياد ينطبق على واقعهما ، فهما واقعان في أَقصى بلاد عمرو بن كلاب من الجنوب .

وذكر ياقوت أَن الرقاشين جبلان ، عمودان طويلان ، والواقع في هذا العهد أَنَّ كلاًّ من الرقاشين ، يتكون من هضب ، فيه كثير من الهضاب الطويلة ، كما تقدم في وصفه .

وفي الرقاش الغربي هضاب حمر ثلاث عاليات تسمّى الرقاشيّات ـ الواحدة رقاشية . نسبة إلى الرقاش .

رُقْعان : براءٍ مهملة مضمومة وقاف مثناة بعدها أَلف ثم نون : جبل أَسود كبير ، وجانبه الشرقي أَحمر ، يقع في الدُّويرة ـ تصغير دارة ـ في أَعلا وادي الحرملية ، في وسط العرض ، شمال بلدة القويعية ، تابع لإمارتها .

ورقعان أَيضًا : جبل أَسود كبير ، يقع جنوباً من دساس (قُساس) وغرباً شماليًّا من جبل صماخ ، غرب جنوب الرين . وانظر رسم دساس . وهو تابع لإمارة القويعية .

رُقْعَةُ : براءٍ مهملة مضمومة وقاف مثناة ساكنة ، ثم عين مهملة

مفتوحة ، وآخره هاء ، بلفظ الرقعة في الثوب : ماءٌ عذب ، يقع في الشرفة الواقعة جنوباً من بلدة الشعراءِ ، وهو واقع غرباً من هجرة عروا ، في بلاد بني نمير قديماً .

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت باسم البرقعة ، قال : البرقعة ماءٌ لبني نمير ببطن الشُّريف.

وهذا الماء واقع في شريف بني نمير ، أما في هذا العهد فإنَّه واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة ، معدود من مياههم ، تابع لإمارة الدوادمي .

الرُّقْمِيَّة : بضم الراءِ المهملة وسكون القاف المثناة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عد ، يقع في ناحية جبل بتران الجنوبية ، في بلاد قبيلة قحطان ، غرب جنوب القويعية . وانظر رسم بتران . تابع لإمارة القويعية .

الرَّكَا : براءٍ مهملة مفتوحة ، وكاف بعدها ألف ، ولا يعرف في هذا العهد إلاَّ مقصوراً ، وقد جاءَ في كتب المعاجم وفي الشعر العربي ممدوداً ، وهو واد شهير من أشهر أودية العالية ، وأطولها مجرى وأوسعها حوضا وأكثرها روافد .

يقع هذا الوادي شمال هضب الدواسر ، ويتسع حوضه شمالا فيشمل سيول دمخ والعلم والزيدي وحلبان وما اندفع منها جنوبا وغربا إلى الدخول والأَروسة والرقاش وذقانين والسوادة وحصاتي قحطان ، تبدأ روافده الرئيسية من الضريبة والزيدي ومن الأَروسة والدخول والرحاوي وهضاب سلامة ويَحَامر ، وتتجه شرقا حافة بذقانين من طرفيهما الشمالي والجنوبي ومن بينهما ، وتلتقي بهما أَودية السوادة – غمرة والحوار

والأرمض والأريمض – وغيرها – ويكتمل مجراه جنوب حصاة العليان وتدفع فيه سيولها ، وتلتقي به أودية أخرى من جانبيه كلما تقدم مجراه وبعد تنكبه للحصاة يلتقي به وادي السرة – بعد أن اجتمعت روافده – ثم يلتقي به وادي العمق ، وهكذا كلما تقدم مجراه التقت به أودية جديدة حتى يفلق جبل طويق شرقا ويصب في بطن وادي برك ، جنوب حوطة بني تميم .

وأعالي هذا الوادي كلها في بلاد عتيبة ، وأسافله إلى جبل طويق في بلاد قحطان والدواسر ، فما كان عنه جنوبا للدواسر ، وبلاد قحطان واقعة على شماله . وبلاد عتيبة مفترشة أعاليه ،

قال الهمداني : وبرك يحدر فيه بطن الركاء ،ومسيرة الركاء من ديار بني عقيل خمس أوستّ[1] .

وقال أيضا وهو يرسم طريق حجاج الأفلاج إلى مكة : ثم تقطع الدّبيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له ممكن ، ثم يأخذون على قرن أحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبَطْنِ الرّكاءِ في واسطه الدّخول ماءٌ قريب من صفا الأطيط وهضب ذي إقدام[2] .

وقال البكري : الركاءُ ، بفتح أوله ، ممدود ، على وزن فَعال : واد يسرّة نجد ، قال لبيد :

لاقى البَـدِيُّ الـكلاب فاعْتَلَجَا ... سيـل أَتيّيهمـا لِمَنْ غَلَبـا
فَـدَعْـدَعا سُرّة الـرّكاءِ كمـا ... دعْـدَع سـاقي الاعـاجم الغَربا

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٠ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

البدّي والكلاب : واديان يَصبّان في الرّكاء . وقامت ليلى الأخيَليّة

نظرتُ ودوني من عَمَاية منكب ببطن الركاء أيّ نظرة ناظر

وهي كلها في ديار بني عُقيل ، وقال ابن مقبل :

هل أنت مُحيٍّ الركب أم أنت سائله

بحيثُ هَرَاقتْ في الركاء مسائله

وقال ياقوت : الرِّكاءُ بوزن جمع الركوة ، وهو سقاءُ الماءِ : موضع عن ابن دريد ، وابن فارس ، بفتح الراء ، وأنشد :

إذا بالرّكاء مجالس فُسّح

وقيل : هو واد في ديار بنى العجلان ، وقال ثعلب · الركا ، مقصور في قول الرّاعي ·

وشاقتك بالخبتين دار تنكرَت معارفها إلاّ الرسوم البلاقعا

تلوح كوشم فى يَديْ حارثيّة بنجران أدمت للنّسور الأشاجعا

عيثاءَ سالت من عسيب فخالَطت ببطن الرّكاء برقة وأجارعا

قال : هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ، ومن قوله :

أأنت محيٍّ الربع أم أنت سائله بحيث أفاضت في الركاء مسائلُه

سلا القلب عن أهل الركاء فانّه على ماسلا خلّانه وحلائله

وبُدِّل حالا بعد حال وعيشة بعيشتنا ضيقُ الركاء فعاقلُه

ألا رُبَّ عيش صالح قد شهدته بضيق الرّكاء إذ به مَنْ نُوَاصِلُهْ

إذ الدّهر محمود السجيّات تجتنى ثمار الهوى منه ويؤمن غائلُهْ

قلت · مما تقدم تتبين لنا شهرة الركاء في كتب المعاجم وفي الشعر العربي ، ويتضح لنا موقعه . حيث ذكر الهمداني أنه في بلاد عقيل . وأنه يمر به طريق حاج الافلاج ، وأن الدخول واقعة فيه ، والواقع

أن الدخول في أعاليه ، وذكر البكري أنه بسرة نجد ، وأنه في بلاد عقيل . وذكرته ليلى الأخيلية مقرونا بعماية ، وعماية في الواقع في شاطئه الشمالي ، وقد حدده شاعر من الضياغم في قصيدة رسم فيها طريق هجرتهم من الجنوب إلى الشمال فقال :

ليْل وَرَدنا العِدَّ عِدّ آل زَايْـد لاَ قلتْ هوَّنْ مِنْ جِمَامِهْزادْ [1]
وليْـل في القِمْـرا وليْل الرّكـا وليْل في حزْم الحَصَاةْ شِدَاد [2]

وعني بقوله عدّ آل زايد مياه هضب الدواسر ، فهو يطلق عليه هضب آل زايد.

والقمرا واد شهير يحف بالركا من الجنوب فيما بينه وبين هضب الدواسر ، أمَّا الحصاة فانه يقصد بها حصاة قحطان العليا ، التي يحف بها وادي الركا من الجنوب .

ومازال هذا الوادي معروفا باسمه القديم ، وله شهرته في البلاد .

الرَّكْو : بفتح الراءِ المهملة ، ثم كاف ساكنة ، وآخره واو : واد يبدأ من ناحية جبال كشب الشرقية الشمالية مما يلي ماء الرويلية ، ثم يتجه شمالاً وينفذ بين جبال المزيرعة ، ثم يحفّ بغربي الظَّعّانة ويدع رُخام ورُخيِّم شرقا منه ، ثم يمر بجبل فرقين ويدعه على يمينه ، وجبل صايد وهضب الشرار على يساره – غربا منه – ثم يلتقي بوادي الشعبة ، وفي أعلاه – فوق جبل رخام – مشاش يدعى الركو ، وأعلا هذا الوادي

---

(١) العد: البئر الغزير . لا قلت : إذا قلت . هون : توقف ونضب . جمامه : نبع مياهه ، زاد : زاد جمه ووفر ماؤه .

(٢) حزم الحصاة : البلاد القريبة منها ، وهى الصحراء المرتفعة الغليظة . شداد : صفة لحزم الحصاة ، والشداد الأرض الصلبة .

واقع في بلاد الروقة من عتيبة وأسفله في بلاد مطير بني عبدالله . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الرُّكَيَّة : بضم الراء المهملة المشددة وفتح الكاف ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير ركيَّة : جبل أسود كبير ، يتَّصل بسلاسل جبل ثهلان من الجنوب ، شمال جبال الرّيان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، وفيه مياه عذبة ، وفي ناحيته الجنوبية دارة مشهورة ، وهي غير كبيرة ، تسمَّى الدُّويرة ، تصغير دارة . وفيه يقول محمد العجاجي شاعر من أهل قرية الرفايع :

يَامَا هني اللي يجي له زَوَاوِير   وأنا زواويري بعيد عَلَيَّهْ
أنا زواويري وَرَا هضبة النير   بَيْنْ الحذنيِّ وَالرَّعنْ والرَّكيَّه

وقد تقدم خبر هذين البيتين وشرحهما في رسم الرّفايع . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الرّكية أيضا ، كالذي قبله : ماءٌ قديم وآباره زراعيّة ، تقع في ناحية الشرفة من الجنوب ، شمالا من وادي عصيل ، وغربا جنوبيا من هجرة عروى .

وبعض آبارها لقبيلة العصمة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الرَّماديَّات : براء مهملة مشددة مفتوحة ثم ميم بعدها ألف فدال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، جمع رَمَاديَّة : هضاب حمر ، لها قمم عالية ، تقع بين جبال العريف وبين أطراف جبل الزيدي الجنوبية الشرقية ، وعندها آبار مرّة تدعى القود ، واحدتها قودا ، وهي من مياه النفارين من قبيلة العصمة ، وهي غرب عرض القويعية تابعة لإمارتها .

والرماديّات أيضا ، كالذي قبله : هضيبات حمر صغار ، تقع في بطن الحوم ، غرب وادي خنثل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وانظر رسم الحوم وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

الرَّمَادِيَّة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وميم بعدها ألف ثم دال مهملة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء : واد ينحدر من ناحية جبل الخوار وشمالي الأسودة وأودية المتعرّضات ، ويتجه شمالاً شرقيا ويجوزه طريق السيارات المفلت بين الدوادمي والبجادية ، غربا من وادي الرشا ثم يلاقي وادي الرشا – التسرير قديما – فوق هجرة النبوان ، وفيه يقول الشاعر الشعبي فراج التويجر الروقي العتيبي :

إقْفايكُمْ ياخْـزَام كُرْهٌ عَلَيَّـهْ   واقبالِكمْ يفْتَحْ لِقَلْبي ميةْباب (١)
سقْوا اليَا جِيتُوا على ادنى مِليَّـهْ   لوادي الرَّمادِيَّهْ إليَافَاض بشراب (٢)

الرمادية أيضا كالذي قبله : واد يأتي من شرقي جبل حليت ويفيض في دارة كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السمراء وسمراء ملى ، غرب قرية نبي . وإيَّاه يعني الشاعر زيد بن زايد العضيَّاني الروقي بقوله :

هضَابْ غالْ معَ القَرَارهْ يَسَارِهْ   ومعَ الرَّمادِيَّةْ يُنَشَّطْ عَرِيْرهْ

(عريره : سيرهُ مسرعا) .

وكلا الواديين تابعان لإمارة الدوادمي .

الرُّمَاصَانِيَّة : براءٍ مهملة مشددة مضمومة وميم بعدها ألف ، ثم صاد مهملة بعدها ألف فنون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة

(١) خزام : إسم رجل ، مية باب : أى مأية باب من السرور والأنس .

(٢) سقوا : طلب السقيا بالغيث ، وهو كناية عن الفرحة والسرور بقرب أحبته ، كفرحهم بسقيا الغيث . إليا : بمعنى إذا . جيتوا : جئتم . . أدنى ملية : أسفل وادى ملية مما يلى وادى الرمادية ، وملية ماء قريب من الرمادية . فاض بشراب : فاض بماء المطر ، وشربوا منه .

بعدها ألف ، تصغير رَمْضَانية ، وبادية نجد يقلبون الياء ألفا في حالة التصغير : ماءٌ يقع في أعلا وادي القمرا من الشمال ، غربا من ماء عبدة في ملتقى بلاد قبيلة عتيبة ببلاد الدواسر ، مما يلي شمال هضب الدواسر ، وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

رُمْحَيْن : براءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ثم نون موحدة ، تثنية رمح : كثيبان مرتفعان بارزان ، يقعان في رمل عرق سبيع ، شرقا شماليا من ماء بيِّنة ، في شمالي بلاد سبيع ، وعرق سبيع يعرف قديما باسم رمل عبدالله بن كلاب [1] ، وهو واقع في بلاد بني كلاب ، ومحدَّد في كتب المعاجم ، وانظر رسم عرق سبيع ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمه .

ورمحين أيضا كالذى قبله : كثيبان بارزان واقعان في بلاد الوشم وهما من أكثبة النفود الواقع شمال مدينة شقراء .

رَمْلَان : براءٍ مهملة مفتوحة وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ونون : ماءٌ عدّ ، يقع في شمالي حزم الدواسر ، وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

الرُّمَيْثِي : براء مهملة مشددة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فثاء مثلثة بعدها ياء ، بصيغة مصغر : واد كثير الرمث غزير التربة ، يخرج من ناحية جبال النير الشمالية ، غربا من وادي البطان ، وأعاليه تنعض من بطن جبل النير ، ثم يتجه شمالا تاركا جبال حزيمة غربا منه وجبال لحى شرقا منه ثم يفيض شمالا ، وينعرج صوب الشرق ويلتقي بوادي غثاة ، وقد ذكره الشيخ محمد بن بليهد ، وحدده

---

(١) بلاد العرب ١٤٠ .

تحديدا صائباً فقال : ذو الرمث معلوم اليوم بهذا الاسم ، إلاّ أنه اختلف اختلافا قليلا فسمي (الرميثي) وهو واد عظيم كثير الرمث يصبّ من جبل النير متجها إلى جهة الشمال يقطعه السالك من عفيف إلى القاعية وإذا سلك سيله طريق السيارات اتّجه إلى جهة الشرق واجتمع بوادي (غثة) والرميثي الباقي بهذا الاسم هو الذي ذكره امرؤ القيس باسم ذي الرمث ، سمي الرميثي لكثرة نبات الرمث فيه والرمث نوع من الحمض ترغبه الابل ، قال دريد بن الصمة يذكر هذا الوادي :

ولولا جنون الّليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

وقال لبيد بن ربيعة :

بذي شطب أحداجها قد تحمّلوا وحثّ الحداة الناجيات النواملا
بذي الرِّمث والطرفاء لما تحملوا أصيلا وعالين الحمول الحوافلا [1]

قلت : ومما يلاحظ أن الشيخ محمد بن بليهد قد استشهد ببيتي لبيد بن ربيعة على تحديد الرميثي ، والذي يبدو من سياق قصيدة لبيد وماذكره من المواضع مع ذكر ذي الرمث أن لبيدا كان يعني بذي الرمث والطرفاء أسفل وادي الشعراء مما يلي جبل شطب وطرف جبل ثهلان الشمالي حيث الرمث الكثير وحيث غابات الطرفاء الكثيفة ، وهو واقع في بلاد قومه من بني عامر ، فالوصف الجغراني وتحديد المواضع في شعر لبيد ينطبقان تمام الانطباق على وادي الشعراء ولا ينطبقا على وادي الرميثي الواقع في جبل النِّير ، فهو يقول :

بذى شطب أحداجها إذ تحمّلوا وحث الحداة الناجيات النّواملا

---

(١) صحيح الأخبار ٧٨ .

بذي الرمث والطرفاء لما تحمّلوا　　أصيلاً وعالين الحمول الجوافلا
جعلن حراج القرنتين وناعتا　　يميناً ونكبن البديَّ شمائلا

فذكر أنهم بذي شطب لما تحملوا وأنهم بذي الرمث والطرفاء ، وذو الرمث والطرفاء من وادي الشعراء حاف بأطراف شطب الشرقية وفيه تدفع سيوله ، وأما القرنتان والبدي فهي مواضع قريبة من شطب .

ووادي الرميثي الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

رَوْضَةُ أُمّْ حَرْمَل :

في بلاد السّر رياض كثير معروفة ، واقعة شرق صفرا السّر تدفع فيها الأودية التي تنحدر من الصفرا صوب الشرق ، وقد أقيمت في بعضها مشروعات زراعية وحفرت فيها آبار زراعية ، وبلاد السّر معروفة بوفرة مياهها وجودة تربتها ، وهذه الرياض لها ذكر في أشعار العرب ، يقول الأخزر بن يزيد القشيري .

فلن تهبطي برد الشُّريف ولَنْ تري　　بعينيك ماغنى الحمام الصَّوادح
ولا الرُّوض بالتسرير والسّر مقبلا　　إذا مَجَّ في قريانهنَّ الأباطِح

وفي روضة ساجر يقول شقيق بن جزء الباهلي :

أقر العين ما لاقوا بِسِليٍّ　　وروضة ساجر ذات العرارِ

وسأذكر رياض السّر مرتبة ترتيبا هجائيا ، ومن هذه الرياض روضة أم حَرْمَل ، والحرمل نبات أخضر معروف ، وهي واقعة شرق بلدة برود ، شرقا شماليًا من روضة أم خشَيم

روضة أم خُشيم : تصغير خشم ، تقع شرق بلدة البرود على بعد خمسة أكيال ، وهي معموره بالزِّراعة ، ويمر بها وادي البرود .

روضة أُم سُوَّاد :

السُّوَّادُ : نبات أخضر معروف ، وهي واقعة شمال بلدة البرود على بعد خمسة أكيال تقريباً ، يدفع فيها وادي قُرَي .

رَوْضَة أُمّ شِيْحَة :

الشيح نبات معروف ، تقع شمال بلدة البرود على بعد أربعة أكيال تقريباً ، يدفع فيها وادي أبو سُدَيرة ، تصغير سِدْرَة ، فيها آبار ارتوازية ومزارع للجمعية التعاونية بالسّر .

رَوْضَة أُم المَجالس :

جمع مجلس ، تقع في الشمال الغربي من هجرة ساجر تابعة لها ، يدفع فيها وادي أمّ المجالس .

رَوْضَةُ أُمّ هِلِيٍّ :

تقع شَرق روضة رغلة ، يدفع فيها وادي قُرَيْ ، تابعة لهجرة ساجر

رَوْضَةُ الْجُوَيِّ :

تقع شرق بلدة البرود على بعد خمسة أكيال تقريبا ، جنوب روضة أم خُشيم ، وهي معمورة بالزراعة .

رَوْضَة حُجَيْلَانَة : تقع شرق بلدة الفيضة ، يقطعها الطَّريق الذاهب للقصيم .

روضَة الرُّجُوم : جمع رجم ، وهي قور صغار في ناحيتها ، وتسمى روضة المفرق لأن طريق البرود يفترق من الطريق العام من جانبها ، تقع شرق بلدة البرود ، يدفع سيل وادي البرود فيها ، ويمرّ بها وادي القرنة ، وقد أقيم فيها مشروع زراعي واسع .

رَوْضة رِغْلَة : الرغل نوع من النبات ، تقع شمال روضة أم سُوَّاد ، شمال بلدة البرود ، يدفع فيها وادي قُرَيّ :

رَوْضَةُ سِنَاد : سناد ، ويقال أيضا سنادات ، جمع سناد ، قصور زراعية معمورة ، تقع شرقا من بلدة ساجر ، يدفع فيها مازاد من سيل وادي القرنة ووادي البرود .

رَوْضَةُ الشَّفَلحية ، والبعض يقولون : أم الشِّفَلَّح ، والشَّفَلح نبت معروف يكثر في الريّاض ، وهي واقعة شرق قرية وثيلان على بعد ثلاثة أكيال تقريباً ، وفيها ينتهي سيل وادي القرنة ، وقد عمرت بالآبار الزراعية والزراعة .

روضَة الصَّدع : الصدع بئر زراعية معمورة بقربها ، وهي واقعة شرق بلدة البرود على بعد ستة أكيال تقريبا ، وقد عمرت بالزراعة .

روضة الصُّوينع : تصغير صانع ، أُسرة من الرشايدة تسكن في السّر ، وهذه الروضة تقع شمال بلدة الفيضة وغرب قرية القنور .

رَوْضةِ العجِل : تقع غربا شماليًا من قرية خف ، على بعد أربعة أكيال

رَوْضَة الغَرْبَة : تقع شرقا من بلدة البرود ، جنوب روضة المفرق ، وشرق شمال هجرة عُسيلة ، يدفع فيها وادي القرنة ، أثناء مروره به .

رَوْضَةُ القارَةِ : في ناحيتها الشرقية قارة سوداء فعرفت بها ، وتقع شرق بلدة البرود قريبة منها ، يدفع فيها وادي أبا القِببَة ، وقد عمرت بالزراعة .

رَوْضةُ القَنُّور : القنّور أسرة من الرشايدة تعيم في بلاد السّر ، وتقع هذه الروضة جنوب روضة مطربة ، شمال هجرة الأَرطاوي ، يدفع فيها وادي الأَرطاوي ووادي الفيضة .

رَوْضَةُ مَطْرِبَة ، تقع شمال الأر-اوي على بعد سبعة أكيال ، انظر رسم مطربة .

رَوْضَة وثيلان : وثيلان قرية معروفة في شمالي بلاد السر ، والروضة المنسوبة إليها تقع شرقا شماليا منها ، يدفع فيها وادي وثيلان ، وقد عمرت بالزراعة .

رَوْضةُ الْوُشيِّين : الوشيين مثنى تصغير وشي ، وهما قارتان سوداوان صغيرتان متجاورتان تقعان جنوب بلدة الفيضة ، وهذه الروضة تقع جنوب بلدة الفيضة تابعة لها ولم تعمر بعد ، ونسبت إلى الوشيِّين لقربها منها .

الرَّوْضَة : براء مهملة مشدَّدة مفتوحة وواو ساكنة ثم ضاد معجمة بعدها هاء : هجرة غير كبيرة ، أسَّسها ماجد بن فهيد شيخ قبيلة الشيابين من عتيبة هو وجماعته ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، وهي واقعة في غربي العرض ، شرقا من بلدة رويضة العرض تبعد عنها ثلاثة أكيال ، وهي لاتزال عامرة تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي بالنسبة لبلدة القويعية واقعة غربًا منها . وهي مرتبطة بها إداريًّا .

وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ الألوسي وعدَّها في قرى عتيبة ، فقال : ومنها قرية الرَّوضة وسكانها من الشَّيابين وأميرهم ماجد بن ضاوي بن فهيد [1] .

وكذلك عدَّها أمين الريحاني في هجر قبيلة برقا من عتيبة وذكر أن عدد الذين يشاركون في الجهاد من أهلها سبعمائة رجل [2] .

---

(1) تاريخ نجد ١٣١ . (2) نجد الحديث وملحقاته ٤٤٥ .

وذكرها عبدالله الزامل هجر عتيبة وقال في ذكره لهذه الهجرة : هجرة الرّوضة ـ أميرها ماجد بن ضاوي ، ومن رؤسائها فيحان بن فهيد[1] .

الرَّوْغ : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها غين معجمة قريتان زراعيتان متجاورتان ، وقد يقال للغربية منها الروغ الأعلى وللشرقية الروغ الاسفل ، وهما واقعتان في شمالي وادي الخنقة ، في جوف عرض شمام ، على بعد ثلاثين كيلا غربا شماليا من بلدة القويعية تابعان لإمارتها .

رُوْم : براءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها ميم : جبل أحمر ، له ظهر محدَّب يقع بين جبلى شابة وأم الغيران (آرام) قديما ، غرب قرية صخيبرة ، وشرق ماء السليلة ، يمر به طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة ، وقد ذكره الشاعر الشعبي فيحان الرقاص الرَّوقي العتيبي في شعره مقرونا بذكر أعلام قريبة منه حيث يقول :

واهــلْ اربَع في راسْ رُومْ اشْرَفَوْايَا
والْيَا اسْتِضَاحَوْ نَحروْهنْ لِبْهاهْ[2]
واهلْ أربع بايمَنْ تعارْ ازبَرَوْايَا
ومَرّوْا غرابْ وجَا غَزُوْ منْ سَرَاياه[3]

وجبل روم معروف بهذا الاسم قديما وحديثا وله ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي إلا أنه يذكر بزيادة همزة في أوله فيقال له : أروم ،

---

(١) أصدق البنود ٢٦٨ .

(٢) أهل أربع : أى أربع نجائب من الإبل . إليا بمعنى إذا . إستضاحوا : إستوضحوا وتبينوا . نحروهن : قصدوا وأموا برواحلهم . البهاه : جبال قريبة من روم .

(٣) تعار : جبل معروف . زبروا : تجمعوا . غراب : جبل معروف . جا : جاء .

وكثيراً مايذكر مقرونا بذكر آرام وشابة القريبين منه ، وهذه الاعلام واقعة في قبلة الربذة في بلاد بني سليم ، قال أبو علي الهجري : ثم يلي أسود البرم جبلان ، يقال لأحدهما أروم وللآخر آرام وهما فى قبلة الربذة بارض بني سليم والحفائر بناحيتها ، قال أبو دواد الإيادي :

أقفرت من سروب قومي تعـار فأروم ، فشابة ، فالسّتار

وأقرب المياه منها مياه تدعى ذبـذب ، وهي داخلة في الحمى ، بينها وبين الرّبـذة اثنا عشر ميلاً [١] .

قلت : وأبو علي يقصد بقوله : داخلة في الحمى حمى الربـذة .

وقال البـكري : أروم ، بفتح أوله وضم ثانيه ، على مثال فعول ، وإرام بكسر أوله على وزن فعال موضعان متقاربان في نجد ، وذكر بيت أبي دواد السابق ، ثم قال : وأروم منهما جبل، وهما مذكوران في رسم الربذة ، وأروم في رسم تعار ، وقال السّكوني : هما جبلان في قبلة الربـذة .

قلت : ومما يلاحظ على ما ذكره البـكري أنه قال في ضبط الموضع الذي ذكره مع أروم ، إرام على وزن فعال ، بكسر أوله ، والمعروف أنه آرام بالفتح والمدّ ، وانظره في رسمه .

وقال ياقوت : أروم بالفتح ثم الضم وسكون الواو ميم ، بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم : وهو جبل لبني سليم ، قال مضرس بن ربعي الأسدى :

قفا تعرفا بين الدّحائل والبتر منازل كالخيلان أو كتب السّطر

---

(١) ابحاث الهجرى ٢٤٣ .

عفتها السُّمي المدجنات وزعزعت بهنَّ رياح الصيف شهر إلى شهر
فلما علا ذات الأروم ظعائن حسان الحمول من عريش ومن خلر

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل :

لو ذقت ما أبقى أخاك برامة لعلمت أنك لا تلوم مليما
وغداة ذي بقر أسرّ صبابة وغداة جاوزن الركاب أروما

قلت : ذو بقر أودية قريبة من روم (أروم) تدعى في هذا العهد أبقار ، وهذه المواضع داخلة قديماً في حمى الربذة ، وفي هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله .

وفي أروم وآرام والأعلام القريبة منها يقول الشاعر :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم فآرام فشابة والحضر
وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قنَينته الحجر

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الرُّوْما : براء مهملة مشدّدة مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم ميم بعدها ألف : قرية زراعية واقعة في أعلا وادي الرين ، أسفل من الحلوة ، تبعد عن بلدة القويعية خمسة وستين كيلاً جنوباً ، وهي عامرة وتقام فيها صلاة الجمعة ، وسكانها من آل هويمل من قبيلة بني زيد . تابعة لإمارة القويعية .

الرُّوَيْضَة : براء مهملة مشدّدة مفتوحة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ، ساكنة ، ثم ضاد معجمة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير روضة : بلدة واقعة في شفا العرض ، في غربي السرداح ، ويسميها البعض رويضة العرض ، وهي جنوب عروا وغرب القويعية ، وهي بلدة زراعية وفيها نخيل كثيرة ، ومعظم سكانها من قبيلة السهول

ومعهم أخلاط من قحطان وغيرهم ، فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية وفيها مدرسة متوسطة ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات وفيها مستوصف ، وفيها محطّات للبنزين ودكاكين قليلة للتجارة ويتبعها من حولها قرى زراعية كثيرة ، وفيها يقول الشاعر الشعبي ، وهو من عتيبة يخاطب رجلاً اسمه عيد من سكان الرويضة :

يا عيدْ يَوْم انَّكْ تربَّ الرُّويْضَهْ   مَا جَاكْ مِنْ يَمَّ الشُّريْفَهْ مدِيْدِ (١)
أمَّا لِي بشْتاهْ والاَّ بقيْظَهْ   ما جِيْتنى مِنْهم بِعلْم وِكِيْد (٢)

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن من قصيدة له :

سَبْح القعُودْ إلى مشى عقبْ مِنْشارْ   عروى يمينهْ والرُّوَيْضَه يسَارِهْ (٣)
ليَّاك عِندَ ادنى الفرَاقِينْ تَحتَارْ   ولايَبْركْ إلاَّ عندْ رَاعي المنَارهْ (٤)

وبلدة الرويضة قديمة ، ذكرت في كتب المعاجم باسم الزَّعابة ، وهذا الإسم أصبح علماً على هضبة حمراء لها قمة شاهقة تطلّ على بلدة الرويضة من الشرق قريبة منها ، وزعابة هي أشهر أعلام الرويضة .

قال الهمداني : ومن مياه الشُّريف ذو سقيف والجعور وهي الجعموشة وطويلة الخطام وعصيل وطحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف

---

(١) يوم إنك : حيث أنك . ترب الرويضة : تقيم فيها . ما جاك : أما جاءك ؟

(٢) أما لي : أما ألني عائدا بشتاه : بشتائه . ما جيتني : جئتني ؟ بعلم : بخبر . وكيد : مؤكد .

(١) سبح القعود : سيره بقوة ، القعود : الجمل الشاب . إلى مشى : إذا سار . عقب منشار : بعد سير في الصباح الباكر . عروا : هجرة محددة في رسمها .

(٤) لياك : بمعنى إياك أن . الفرافين : جمع فريق ، وهو الجماعة من البدو . تحتار : تتحير وتأخر . لا يبرك : يعني جمله . راعى : صاحب . المنارة : ما يتراكم حول موقد النار من الرماد لكثرة إيقادها للضيوف .

الذي في طرف ذي خشب فوراءه العبلاء والزعابة يزرعان ويوردان النَّعم ثم ماسل جثاوة وهو حصنان ونخل وزرع [١] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها الهمداني في هذه العبارة كلها قريبة من بلدة الرويضة وبعضها لا يزال معروفاً باسمه لم يتغير ، وتفيد هذه العبارة أن الزَّعابة كانت قرية تزرع وتورد ، غير أَن اسم القرية تغير حديثاً واحتفظت هضبتها باسمها الأَصلي (الزَّعابة) .

وقال ياقوت : الزعابة : من قرى اليمامة . والواقع أَنها ليست من قرى اليمامة . بل هي من قرى العرض ، عرض شمام .

وقال الشيخ محمد بن بليهد : الزَّعابة : هضبة رفيعة من هضاب الحمرة التابعة لسواد باهلة يقال لها زعابة ، قريب من بلد الرويضة في شرقيها مما يلي مطلع الشمس ، لاتبعد عنها أَكثر من مسافة ثلث ساعة للماشي على أَقدامه ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد [٢] .

قلت : يحتمل أَن اسم الزَّعابة كان قديماً يطلق على القرية وعلى الهضبة أَيضًا .

وبلدة الرويضة مرتبطة إدارياً بإمارة القويعية . وإمارتها في يد آل وَهَق وهو من قبيلة السُّهول متسلسلة فيهم .

والرويضة أَيضًا كالذي قبله قرية : قديمة من قرى المحمل واقعة بين بلدة ثادق وقرية رغبة ، وسكانها أَيضًا من قبيلة السهول ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق إمارة المحمل في ثادق .

والرويضة أَيضًا كالذي قبله : قرية من قرى رنية تبعد عن مقر إمارة رنية أَربعة أَكيال شرقاً ، وسكانها من آل محمد من سبيع .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .　　(٢) صحيح الأخبار ٤ – ٢٤٣ .

الرُّوَيْقِي : براءٍ مهملة مشدّدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ياء ، تصغير الرّوقي : رس في هضبة حمراء ، تقع في شعب العسيبيّات ، بين هضاب الدهم وجبل الستار ، غرب عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر فندي ابن عزارم العتيبي :

يا راكبٌ اللي ماترقَّعْ رهُوْقِهْ   حرٍ على قَطعْ اشهَبْ اللّالْ صَبَّارْ (١)
هَاتِهْ ودَنِّهْ وانْسِفْ الكُورْ فَوْقِهْ   واسْبَقْ من اللي تَدْهَلْ العشّ في الغارْ (٢)
وحِسْو الرُّويقي نَسِم النِّضوْ فوقِه   والحسوْ قدَّامِكْ مِنْ الصَّيْفْ مَعْتارْ (٣)

والرُّويقي أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة بدوة الشرقية في ناحيتها الغربية في هضب الدواسر ، وانظر رسم بدوات . تابع لإمارة الدواسر .

والرويقي أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، في شمالي حصاة آل حويل قحطان ، شرق هضبة المزراقة ، وهو لقبيلة قحطان ، وانظر رسم حصاة آل حويل . تابع لإمارة القويعية ، واقع غرباً من بلدة القويعية .

الرُّوَيْلِيَّة : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة فلام بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عد ، يقع في

---

(١) اللى : الذى . ترتفع رهوقه : الرهوق هى ما يصيب بطن خف الناقة من حفى نتيجة إرهاقها بطول السير ، وكانوا يرقعونها بحذاء من جلود الإبل . حر : نجيب . أشهب اللال : شدة الحر ، وذلك حين تشتد حرارة الشمس ويتموج السراب .

(٢) هاته : أحضره . دنه : أدنه وقربه . انسف الكورفوقه: إرفع الرحل عليه . تدهل العش : تذهب منه وتعود اليه ، والعش وكر الطائر .

(٣) نسم النضو : النضو ، الجمل ، وتنسيمه إراحته قليلا . قدامك : أمامك . من الصيف : أى من مطر الصيف ، ويقصدون بالصيف فى نجد فصل الربيع . معتار : فائض ماؤه لكثرته من آثار المطر . .

ناحية جبل كشب الشرقية الشمالية ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر محبوب السميري الروقي وهو يصف سحابا :

على الرُّويليَّـه مزونهْ رويَّـه — وحَسْلَهْ يسقِّيْها تَرَاديـدْ ومْرارْ
ومبْهـلْ يسيـلْ من المزونْ الهَمَاليلْ — وَوَادي الجريْر مناخرلينْ يُعتارْ

وانظر لشرح هذين البيتين انظر رسم الجرير . وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الرَّيَّـان : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ، ثم ياء مثناة مشدّدة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عذب ، يقع في ناحية جبل نُهلان الشرقية ، جنوباً من بلد الشعراء ، وهو في شعب داخل في الجبل وسيله يدفع شرقاً ، وهو ماءٌ قديم وله شهرة ويليه جنوباً سلع ينفذ جبل نُهلان من الشرق إلى الغرب يدعى سلع الرَّيان ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن رمضان من قصيدة له :

عَسَى شعيْب الشُّبرميَّه يغايـلْ — والسَّيْل يبْطي ناقع في حَوايْلهْ [1]
والسِّلعْ والرَّيانْ والظَّلعْ كلَّـهْ — تصَافَقْ تلاعهْ كالبْحورْ متَعَايلَهْ [2]

ولهذا الماء شهرة في كتب المعاجم القديمة وفي أشعار العرب ، وقد ذكر ياقوت عدة مواضع تسمّى بهذا الاسم ، ومنها هذا الموضع حيث قال : وريَّان : إسم جبل في بلاد بني عامر ، وإياه عني لبيد بقوله :

فمَدافع الرّيان عرّي رسمها — خلقاً كما ضمن الوَحيَّ سلامُها

---

(١) الشبرمية : واد فى بطن نهلان فيه نخيل وقرى . يغايل : يبقى فيه الماء من آثار المطر الغزير . ناقع : باق على ظهر الأرض . حوايله : جمع حياله ، وهى المزارع الصغيرة .

(٢) الظلع كله : يعنى جبل نهلان . تصافق تلاعه : يصب بعضها فى بعض . متعايلة : فائضة من مجاريها لكثرة السيول .

ويبدو لي أيضًا أنه هو الموضع الذي عناه جرير في قوله :

يا حبذا جبل الرّيان من جبل وحَبَّذا ساكن الريان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الرَّيان أحيانا

وقال أبو علي الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى ، وذويقن ، والرَّيان والرّيا ، والأطياء ، واليريض [1]

وفي هذه العبارة حدده الهجري في جبل ثهلان ، فهو واقع في بلاد بني عامر وهذا التحديد يتفق مع ما ذكره ياقوت في تحديده ، وكذلك فإن لبيدًا ذكر أن له مدافع ، وهذا الماء لواديه مدافع واسعة طيبة المرعى تدعى فيضة الرّيان .

وقال الهمداني : ومن مياه ثهلان ، ذويقن وذو قلحا والرّيان والكلاب والشعراء [2] .

وفي هذه العبارة نجد أن الهمداني ذكر الريان ضمن مياه ثهلان وذكر أن الشعراء كذلك منها . وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي .

والرّيان أيضًا كالذي قبله : جبل ذقان الجنوبي ، وهو جبل أسود كبير ، يقع جنوباً من ذقان الشمالي قريباً منه يفصل بينهما وادٍ يأتي من الغرب ويتجه شرقاً ، وفي ناحيته الجنوبية قلتة كبيرة مشهورة تدعى الحقون ، وانظر رسم ذقان .

الرّيان أيضًا كالذي قبله : ذكر أصحاب المعاجم موضعين بهذا الاسم ، وكلاهما يقعان في حمى ضرية ، أحدهما واد والثاني ماءٌ ، غير أن اسميهما قد تغيّرا في هذا العهد ، أما الوادي فإنه يدعى في هذا العهد هرمولا ، وهو محدَّد في كتب المعاجم تحديدًا دقيقاً ، يبدأسيل

---

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ . (٢) صفة جزيرة العرب . ١٤٧ .

هذا الوادي بفرعين أحدهما يأتي من ناحية هضبة سويقة والثاني يأتي من ناحية هضاب كبشات ، ثم يتجه هذان الرافدان شمالاً ، ويلتقيان جنوباً من نفيّد الشعب - المعروف قديماً باسم رميلة إنسان - فيكونان مجرىً واحدًا ، مجرى واد غزير ، يدع نفيّد الشعب شرقاً منه ، ويحف به من الغرب صياهد ، رملية وأرض دكاك كثيرة الرمث ، كانت قديماً تدعى هوبجة الريّان ، ثم يستمر سيره شمالاً تاركاً جبل الشعب شرقاً منه وطخفة شرقاً منه وليم غرباً منه وأبرق العمّالة شرقاً منه وبقيعا والجرثمي غرباً منه ثم يلاقى وادي مبهل ، ويكونا وادياً واحدًا هو فى الواقع امتداد أعلا وادي الداث ، أعلاه تابع لإمارة الدوادمي ، وأسفله تابع لإمارة القصيم .

وقد ذكره شاعر من أهالي الدوادمي يدعى محمد بن ثليّب وقد زار هذه المواضع في الربيع :

بينْ الِّلجاةْ وبَينْ مبْهلْ وهرْمُولْ وقنينـَةَ العَشْوا وهَاكْ الصّفيحَهْ [1]

بِهْ زبـدْ وزبَيْدي ورَايبْ وشِهْلولْ وبهْ عندْ رَبْعي كلّ يَوْم ذبيْحَهْ [2]

وقال الهجري : واحتفر بعض بني حسن بالحمى ، بشاطىء الريان غربي طخفَة وسمّى تلك العين المشقرة [3] .

وقال أيضًا : وفي أصل الرجام ماءٌ عذب لبني جعفر قال الشاعر :

إذا شربت ماءَ الرجام وبركت بهوبجة الريان قرت عيونها

---

(١) اللجاة : جبل قريب من هذه المواضع ، وكذلك قنينة العشوا . هاك الصفيحة : تلك الناحية .

(٢) زبد : الزبد المعروف . زبيدى : الكمأة البيضاء . رايب : لبن ثقيل ، غليظ . شهلول : ماء صاف عذب . ربعى : أصحابى . ذبيحة : ما يذبح من الأغنام لإكرام الضيوف .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٥٣ .

وهوبجة الريان أجارع سهلة تنبت الرمث ، والريان وادٍ سيله يأتي من ناحية سويقة ، وحليت ، ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج وينحدر حتى يفرغ في الداءات [1] .

وقال الأصفهاني : رميلة إنسان ، وهي رمل ، والريان واد بين الجبال والرمل [2] .

وقال ياقوت عن أبي زياد : الريان وادٍ يقسم حمى ضرية من قبل مهبّ الجنوب ثم يذهب نحو مهب الشمال ، وأنشد لبعض الرجاز :

خليّة أبوابها كالطِّيقان أحمى لها الملك جنوب الرّيان
فكبشات فجنوب إنْسَانْ [3]

وقال أيضًا : كبشة قنة بجبل الريان ، ويوم كبشة من أيام العرب .

أما تسمية هذا الوادي هرمولاً فإنَّ العرب قديماً وحديثاً اعتادوا تسمية كثير من الأودية والجبال بأسماء موارد المياه الواقعة فيها ، ومن الملاحظ أن في ناحية هذا الوادي مما يلي قرية ضرية ماءٌ قديم يدعى هراميت ، فيحتمل أن تاءه قلبت لاما فأصبح يدعى هراميل ، ثم نسب إليه الوادي ، وقد عثر على آبار قديمة في ناحية هذا الوادي فحفرت وتدعى في هذا العهد هرمولة ، وقال البكري في ذكر هراميت :

هراميت : بئر عن يسار ضرية ، وحولها جفار كثيرة قال الراعي :

ضبارمة شدف كأن عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح [4]

وقال البغدادي : هراميت ، قيل ثلاثة آبار عن يسار ضرية ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٧ . (٢) بلاد العرب ١٠٥ .
(٣) معجم البلدان ٣ — ١١٠ . (٤) معجم ما استعجم ٤ — ١٣٥٠ .

حوها جفار ، بين جعفر والضباب ، وهي عادية بها يوم للضباب وجعفر ، قال الراعي :

فلم يبق إلا آل كل نجيبة لها كاهل حاب وصلب مكدح
ضبارمة شدف كان عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح [1]

وقال ياقوت : قال أبو منصور عن الأصمعي : هراميت عن يسار ضرية ، وهي قرية ، فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار [2] .

أما الماءُ الذي يدعى الريان في حمى ضرية فإنه أحد مياه المخامر ، وهضب المخامر كان قديماً يدعى هضب الأشيق ، وقد حدد في كتب المعاجم تحديدًا واضحًا ، ويقع ماء الريان في هضاب حمر ، تقع شمال هضبة منية - مِنَى قديماً - ويدعى في هذا العهد أبو جلال ، وانظر رسم (أبو جلال) . وهو تابع لإمارة الدوادمي .

الرَّيانِّية : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة بعدها ياءُ مثناة مشددة بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة فياءُ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاء : ماءُ عدّ ، يقع في شمالي صحراءِ الفرشة في بلاد الدواسر ، وانظر رسم الفرشة .

وهو في شمالي جبل ظاعن . تابع لإمارة الدواسر .

الرِّيشيَّات ، جمع ريشيَّة ، براءٍ مهملة مكسورة ثم ياءُ مثناة بعدها شين معجمة ، فياءُ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : هضاب سود تقع شرقاً من بلد عفيف وشمال الخَرَج . تابعة لإمارة عفيف .

الريشيَّات أيضًا ، وقد تذكر بلفظ المفرد فيقال : الريشيَّة ، قرية عامرة ، تقع في بلاد السّر ، وفيها عين قديمة وزراعة ، وهي تابعة

---

(١) مراصد الاطلاع ٣ - ١٤٥٤ . (٢) معجم البلدان ٥ - ٣٩٦ .

لإمارة الدوادمي ، انظر رسم عين الريشية ، ويقول ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٦٣ هـ وفي هذه السنة بنيت الفيضة المعروفة من بلدان السر ، بناها فاهد بن نوفل ثم انتقلوا النوافلة إليها من الريشيَّة المعروفة من قرى السر وسكنوها .

قلت : ذكرت بصيغة الجمع ، ريشيات ، ويدخلون معها في ذلك ما حولها من القرى الصغيرة .

الرَّيْعانِيَّة : براءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة بعدها عين مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية واقعة في وادي الرين ، جنوباً غربياً من هجرة قبيبان ، وهي للخنافر من قحطان ، وانظر رسم الرين. وهي تابعة لإمارة القويعية

رِيْعُ العُتَيْبيّ : براءٍ مهملة مكسورة وياء مثناة ساكنة ، ثم عين مهملة ، والعُتَيْبِيّ جبل أَحمر كبير حافّ بهذا الريع من الشمال، قريب منه فنُسب إليه . والرِّيع هو الثنية ، وكل ثنية يقال لها ريع . وريع العتيبي ويسميه البعض ريع الفقيسة ، ثنية بين جبال سود ، وهي امتداد لأَعلا وادي محيرقة ، وهو أَحد الثنايا المشهورة في جبال العرض ويمتد من محيرقة غرباً ويفيض في أَعلا وادي السرداح ، يحف به جبال سود غير عالية . ويطلّ عليه حينما ينتحي غرباً صوب السرداح جبل العتيبي عالياً فيه مياه وآثار تعدين قديم، كما يقابله من الجنوب جبل أَسود يدعى أُم الفهود، وفيه كذلك آثار تعدين قديم ، وعلى طول امتداد هذه الثنية ترى بين حين وآخر آثار التعدين القديم ، وحفر المناجم العميقة وحولها كتابات بالخط الكوفي ، وعامتها أَدعيه وأَسماء وصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلَّم ، ويبعد عن بلدة القويعية غرباً ثلاثين كيلاً تقريباً ، تابع لإمارتها .

ويبدو لي أن هذا الريع هو الثنية التي ذكرها الهمداني باسم ثنيه ابن عصام ، وذكر أن بها معدناً ، كما يبدو لي أن وادي مُحيرقة الذي تقع هذه الثنية في أعلاه هو ذو طلوح الذي ذكر الهمداني أن أعلاه حصن ابن عصام ، يتضح ذلك من الوصف الجغرافي وتحديد هذه المواضع بما حولها من المواضع التى لم تتغير أسماؤها .

قال الهمداني : ن قرى باهلة مريفق وعَسْيان وواسط وعويسجة والعَوسَجَة والإبطة ، وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنيّة ، وجزالا والثريا والجوزاء في وادعن يمين ذى طلوح فيه نخل وقرى [١] .

وقال أيضا : ومعدن الثنيّة ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب [٢] .

في عبارة الهمداني ذكر العوسجة ثم ذا طلوح ثم القويع ، فرتب الأّودية من الشمال إلى الجنوب ، فالقويع مازال معروفا وكذلك العوسجة وجزالا ، وذكر أن في ثنية ابن عصام معدن ذهب .

وريع العتيبي امتداد لأعلا محيرقة ، وهو واقع جنوبا من القويع ، وجزالا واقعة عن يمينه ، ومن هنا يتضح أن وادي محيرقة هو ذو طلوح ، وأن ريع العتيبي الواقع في أعلاه هو ثنية ابن عصام ، ووجود آثار التعدين القديم فيه يؤيد ماقلته .

كما أن هذا الريع في هذه الناحية له شهرة كطريق مسلوك لاتنقل عن شهرة ثنية ابن عصام في تاريخها .

أما حصن ابن عصام فهو كما يفهم من تحديده واقع في غربي هذه الثنيّة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ — ١٤٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

ويقول الهجري ، في تحديد هضبة تيمن الواقعة غرب ال...
جنوب بلدة الشَّعراءِ : وسأَلت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة ...
الذَّرو ذرو الشُّريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم[1]
وأَورد الهجري قصيدة قال : وأَنشد العدَّاءُ بن مضا ، من و...
ابن الصَّمة القشيري[2] :

إلى الله أَشكو نيــة يوم قــرقــرى مفــرَّقة الأَهــواء ش...
ويومــا على تبراك أَيقنت بالــذي تحــاذره نفس ...
ويومــا بحصن البــاهلي ظَلَلتــه أُكفِّف عبــرات تفيض غروبها

نكتفي من القصيدة بهذه الابيات ، وقد استمر الشاعر يرسم طريقه من قرقرا إلى مكة المكرمة ، فذكر أَنه بعد تبراك ينزل حصن الباهلي ، ويفهم منه أَن حصن الباهلى واقع في الثنية ، وأَن الثنيّة طريق مشهور.

ويلاحظ أَنه وقع تقديم وتأَخير في البيتين الثاني والثالث في كتاب الهجري ، فجاءَ حصن الباهلي بعد قرقرى ثم تبراك ، والمعروف أَن تبراك ماءٌ قديم معروف ولا يزال معروفا باسمه شرق بلدة القويعية وأَن حصن الباهلى واقع غرب بلدة القويعية ، في سواد باهلة .

الرِّيْمَة : براءٍ مهملة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة فميم مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدٌّ ، يقع في حرة كشُب من الناحية الشرقية ، جنوبا من ماءِ الرويلية ، وشمالا من ماءِ الشماس ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الرَّيْنُ : براءٍ مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة: واد رغيب ، واسع الأَنحاءِ ، كثير الرمث ، وفيه طرفاء ، يقع جنوبا

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٧٣ .

من بلدة القويعية ، ينحدر سيله من الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي ، يتكون من رافدين كبيرين ، أحدهما جنوبي غربي يدعى الحجَّاجي ، والثاني شمالي شرقي يدعى عنان ، وعنان معروف بهذا الاسم قديما ، يلتقي هذان الواديان عند قرية عسيلان ، في موضع فيه رمث وطرفاء فيكونان مجرى واحدا ، وأعاليهما تنحدر من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب القويع ، ثم ينحدر مجراه في رغاب من الأرض تحف به الجبال من جانبيه حتى يدفع في وادي البطن ، وهو من الروافد الكبري لوادي برك .

وفيه قصور ومزارع وهجر لقبيلة قحطان منتشرة على ضفافه ونواحيه ، وبعضها نام ، وفيه محكمة شرعية ومركز إمارة وفي هجره مدارس ابتدائية للبنين ومدارس للبنات ، وفيه مدرسة متوسطة للبنين ، وقد تحدثت عن هجره وقراه ومزارعه . كل في موضعه ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هُوَيشل بن عبد الله :

سَقَى دارهـمْ بارِقْ عَشِيّهْ　　على فَرْعَة ام سَحِيْم لاَحِ
مِن الرّينْ لَيْن الحَرْمليَّـــهْ　　يردِّهْ على عـروى نساحِ[1]

وقد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي وفي كتب المعاجم باسم الريب بباء موحدة في آخره فابدلت نونا موحدة فاصبح يدعى بهذا الاسم ، وقد حدد في المعاجم تحديدًا واضحا ، وهو لبني قشير قديما ، أما في هذا العهد فانه داخل ضمن بلاد قحطان .

قال الهمداني : الريب واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير مريح بالكديد ، وهو أسفل وادي الريب ، وفي وسطه بنو حَيدة وفي أعلاه

---

(١) أنظر شرح هذين البيتين فى رسم الحرملية .

العبيَدات وطرف من بني قرة وفي أعلاه واديقال له عنان والعذيب نخل وقرية ، وبينه وبين سواد باهله ماءٌ يقال له الغابة نخل ، ويحف بالريب من عن يساره جبل يقال له عريقة – يقال لهذا الجبل في هذا العهد عريقيةَ – وصفا أُم صبار ، ووراء ذلك في ناحية البيضة ماءٌ يقال له الشطون ثم بَطن العمق[1] .

قلت : بعد هذه العبارة استمر الهمداني في ذكر المواضع الواقعة غرب الرين ، والكثير منها لايزال معروفا باسمه في هذا العهد .

وقال ياقوت : الريب : ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير[2] .

قلت : ذكر ياقوت أن فيه قرى ومزارع لبني قشير ، وهذا يتفق مع ماذكره الهمداني ، غير أنه خارج من الناحية الجغرافية عن حدود اليمامة ، إلاَّ أن سيله ينتهي إليها ماراً بوادي البطن في غرب اليمامة ثم يدفع في بِرْك الذي هو من أشهر أودية اليمامة ، وقال الهجري: أنشد شيخ من أهل الريب :

لا بأْس بالريب إلاَّ أن ساكنه يمسُون طلْحى من الإنغاض أحيانا
ظلٌّ ظليل ، وماءٌ لا نُحاسَبُه وبعد ذلك مثل السكر يغشانا

وقال أنشد أبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني مالك قشير :

خليلَّي ممن يسكن الرّيب قد بدا هواي فلا أدري علام هو اكما
فإن كنتما مثلي مصابين بالهوى فروحا ، فإني قد مللت ثواكما
وروحابنَا نجعلْ قُنيًّا وأهله شمالا ومُرًّا منه حيث يراكما

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .
(٢) معجم البلدان ٣ – ١١١ .

ولا توردانى الدعمقــات إنّها هماج ، ولا تروى الهماج صداكما

ولا تأْويا للعيس فى سُرّ ليلــة وتَسْتنشرا ياصــاحبّي أخاكما

ومُرَّا بأَمــواه الدَّبيل وأَعلمــا بـأَن قُرَانًا بعدها مستقاكما[1]

وأَنشد يعنى أَبا نافذ الخفاجي ، للخويلديّة واجتوت عند القشيري بالريب :

أَمجلودة إن قلت هٰذاكم الحَيَا أَصابَ الحِمَى فالنِّير فالهضب جانبه

ومُغلقة هــذى الدِّيار وصــائح على دجاج السوق ندقا حواجبُه

فأَجابها :

تعزَّيْ بصبر ان تَريْ من خُويلد حمولاً دعتها نيَّــة وهضــوب

ولن تسمعى بالجــوجَــوٍّ مخمّر وذي المرخ قبل الموت صوت مهيب

ولبطال بن معاوية أَحد بنى مالك بن سلمة وتشوق إلى الريب بمصر:

أَيا أَجزع الرّيب الذي لست ذاكرا ظــلالك إلاَّ اعتاد عينيّ مائح

فاني وإن لم أُغن شيئــا لقــائل سقتك ملثَّــات الغمام الرَّوائح

منازل كانت في الزَّمان الَّذي مضى نحلّ بهــا والدَّهر إذْ ذاك صالح

وقال حبيب بن يزيد المعاوي ، قشيري :

أَري الريب أَمسى من حبيل وبيهس وأحمد مُغْبَرَّ الجوانب خــاليــا

لقد كان عمي بيهس وابن عمِّه شفاءً لمن يبغي من الــذُّل شافيا

فتى لايرى خــذلان جاره رخــة إذا بلغت نفس الجبان التَّراقيا

عبيدة وخزيمة ومريح وسامة وحيدة والحجّاج وعمرو هؤلاء كلهم أهــل الرّيب ، وهم بنو معاوية[2] .

قلت : يبدو لي أَن وادي الحجّاجي الواقع في أَعلا وادي الرّين إنّما

---

(١) فى والدبيل قريبان من الرين .

(٢) أبحاث الهجرى ٣١٨ — ٣٢٠ .

سمى بهذا الاسم نسبة إلى الحجاج من بني قشير الذين كانوا من سكان هذا الوادي قديما .

وقد سبق أن ذكرت أن وادي الرين أصبح معموراً بالهجر والقصور الزراعية وأن مافيه ن الهجر لقبيلة قحطان ، وقد عرف فيه أول هجرتين عمرتا ، كانت إحداهما تسمّى الرّين الأعلا والأُخرى تسمّى الرّين الأَسفل .

قال أمين الريحاني : الرين الأعلى ،وعدد المجاهدين منه الفانوالرين الأسفل وعدد المجاهدين منه الفان[1] .

وقال عبد الله العلي الزامل : هجرة الرين العليا ـ أميرها هذال بن سعيدان . ومن رؤسائها : حزام بن صقر وعشق بن مسفر وقبلان بن حويرى وعبد العزيز بن لبدة وفيصل بن لبدة .

وهجرة الرّين السفلي ـ أميرها سلطان بن سفران . ومن رؤسائهاخليل ابن عمروسعد ابن جليغم وتركي بن صليم وبداح العمّاج[2] .

وقال الشيخ سليمان بن سحمان : وأما قحطان فمن قراهم الرّين ، وهى قريتان ، وسكّانها ابن قرملة وجماعته وابن سفران وجماعته وابن سعيدان وجماعته ، وأميرهم ناصر بن جفين ، ولهم بادية كثيرون[1] .

قلت : هاتان الهجرتان لاتزالان معمورتين ، فأما هجرة الرين الأعلى فتسمّى المثناة ، وهي بلدة عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها زراعة ومحطة بنزين ،

---

(١) نجد الحديث وملحقاتها ٤٥٤ .   (٢) أصدق البنود ٢٦٩ .

(٣) تتمة تاريخ للألوسى ١٣٤ .

وسكانها ابن سعيدان وجماعته ، أما هجرة الرين الاسفل فانها مازالت تسمّى بهذا الاسم ، وتسمّى أيضا هجرة ابن سفران فيها مركز الإمارة والمحكمة الشرعية وفيها مدارس ابتدائية للبنين والبنات ، ومحطة بنزين ، وسميت الرّين الأسفل لوقوعها في أسفل الوادي ، وكذلك سمّي الرّين الأعلى لأنها واقعة أعلا من الأخرى في الوادي . أما تسميتها في هذا العهد بالمثناة ، فذلك لأنها أصبحت في موقع متوسط بين الهجر والقرى الناشئة حديثا ، وكلمة المثناة تعنى الوسط ، وقد نشأ في أعلا الوادي فوقها هجر وقصور زراعية كما نمت كذلك الهجر والقصور الزراعية الواقعة أسفل منها وبلاد الرين مرتبطة بإمارة القويعية .

رِيَّة : براءٍ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مفتوحة فياءٌ ثانية مشددة مفتوحة ، بعدها هاء ، تصغيررِئَة : هضيبة حمراء صغيرة تقع شرقا من بلدة الشعراءِ ترى منها بالبصر : تابعة لإمارة الدوادمى .

رُيَيَّةُ أيضا كالذي قبله ، هضيبة حمراءُ ، تقع في جنوبي الشرفة غربا من هجرة عروا ، وفي ناحيتها الشرقية عبل أبيض يسمى عبـل رييَّة . تابعة لإمارة الدوادمي .

رييَّةُ أيضا كالذي قبله : هضيبة حمراء صغيرة ، تقع في وادي أبقار ، في حمى الربذة القديم ، جنوبا غربيا من قرية الربذة ـ البركة ترى منها بالبصر ، وشمالا شرقيا من صخيبرة ، ترى من كل منهما بالبصر ، يمر حولها طريق الحج القديم من بغداد وهي في هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة .

بابُ الزاي



الزُّبْدَانِيَّاتَ : أوله زاي معجمة مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها أَلف ، بعد الأَلف نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة بعدها أَلف ثم تاءٌ مثناة ، جمع زبدانية : وهما هضبتان بيضاوان متجاورتان ، عندهما ماءٌ مر ، يسمّى همجة ابن فهيد ، في ناحيتهما الشَّرقية ، وهو لابن فهيد الشيباني العتيبي . وهي واقعة في الجنوب الشرقى من جفرة الصاقب .

ويبدو لي أن اسم هاتين الهضبتين مأْخوذ ن لونهما ، لأَنهما بيضاوان كلون الزَّبد .

الزِّبرِجي : بزاي معجمة مكسورة بعدها باءٌ موحدة مكسورة فراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب ، في حشاش سود ، يقع في ناحية هضب الدواسر الشمالية جنوبا من ماءِ الغبيا والضيرين وهو في بلاد عقيل قديما . تابع لإمارة الدواسر .

زَرْبَةٌ : بزاي معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : حشة سوداءٌ ، تقع في غربي العرض ، غرب بلدة رويضة العرض على بعد ثلاثة أَكيال ، وفيها آثار تعدينٍ قديم وآثار مساكن حضارية قديمة .

وهذه البلاد تابعة لإِمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

زَعّابَة : أَوله زاي معجمة مفتوحة ثم عين مهملة مشدَّدة بعدها أَلف ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : هضبة حمراء ، لها قمة شاهقة ، تطلُّ على بلدة رويضة العرض من الشرق ، وحولها مزارع لأَهل الرويضة ، وإياها يعني الشاعر الشعبي محمد بن سلمان بقوله :

يابنْ طهَيفْ إن كانْ جِيْتوا زْنَيتانْ	قلْ ياقَلَيْب في جَهَامٍ لَقَاهَـا
خلَّيْت زعَّابَهْ وهَضْبَة قْهَيْـدَانْ	وبلاديْ اللِّي رَخصْ عِنْديْ غَلَاها

وانظر لشرح هذين البيتين رسم جهام .

وقد ذكر الهمداني زعابة بهذا الاسم وحددها [1] ، وانظر رسم الرويضة . وهي تابعة لإمارة القويعية .

زُعْفَرَانة : بزاي معجمة مضمومة ثم عين مهملة ساكنة ثم فاء موحدة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عذب قديم ، يقع شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة عشر كيلا تقريبا ، في أسفل وادي واسط لأهل الدّوادمي .

وزعفرانة أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة لقبيلة الغبيات جماعة عبد المنعم بن بشر من الروقة من عتيبة ، واقعة في أرطاوي حليت ، وهي في أعـلا الوادي وأسفل منها هجرة أرطاوي حِلِّيْت ، لوديد بن نجم وجماعته وهى من هجر منطقة الجمش الواقع شمال الدوادمي على بعد ثمانين كيلا . تابعة لإمارة الدوادمي .

الزّلْعَا : بزاي معجمة مشددة مفتوحة ولام ساكنة ثم عين مهملة بعدها ألف مقصور : منهل مر ، يقع شمال رغبا ، لقبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف تبعد عن بلدة عفيف جنوبا خمسة وسبعين كيلا .

زُنَيْفِرَة : بزاى معجمة مضمومة ونون موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم فاءٌ موحدة مكسورة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : بئر قديم ، عثر عليه زنيفر النغراني العصيمي واحتفره فنسب إليه ، واقع شرقا شماليا من جبل غرور شمال جبل دمخ ، تابعة لإمارة الخاصرة .

الزِّوَيْرا : بزاي معجمة مكسورة ثم واو مفتوحة فياء مثناة ساكنة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

ثم راء مهملة وآخر ألف مقصور ، تصغير زَوراء : قرية زراعية ، وفيها نخل ، تقع في وادي الدواسر ، شرق مدينة الخماسين وشمال بلدة المعتلى وغرب العقيق ، وسكانها المخاريم من قبيلة الدواسر. تابعة لإمارتهم .

الزَّوَيكِي : بزاي مشددة مضمومة بعدها واو مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، فكاف بعدها ياءٌ مثناة : هضبة ، تقع في هضب السمنات الواقع شمال الدوادمي التابع لإمارة الدوادمي .

زُوَيْلِيَان : بزاي معجمة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ثم لام مكسورة ، فياءٍ ثانية بعدها ألف ثم نون : قهبان بيض كبار ، تكتنفها صياهد وبرق ، تمتد من الشرق الجنوبي صوب الغرب الشمالي ، وفيها دارة في وسطها ، تقع غربا جنوبيا من ماءِ الرحاوى ، في حدود بلاد عتيبة من الجنوب ، شمال هضب الدواسر وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

الزَّيْدِي : بزاي معجمة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : هضب أسود واسع ، فيه شعاب كثيرة ، وفيه مياه ، وفيه ناصفة تنفذه من الشمال إلى الجنوب سهلة واسعة ، تسمّى ناصفة الزَّيدي تنطق الجبال المحيطة بها كثبان رملية ، وشعابه مكتظة بغابات كثيفة من شجر الطلح والسلم ، يقع جنوبا من جبل دمخ وشرقا من جبل صبحا وجنوبا من هضب العريف وجبل ذقان وشرقا من العلم ، يحفُّ به من الشمال على طول امتداده رمل نفود السّرة ، واقع في بلاد عمرو بن كلاب قديما ، أما في هذا العهد فإن غربيه لقبيلة الشيابين من عتيبة وهو تابع لإمارة الخاصرة ، وفيه من مياههم مريفق والجرذاوي وهما ماءان قديمان شهيران ، وشرقيه تابع لقبيلة العصمة من عتيبة ولهم

فيه مياه أشهرها البدع والقود ، وشرقيه مياهه تابعة لإمارة القويعية .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر بن جُوَيْعد الغنامي الروقي العتيبي يخاطب فاس بن سُحمان الشيباني العتيبي[1] :

حنَّا الْيَا كلٍّ تَحَصَّلْ حَصِيْلَهْ لنَا عَلَى وادي الميـاهْ انْقـلَابِ
وانتم الْيا كلَّ تَحَصَّل حَصِيْلِهْ لكم علَى الزَّيْدِي وصَبْحَا مسابِ

وكان هذا الهضب يعرف قديما باسم هضب لبنى ، وذكر بعضهم باسم أَعراف لُبنى وذكره آخرون باسم لبنى ، ويبدو لي أَن هذه الاسماء الثلاثة تعبر كلها عن مسمًّى واحد وهو هذا الهضب لأَن ماحدَّد به كلّ من هذه المسمَّيات ينطبق عليه .

قال ياقوت : هَضْبُ لُبْنَى في ديار عمرو بن كلاب ، عن أَبي زياد وهو أكثر من الكثير -

وقال أيضا في رسم لُبْنى : لبنى بالضم ثم السكون ثم نون وأَلف مقصورة : اسم جبل ، قال زيد الخيل الطائي :

فلما أَن بَدَتْ أَعـلامُ لُبْنى وكُنَّ لنـا كمستتر الحجـاب
وبَيَّنَ نَعْفَهُنَّ لهم رَقِيبٌ أَضاع ولم يَخَف نَعب الغُراب

قال أَبو زياد : ولعمرو بن كلاب واد يقال له لُبنى كثير النخل وليس لبنى كلاب بشيء من بلادها نخل غيره ، وحوله هضب كثيرة ، وحوله أَعراف بلدان كثيرة تسمَّى أَعراف لُبْنى .

وقال البكرى : لبنى بضم أَوله واسكان ثانيه بعده نون مفتوحة وياءٌ مقصورة على وزن فُعْلَى : وهو حرّة مذكورة في رسم النِّيْر ، قال زيدالخيل

وأَحللتكم من لُبْنَى دارًا وَخِيْمَة وكنتم بـأَطـراف القنان بِمرتَع

---

(١) تقدم شرح هذا الشعر فى رسم صبحا .

فَخَرتُمْ بأَشياخ أُصيبُوا بخَنعة   وتنسون شبَّانا أُنيموا بضلفَع

قال رياح : أراد لبنى .

وقال في رسم النِّير : قال زيد الخيل :

كأَنَّ محالها بالنيِّر حَرْث   أثارَتْه بمجْمَرَة صلاب

فلما أن بَدَت أَعْلامُ لبنى   وكنَّ لها كمستتر الحجاب

ونلاحظ أن زيد الخيل هنا قرن ذكر أعلام لبني بذكر النير ، والواقع أن هضب الزيدي واقع جنوب النير وأنه غير بعيد منه .

وقد قال البكري في وصف لبنى إنه حرة ، والواقع أنه أسود وعر المسالك يشبه الحرة .

وبتأمل ماذكره ياقوت من الأقوال في تحديد هضب لبنى وفي تحديد لبنى وكذلك ماذكره البكري نجد أنها تحدِّد موضعا واحداً ، واقعا في بلاد عمرو بن كلاب .

وقال الهمداني ، وهو يرسم الطَّريق الأَيمن لحاج الأفلاج : بعد أَن قطعت عماية اليسرى واليمنَى عن يمنيك وقطعت فجوات قصيبات سود متابلات ، والعمايات مياه منها السكول وطريف ، وأَحساء الثِمام ثم ترد الأَحساء أَحساء مريفق ، ثم تدخل أَعراف لُبنى جبال ضلعان بها ماءٌ يقال له العسير ثم المحدث محدث نملى [1] .

قلت : ماتضمنته عبارة الهمداني فيه دقة في الترتيب ووضوح في الوصف ، ومن الملاحظ أن بعض المواضع التي ذكرها لايزال معروفا باسمه مثل : طريف فحوات أَحساءُ مريفق، المحدث .

وقال ياقوت في رسم العُرْف بالضم ثم السّكون : العُرْف كل موضع

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

عال مرتفع ، وجمعُه أَعراف قال أبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو ابن كلاب : العرف الأَعلى والعرف الأَسفل وسمِّيا عرفي عمرو بن كلاب

وقال نصر : العُرف بسكون الراءِ موضع في ديار كلاب به مُليحة ماءٌ من أطيب مياه نجد يخرج من صفاصلد . وقيل هما عرفان الأَعلى والأَسفل لبني عمر وبن كلاب مسيرة أَربع أَو خمس .

قلت : العرف الأَعلى هو المعروف في هذا العهد باسم العُريف – تصغير عرف حاف بجبل الزّيدي (العرف الأَسفل) من ناحية الجنوب الشرقي سيأَتي الحديث عنه في رسم العريف .

أَما العرف الأَسفل فهو الهضب المعروف باسم الزَّيدي ، وقد أَوضحت فيما تقدم مايدَّل على وصفه وتحديده بما فيه كفاية .

بابُ السّينْ



سَاجِر : أوله سين مهملة بعدها ألف ثم جيم معجمة مكسورة وآخره راءٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع في بطن السّر ، شمالاً من ماءِ خف القديم – الذي أَصبح هجرة عامرة – وقد تـأَسست عليه هجرة لِقبيلة الحنايتش جماعة ابن مُحَيًّا من الرّوقة من عتيبة ، وهي من الهجر النامية في هذا العهد ، من الناحية العمرانية والزراعية والاجتماعية ، يمرّ بها طريق السيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الرياض – الحجاز ويتجه صوب القصيم عبر بلاد السر ، أَمير هذه الهجرة من أُسرة آل محيا ، ومعظم سكانها من قبيلته ، وفيها محكمة شرعية وهى مرتبطة من الناحية الإدارية بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها مشروع كهرباء ومحطات بنزين ومرافق حكومية أُخرى ، وساجر معروف بهذا الاسم قديما ، وهو من مياه ضَبَّة من تميم .

قال الأَصفهاني : وسِلَّى وساجر لأَخلاط ضبَّة [١] .

قلت : يبدو لي أَن الماء الذي ذكره باسم سِلَّى هو المعروف في هذا العهد باسم عسيلة ، الواقع جنوب ساجر ، وقد أَصبح هو كذلك هجرة لقبيلة الحفاة الروقة من عتيبة .

وقال الهمداني : ومن مياه السّر سِلَّى وساجر ، وهما ماءَان [٢] .

وقال ياقوت : ساجِر ، بعد الأَلف جيم مكسورة ثم راءٌ مهملة ، قال اللَّيث : الساجر السَّيل الذي يملأُ كل شيء ، وقال غيره : يقال وردنا ماء ساجرًا إذا ملأَه السَّيل ، قال الشماخ :

وأَحمى عليها ابنا يزيد بن مُسهر ببطن المراض كلّ حِسْيٍ وساجِرِ

(١) بلاد العرب ٢٨٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وهو ماءٌ باليمامة بوادي السّر ، وقيل ماءٌ في بلاد بني ضبّة وعكل وهما جيران ، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

فأنّى لِعُكْل ضامِنٌ غير مُخْفر ... ولا مكذب أن يقرعوا سِنَّ نادم

وأن لا يحلُّو السّر مادام منهم ... شريد ولا الخثماء ذات المخارم

ولا ساجرا أويطرحوا القوس والعَصَا ... لأعدائهم ، أو يُوطَؤوا بالمناسِم

وقال سلمة بن الخرشب :

وامسوا حلالاً مايفرِّق بينهم ... على كلّ ماء بين فيد وساجر

وقال السّمهري اللص :

تمنَّت سُليمى أن أُقيم بأرضها ... وأنّى وسلَمى وَيْبَها ماتَمَنَّتِ

ألا ليت شعري هل أزورنَّ ساجرًا ... وقد رَوِيتْ ماء الغَوادي وعَلَّتِ (١)

قلت : لا اختلاف بين قول ياقوت : هو ماءٌ باليمامة بوادي السّر وقوله : ماءٌ في بلاد بني ضبّة وعُكْل ، فهو في بلاد السّر ، وهو من مياه ضبّة وعُكل .

وقال البكري : ساجر بالراء المهملة : موضع بين ديار غطفان وديار بني تميم ، قال بن أحمر :

فوارس سِلّى يوم سِلّى وساجر ... إذا هرّت الخيل الحديد المُذرَّبا (٢)

وهجرة ساجر التي أشرت إليها سابقاً من الهجر القديمة ، وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على كتاب الألوسي وعدّها ضمن قرى عتيبة فقال : ومنها قرية ساجر ، وهم من الروقة من الحناتيش وأميرهم بندر بن جعيلان ولهم بادية كثيرون (٣) ، وذكرها كذلك

(١) معجم البلدان ٣ – ١٦٩ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٧١٢ .

(٣) تاريخ نجد ١٣١ .

أمين الريحاني ، وقال إنه يلبيّ الجهاد من أهلها ثمانمائة رجل[1] .

وفي كتاب عبد الله الزامل : هجرة ساجر ــ أميرها ذعار بن ربيعان ، ومن رؤسائها نايف بن تركي وضيف الله بن تركي وتركي بن فيحان[2]

قلت : ذعار بن ربيعان تأمر فيها بعد بندر بن جعيلان ، ثم انتقل منها ابن ربيعان وأسرته وآلت إمارتها إلى آل محيا منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز .

وذكر ياقوت روضة ساجر ، وقال : ساجر ماءٌ وقيل موضع ، قال شقيق بن جزء الباهلي :

أقرّ العين مالاقوا بِسلًّ ... وروضة ساجر ذات العرار

وقال عن أبي النَّدَى : سلًّ وساجر روضتان باليمامة لبني عكل ، وإيَّاهما عنى سويد بن كراع بقوله :

أشتَّ فؤادي من هواه بساجر ... وآخر كوفي هوى متباعد

قلت : ساجر حوله رياض كثيرة معروفة ، انظر رسم روضة أُم المجالس وروضة أُمّ هلِّي وروضة سناد .

سَاحِبُ : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها حاءٌ مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدّة : واد غزير ، في أسفله طرفاء ، يقع جنوباً من هجرة عروا ، يحف بجبل عروان من الجنوب ، وسيله ينحدر من (المرتفعات) الواقعة جنوباً غربيًّا من عروا ويتجه شرقاً ، ويفيض في وادي الخنقة ، وفيه ماءٌ يرده الناس ، وهو تابع لإمارة الدوادمي .

سَاقُ : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة : جبل أسود ، منفرد ، يقع غرباً من قرية ثرب ، على بعد خمسة وعشرين كيلاً

---

(١) نجد الحديث وملحقاتها ٤٥٥ .

(٢) أصدق البنود (٢٦٨) .

تقريباً ، يمر به طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة – فيما بين قرية ثرب وقرية صخيبرة – في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة .

سَامُوْدَة : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها ميم مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم هاء ، هذا الاسم كثيرًا ما تسمى به الآبار البعيدة القعر ، وهو علم على مياه متفرقة في البلاد .

سَامُوْدَة : ماءٌ مر ، يقع في ناحية هضبة صبحا مما يلي الشرق ، وهو من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية .

سامودة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوباً شرقيًّا من قرية ثرب على بعد ستة أكيال منها ، وهو من مياه مطير بني عبد الله في هذا العهد التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهو من مياه محارب قديماً .

سامودة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع في صحراءِ الجله شرق نفود السر ، وغرباً من بلدة مراة .

السَّايْلَة : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية صغيرة ، تقع في أعلا وادي الخنقة شمال قرية المندسة ، غرب ابني شمام على بعد اثنين وأربعين كيلاً من بلدة القويعية غرباً ، تابعة لإمارتها .

السَّبْتا : بسين مهملة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم تاءٌ مثناة بعدها ألف : صحراء واسعة تمتد بحذاءِ نفود السر من الغرب ، فيما بينه وبين صفراء السّر وصفراءِ الدّميثيّات ووادي القرنة ، في شمالها ماءُ خف القديم وماءُ الخفيفيَّة ، الذي أصبح في هذا العهد قرية عامرة ، وتمتد السَّبْتا جنوباً حتى تتصل بصحراءِ حدباء قذلة ، وهي خالية من الأعلام ،

وفيها مياه قديمة لقبيلة الروسان من عتيبة ، منها الخلايق والشُّهَيْبِيَّة ومكينة ونفجة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي سرقاً خمسة وخمسين كيلا .

ويقطع هذه الصَّحراء طريق السّيارات المسفلت الذاهب من الرياض إلى الحجاز مارًّا بالدّوادمي ، وينشعب منه طريق القصيم فى هذه الصّحراء وعند مفترقه أُقيم مركز حكومي ، وأُسست فيه قرية صغيرة ، وفيها محطة بنزين ومقهى .

وذكر البكري السَّبْتا مهموزاً مقصوراً ، قال : سَبْتَا : بفتح أوّله وإسكان ثانيه ، بعده تاءٌ معجمة باثنتين من فوقها ، مقصور مهموز ، موضع مذكور في رسم الأَباتر ، وأورد في رسم الأَباتر بيتاً من شعر أبي محمد الفقعسي قال :

رَعَتْ بذي السَّبْتاءِ والأَباتر   حَيْثُ علاَ صوبُ السَحَّابِ الْمَاطِرِ

ويبدو لي أَن مدّ السَّبْتاءِ في شعر الفقعسي ضرورة شعريَّة ، وأَن الأَباتر هي الكثبان التي يقال لها في هذا العهد البُتْر ، وتدعى أَيضًا البتراء ، وكأَنهم يعنون بالبتر جمع بترا ، وهي واقعة شرق نفود السّر بينه وبين صفرا الوشم غرب بلدة وشيقر .

السَّبْعان : بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وعين مهملة ثم أَلف بعدها نون : رسّ عذب ، يقع في أَعلا وادي داحس في عرض شمام ، وهو داخل في الجبل غرب قرية دسمان ، تابع لإمارة القويعية يبعد عن مدينة القويعية مايقرب من ستين كيلاً . وهذا الماء واقع في غرب العرض مما يلي ظهر جمح ماسل في بلاد بني نمير وقد ذكره ياقوت باسم السَّبُعيَّة ، وقال : ماءٌ لبني نمير .

السُّبيحِيَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم حاءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة ثم هاء : ماءٌ عذب قديم قد طمرته السيول والرياح فعثر عليه رجل من السُّبيحات من العصمة ، فحفره وعمَّره ، وهو واقع في غربي حشاش معيقل الواقع جنوباً من بلد الشعراء ، وإياه يعني الشاعر على بن عيفان بقوله :

يَاخِلِّ يا للِّي زِمَا رَحّال منْ دُونِهْ   بَيْن الرَّفَايِعْ وفرحَهْ والسُّبَيحِيَّه[1]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تقع جنوباً من مدينة الدوادمي .

السِّتَارُ : أَوله سين مهملة مكسورة ، بعدها تاءَ مثناة ثم أَلف وآخره راءٌ مهملة : هذا الاسم يطلق - قديماً - على عدة جبال ، بعضها لا يزال معروفاً باسمه في هذا العهد ، وبعضها قد تغير اسمه .

قال ياقوت : السِّتَار بكسر أَوله ، وآخره راءٌ ، قال أَبو منصور : السّترة ما استترت به ، كائناً ماكان ، وهو أَيضًا الستار . قال أَبو زياد الكلابي : ومن الجبال سُتُر ، واحدها السِّتار ، وهي جبال مستطيلة طولاً في الأَرض ولم تطل في السّماءِ ، وهي مطَّرحة في البلاد ، والمطرحة أَنك ترى الواحد منها ليس فيه واد ولا مسيل ولست ترى أَحداً يقطعها ويعلوها .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره ياقوت عن أَبي زياد في هذه العبارة ملائم لواقع جبال الستار الطبيعي ، غير أَن قوله : ولست ترى أَحد يقطعها ويعلوها يحتاج إلى توضيح ، فيبدو لي أَنه أَراد أَنها ليس فيها طرق وفجاج يسلكها الناس في تنقلاتهم وترحالهم ، ولكنها غير

---

(١) يا خل : يا حبيب . زما : بدا وارتفع . رحال : عبل صغير ، شمال السبيحية . الرفايع وفرحة : مواضع قريبة من السبيحية ، انظر رسم كل منها .

ممتنعة او صعبة لمن أراد الصعود عليها ، كما رأيتها ، وفى بعضها ثنايا يمكن سلوكها .

والسِّتار جبل أحمر منطرح في الأَرض ، غير عال في السماء ، يقع شرقاً شماليًّا من شعب العسيبيات ، في ناحية وادي الشبرم الغربية ، شمال بلد عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة – وهو من أعلام بلاد بني الأَضبط قديماً .

وعدَّه الأَصفهاني بين أعلام بلاد بني ربيعة بن الأَضبط ، فقال : السِّتار جبل فيه مصانع تمسك الماء ، الواحد مصنعة قال الشاعر :

ماهاج عينيك من الديار   بين اللِّوى وقنة الستار

وقال في صنعه :

يا حافر الأَصناع كيف بحيلة   أَظلّ بها فيكنّ ثم أَبيت

ويليه الجثوم ماءَة[1] .

قلت : قال الأَصفهانى فى تحديد السِّتار : ويليه الجثوم . والجثوم ماءٌ معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يعرف به ، وله أعلام – هضاب حمر – وهو قريب من السِّتار .

ويبعد جبل السِّتار عن بلدة عفيف شمالاً غربيًّا خمسة وسبعين كيلاً وعنده مورد ماء لقبيلة العضيان من الروقة ، وهو تابع لإمارة عفيف .

السِّتار كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع في هضب الدّواسر ، في ناحية الهضب الجنوبية ، في ناحية وادي هو الشرقية ، جنوباً من ماء عليق ، غرباً شماليا من عرق الدواسر تابع لإمارتهم .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع في هضب الدواسر ،

(١) بلاد العرب ١٩١ – ١٩٢ .

غرباً من ماء يفيخ جنوباً من ماء «أبو هريس» فى بلاد الدواسر تابع لإمارتهم .

وبعض البادية في تلك الناحية يذكرون السِّتار مؤنثاً فيقولون له السَّتارة .

وقد ذكر أبو علي الهجري جبلاً يدعى السِّتار واقعاً في بلاد عقيل ، غير أن الجبل الذي ذكره يقع في ناحية الهضب الغربية قريباً من غائر وسقمان وشتير ، والجبلان اللذان سبق تحديدهما يقعان في ناحية الهضب الشرقية الجنوبية بعيدين عن المواضع التي ذكرها الهجري ، وسقمان وغائر وشتير أعلام مازالت معروفة بأسمائها غير أن السّتار القريب منها قد تغير اسمه .

ويبدو لي أنّ الجبل الأحمر القريب من غائر الذي يسمّى في هذا العهد أمّ عَمِيْرة هو جبل السّتار . وهو جبل كبير فيه ماءٌ يبعد عنه جبل غائر غرباً ستة أكيال تقريباً .

وجبل سقمان يقع جنوباً منه ، فالوصف الجغرافي الذي ورد في أبيات شبوح ينطبق عليه . قال أبو علي الهجري : قال شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني شتير ومقلتي ... يجمّ مرارًا دمعها ويغيض
لأُونس أظعانا بجوٍّ شتيّر ... بدون لعيني والنّهار غضيضُ
قواصد أطراف السّتار لغائر ... بواكر يحدو سربهنّ قبيضُ

والستار وغائر جبلان ، قرب سقمان من رنثة ، وسقمان ماؤه فى هضب[1] .

(١) أبحاث العرب ٣٢٨ .

قلت : شتير وشثيّر جبلان لايزالان معروفين باسميهما قريبان من غائر واقعان جنوباً منه وكل هذه الأعلام واقعة شرقاً من بلدة رنية فى بلاد عقيل قديماً .

ويفهم من سياق الأبيات أن الستار قريب من غائر ومن شثير وهذا الوصف ينطبق على أم عميرة .

السّتار كالذي قبله : جبل أحمر منطرح في الأرض ، يقع في غرب قرية الربذة غرب جبل سنام ، في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهو من أعلام حمى الربذة . يمرّ به طريق الحج من بغداد إلى مكّة المكرمة .تشاهده ببصرك من قرية الربذة القديمة — وتعرف في هذا العهد باسم البركة .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبيلات سود منقادة ، تقع فيما بين أسفل وادي القمرا ورمل الدّحي ، في بلاد الدواسر ، تابع لإمارتهم .

وقد ذكر ياقوت موضعاً يدعى الستار ، ينطبق وصفه الجغرافي على الموضع ، قال : وفي كتاب الأصمعى السّتار : جبال صغار سود منقادة لبني أبي بكر بن كلاب .

قلت : الوصف الجغرافي في عبارة ياقوت ملائم لهذا الموضع الذي نتحدث عنه غير أنه لايقع في بلاد أبي بكر بن كلاب ، فهو في بلاد بني قشير . وقد يكون ذكر أبي بكر بن كلاب وقع تحريفاً ، إذ لايعرف في بلادهم موضعاً يدعى السّتار .

السِّتار كالذي قبله : ستار الشريف ذكره الهمداني وقال إنه في طرف ذي خشب[1] وهذا الجبل قد تغير اسمه في هذا العهد ، وهو

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

فيما يبدو لي من مفهوم تحديد الهمداني ، جبل أسود مستوي الظهر يعترض فيما بين هضبة مدقة وهضبة زعابة صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض ، يرى منها بالبصر ، يسمّى في هذا العهد : درقان ، وكلمة درقان في لغة عامة أهل نجد تعني الستار ، وانظر لاستيفاء البحث وتحقيقه رسم درقان ، وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر معروف بهذا الاسم قديماً ولايزال يُعرف بهذا الاسم ، يمرّ به طريق حاج العراق القديم بقرب قرية صفينَة ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

وهذا الجبل مشهور في كتب المعاجم ، وهو في بلاد سليم قديماً .

وفي رسالة عرام السلمي : قرية صُفينَة بها مزارع ونخل كثير ، كلّ ذلك على آبار . وبها جبل يُقالُ له السِّتَار . وهي على طريق زبيدة يعدل إليها الحاجّ إذا عطشوا .

أمّا جبل الستار الذي ورد ذكره في كتب المعاجم ، وحدّد في حمى ضريَّة القديم فهو داخل ضمن البلاد التابعة لإمارة القصيم وقد حققه الشيخ محمد العبودي في معجمه بما فيه كفاية .

سَجَا : مقصور ، وأوله سين مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، بعيد القعر ، صعب المنزع ، يقع في بيداء من الأرض ، يمتد منه جنوباً جبيلات صغيرة تعلوها برقة رقيقة تدعى : أُم السّباع ، يمر به طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف ، على بعد أربعين كيلاً من عفيف غرباً .

ويقول محمد بن بليهد : وسجا منهل جاهلي ، وقد وردته قبل

أن يعمره صاحب السّمو الأَمير فيصل وكان الناس لايستقون منه إلا بالكد والمشقة ؛ إذ لاتخرج الدّلاء بالشطن ، حبال ثانية غير حبالها وكان قبل أن يأْمر صاحب السمو الملكي الأَمير فيصل بطي آباره من أَصعب مياه نجد موردًا ، وكان مثلاً عند أَهل نجد ، كل أَمر صعب يقولون فيه : لله يغني عن سجا وورده [1]

وفيه يقول الشاعر الشعبي :

ثمانْ لَيَال نَلْطِمَ العُوصْ بالْعَصَا   واذْنى مَوَارِدْها سَجَا وعَفِيْفْ
واخذْنَا ذِيَالْ الخيلْمنْضِمنْفَوْدنا   سُود بَرَاطِمْها تهِفّ هَفِيْفْ

قوله ذيال الخيل : يعني إبل خونان ابن عقيل من رؤساءِ قبيلة الدعاجين من عتيبة ، سُميت ذيال الخيل لسرعة عدوها .

وقد أكثر الشعراء العرب من ذكر سجا في أشعارهم وله ذكر في المعاجم القديمة بهذا الاسم ، ويقول الشاعر الشعبي غيلان ، وهو يعدد أطيب المراعي للإبل ، ويذكر موارد المياه لها [2] :

مِرْباعها شعَبَا لَيَاعَلَّها الحَيَا   لِيَا زرْهَفَتْ خَلْفَاتْها بوْلادْ
ومصْيافْها في الهَضْبِ هضبْآل زايدْ   ما بينْ حِسْيَانْ وبينْ أَثْمادْ
ومقياظها الواديْ لَيَاحفَّها الظَّمَا   حِسْو ليا مازاد وِرْدِهْ زادْ
ومِصْفَارْها سَجا عنْ دِيْرة الوَبَا   تطْرِدْ على هَاكْ الحزومْ عَرَادْ

وسجا ــ قديماً من مياه بني الأَضبط . قال الأَصفهاني : وسَجَا لبني الأَضبط ، إلاَّ أَنها مرتفعة في دار أَبي بكر ، ولم تزل في أَيدي بني

(١) صحيح الأخبار ١٦١ - ١٦٢ و ٢ .
(٢) انظر لشرح الأبيات رسم هضب الدواسر .

الأضبط ، وهى جاهلية وقال عن العامري : سجا ماءة لبني الأضبط ابن كلاب ، وهو في شعب جبل يقال له شعر ، وهي في فلاة مذعا[1]

قلت : قوله ، وهو في شعب جبل يقال له شعر ، وهو في فلاة مذعا ، وَهْمٌ ، لأن سجا بعيد من هذه المواضع ، ولأن مذعا واقعة في بلاد غني ، وشعر جبل لا يزال معروفاً ، وهو من أعلام حمى ضرية.

وقال أيضًا عن العامري : سجا ماءة لنا ، وهي جرور بعيدة القَعْر ، والتُّليَّان : ماءان لنا أيضًا قريب من سجا ، وهما جميعاً لبني الأضبط منا يعني سَجَا والتليّين ، وأنشد :

ألا حبذا برد الخيام على سَجَا   وقول على ماءِ التُّلَيَّين أَمْرِسِ

وأنشد :

ساقي سَجَا يميدُ ميدَ المخمُورْ   ليس عليها عاجزٌ بِمَعذُورْ
ولا أخو جلادة بمذكورْ

ويقال : إن هذا الشعر لعبد لبني كلاب – يقال له قَيْعَل – ولم يعرفه العامري ، وهو الذي يقول :

لاسلَّم اللهُ على حَزْمَيْ سَجَا   مَنْ يَنْجُ من حزمَيْ سَجا فقدنجى
أنكَدُ لاينبتُ إلاّ العَوسَجا   لم تترك الرّمضاءُ منى والوَجا
والنَّزعُ من أبعد قعر من سَجا   إلاّ عروقا وعظاما خُرّجا[2]

وقال الأصفهاني أيضا : سَجَا مرتفعة في ديار بني أبي بكر ، وجبالها خَرَبُ الذِّيب ، وخَرَب العُقَاب[3] .

وقال ياقوت : سَجَا مقصور ، وهو ماءٌ لبني الأضبط ، وقيل لبني

---

(١) بلاد العرب ١٥٥ .   (٢) بلاد العرب ١٥٦ - ١٥٧ .
(٣) بلاد العرب ٢١٣ .

قوالة ، بعيدة القعر عذبة الماء ، وقيل: ماءٌ لبني كلاب بنجد ، وقال عن أَبي زياد : من مياه بني وبر ابن الأَضبط بن كلاب سَجَا . وفي كتاب الأَصمعي : من مياه بني قوالة سَجَا والثعل . وسجا لبني الأَضبط إلاّ أَنها مرتفعة في ديار بني أَبي بكر ولم تزل في يد بني الأَضبط ، وهي جاهلية ، ثم ذكر بعد ذلك مثل الذي ذكره الأَصفهاني عن العامري [1] .

قلت : قال عن الأَصمعي : من مياه قوالة سجا والثعل ، والواقع أَن هذين الماءين متقاربان ، بعضهما قريب من بعض ، والثعل لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

وقال غيلان بن الربيع اللّص :

إلى الله أَشكو محبَسي في مُخَيِّس وقربَ سَجا ياربّ حين أَقِيْلُ

وإني إذا ما اللّيلُ أرخى ستورَه بمنعَرج الخَلِّ الخفيّ دَلِيلُ

وقال سعيد بن عمرو الزبيري وكان ساعياً على أَبي بكر بن كلاب :

وإن يَكُ ليلي طال بالنير أَو سَجَا فقد كان بالجماء غيرَ طويل

أَلا ليتني بُدلت سلعا وأَهله بدَمخ وأَصرَاما بهضب دخول

أَما في هذا العهد فإن سَجَا لقبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف .

السُّحَامِيَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم حاءٌ مهملة بعدها أَلف ثم ميم مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : بلاد تقع بين جبل ثهلان وجبل دمخ ، جنوباً من الأَسودة ، وتنقسم إلى قسمين : السّحامية السمراء ، وهي حشاش سود متصل بعضها ببعض ويتخللها

---

(١) معجم البلدان ١٨٩ – ٣ . .

شعاب وطرق ومراتع وفيها موارد مياه قليلة . والسحامية البيضاءُ : وتقع جنوباً من السحامية السمراء ، وهى حشاش متصلة تكتنفها برق ، ولذلك سميت البيضاء لأن رمل البرق الأبيض يغطي جوانبها ويتخلّلها كذلك شعاب ومسالك ، وهذه البلاد قديماً لعمرو بن كلاب ، ويبدو لي ، هي التي ذكرها ياقوت باسم سُحَامَة . قال عن أبي زياد : ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رمح ، التي يقول فيها عامر بن الكاهن ابن عوف بن الصَّموت بن عبد الله بن كلاب :

ومن يَرَنا يوم السُّحامة فوقنا عجاجة أذواد لهن حَوَائر
إذا خرجت من محضَر سدّ فرجها خفاف مُنيفات وجذع بَهَازر
دعوا الحرب لاتشجوابهاآل حنثر شجا الحلق إن الحرب فيها نَهابرُ
ولا توعدونا بالغوار فإنّنا بنو عمّنا فيها حماة مغاورُ
على كلّ جرداء السّراة كأنّها عقابٌ ،إذا ما حثّها الحربُ كاسِر
مخالفة للهضب صقعاء لفّها بِطُخْفَةَ يوم ذو أهاضيبَ ماطِرُ

وهذا الموضع غير سُحام الوارد في شعر امرىء القيس في قوله :

لمنَ الديار غشيتها بسحام فعمايتين فهضب ذي إقدام
فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشي النعاج بها مع الآرام

فهذا الموضع في جنوب البلاد قريب من صاحتين ، في بلاد عقيل ، وقد حدده الهمداني تحديدًا واضحًا ، وقد وهم الشيخ محمد بن بليهد في تعليقه على شعر امرىء القيس وقال: إن السحامية الواقعة بين ثهلان وذمخ هي سحام [1] .

وأورد الشيخ محمد بن بليهد النّص الذي جاء في معجم ياقوت ،

---

(١) صحيح الأخبار ٩٦ – ١ .

وأبيات عامر بن الكاهن ، للدلالة على أن السّحامية واقعة في بلاد عمرو بن كلاب ، غير أن السحامية هي المعروفة قديماً باسم سحامة ، وليست سحام الوارد ذكره في شعر امرىء القيس . وانظر لتحقيق سُحام رسم سلامة .

والسُّحامية تابعة لإمارة الدوادمى ، ومياهها لقبيلة العصمة من عتيبة .

سَحِيْلَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، مُرٌّ ، يقع غرباً من ماءِ سجا على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، على جانب طريق السيارات المعبّد الشمالي ، الذاهب من بلدة عفيف إلى الطائف . وإيَّاها يعني الشاعر الشعبيٌّ فهيد الخرينق الهتيمي بقوله :

كريْم يابَرق سَرى تالي اللَّيـلْ بَرقْ الحَيَا الغارِق يهَيِّضْ شعيلهْ
يزَّي من الْبَرَّهْ ليَا اقْصى المكاحِيْل ومَا ريَّعتْ سَفْوَه لعبْلة سحِيْلَهْ

وقد سبق شرح هذين البيتين في رسم البرّة .

وماءُ سحيلة لقبيلة الروسان من برقا من عتيبة ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً سبعين كيلاً تابع لإمارتها .

السِّدْرِيَّة : أوله سين مهملة مكسورة ثم دال مهملة ساكنة فراءٌ مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم عذب ، يقع في شعب في ناحية جبل ثهلان الشرقية جنوب ماء الريان ، وجنوباً من بلدة الشعراء .

السِّدْرِيَّةُ : كالذي قبله ، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال : السّدريات وهي سنفان وأودية فيها سدر ، تقع شمال مدينة الدوادمي ، وهي منطقة أثرية قديمة فيها آثار تعدين قديم منتشر في سنفانها ، وفيها آثار قرى

ومساكن قديمة حول مواطن التعدين ، وفيها يجري البحث والتنقيب في هذا العهد عن معادنها ومافيها من ثروات معدنية . تابعة لإمارة الدوادمي .

السِّدْرِيَّةُ كالذي قبله : هجرة تقع في أعلى وادي الحجاجي ، في أعلا الرين لقبيلة قحطان ، تقام فيها صلاة الجمعة ، تبعد عن بلد القويعية غرباً خمسين كيلاً تقريباً .تابعة لإمارة القويعية . وسكانها عبدالله القضيع أمير الحواصلة من آل عاطف ، من قحطان هو وجماعته .

سُدَيْرَةُ : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في صحراءِ الجله غرب ماء تبراك وشرق نفود السر ، شرقاً من بلدة القويعية ، وقد ذكره ياقوت بهذا الاسم فقال : السُّدَيرة تصغير سدرة ، وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر : ماءٌ بين جراد والمروت بأرض الحجاز ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مُشمِّت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه أخرى .

قلت : قال ياقوت : ماءٌ بين جراد والمروت ، وهذا تحديد صائب ، ثم قال : بأرض الحجاز ، وهذا القول خطأٌ ، وهي لا تنزال معروفة بهذا الاسم تابعة لإمارة القويعية .

وقال عن أبي زياد : ومن مياه بني قشير السُّديرة التي يقول فيها القائل :

تسائلني كم ذا كسبت ؟ ولم أكدْ بنفسي من يوم السُّديرة أُفلِت

سُدَيرَة كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في شعب ينحدر من جبل

---

(١) معجم البلدان ٢٠٢ — ٣ .

الخوار جنوباً شرقيًا ، ويفيض في وادي السرداح ، وجبل الخوار الذي فيه هذا الماء يقع في طرف جبل دساس (قساس قديماً) الجنوبي الشرقي ، ولالتصاق هذا الجبل بدساس ذكرها الهمداني في كتابه منسوبة إلى دساس ، فقال : القَتَد جبل أَسود فيه مياه عذاب صماخ وعنزة وقرىً مقابلة له من الهضب والأَجربة وسديرة قساس[1] .

قلت : المياه التي ذكرها الهمداني مع السّديرة بعضها قريب من بعض ولا يزال بعضها معروفاً باسمه ، وهي واقعة غرب بلاد الرين ، في الغرب الجنوبي من بلدة القويعية . تابعة لإمارتها ، وهي من مياه قبيلة قحطان ، وقديماً كانت من مياه بني قشير .

سُدَيِري الأَحاوي : أَوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة بعدها ياءٌ مثناة ، مضافا إلى الأَحاوي ، وقد يذكر مجموعا فيقال السّديّريات : واد يقع في ناحية جبل جمح ماسل الشرقية ، وفيه آبار زراعية ونخيل ، والبعض يسمونه سديرى ماسل ، وسيله يدفع في وادي الخنقة ، ويبعد عن القويعية غربا شماليا خمسة وتسعين كيلا ، وهو الذي ذكره الشاعر الشعبي ، هو يشل بن عبدالله بقوله :

قَالوا إنَّ السّديرّياتْ ماليَّهْ   رَدٍّ بالعِلْم طرْقيٍّ كمَا جَاني[2]

وقد ذكره الشاعر بصيغة الجمع لأَنه واد له روافد متعددة ويطلق على جميعها هذا الاسم ، وذكره الهمداني باسم ذو سدير فقال : ماسل

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٢) ماليه : أصابها المطر مرة بعد أخرى ، رد بالعلم : جاء : جاء بالخبر .
طرق : هو من يطرق البلاد مسافراً .

الجمح لبنى ضنَّة من بنى نمير ، وذو سُدير وادي ضنَّة من نمير[1] .

وهو تابع لإمارة القويعية .

السُّدَيْرِي الأَخْضَر : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة فراءٌ مهملة مكسورة وآخره ياءٌ مثناة ، موصوف بالخضرة — والعامة ينطقون — الأخضر غير مهموز ، ويحركون الخاء ، فيقولون : الخضر : وهو واد واقع في بطن عرض شمام في ناحيته الشمالية الشرقية. وهو أحد الروافد الكبرى لوادي الحرملية ، ويبعد عن بلدة القويعية شمالاً غربيا ثلاثين كيلا تقريبا وفيه آبار زراعية معمورة ، وإياه يعنى الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يَاالله بنَوٍّ نَشَا يكْشِفْ ويجْتَـالِ　　　والنُّودْ شَرْقِيِّه تَركى مَخَايِيْلِهْ[2]

جِعْلِهْ على أَسْمَرْ حَطِيبَهْ عَنْــه مَالِ　　　يسقي جَنَابْ الخَضَرْ وارض يُوَالِي لِهْ[3]

وهو تابع لإمارة القويعية .

السُّدَيْرِي الأَسفل : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة فراءٌ وبعد الراءِ ياءٌ مثناة ، والأَسفل صفة : واد يفيض من عرض شمام شرقا على صحراءِ الحدباءِ ثم يلتقي بوادي الخنقة ويسمّى الأَسفل تمييزا له عن سديري الاحاوي ، لأَن هذا واقع في أَسفل العرض ، وسديري الأَحاوي واقع في أَعلاه ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

(٢) بنو : بغيث . نشا : ظهر فى الأفق . يكشف : يضىء برقه فى الظلام . يجتال : يجلو برقه الظلام . النود : الرياح . تركى : تريث سحابه .

(٣) جعله : جعله الله . أسمر حطيبه : جبل . عنه ما مال : لم يحد عنه بمطره . جناب الخضر : نواحى واد الخضر . أرض يوالى له : ما يليه من البلاد .

يقع شمالاً ، وهو واقع شمال وادي الخنقة ، فيما بينه وبين وادي الحرملية ، وفيه قصور ومزارع قديمة ، ولا تزال معمورة . وهو تابع لإمارة القويعية.

السُّدَيْرِي : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة وآخره ياءٌ مثناة : رسٌّ عذب ، يقع في أعلا وادي سمر ، في المجامع في بطن هضب الدواسر ، وانظر رسم سَمَر تابع لإمارة الدواسر .

السديري أيضا : رس عذب ، يقع في بطن شعب ، في جوف جبل ثهلان ، يقع جنوبا غربيا من بلد الشعراء . انظر رسم ثهلان . تابع لإمارة الدوامي .

سِرَّان : أوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مشدَّدة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عذب قديم ، يقع في بطن هضاب مجيرة ، في ناحيتها الغربية ، وهو في بطن شعب ضيق ، يفيض في دارة واسعة ، ويقع بالنسبة لمدينة الدوادمي جنوبا على بعد ثمانية وعشرين كيلا تقريبا وفيه يقول الشاعر الشعبي عمر بن ماضي ، من أهل الشعراء :

يَاجِعلْ سِرَّانْ يفْدى دُوْنْ صفَّاقَهْ ... وقُلْبانْ مَاسَلْ وقلْبانْ العُلَيْجِيَّهْ (١)

رَبْع إلى جَاهمْ الطِّرقي على فَاقَهْ ... فَرْحَوْا، الى قيلْ عِنْد البَابْ طَرْقيَّه (٢)

ماسل ماءٌ يقع شرق صنفَاقه والعليْجيّة ماءٌ يقع جنوب صفاقة ، وصفاقة قرية زراعية تقع شمال ماء سرّان ، ودعا هذا الشاعر ربَّه بأن

(١) يا جعل : اللهم اجعل . يفدى : يكون فداء . قلبان : جمع قليب . .

(٢) ربع : جماعة ، متآلفون . الطرق : المسافر وعابر السبيل . على فاقة : فى حاجة ماسة من الجوع والعوز .

فرحوا : فرحوا بهذا الضيف المعوز وأكرموه ، وكذلك يفرحون إذا قيل لهم إن الباب ضيوف .

يجعل هذه المياه فداءً لقرية صفّاقة ، وهذه المواضع قريب بعضها من بعض ، وسكان صفّاقة الذين أثنى عليهم الشاعر ومدحهم ووصفهم بالكرم ، هم أُسرة آل هملان من بني زيد من أهل الدوادمي ، ولازالوا يسكنون في هذه القرية ويتصفون بالكرم والإحتفاء بالضيوف .

وسرّان من مياه قبيلة الروسان من عتيبة تابع لإمارة الدوادمى .

السَّرْحي : أوله سين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة . ولا يذكر غالبا إلاّ معرفا بالألف واللام ، وسينه مشددة ، هذا الاسم يطلق على أودية كثيرة متفرقة في البلاد ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى شجر السّرح لكثرته فى هذه الاودية ، وشجر السّرح واحده سَرْحة شجر ضخم أكبر من الطلح ومن السدر ، وأغصانه أكثر تشابكا والتفافا حول بعضها ، يكثر في ضفاف الاودية وفي بطونها .

السّرحي : واد فيه سرح ، يحفّ بجبل دمخ من الغرب ويتجه جنوبا ويدفع فى بطن السّرة ، فى بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

السَّرحى : أيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يقع غرب شعب العسيبيّات ، يحفّ بهَضبة طخفة الواقعة غرب الشعب من الشمال ، غرب بلدة عفيف تابع لإمارتها ، وفيه ماءٌ عذب يُدعى السريّحية نسبة إلى السرحي ، وهو في بلاد ذوي عطية من الروقة من عتيبة ، وسيله يدفع في بطن الجرير .

السَّرْحي : أيضا كالذي قبله : واد فيه سَرْح ، يدفع سيله في وادي اللّنسيات ، في أعلا الجرير ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد خمسين كيلا تقريبا في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف .

السَّرحي : أَيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يقع جنوبا من جبل بتران غرب بلاد الرين ، وهو أَحد الروافد الكبرى لوادي العمق ، يدفع في بطن العمق من الناحية الغربية ، وسكانه من قبيلة قحطان ، أَما قديما فانه من أَودية بني قشير ، ويقع بالنَّسبة لبلدة القويعية غرباً جنوبيا على بعد ثمانين كيلا تقريبا ، تابع لإِمارة القويعية وإِيّاه يعني الشاعر هُوَيشل بن عبدالله بقوله :

نَشَاوارتكَمْ بَيْنْ الضَّحى والعَشِيّهْ نشَتْ مزنته للعِرضْ عَصْرتقاد (١)
يسقِّي من السرحى إلى الحَـرمِليَّهْ إلى سَاقِهْ الرّحمن رَبَّ الْعبَادِ (٢)

السرحي أَيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يأْتي بين هضاب فحوه وبين حصاة قحطان العليا ويتجه صوب الركا ويدفع في بطن الركا من جانبه الأَيسر ، وهو في بلاد قحطان التابعة لإِمارة القويعية .

السَّرحِي : أَيضا كالذى قبله : واد فيه سرح ، يأْتي سيله من ناحية أَبرق الجلبة ، ويفيض في قاع جليدان ، شمال جبل الخال ، غرب قرية الدفينة ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإِمارة مكة المكرمة .

السِّرْدَاح : أَوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها دال مهملة وبعد الدال أَلف ثم حاءٌ مهملة : واد واسع تدفع فيه أَودية العرض الغربية ، وأَودية الحمرة التي تسمّى شفا العرض الشرقية ، ويتجه جنوبا في مجرى واسع ، تاركا جبال العرض يسارا منه وهضاب الحمرة يمينا منه ثم يترك جبال صبحا والانكير يمينا منه ، تمده روافد كثيرة على طول مجراه ويلتقي بوادي السرة جنوبا شرقيا من صبحا ،

(١) نشاوراتكم : يعني السحاب . نشت : نشأت . للعرض . إلى بلاد العرض .
(٢) إلى ساقه . إذا ساقه بأمره .

عند جبل التيس ، وإياه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

لَيْـل في القمْرى وليْل في الرّكَا ... وليْل في حَزْم الحَصَاةْ شدَادْ[١]

وليل وَرْدنا مـاسَل ومُـوَيْسِـلْ ... وجيهْ المغَارِفْ كِنْهِنْ جدَادْ[٢]

ولَيْل في السِّردَاحْ لا عَلَّه الحَيـا ... هَشِيمِـهْ وقَّافْ وحَمْضهْ بادْ[٣]

وقال شاعر آخر :

يَاذِيْبِ يالِّلي جَرْ صَوْت عَوَى بِهْ ... مَاادْرِي طَرَبْ والاَّ منْ الجُوْعَ ياذِيب

تَرَى العَشَالِكْ يَمٍّ خَشْم الْعَقَابَهْ ... عَلَى ايمنَ السّرداحْ وانْ تِهتْ يَاذِيب

العقابة : هضبة حمراءُ عالية تقع على شاطىءِ السرداح الأَيمن وإلى جنبها هضبة أصغر منها تدعى عُقَيِّب مصغر ، وشرح هذين البيتين موضع في رسم العقابة .

وقد يذكر البعض السرداح بصيغة الجمع فيقولون : السَّراديح ، ويقصدونه بذلك مع روافده الكثيرة التي تدفع فيه من جانبيه .

والسّرداح معروف بهذا الاسم قديما ، قال البكري : سرداح بكسر أَوله وإِسكان ثانيه بعده دال وحاءٌ مهملتان ، على وزن فِعْلال ، موضع في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الدارات[٤] .

وفي رسم الدارات أَورد بيتين استشهد بهما على تحديد دارة محصن ،

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم الركا .

(٢) ماسل ومويسل : ماءان فى حصاة قحطان فى حصاة العليا . وجيه المغارف : المغارف جمع مغرف وهو القدح الذى ينزح به المـاء من قعر البير ، كأنهن جداد : لامعات لوفرة الماء وصفائه ، فهو يجلوهن من الأتربة .

(٣) لا عله الحيا : لا اصابه المطر . وقاف : قائم لم يتكسر . باد : مات ويبس وتكسر .

(٤) معجم ما استعجم ٧٣١ – ٣ .

وذكر أن هذه الدارة لبنى قشير ، وهذا نص البيتين :[1]

فانّا بين غول لن تضِلّوا فحائل سوفتين إلى نساح
فدارة محصن فبذي طلوح فسرداح المثامن فالضّواحي

في ماذكره تناقض حيث قال : إنه في بلاد بني تميم ، وأورد شاهدا يدل على أنه في بلاد بني قشير ، والواقع أن السّرداح واقع في بلاد بني قشير ولباهلة حقوق في أعاليه .

وقال الهمداني : الفرع يصبّ في بطن السّرداح مقابل للفهاد ، وبين شط السّرداح وبين الفهاد سهب يقال له الملاطيط[2] .

قلت : الفرع لايزال معروفا بهذا الإسم وهو يدفع في السرداح من جانبه الشرقي ، وقال الهمداني أيضا : ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا ببطن السّرداح[3] قلت : المغيرا تسمّى فى هذا العهد : المغرة ، وهي واقعة على جانب السّرداح الأيمن ، جنوبا من هجرة سنام ، وفيها قرية زراعية ونخيل ، محددة في رسمها .

وأعالي وادي السرداح تفترق مع أعالي وادي القويع ووادي الرين من مرتفعات العرض الوسطى على بعد أربعين كيلا من بلدة القويعية غربا ، وقراه ومياهه تابعة لإمارة القويعية .

السِّر : أوله سين مهملة مكسورة وآخره راءٌ مهملة مشدّدة : واد يقع شرق مدينة الدوادمى ، وهو واد شهير ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، تبدأ أعاليه من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمى ؛ وتلتقي أوديتها في بطن القرنة ، شرق الدوادمي على بعد أربعين كيلا :

---

(١) معجم ما استعجم ٥٣٧ – ٢ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٣ - ١٥٤ .

يلتقي فيه وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير ، ويحتمل أنه سمي القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تدفع شرقا شماليا مكونة وادي السر ، يستمر وادي السر بهذا الاتجاه تاركا صفراء السّر على يساره ويتعرج مجراه قليلا في بعض المواضع وتدفع فيه من الغرب أودية كثيرة تنحدر من مرتفعات الصفراء ، وينتهي في روضة واسعة تدعى : الشفلحيّة ، تقع شرق قرية وثيلان في جانب النفود ، فيحجزه رمل النفود فيستقر فيها . ويحف بوادي السر من الشرق رمل النفود ، الذى كان يعرف قديماً باسم رملة جراد ، وفى هذا العهد يدعى – نفود السر – أمامن الناحية الغربية فانه يكتنفه قفٌّ واسع يمتد جنوبا وشمالاً – يعرف قديما باسم الحلَّة – ويدعى في هذا العهد صفرا السّر ، وقد قامت على ضفاف هذا الوادي وعلى طول امتداده ، وفي مدافع روافده قرى زراعية ، تعرف باسم منطقة السر ، ولكل بلدة وقرية منها اسم خاص تُعرفُ به ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، ولا يزال يعرف به . قال ياقوت : السِّر : بكسر أوله ، وتشديد آخره بلفظ السّر الذي هو بمعنى الكتمان : واد فى بطن الحلَّة ، والحلَّة من الشريف ، وبين الشريف وأُضاخ عقبة وأُضاخ بين ضرية واليمامة ، وعن السكري في شرح قول جرير :

استَقْبلَ الحيّ بطن السّر أم عَسَفوا ... فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

قال : السّر في بلاد تميم[1] .

وقال البكري : السّر بكسر أوله وتشديد ثانيه ، فى ديار بنى تميم ، قال جرير :

استقبل الحي بطن السرأم عَسفوا ... فالقلب فيهم رهين حيثما انصرفوا

(١) معجم البلدان ٣ – ٢١٠ - ٢١١ .

وقال ابن أحمر :

إذا ماجعلت السّر بيني وبينَه   فليس على قتلي يزيدَ بقادر[1]

قلت : ذكر ياقوت والبكري أن السر واقع فى بلاد بنى تميم ، والواقع أن المياه الواقعة في بطن السّر لتميم ومازال بعضها معروفا باسمه القديم مثل : خف وساجر .

وقال الهمداني : بطن السر واد فيه المياه عكاش وخف والنطاف[2]

وقال أيضا : وبين السِّر والتسرير قفٌّ يقال له الحلَّة ، فيه مياه كثيرة ، ومن مياه السّر سلَّى وساجر ، وهما ماءَان[3] .

وقال أبو على الهجري ، عن ابن معضاد السلمي : النشاش وعرجة ، وهي ماءَة ، وتتّصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السر إلى جراد ، وهي رملة من شق الوركة ثم تقع في المروت ثم في قرى الوشم[4] .

قلت : لم يختلف أصحاب المعاجم القديمة في تحديد السر ، وموقعه من الحلة ، وفي عبارة الهجري ترتيب دقيق في تحديد الحلة وتحديد السّر ، والنشاش وعرجة والمروت والوشم ، كل هذه المواضع لاتزال معروفة بأسمائها .

وقد وقع خطأ في اسم السّر جرى على ألسنة بعض العامة ، حيث أصبحوا يسمّونه السّرك ، وبعضهم ينطقونه بصيغة الجمع فيقولون : السّروك ، واحدها سرك ، ويعنون بذلك بطن السّر وروافده ، ووقع هذا الخطأ كذلك في الخريطة الجيولوجية ، إعداد مصلحة المساحة الجيولوجية

---

(١) معجم ما استعجم ٣ - ٧٣٢ .   (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .   (٤) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

الأمريكية الخاصة بوادى الرمة رقم ٢٠٦ - ١ فكتب على هذه الخريطة بالحروف العربية واللاّتينية هكذا : السرك Assark .

وقد نبه الشيخ حمد الجاسر على هذا الخطا في بحث نشره في مجلة العرب[1] .

ومنطقة السر غنية بمياهها الغزيرة ورياضها الفسيحة وتربتها الطينية وقد نَمَتْ فيها الزراعة وتوسعت على مدى إتساع البلاد ، ولا سيما زراعة القمح والخضروات والطماطم . ومحاصيلها الزراعية تنقل إلى مدينة الرياض وإلى البلدان القريبة منها ، مثل مدينة الدوادمي ، والمواصلات فيها منتظمة حيث أصبح يخترقها من الجنوب إلى الشمال طريق مسفلت يربطها بالرياض وبالقصيم وغيرهما من البلاد .

أما من الناحية التعليمية فان التعليم الابتدائي فيها شامل للبنين والبنات أما التعليم المتوسط ففيها ثلاث مدارس متوسطة للبنين .

وأما من الناحية الإدارية والقضائية فإن فيها ثلاث محاكم شرعية ، وهي مرتبطة إداريا بامارة الرياض عن طريق مركز الدوادمى ، وهي مشتملة على عدد كثير من القرى والقصور الزراعية والهجر ، وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وفيه يقول الشاعر الشعبي على بن دويرج من أهالي قرية جفن في بطن السّر :

سَقَى مَناهي السّر منْ رَعَّادَة ... تمشي مسيرها عظيمَ الشانْ
يُسْتَرْ سكّانَ البُرودْ بِسيلها ... ومنْ ماقَفْ الطَّرفا إلى السَّكْرانْ
وعقَابْها يسقي شعِيبْ الفَيضَهْ ... لَينْ انْ سَيْلهْ يركبْ الجيْلانْ

(١) مجلة العرب ج م ٣ - ٦٧٤ .

وتَدِمّ شِعْبانْ العيـونْ رياضْها　　　وشِلِيْلها يَضْفي على فَيّحـانْ

حَتَّى يَجِي بالسِّرْ عِشْب طَايِـلْ　　　عِشب يغَطِّي بِرِّكَ الحِيْـرانْ

ذكر الشاعر في هذه القصيدة عددا من بلدان السّر ، وقد سبق شرح هذه القصيدة في رسم جفن . أما عيون السّر فقد تحدثت عنها في رسم العين ، ورياضه تحدثت عنها في رسم الراء .

سَرْف: أوّله سين مفتوحة مهملة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم فاءٌ موحدة: واد ، يقع في هضب الدواسر ، يفترق أعلاه مع أعلا وادي سمر ، ويتجه صوب مطلع الشمس ، يفيض أيمن بدوتين ، وفي أعلاه ماءُ سرف ، وقد سمي بهذا الاسم لوجود هذا الماء السرف فيه ، وقد تعارف عامة أهل نجد على تسمية كل ماء ينبع من الصخور ويتسرب باستمرار سرفا ، ويسكنون ثانيه ، أما في اللغة الفصحى فقد ورد بتحريك ثانيه، قال في التاج : يقال : ذهب ماء الحوض سرفا محركة ، إذا فاض من نواحيه ، وهو مجاز، وقال شمر : سرف الماءِ ماذهب منه في غير سقي ولا نفع ويقال : أروت البئر النخيل وذهب بقية الماء سرفا ، قال الهذلي :

فكأَن أَوساط الجديّة وسطهـا　　　سرف الدِّلاء من القليب الخضرم

وهو تابع لإمارة الدواكر .

وسرف أيضاً كالذي قبله ، وغالبا يذكر معرفا فيقال : السّرف ، ماءٌ في بطن جبل ثهلان غرب بلدة الشعراء ، في الطريق بينها وبين قرية الشبرمية ، وهو ماءٌ يسيح على الأرض ينبع من بين الصخور في جانب جبل عال . وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي .

سرورَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة بعدها واو ساكنة ثم راءٌ ثانية مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : هجرة حديثة ، تقع في منطقة الجمش ، في ناحيتها الغربية الجنوبية ، غربا من هضبة الشعيفية ، وهي لقبيلة العيّات من الدلابحة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وانظر رسم الجمش .

وكذلك فيها مدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أُمية للأُمهات . تابعة لإمارة الدوادمي .

السُّرَّة : أوله سين مهملة مضمومة ثم راءٌ مهملة مشددة مفتوحة وآخره هاءٌ : واد شهير ، ينحدر سيله من شرقي وجنوبي العلم ، تدفع فيه منه الأَودية الآتية ، الخاصرة ، الجلة ، البيضاء ، وغيرها من الأَودية الصغيرة ، تلتقي هذه الأَودية في ترابان ، شرقا من العلم ثم تدفع شرقا في مجرى واحد ثم تلتقي بالأَودية الآتية من غربي دمخ عند مشاش مجدل ، ثم ينعرج مجراه صوب الجنوب يحف به على طول مجراه من اليمين نفود يسمّى نفود السّرة ، وعلى طول امتداده تدفع فيه أودية كبيرة ومتعددة من جانبه الايسر ، ويستمرّ في سيره تاركا هضبة صبحا يسارا منه وحصاتي قحطان يمينا منه ، ثم يلتقي بوادي السرداح جنوبا شرقيا من صبحا ، عند جبل التيس ، ثم يستمر في اتجاهه حتى يصبّ في بطن الركا في مضيق يدعى : مخنق الحيران ، شمال الدِّحي .

ووادي السرة معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يُعْرَفُ به ، وأعلاه واقع في بلاد بني قريط ، ووسطه في بلاد أَبي بكر بن كلاب ، وأسفله في بلاد بني قشير .

أما في هذا العهد فان أَعاليه ووسطه واقعة في بلاد قبيلة الشيابين وفي أَواسطه مياه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وأَسافله لقبيلة قحطان .

قال الهمداني : يذبل أول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرة ، والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية[1] .

وقال أيضا : تياس قرن أسود ضخم ورمل بطن السرة من وراء بجاد[2] .

قلت : البجادة التي ذكرها الهمداني لاتزال معروفة بهذا الاسم ماءٌ وهضبة على شاطىء السرة الأيمن ، أما تياس فإنه هو الجبل الذي يعرف باسم : التَّيس في هذا العهد ، وهو على شاطىء السرة الأيسر ، ويلتقي عنده بوادي السرداح .

وقال الهجري : وسألته – يعني أبا نافذ الخفاجي – عن العظاة فقال : هي بئر بعيدة القعر ، عذبة ، والعظاة بالمضجع بكسر الجيم بين رمل السّرة وبيشة ، وإلى جانبها الأروسة[3] .

والواقع أن بلاد المضجع واقعة بين رمل السّرة وبيشة ، ولا تزال معروفة في هذا العهد بهذا الاسم ، وتحديد الهجري في هذه العبارة صائب

ومياه السرة الواقعة في أعلا الوادي تابعة لإمارة الخاصرة أما المياه الواقعة في أوساطه وأسفله فانها تابعة لإمارة القويعيّة .

السُّرَيْحية : أوله سين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها حاءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاءٌ ، صيغة تصغير ماءٌ عد حلو ، يقع غرب بلدة عفيف ، غربا شماليا من ماءِ الغثمة ، في ناحية الجرير الغربية في بلاد قبيلة ذوي عطية الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٢٣ .

وهي واقعة في وادي السرحي ، الذي يحف بهضبة طخفة ، الواقعة غرب شعب العسيبيات من الشمال ، وهذا الوادي يدفع في بطن الجرير .

السِّرْيَة : أوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره هاءٌ : واد يحف بجبل العلم من الغرب ، يسير متّجها صوب الجنوب تاركا ماارتفع من جبال العلم على يساره وماء الثامية وماحوله من الحشاش – جمع حشة – على يمنيه ثم يدفع في سبخة الملح – قرب قرية الخاصرة ، وهو من أودية بلاد بني قريط قديما ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

سَعدَة : أوله سين مهملة مفتوحة ، بعدها عين مهملة ثم دال مهملة ، وآخره هاءٌ ، وينطقه العامة (اسْعَدَة) باسكان السين المهملة قبلها همزة مكسورة ، وتحريك العين ، وفتح الدال : ماءٌ قديم عذب يقع في بطن شعب في شمالي العلم ، يفيض شمالا ، يصدر في الحميّ – تصغير حمى – وهو عدة آبار ، واقع في بلاد قريط قديماً ، أما في هذا العهد فإنه من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

وجاءَ ذكره في كتب المعاجم باسم السّعديّة .

قال ياقوت عن نصر : السّعديَّة ماءٌ لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب .

وقال الاصفهاني : السَّعديَّة ماءة لبني قريط[1]

وقد ذكر الاصفهاني في سياق ذكر مياه بني قريط الواقعة في نطاق العلم ، وانظر رسم العلم .

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

السِّعْرَانيَّة : أوله سين مهملة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعد الألف نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : ماءٌ مر ، يقع في ناحية هضبة صبحا ، من الغرب ، وسمّي بهذا الاسم نسبة لرجل يدعى ابن سعران من قبيلة قحطان ، يملكه . انظر رسم صبحا . وهي تابعة لإمارة القويعية .

سَعِيْدَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم عين مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة ، فدال مهملة مفتوحة وآخره هاءٌ: ماءٌ قديم ، يقع غرب الجرير ، جنوباً من قرية ثرب ، على بعد خمسين كيلاً منها ، شمال هضبة حسلة ، وهو بجانب هضيبات حمر صغار ، في ناحيتهن الغربية ، وهذه الهضيبات تدعى : أمّ أذَيْخر ، واقع في بلاد قبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره ياقوت باسم السَّعدية ، حيث قال عن نصر : السَّعديَّة بئر لفئتين من بني أسد ، في ملتقى دار محارب ابن خصفة ودار غطفان ، من سرة الشربة .

قلت : هذا التحديد الذي ذكره ياقوت يَنْطَبِقُ على ماء سعيدة ، فهي واقعة في بلاد الشربة ، وفي أعلا بلاد محارب .

سَفْوَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ثم واو مفتوحة ، وآخره هاءٌ : هضبتان مطرحتان في الأرض ، تعلو جوانب كل منها برقة يقال للشمالية منهما سفوة الشمالية وللأخرى سفوة الجنوبية ، وهما متباعدتان ترى إحداهما من الأخرى، واقعتان جنوباً غربيًّا من جبل الخال ، وشرقاً شماليًّا من جبل ظلم ، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت متجهاً غرباً إلى الطائف شمالاً

من هذا الطريق قبيل أن تصل إلى ظلم ، وإياهما يعني الشاعر الشعبي بقوله :

رِيقِهْ حَليب ابكارْ عِربْ الشّوايِلْ مِرْ باعِهن سَفْوَهْ عَلَى كَاهِلْ الْخَالْ [1]

ويقول فهيد الخرنيق الهتيمي :

كَريْم يَا بَرق سَرَا تالي اللّيْـلْ بَرقْ الحيَا الغارِقْ يَهيّضْ شِعيْلِهْ [2]
يزّي من البَّرهْ ليَا ادنى المكاحِيلْ وما ريّعت سَفْوَهْ لَعبلة سِحيلَهْ

ويقول بدر بن مدلع القسّامي العَطَاوي الروقي العتيبي :

مَا نيبْ ناس زَيدْ حَاني الرّقَيْماتْ مَا انْساكْ يا حَاني ثَلاثَ الرّقُومْ
والا يكودْ الخَالْ ينجَعْ لسَفْوَات والاّ يكودْ الشّعَبْ ينْصَى الجثُوْمِ

وقد ذكرت في كتب المعاجم ووردت في الشعر العربي باسم سَفَا ، وحدّدت تحديدًا صائبًا ، .

قال ياقوت : قال طَهمان :

صعْلا تـذكر بالسفاءِ وعَرْدة غلس الظّـلام فآبهنّ رئالا
ياويح مايفري كأنّ هَويّه مِرّيخ أعسر أفرط إلارسالا

وهذا الشعر من شواهد ياقوت على ذكر عردة ، وعردة معروفة بالقرب من سفوة ، أبرق كبير مشهور في هذه الناحية ، يدعَى في هذا العهد : عَرْدَان .

---

(١) ريقه حليب بكار : شبه ماء ثغر محبوبته فى العذوبة بحليب نياق أبكار . مرباعهن سفوة : أى مرعاهن فى فصل الربيع فى سفوة . على كاهل الخال : أى مرعاهن فى سفوة مما يلى جانب الخال .

(٢) سبق شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم البرة .

(٣) ما نيب : ما أنا . زيد : كناية عن محبوبته . الرقيمات : واحدتها رقة ، وهى نقاط الوشم . .

(٤) ألا يكود : إلا أن يكون . ينجع : يرتحل . الشعب : جبل . ينصى الجثوم : يرتحل من موقعه إلى الجثوم .

ويبدو لي أن مدّ سفا فى شعر طهمان ضرورة شعرية ، لأنه ورد غير ممدود ، وكثيراً مايذكر المؤنث في أسماء المواضع مثل : عردة ، عردان ، سفا ، سفوة . وقد يكون العكس .

قال ياقوت : سَفَا : موضع من نواحي المدينة ، قال ابن هَرمَة :

اقصرت عن جهلي الأدنى وحَلَّمني زرع من الشيب بالفودين منقود
حتّى لقيت ابنة السّعدي يوم سفا وقد يزيد صباي البدّن الغيدُ
فاستوقفتني وأبدت موقفاً حَسَنًا بها وقالت لقنّاص الصِّبا : صِيدُوا
إنَّ الغَوَاني لاتنفكّ غانيةً منهنَّ يعتادني من حبِّها عِيْدُ

وقد اعترض محمد بن بليهد على تحديد ياقوت لسفا ، فقال في تحديد عردة والسّفا : عردة موجودة إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين ذكرّوها بعد التأنيث فقالوا (عردان) وهو في لغة أهل نجد مقرون بسفوة فيقولون : سفوة وعردان ، وهما في غربي المطلى الشمالي ، وعردان المعروف في الجاهلية بعردة وسفوة سنوضحها فيما بعد هذا .

وذكر عبارة ياقوت السابقة وشعر ابن هرمة ثم قال : قال المؤلف سَفَا هي سفوات الواقعة بين عردان وظلم ، وهي ست أكيمات صغار ، يقال للأولى منهن سفوة الشمالية وللثانية سفوة الجنوبية ، وهن يحملن هذا الاسم إلى هذا العهد[1] .

قلت : يلاحظ أن بليهد قال إن سفوات ستّ أكيمات ، وهما اثنتان كما أوضحت ، وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

السِّقاميَّة : أوله سين مهملة بعدها قاف مثناة ثم ألف بعدها ميم مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٢٣١ .

في ضفة وادي السرداح الغربية بينه وبين جبل الانكير ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة صغيرة لآل عاطف من قحطان. تابعة لإمارة القويعية .

سُقْمَان : أوله سين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها ميم ثم ألف ، وبعد الألف نون : ماءٌ قديم معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، يقع في غربي هضب الدواسر ، وسيله يفيض غرباً ، وهو واقع جنوباً من هضبة أُم عميرة وشرقاً جنوبيًّا من غاير ، وشرقاً من شثير ، وكثيرًا ما يذكر مقروناً بذكر جاحد، مع أن كلا منهما بعيد من الآخر، فسقمان من مياه هضب الدواسر ، وجاحِد من مياه السوادة في بلاد قحطان ، وقديماً كان سقمان في بلاد بني عقيل وجاحد في بلاد بني قشير ، غير أن جبال السوادة قريبة من شمال شرقي الهضب موالية له .

وفيه يقول الشاعر الشعبي ، شليويح بن ماعز العَطاوي الروقي العتيبي :

حنَّا حَمينَا اللّي وَرَا العِرْضْ نَايِرْ بأَوْلادْ رَوْقْ مَطوَّعَةْ كلْ دَيقانْ
يَوْم الرّعُوجيْ والمقاطِيْ يْـذايِرْ وأَقْطاعُهمْ يَرْدِنْ جَاحِدْ وسقمَانْ[1]

قال أبو علي الهجري : ولشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني شثير ومقلتي يجّم مرارا دمعها ويفيض
لأُونس أظعانا بجوٍّ شُثيّر بدون لعيني ، والنَّهار غضيض
قواصد أطراف السّتار لفائر بواكر ، يحدو سربهنّ قبيض

سربهن : بفتح السين . الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنثة ، وسقمان ، ماؤه في هضب[2] .

---

(١) تقدم شرح هذين البيتين فى رسم جاحد ، و كذلك تعليل ذكر كل منهما مع الآخر .

(٢) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

قلت : شثيّر ، تصغير شتير جبل يقع صوب مطلع الشمس من شثير ، وهذه المواضع : شثير وشُثَيِّر وسقمان وغائر والستار بعضها قريب من بعض ، وهي كذلك قريبة من رنثة .

وقال ياقوت : سَقمان فَعلان من السقم ، بفتح أوله وسكون ثانيه موضع قال الشاعر :

رعَى القَسْوَر الجونيَّ من حَوْل أَشمُس ‌ ‌ ‌ ‌ ومن بَطن سقمانَ الدَّعادعَ ديّما

قلت : ذكر ياقوت سقمان ، وضبطه بفتح السين ولم يحدد موقعه ولا وصفه ، غير أن البكري ذكره مضبوطاً بضمها وحدده تحديدًا بعيدًا عن هذا الموضع فقال : سُقمان بضم أوله وإسكان ثانيه ، على وزن فُعلان : من أداني أَرض الشام .

قال عتيبة ين شتير بن خالد :

أَنبئت حيّا على سقمان أسلمهم ‌ ‌ ‌ ‌ مولى اليمين ومولى الجار والنَّسَب

والواقع أنه لايقع في بلاد الشام ، بل هو في عالية نجد الجنوبية كما حدده الهجري وكما هو معروف في هذا العهد ، في بلاد الدواسر تابع لإمارتهم .

السَّكْران : لايعرف إلا بالأَلف واللَّام ، وسين مهملة مشدّدة مفتوحة ثم كاف ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم أَلف ونون : قرية زراعية صغيرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين وتقام فيها صلاة الجمعة ، تقع في بلاد السر ، شرق طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم على بعد اثني عشر كيلاً من هجرة ساجر شمالاً ، وسكانها أُسرة السكران من الوهبة من بني تميم ، وباسم هذه الأُسرة سمّيت قريتهم ، وهي تلبعة لإمارة الدوادمي .

سَلَّال : بسين مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف وبعد الألف لام ثانية : واد فيه ماءٌ يسمّى باسمه ، يقع في عرض شمام ، وسيله يدفع فى وادي أبو مروة وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع غرب مدينة القويعية انظر أبو مروة .

سَلَام : أوله سين مهملة مفتوحة بعدها لام ثم ألف وميم ، على وزن سلام ، الذي هو التحية : هجرة حديثة ، تقع شمال كبشات فيما بينها وبين رمل العريق لقبيلة الغبيّات من الروقة من عتيبة ، تابعة إدارياً لمركز الدوادمي .

السُّلَام : أوله سين مهملة مضمومة بعدها لام ثم ألف بعدها ميم ، ولا يعرف إلاّ معرّفاً : ماءٌ قديم ، يقع في حزم الدواسر ، في شمالى الحزم ، انظر رسم حزم الدواسر ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

وذكر ياقوت أن السِّلام بكسر السين موضع ماء ، قال بشر :

كأن قتودي على أحقب تريد نحوضا تؤمّ السِّلاما

سَلَامَة (السحامة) : أوله سين مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف بعد الألف ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، على لفظ مؤنث سلام الذي هو التحية : ماءٌ عذب ، قديم ، يقع في جانب هضب أحمر ، يتألف من عدة أقرن حمر يقال لها سلامات ، تقع شمال هضب الرقاش ، جنوب الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في أعلا بلاد أبي بكر ابن كلاب ، مما يلي بلاد عقيل .

ويمكن اعتبار هضب سلامة ضمن الرقاش الشمالي ، والرقاش معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، انظر رسم الرقاش .

ويقول شاعر شعبي :

عَهديْ بِهِمْ والعَهْد مِنْ دُوْنِه ايَّامْ　　بَيْن الرّقاشْ وبَينْ هَضْبةْ سَلاَمَهْ

فرق هذا الشاعر بين هضب الرقاش وهضب سلامة مع أن شعره يوحي بقرب أَحدهما من الآخر ، والكثيرون من سكان تلك الناحية يعتبرون هضب سلامة من الرقاش .

ويبدو لي أن هضب سَلامة هو الهضب المعروفُ قديماً باسم سُحَام ، فيحتمل أنَّ سلامة تحريف سُحَامَة ، وقد ورد في شعر امرىءالقيس ذكر سحام مقروناً بذكر عمايتين وصاحتين وهضب ذي اقدام ، وهذه المواضع غير بعيدة من سلامة ، بل هي واقعة في جهتها من البلاد . قال امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام　　فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر　　تمشى النعاج بها مع الآرا[1]

فهذه المواضع الواردة في هذين البيتين كلها واقعة في بلاد بني عامر في جنوبي عالية نجد ، وقد ذكر الهمداني سحاما وحدّده فقال وهو يرسم طريق حاج وادي الدواسر إلى مكة : تأْخذ على الهدّار ، هَدّار بني الحريش ، أَول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأَقطار لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة والحشرج لبني المجرَ ، ثم النُتَّج وهي قارات في قابل فأُو الهدّار من قصد الدّبيل ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأَول مشرب في هذه المحَجَّة ماءٌ يقال له ممكن ثم يأْخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبطن الركاءِ في وسطه الدخول ماءٌ قريب من صفا الأَطيط

وهضب ذي أقدام ويظهر لك رأس سُحام وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي أَقْدام
قصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم تمشي النِّعاج بها مع الآرام

وبشط غمرة مما يلي الركاءِ أحساءِ معصبة فترد الدّخول ولها علم يقال له منحر هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأَخضر بأَسفل وادي تربة [1] .

قلت : الكثير من أعلام هذه المحجة التي رسمها الهمداني معروف باسمه لم يتغيّر مثل الهدَّار والنُّتَّح وغمرات والركاء وأحامر والصاقب وصاحتين والدّخول ومنخر .

ومن سلك هذه المحجَّة لابد أن يرى هضب سحام (سلامة) بعد أن يتجاوز أحَامِر ، وقبل أن يصل إلى الدخول ، والصاقب والدخول ومنخر كلها متقاربة وقريبة من سلامة .

وقد ذكر الشاعر الشعبي سلامة باسم هضبة مفردة في قوله :

بين الدّخول وبين هضبة سَلَامَة

لأَن في هذا الهضب ماءٌ عذب يدعى سلامة ، وفي هذا الهضب ، من بين هضابه هضبة حمراء شاهقة اشتهرت من بينه وعرف بها تدعى هضبة سلامة ، ومذكره سلام ، ومن شاهد هذه الأَعلام الواردة فيما ذكره الهمداني وتأمل في عبارته وفي شعر امرئ القيس تبين له موقع سحام .

وقال ياقوت في ذكر سحام : سحام بضم أوله واد بفلج ، وذكر بيت امرئ القيس :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي أقدام

وقال البكري : سُحام بضم أوله موضع تلقاء عماية ، قال امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي إقدام
فصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم تمشي النِّعاج بها مع الآرام

عماية جبل ضخم ، ذو إقدام جبل أيضًا هناك .

والملاحظ في تحديد ياقوت والبكري لموقع سحام أنهما اعتمدا على ظاهر شعر امرى القيس ودلالته على قرب سحام من عمايتين وصاحتين وهو استدلال صائب .

وقد وهم البكري وخلط بين سحام والسُّحامة فظن أنهما موضع واحد فقال : وقد أدخل فيه الهاء سحيم بن وثيل قال :

تركنا بِمرّوت السّحامة ثاويًا بجيرًا ، وعَضّ القيد فينا المُثَلَّما

والسُّحامة موضع آخر بعيد عن موضع سُحام واقع في بلاد عمرو ابن كلاب باق على اسمه مع تحريف يسير ، يدعى السُّحاميَّة ، واقع بين جبل ثهلان وجبل دمخ .

وقد تبع البكري في ذلك محمد بن بليهد في تعليقه على موضع سحام في شعر امرئ القيس فقال : أمَّا سُحام : فهي موجودة بقريب من هذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهي واقعة بين دمخ وثهلان ، ويقال لها اليوم السّحاميات ، إذا جمعتها وإذا أفردت إحداهن قلت لها السّحامية وهي واقعة في بلاد بني كلاب بن عامر ، وفيها يقول عامر ابن كلاب الكلابي :

ومن يَرَنَا يوم السّحامة فوقنا عجاجة أذواد لَهنَّ حَوَائرُ

إذا خرجت من محضر سدّ فرجها خفاف منيفات وجذع بهازر
دعوا الحربَ لاتشجَوْا بها آل حنثر شجا الحلق إنَّ الحرب فيها نهابرُ
ولا توعدونا بالغوار فإنّنا بني عمنا فيها حُماة مغاوِرُ
على كلّ جرداءِ السّراة كأنها عقاب إذا ماحثّها الحرب كاسِرُ
مُحالفة للهضب صقعاء لفّها بطخفة يوم ذي أهاضيبَ ماطر

وأبيات عمرو بن الكاهن هذه من شواهد ياقوت أوردها على ذكر السّحامة وحدَّدها تحديدًا صائباً وفرق بينها وبين سُحام الوارد ذكره في شعر امرئ القيس . انظر رسم السّحامية .

سِلْبَة : أوله سين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة بعد اللام باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع في حمام سود ، جنوب جبل ذقان ، غرباً من ماءِ الطويعية ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد قحطان ـ وهو في بلاد أبي بكر بن كلاب ، قديماً .

قال ياقوت : سَلْبَة ، بفتح أوله ، وبعد اللّام باءٌ موحدة ، اسم لموضع جاءَ في الأخبار .

وذكر البكري موضعاً ضبطه بفتح أوله وثانيه ، غير أنه قال إنه واد فيه نخل ، وقال إنه لبني متعان ، فهو غير هذا الموضع الذي نتحدث عنه .

وماءُ سلبة لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية .

سِلْع الرَّيّان : أوله سين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة بعدها عين مهملة مضاف ، والريان ماءٌ تقدم في رسمه ، وهو طريق ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب حافا بماءِ الرّيان من الجنوب ، وجبل الرّيان

يكتنفه من الشمال ، جنوباً من بلدة الشعراء ، وجنوباً منه يقع سلع آخر يدعى سلع مواجه .

قال في التاج : السلع بالكسر ، في الجبل الشق ، كهيئة الصدع ، ويفتح ، جمعه أسلاع ، وسلوع ، وسلع أربعة مواضع ، ثلاثة منها ببلاد بني باهلة ، وهن سلع مرشوم وسلع الكلدية وسلع الستر ، الأول واد والثاني جبل أو وادٍ ، والرابع موضع ببلاد بني أسد بنجد .

قلت : سلع الريان الذي نتحدث عنه واقع في بلاد بني نمير ، وبنو نمير يشاركون بني باهلة في بعض بلادهم .

وفي سلع الريان يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن رمضان من أهالي الشعراء :

عَسَى شِعيْب الشُّبرمِيَّهْ يغَـايِلْ   والسَّيلْيبْطى نَاقع في حَوَايلِهْ[1]
والسّلعْ والرّيانْ والظِّلعْ كِلِّهْ   تَصَافَقْ تـلَاعِهْ كالبُحورمتَعَايِلَهْ[2]

وسلع الرّيان واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

سُلَيْسَان : أوله سين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم سين ثانية مفتوحة بعدها ألف ثم نون : قرية حديثة صغيرة تقع شمالاً من جبل خنوقة ، شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق الحجاز المسفلت غرب الدوادمي .

وقرية سليسان لقبيلة السُّلسة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي . عن طريق مركز البجادية .

---

(١) الشبرمية : قرية في ثهلان مذكورة في رسمها . يغايل : يصبح المـاء فيه راكداً على وجه الأرض . ناقع : راكد على وجه الأرض كالغيل . حوايله : جنباته ، وضفافه .

(٢) الظلع : جبل ثهلان . تصافق تلاعه : تلتقي سيول تلاعه ببعضها بقوة . متعايلة : خارجة سيولها عن حدود مجاريها .

السُلَيْسِيَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين ثانية مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة مصغَّر ، نسبة إلى قبيلة السلسة – واحدهم سليس – ماءٌ مرّ ، يقع جنوباً من جبل ذُرَيِّع الواقع جنوب بلدة البجادية ، الواقعة على طريق الحجاز المسفلت غرب الدوادمي ، ويقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيي من أهل الشعراءِ :

يَا زِيْن مِرْبا عَهَا مِنْ عِقْبَ الاسْدِيَّهْ   لَيَـازَافْ نوّارْهافي ذِيك الاسْهَالِ[1]
مَا حَدَّ الأَنْصَرْ لَيَـاحَدَّ السّلَيْسِيَّهْ   مِنْ كلّ نوْع تشُوفَ النَّبتْ في الْجالِ

وهذا الماءُ لقبيلة السّلسة من الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي

والسّليسية أَيضًا كالذي قبله : قرية صغيرة ، تقع شمال جبل النير ، على جنوب طريق الحجاز المسفلت ، تراها ببصرك من هذا الطريق ، وأنت متجهاً إلى بلد عفيف ، على بعد خمسة وخمسين كيلا من عفيف شرقاً ، ويبدو لي أن هذه القرية أصبحت مهجورة أَو شبه مهجورة في هذا العهد ، وهي لقبيلة السلسة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

والسليسّية أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم لقبيلة السلسة وانتقل إلى قبيلة مطير بني عبد الله وأَسسوا عليه قرية لهم ، يقع في شمال جبل ليم ، تبع منطقة القصيم .

السّلَيسيَّة أَيضًا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة لقبيلة السلسة من عتيبة ، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أَكيال ، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية .

---

(١) شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الأنصر .

السُّلَيْعُ : بسين مهملة مضمومة ولام مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، وآخره عين مهملة ، تصغير سلع : ماءٌ عذب قديم واقع في خبَّة بين نفود السّر وبين البتر ، غرب بلدة أُشيقر ، والخبة التي هو فيها يحفُّ بها من الغرب ظهر صفرا مستندة على رمل نفود السر ، ومن الشمال كثيب رمل متصل بنفود السر ممتدّ منه شرقاً يُسمّى العُفْرِيَّة ، ومن الجنوب كثبان رمل معترضة من الغرب إلى الشرق تسمّى الزُّبيّرات ، تصغير زبارة ، ومن ناحية الشرق خبّة مفتوحة تجاه كثبان البتر ، وهذه الخبة تجتمع فيها سيول ما حَوْلها .

وهو من المياه التابعة لإمارة شقرا في الوشم .

وذكر ياقوت عن ابن أَبي حفصة أَن وادي السّليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سحيم .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره ياقوت لا ينطبق على خبَّة هذا الماء ، وكذلك فإنَّ الوادي الذي ذكره واقع في بلاد بني سحيم من حنيفة ، وهذا الماء واقع في ديار بني تميم .

السَّلِيْلَة : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ثانية بعدها أَلف : ماءٌ قديم مر ، آبار كثيرة ، يقع غربا من شابة وروم ، وغرب قرية صخيبرة على بعد ثمانية وعشرين كيلا ، في بلاد مطير بني عبد الله وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وهو الذي ذكرته شاعرة من الصلب وهي تمدح زوجها واسمه مُلَيِّح ، تصغير مليح ، بقولها :

يَاأَهْل النِّضَا حطُّوا مُلَيِّحْ علَى الْبَـالْ   لِيَا تَنَصَّيتوْا جِذيْب السَّلِيْلَـهْ (١)

(١) يا أَهل النضا : يا أَهل المطايا ، النضا جمع نضو ، وهى الناقة حطوا : اجعلوا مليح : إسم زوج الشاعرة . ليا : إذا . تنصيتوا : قصدتم . جذيب : حدب من الأرض ممتد له متن مرتفع .

تَلْقى مُلِّيحْ فَـوْقْ عَالية الأَقْـذالْ   بَالشَّوفْ والاّ تروحُونْا لفَتِيله[1]

وهي واقعة على طريق حاج العراق القديم بعد بلدة الربذة بسبعة وعشرين ميلا .

قال الفيروزابادي : السّليلة موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلا ، قال جرير :

سأَلناهـا السِّقـاءَ فما سقينا   ومنَّتنـا المواعـد والخـلاَبا
لشتَّـان المجـاور دار أَروى   ومن سكن السّليلة والجَبابا[2]

وقال الحربي : حدثني عبد الله بن أَبي سعد قال : حدثني أَبو عبس عبد الله بن القاسم العبسي قال : أَخبرني روح بن حازم عن أَبيه ، عن جده ، أَن جدّه كلَّم السَّليل بن زيد وأَدركه بالسليلة ، واقتتل بها أَناسية من النار (؟) من طلابه بثأْره فقال :

يقولون صالِحْنـا جميعا وصلحهم   إذا رضيت مفروجة الجيب عاطلُهْ
قتلتم بهـا يوم السّليلـة ماجـدًا   أَخا ثقة حُلـوًا مليحـاً شمائلهْ
وحتى نرى الجـرد العناجيج تتّقي   بـأَكتافها اليمنى وشيجـا يُعاسِلُهْ

حدثني ابن أَبي سعد ، عن أَبي عبس ، عن روح بن حازم بن قطري عن أَبيه ، عن حديث حدثه أَنها كانت لرجل من بني سليم يقال له السليل ابن زيد بن الحارث بن ذكوان ، فسميت باسمه وكان أَول من اختطها . ومن السليلة إلى العُمَق ثمانية عشر ميلا . وبالسليلة قصر ومسجد وهي للزبير ابن العوام .

---

(١) تلقّى مليح : تلاقى مليح ، تجد مليح . الأقذال : واحدها قذل ، وهى أعلام الجبال . بالشوف : ترونه بأعينكم . تروحون : تشمون . الفتيلة : فتيلة البارود .

(٢) المغانم المطابة ١٨٥ .

وبها بركة مربعة ولها مصفاة وللمصفاة مسيل ، وبها من الآبار الغليظة الماء المعمولة بالحجارة المنقوشة ست آبار .

وعلى إحدى عشر ميلا بركة تسمى ضبة والضبة وادي يُسِرة عن الطريق مربعة . وإلى جانبها بئر فيها ماءٌ كثير ، وبناءٌ خرب ، وهو المتعشًا .

والجبل الذي قبالته يقال له ذات فرقين [1] .

قلت : لا تزال معالم البركة التي ذكرها في السليلة واضحة ، وجدرانها باقية غير أنها قد امتلأت بالأتربة من آثار دفع السيول والرياح ، وكذلك آثار المسجد والقصر ، وقد شاهدتها أنا والشيخ حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي أثناء زيارتنا لها ولقرية الربذة في ربيع عام ١٣٩٥هـ وجبل ذات فرقين لايزال معروفا باسمه يقع غربا جنوبيا من السليلة .

وفي شعر لأحمد بن عمرو رتب فيه حاج البصرة عبر الطريق قال :

ثم توجّهنا نريد الربذة	ومنزلا في قرية منتبذه
لدى طريق غانم من أخذه	لا يندم الدهر به من نفذه
وبيننا بنت الملوك البذذه	لمن مضى من الملوك الأخذه
للملك،والنافين عنه الشذذه	ممن يقيم الملك فيمن نبذه
ويعمل السيف إذا ما شحذه	خدمتها لسنةٌ متخذه
ثم ترحلنا إلى السليلَة	مرحلة مياهها قليلة
تعجز عن رفقتها النزيله	فاستخرج الماء بكل حيله
فضلا على الحجّاج والقبيله	لقد حبا ذو القدرة الجليله
بنت أبي الفضل يد الفضيله	لها سماء أبدًا مخيله

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ٣٣١ - ٣٣٢ .

ثم توجهنا نريد العُمَقا منزل صدق لم يزل مرتفعا
ببئر ماء طاب منها المستقى والعيس تسرى في الظلام حزقا

وقال آخر ، يرتب الطريق للعائد من الحج :

ورَحلوا من يومهم نحو العُمَقْ في طُرق آنِسْ بهنَّ من طُرُقْ
حَطَّ به الركَّبان أكوار الابل يومَهُمُ ذاك إلى وقت الرحلْ
وهو مكان خصبه معروف ساكنه ماغاب عنه الرّيف
واحتمل الناس إلى السّليلة على المطايا النُّحف الضَّئيلة
وهي على سبع من المنازل للراجع القاصد ، غير العادل
فنزلوها ، وهي تدعى المُنقِذَه واحتملوا عنها فجازوا الربذه

وقال ياقوت : السَّليلة : بفتح أوله وكسر ثانيه ، موضع من الربذة إلية ستة وعشرون ميلا .

والسّليلةُ تابعة لإمارة المدينة المنورة فى هذا العهد .

السُّمَاحِيَّات : أَوله سين مهملة مضمومة ثم ميم بعدها أَلف ، وبعد الأَلف حاءُ مهملة مكسورة ثم ياءُ مثناة مشددة بعدها أَلف ثم تاءُ مثناة ، الواحدة منها : سماحيَّة : هضاب حمر ، وعندها ماءٌ يُدعى العسيلة ، تقع في حزم الدواسر ، في أَطرافه الشرقية ، انظر رسم حزم الدواسر .

وهي تابعة لإمارة وادي الدواسر .

سَمْرَا حلبَان : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم أَلف ، مضاف ، وحلبان موضع موضح في رسمه : وهى جبل أَسود واسع يحف بهجرة حلبان من الغرب والغرب الشمالي ، فيما بينها

وبين جبل دمخ ، وإيَّاها يعني الشاعر شليويح العطاوي الروقي بقوله :

عَدَّى رَقيبتْهن على روسْ الاشْهَادْ   خَشْم النَّجَج والأَبسمْرَا حِلْبَانِ[1]

وهي واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، غرب عرض شمام ، انظر رسم حلبان .

وهى تابعة لإمارة الخاصرة .

سَمْرَا طلال : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ، مضاف ، وطلال ماءٌ قديم ، وقد تأَسست فيه هجرة حديثة ، وهي جبل أَسود ، كبير ، غير مرتفع ، يحف بماء طلال من الجنوب ، واقع غرب الجرير ، شمالا من المضيَّح ، في بلاد مطير بني عبد الله ، انظر رسم طلال وهي تابعة لإمارة القصيم .

سَمْرا مِلْفِي : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف مقصور ، وملفي بكسر الميم وسكون اللاَّم ، ثم فاءٌ بعدها ياء مثناة ، ويبدأن ملفيا اسم رجل ، ولا أَدرى أَيَّ حدث كان سببا في نسبتها إليه ، وسَمْرا ملفي هضبة سوداءُ ، غير كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السوداء ، خارجة قليلا إلى الشرق ، في حدٍّ دارة منية ، والبعض يقولون دارة الرمادية الشرقي ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالا تسعين كيلا تقريبا .

سُمْران ابن مرعي : أَوله سين مهملة مضمومة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة ، بعد الراءِ أَلف ثم نون ــ واحدها أَسمر ــ جمعت على سمران ثم أُضيفت إلى ابن مرعي ، رجل من حرب ، وهي جبال سود وسنفان

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم حلبان .

متطامنة ، لها بطن واسع فيه دارة ، تقع غربا من قرية ثرب ، ترى منها بالبصر ، يحف بها وادي والغة من الشرق ، وجبل الذيب يقع منها جنوبا ، واقعة في بلاد مطير بني عبدالله ، ولآل ميزان منهم ، نسبت إلى ابن مرعى ، واسمه مناور بن مرعي من عوف من قبيلة حرب ، أَتي بقومه فاختفى في دارة فيها برق توسَّط هذه الجبال السود ، وهو يريد الاغارة على مطير الذين على ثرب ، ومن هذه الجبال انطلقت إغارته وأَخذ إبلهم غير أَنهم أَدركوه واستعادوا ماأَخذه ، وسمّوا هذه الدارة وما يحفّ بها من الجبال السّود والسنفان سمران ابن مرعي ، وقديما كانت هذه البلاد لمحارب . وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

سِمَرٌ : بسين مهملة مكسورة وميم مفتوحة ثم راءٌ مهملة : منهل يقع في جنوب هضب الدواسر ، شرق مدينة رنية ، يبعد عنها مائة وخمسة وتسعين كيلا ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع ، وقبيلة سبيع تشارك الدواسر في مياه الهضب الموالية لبلادهم .

سَمْرَة : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية ، تقع في واد ضيق ينحدر من الغرب إلى الشرق ، تحف به حزوم وسنفان حمر خشنة ، وتكثر فيها النتوءات الصخرية ، تقع جنوبا من مدينة الدوادمي على بعد اثنى عشر كيلا ، وفي الحزوم الحافَّة بها من الغرب ومن الشمال توجد آثار تعدين قديم . ومعظم المناجم التي أُجري فيها التعدين محفورة إلى أَعماق عميقة ، وتقع في ظهور السنفان تفلقها طولاً ، ويسمّيها سكان تلك الناحية الفقور ، واحدها فقر ، ولعل ذلك مأْخوذ من صفتها ، لأَنها تفلق ظهور السنفان ، فشبّهوا ظهر السنان بفقار الظهر ، وقد أُجرى فيها البحث

والتنقيب في هذا العهد ، ورمز على موقعها في الخرائط الجغرافية للمملكة العربية السعودية كمنطقة معادن .

ويبدو لي أن منطقة سمرة جانب من حزم العيصان المعروف بهذا الاسم قديما ، والمعروف بمعادنه ، وقد استيوفيت بحث هذا الموضوع في رسم الدوادمي .

وجاء في تقرير بترومين السّنوي لعام ١٣٨٩ هـ أن الاحتياطي المحتمل فيها من الفضة (٢٠٤٠٠٠ طن) .

سُمُّ سَاعَة : أوله سين مهملة مضمومة بعدها ميم مشدّدة ، وساعة على لفظ ساعة الزّمن مضاف إليه : ماءٌ مر شديد المرارة ، يقع بين الاكاميم وبين جبل هكران ، في بلاد ذوي عطية الروقة من عتيبة ، انظر رسم الأكاميم . وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

السُّمَنَات : أوله سين مهملة مضمومة ثم ميم مفتوحة ، بعدها نون موحدة ، ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة : هضاب حمر متقاربة ، وقد تذكر بصيغة المفرد فيقال : السُّمَنَا ويراد به الواحدة منها ، وهي واقعة شمالاً غربيا من مدينة الدوادمي ، وغرب هجرة مصدة ، وجنوبا غربيا من عرجة ومن النشاش ، وهي ست هضبات ، ولها أسماء خاصة ـ يعرفها بها سكان تلك الناحية ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وهي من أعلام الشُّريف شُرَيف بني نمير .

قال الهمداني : ذَرو الشَّريف وغلانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة وخائع والنشاش ، ماءان مقابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السّمنات [1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وقال : مجيرات هضيبات حمر ، وعن أيمانهن هضب يقال له هضب السّمنات . وتبعد هذه الهضاب مايقرب من خمسة عشر كيلا من مدينة الدوادمي تابعة لإمارتها .

سنادٌ : أوله سين مهملة ثم نون بعدها ألف ودال مهملة ، وقد يذكر بصيغة الجمع ، فيقال : سنادات ، قصور زراعية قديمة : تقع في بلاد السّر ، شمالاً من هجرة عسيلة وشرقا من هجرة ساجر .

ومازالت معمورة بالزراعة وهي تابعة لإمارة الدوادمي . —

سِنَافُ الطِّرَاد : أوله سين مهملة مكسورة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم فاءٌ موحدَّة ، والطراد مأْخوذ من المطاردة : سناف أَسود ، غير مرتفع ، يقع بين هضبة المعلّق وهضاب أُم المشاعيب ، شمال جبل النير ، تراه ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت بين القاعية وعفيف شمال الطريق ، وسمى بهذا الاسم لأَنها وقعت فيه معركة حربية ، بين قبائل من البادية وجرى فيها عراك شديد ومطاردة على متون الخيل ، تابع لإمارة عفيف .

وسناف الطراد أَيضا كالذي قبله : سناف أَشقر ، له متن مرتفع ، يقع جنوبا من هضبة تيما ، الواقعة جنوب بلدة الشعراءِ ، شرق جبل ثهلان ، وقد سمّي بهذا الاسم لأَنه وقعت عنده معركة حربية وطراد على ظهور الخيل عدة أَيَّام ، بين قبائل عتيبة من ناحية وقبائل قحطان والدواسر من ناحية ، انتصرت فيها عتيبة ، وقتل من الدواسر عدد كثير ، وكان رئيس عتيبة في هذه الحرب عقاب ابن شبنان بن حميد. وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

سَنَام : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة بعدها أَلف ثم ميم :

هجرة قديمة تقع في غربي العرض ، جنوبا من بلدة الرويضة على بعد ثلاثة عشر كيلا ، أسست في أول عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وهي لقبيلة العصمة جماعة أبا العلا ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها مستوصف ، ووحدة زراعية مرتبطة بالوحدة الزراعية في القويعية ، وفيها نخيل عامرة ، ولها سوق للبيع والشراء ، مرتبطة إداريًّا بمركز القويعية .

وذكر أمين الريحاني أن عدد الذين يشتركون في الجهاد من سكان هذه الهجرة مع المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ألف مقاتل [١] .

وكان أميرها في ذلك العهد سلطان أبا العلا [٢] .

سَنَام أيضا كالذي قبله : جبل أحمر ، يتكون من أقرن متجاورة ، يقع شمالا شرقيا ، من قرية الربذة (البركة) على بعد سبعة أكيال تقريبا وغربا شماليا من ماءِ (أبو مغير) غرب ماوان ، في بلاد قبيلة حرب ، وهو من أعلام حمى الربذة ، قال الشاعر :

شربنَ من ماوان ماءً مُرًّا   ومن سَنَام مثلَه أو شَرًّا

قال الاصفهاني : سنام هذا جُبيل قريب من الرّبذة [٣] .

وقال ياقوت : سنام بفتح أوله بلفظ سنام البعير ، قال أبو الحسن الأَديبي : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي ، وهو أَول مايرده الدجال من مياه العرب . قال نصر : سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم ، وسنام أيضا : جبل بالحجاز بين

(١) نجد الحديثة ٤٥٥ .
(٢) تاريخ نجد للألوسى ١٣١ .
(٣) بلاد العرب ١٧٦ .

ماوان والربذة ، وسنام أَيضا : جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة .
قال بعضهم :

شربن من مـاوان مـاءً مُرًّا ومن سَنَـام مثلَه أَو شَـرًّا

وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعه إلى رجل من أَهل طبرستان كبير السّن قال : بينما أَنا ذات يوم أَمشي في ضيعة لي إذا أَنا بانسان في بستان مطروح عليه ثياب خُلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ويتكلّم فاصغيت إليه فإذ هو يقول بصوت خفي :

أَحقًّا عبـا الله أن لستُ ناظـرا سنام الحمى أُخرى الليالي الغوابر
كأَن فؤادي من تذكـره الحمـى وأَهـل الحمى يهفو به ريش طائر

فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسأَلت عنه فقيل هذا الصمة بن عبد الله القشيري .

قلت : ذكر ياقوت أَنّ سناما اسم جبل قرب البصرة ، وهذا الجبل مشهور بهذا الاسم وقد ذكره الشاعر الشعبي محمد بن لعبون بقوله :

يَامَنَازِلْ مَيّْ فيْ ذِيكَ الحزُومْ قبلَةَ الفَيْحَـا وَشَرْق عَنْ سَنَـامْ

وعلق عليه الأُستاذ خالد الفرج فقال : قبلة غرب ، الفيحا البصرة.

ثم قال ياقوت : وسنام أَيضا جبل بالحجاز بين ماوان والربذة.

والواقع أَن سناما بين ماوان والربذة ، ولكنه خارج عن الحجاز ، فهو من بلاد نجد .

قال : وسنام أَيضا جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة ، قال بعضهم شربن من ماوان ماءً مرا ، البيت .

ويبدو لي أَنه لايوجد بين البصرة واليمامة جبل بهذا الاسم إلاَّ القريب من البصرة .

أما بيت الشاهد فإنه لاينطبق على سنام الواقع بين البصرة واليمامة بل هو خاص بسنام الواقع بين ماوان الربذة ، لقرب أحدهما من الآخر.

أما سنام الحمى الوارد في الشعر المنسوب إلى الصمة بن عبدالله القسير فانه يعني سنام حمى الربذة لأنه واقع قرب قرية الربذة في جوف الحمى

وقال الفيروز آبادي : شُقَر ، مثال زفر ، وصُرد ، ماءٌ بالرّبذة عند جبل سَنَام [1] وذكر البكري جبل سنام القريب من البصرة ، وأورد شواهد من شعر النابغة ومن شعر جرير ، وذكر بيتا من شعر الشماخ قوله :

مُخَوِّيَنِ سَنَـامٌ عن يَمِينِهمـا ... وبالشّمـال مَشَانٌ فالغرَامِيـلُ

وهذا البيت ينطبق على سنام حمى الربذة ، لأعلى تحديد سنام الواقع قرب البصرة ، لأنه ذكر أنهما مرا بين سنام ومَشَان ، ومشان جبل معروف بهذا الاسم ، يقع غرب سنام ، يرى أحدهما من الآخر ، وكلاهما قريبان من قرية الربذة يشاهدان منها ، ومَشَان واقع منها غربا ولا يزال معروفا بهذا الاسم .

وسنام الواقع في حمى الربذة تابع لإمارة المدينة المنورة .

بِني سَنَامَة : بباءٍ موحدة ـ تنطق مكسورة ـ بعدها نون موحدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ، ثم سين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة مفتوحة ثم ألف ، وبعد الألف ميم مفتوحة ثم هاءٌ : هضاب حمر ، تقع جنوباً من هضاب بني مصيقرة ، غربا جنوبيا من مدينة الخماسين ، في بلاد الدواسر . تابعة لإمارة الدواسر .

السَّوَادَةُ : أوله سين مهملة مفتوحة ثم واو بعدها ألف ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ واحدة السّواد : بلاد واسعة ، فيها

---

(١) المغانم المطابة ٢٠٦ .

حشاش سود متصلة وحزوم سود ، فيها أودية ومسالك ، وفيها مياه ، ومن أشهر أوديتها ، الأرمض والأُريمض ، واديان وفيهما مياه يدفعان في بطن الركاء .

والسوادة واقعة جنوبا من الركاءِ غرب قنان غمرة والحوارة وجنوب جبل موزر وصاحتين – والبعض يعتبرون موزّرا وصاحتين منها . وهي واقعة في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد قحطان ولكلّ منهما فيها مياه ، وجنوباً من عمايتين (حصاتي قحطان) وغربا من بلاد الأفلاج ، يمر بها طريق حاجهم القديم .

ولم أر لها ذكرا بهذا الاسم في كتب المعاجم القديمة .

سُوْفَة : أوله سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء : قارة صفراءُ ، تعترض ممتدة من الغرب إلى الشرق بانحراف ينحدر تدريجيًّا ، ولها قمتان متناوحتان في طرفها الغربي ، تراها من بعد لوقوعها في وسط صحراء مرتفعة فريدة في هذه الصحراء المترامية الاطراف ، إذا أتيت لها من الغرب رأيتها قمة واحدة ، وإن أتيت لها من الشمال رأيتها من بعد قمتين وكأنهما قارتان صغيرتان متقاربتان ، فإذا وصلت إليها إذا هي قمتان لقارة واحدة ، ولهذا ذكرت في بعض المعاجم الجغرافية مثناة (سوفتان) .

وهي واقعة في صحراءِ حدبا قذلة شمالاً شرقيًّا من بلدة القويعية ، شرقا من منهل الحرملية على بعد ثمانية عشر كيلا ، وإياها يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يا نَدْيْبي على حُرّ يصِكّ القَرِيْن   كُلّما نَازْ قِدْمِهْ منْ حمادوطَاهْ (١)

---

(١) يا نديبي : يا رسولي ، حر : جمل عريق . يصك : سريع الحركة . القرين : ضرب من السير . ناز : إرتفع . الحماد : الصحراء المستوية السهلة .

مِنْوةاللّي يبيْ ردْالرّسايِلْ بِحِينْ   راكِبِهْ لاَ رفَعْ صوت ولااومتْ عصاهْ (١)
عافي في سهلْ سُوْفَـهْ سمِينْ بدينْ   يشْربَ الحرمليَّهْ ، نَبتْ مِبْهلْ رعاهْ (٢)

ويقول سعد بن محمد أبو صُقيعة ، من أهل الجفارة فى العرض :

تَنَحَّروْا للدْيارْ عدْمِينْ الاذكَارْ   دار يمينْ الفِرْعْ ويسارْ سُوْفَـهْ (٣)
وانْصوْا هويْشِلْ يابعدْ كل منْ سارْ   وخذوْا حمايِضْ هرْجتِهْ ومحلُوْفِـهْ (٤)

وقد أكثر الشعراء من ذكر سوفة في أشعارهم ، وقال شاعِر من أهل القويعيَّة :

مِن دُوْنها سُوفَـهْ وذِيْلكَ المرارِيتْ   وأنَا علَى الرِّجْلَينْ مالي مطِيَّـهْ

والصحاري الواقعة حول سوفة تدعى المروتة ، وتجمعُ على مراريت.

وسوفة معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي من أعلام البلاد التابعة لإمارة القويعية .

قال ياقوت : سوفة : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء لعلّه من السافة ، وهي الأرض بين الرمل والجلد ، والسائفة الرملة الرقيقة قال أبو عبيدة : سوفة موضع بالمرّوت ، وهي صحاري واسعة بين قفّين أو شرفين غليظين ، وحائل في بطن المروت ، قال أبو عبيدة : ويروى سوفة . وكذا قال ابن حبيب ، وقال جرير :

بنو الخطفى والخيـل أَيَّام سُوفـة   جلوا عنكم الظّلمـاءَ فانشقَّ نورُها

بالفاء يروى ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانَفَت واستبكاك رسمُ المنـازل   بقـارة أهوى أو بسـوقة حائـل

---

(١) منوة : يتمناه . بحين : فى حينه . لا رفع صوت : لم ينهره . أومت عصاه : لم يضربه.

(٢) عافى : معفى من الرحل . مبهل : واد قريب من الحرملية ، ومن سوفة .

(٣) تنحروا : اقصدوا . عدمين الأذكار : من ليس يوجد لهم شبيه فى ذكرهم .

(٤) انصوا : اقصدوا . يا بعد كل من سار : فداء لكم كل من سار من الناس فى مهمته . حمايض : خلاصة . هرجته : حديثه وأخباره . محلوفه : تأكيد حديثه .

قلت : ويبدو لي أن اسم سُوفة بالفاء مأْخوذ من طبيعة موقعها ، فهي قريبة من سافي الرمال ، ففي الشرق منها يقع نفود السر ، وأَطراف رملة الرقيقة غير بعيدة منها ، وجنوباً منها يقع نفود الطُّغيبيس ، بينها وبين مهب الصِّبا ، وسافي هذه الرمال قريب منها .

وقال الهمداني : بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، في وسط رميلة يقال لها رملة الأَطهاد وفي أَعلاه سوفتان ويحفه رمل جراد وهو منقطع ، وحده بين المروت وبين جراد [(١)] .

وفي هذه العبارة وصف الهمداني صحراءَ حائل (حدبا قذلة) وصفاً دقيقاً وحدّدها وأَوضح موقع سوفة منها .

سُوَيْقَـة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير ساق ، قال ياقوت : سويقة ، وهي مواضع كثيرة في البلاد ، وهي تصغير ساق ، وهي قارة مستطيلة تشبّه بساق الإِنسان . ثم ذكر منها عدة مواضع متفرقة في البلاد .

سُوَيْقَة : هضبة حمراء عالية ، تقع غرب جبل حِلِّيْت ، في أَعلا وادي هُرْمول ــ الريان قديماً ــ وهي من أَعلام حمى ضرية ، وتقع جنوباً شرقيًّا من بلدة ضرية ، وعندها ماءٌ قديم ، وهذا الماء في هذا العهد لقبيلة العِضْيان من الرُّوقَة من عُتيْبة . وقد حددها الأَصفهاني وذكرها في بلاد الضباب ، قال : الريان واد بين الجبال والرمل ومِني جبل ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

تم غول والخصافة ثم من بعدهما هضب مداخل وسويقة ، قالت جُمْل :

أَلهفي على يوم كيوم سويقة شفى غِلّ أكباد فساغ شرابها[1]

وقال أيضًا : غول والخصافة ماءان للضّباب ثم سُويقة وهي ماءة للضباب[2] .

وهكذا نجد أنه ذكر أن سويقة جبل وماء .

وقال الهجري : يلي ثمهدا سويقة ، وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد ، وهي في الحمى ، وفيها تقول جُمْل بنت الأسود الضبابية :

لهفي على يوم كيوم سويقة شفى غِلّ أكباد فساغ شَرابُها

وسويقة في أرض الضباب ، وكانت للضباب وقعة بسويقة ، ولها حديث يطول ذكره[3] .

وقال السمهودي : سويقة – تصغير ساق ، هضبة حمراء طويلة على ثلاثين ميلاً أو أكثر من ضرية[4] .

وقال ياقوت : قال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الرّيان ، وإياها عنى ذو الرمة بقوله :

أَقول بذي الأَرطى عشيَّة أَبلغت إلىّ نَبا سرب الظِّباء الخواذل

لأُدمانة من بين وحش سويقة وبين الطوال العفر ذات السَّلاسل

أَرى فيك من خرقاءَ يا ظبية اللوى مشابه من حيث اعتلاق الحبائل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلاَّ أَنها غير عاطل

وقال أبو زياد في موضع من كتابه : ومما يسمّى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة ، والمصعلكة : الدقيقة ،

---

(١) بلاد العرب ١٠٦ . (٢) بلاد العرب ٣٩١ .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٧١ – ٢٧٢ . (٤) وفاء الوفاء ١٢٣٩ .

قال : ولايعرف بنجد جبل أَطول منها في السماءِ ، وقد كانت بكر ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها ، وقال في ذلك مهلهل :

غداة كأَننـا وبنى أَبينـا بجنب سُويْقة رحيًا مُديْر

قال : وسويقة ببطن وادٍ يقال له الرَّيَّان يجيء من قبل مهبِّ الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال ، وهو الذي ذكره لبيد فقال :

فمدافع الرَّيان عُرِّي رسْمُها خَلَقًا كما ضَمِنَ الوحِيَّ سِلامُها

قلت : يبدو لي أَن استشهاد ياقوت بشعر ذي الرمة على سويقة الحمى غير صائب ، وأَنَّ ذا الرمة إنما يعني سويقة الدهناءِ ، وقد ذكرها في أَشعاره ، ومما يزيد ذلك وضوحاً الوصف الجغرافي الذي تضمنته هذه الأَبيـات ، فقد ورد البيت الثانى في ديوانه هكذا :

لأُدمانة من وحش بين سُويْقة وبين الحِبال العفر ذات السلاسل

فذكر حبال الرمل العفر ، البيض، وذكر في البيت الذي يليه اللِّوى يعني لوى الرمل ، ونسبها إليه ، فهي في بلد رملى ، أَما سويقة الحمى فموقعها غير ذلك .

وكذلك فإن البيت الأَول أَفاد أَنه كان يسير هو ورفاقه بجمهور حُزْوى ، وحُزْوى في الدهناءِ ولها ذكر كثير في شعره ، وأَبيـات الشاهد جاءت في سياق أَول القصيدة .

وسويقة التي وردت في النصوص المتقدمة ، هذه في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي في هذا العهد .

سُويْقَة أَيضًا كالذي قبله : هضبة مصعلكة غير كبيرة ، ترى من بعد لوقوعها فريدة في ظهر حزم مرتفع ، لونها بني يميل إلى السَّواد ، واقعة في أَسفل خنثل ، غرب ماء حيزان وشمال ماء لقطان ، جنوب

غرب بلد عفيف على بعد ستين كيلاً . في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ويبدو لي أنَّها هي الجبيل المعروف قديماً باسم العُنَاب ، لأَن الوصف الجغرافي للعناب وكذلك التحديد ينطبقان عليها ، وليس حولها من من الأَعلام المماثلة مايدعو إلى اللَّبس ، أَو الاحتمال ، فهى الهضبة الفريدة في أَسفل خنثل ، وكذلك فإنَّ العناب جبيل واقع في خنثل ، قريب ن الينوفي .

قال الأَصفهاني : قال ابن مرخية :

يَضيءُ لنا العُنَاب إلى ينوف   إلى هضْب السِّنِين إلى السَّواد

قال أَبو مهدي : السنين بلد فيه رمل وهضاب ووعورة وسهولة ، وهو من بلاد بني عوف ابن عبد أَخي قريط بن عبد بن أَبي بكر .

والعناب والحوأَب والحزيز ، جبال سود[1]

قلت : ذكر الأَصفهاني العناب في سياق تحديد ينوف وبعده أَتى على ذكر مياه نملى ، والواقع أَن سويقة التي قلنا أَنها هي العناب واقعة قريباً من ينوف ومن نملى ، صوب الغرب من نملى ، وجنوباً غربيًّا من ينوف (الينوفي) .

وقال الأَصفهاني في موضع آخر من كتابه : قال ابن مرخية :

نَظَرتُ بذي الآرامِ يومًا وعادني   عِدادُ الهوى بين العُنَابِ وخَنْثَل

العُناب وخنثل : جميعاً لبني أَبي بكر ، وه ا بالمضْجع ، قال العامري : العُنَاب أُبيرقٌ في بلادنا ، وفي أَصله ماءة يقال لها العُنابة ، وخنثل واد لنا ينبت الرمث والطريفة ، وقال أَيضا :

أُرِقتُ وصُحْبَتي بِجِبال صُبْح   لخافقَة بِعرْدَةَ فالعُنَابِ

تَصوبُ على الأَخارم من جُرَين   وأَدنَاها على خرب العُقَابِ

---

(١) بلاد العرب ١٣٣ .

وبين جُرَين والعُناب مسيرة يوم وليلة ، وكذلك قال أبو مهدي ، قال : جُرَين لعوف بن عبد ، قال : والأَخارم أَقرنٌ حوله ، أَي ضلوع .

وخرب العقاب ، ضلع ، أَي جبل ليس بضخم ، وهو متقاود ، وبينه وبين أَجلى نحو خمسة فراسخ أَو ستة .

جُرَين لبني زنباع ، وهو ماءٌ ملح ، في بلاد تُنْبِتُ الحمْضَ في موضع يقال له اللَّعباء[1] .

قلت : ذكر أَنَّ العناب وخنثلاً جميعًا بالمضجع ، والواقع أَنهما خارجان عن حدود المضجع شمالاً منه . وذكر العامري أَن العناب أُبيرق والأُبيرق لايسمّى عنابًا ، وسيأْتي تعريف العناب ، أَما صبح فإِنه أَحد جبال نملى (رغبا) القريبة من خنثل والعناب ، جرين : ذكر أَنه على مسيرة يوم وليلة من العناب ، وهذا السير لراحل الإِبل ملائم لأَن جرينا في بطن صحراءِ اللَّعباءِ الواقعة شرقاً شماليًّا من العناب ، وهي على هذا البعد .

أَما خرب العقاب فإِنه يقع شمال العناب (سويقة) على بعد ثلاثين كيلاً تقريبًا .

فهذا التحديد لجبل العناب ينطبق تمامًا على هضبة سويقة ، وعردة أَبرق في أَعلا خنثل معروف .

قال ياقوت : العُناب بضم أَوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باءٌ موحدة ، قال النضر :النَّبكة الطويلة في السماءِ الفاردة المحددة الرأْس يكون أَحمر وأَسود وأَسمر وعلى كلّ لون والغالب عليه السمرة ، وهو

---

(١) بلاد العرب ١٦٢ - ١٦٤ .

جبل طويل في السماء ، قال : والعناب واحد ، ولاتعمه أي لاتجمعه ، ولو جمعت لقُلتَ العُنُب ، وفي كتاب العين : العناب الجبل الصغير الأَسود .

ومما ذكره ياقوت في هذه العبارات يتضح الوصف الغالب على مايسمّى من الجبال عنابا .

ومما يؤكد ما ذهبت إليه أَن سويقة هي هضبة العناب أَنَّ بعض الشعراء من البادية يسمّونها ساق العناب ، قال شاعر من قبيلة هتيم :

أَنَا وَرَى مَا ابكى وتبكي ضَمَايْرِي على مَنْهل قَيْد القَعُود رشَاهْ [1]

أَبكي علَى مُرّانْ عِدّبهْ الرُّوَى والحفَرْ يُغنى لِلْعليـلْ بماهْ [2]

وسجا مربٌّ القودْ عنْ ديْرة الوبا مِقْنِيْ علَى ساقَ العنَابْ ورَاهْ [3]

قلت : مران والحفر ماءان في أَطراف جبل كشب ، أَما سَجا فإِنه غرب بلدة عفيف ويصدّر على هضبة سويقة جنوباً ، ولذلك قال : مقني على ساق العناب وراه ، فهي في مغبِّ الإِبل الصادرة من سجا جنوباً ، وبالنسبة لمن يكون في مران أَو الحفر تكون وراءَ سجا .

وهذه الهضبة واقعة في البلاد التابعة لإِمارة عفيف في هذا العهد .

سَهَلَة : أَوله سين مهملة ، تنطق ساكنة قبلها همزة مكسورة

---

(١) أنا ورای : أنا مالى ؟ . ضماير : ضمائرى ، جمع ضمير ، وقد يراد بها ما يضمره من رغبات . قيد العقود رشاه : كناية عن قرب مائه وقصر رشاه .

(٢) عد : بئر كثيرة المـاء . الروى : المـاء الوفير لمن يرده .
يغنى للعليل بماه : يقصد من به مرض أوعلة بمائه ليشرب منه فيبرأ من علته لطيب مائه .

(٣) مرب القود : مرتعها الذى تهواه ، والقود جمع قوداء ، وهى الناقة .
عن ديرة الوبا : أى إن من يقطن سجا قد ارتفع بابله عن البلاد الوبيئة . مقنى على ساق العناب : أن من يشرب منه يصدر على ساق العناب حيث المرعى الطيب . وراه : وراءه .

مخففة ، وبعد السين هاءٌ مفتوحة ثم لام مفتوحة كذلك ثم هاءٌ ، من السهولة ، هجرة حديثة تقع في منطقة الجمش ، شمالي هجرة الرفايع ، يفصل بينهما جرى وادٍ ضيِّق ، أَسَّسها فيحان بن ملافخ الدلبحي الروقي وجماعته ، انظر رسم الجمش . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

السُّهَلِيَّة : أوله سين مهملة ثم هاءٌ مفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل بتران الغربية الجنوبية غربي عرض القويعية ، انظر رسم بتران ، في بلاد قبيلة قحطان وهي تابعة لإمارة القويعية .

سَيْحَان : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : تلٌّ مرتفع له متن يسمّى مُعرفة سيحان ، وفيه أبرق بارز يسمّى أَبرق سيحان ، وفيه آثار تعدين قديم ، وهو واقع شرقاً شماليًّا من عردان وجنوباً من سفوة ، غرب بلدة عفيف ، شمالي طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف ، وإيَّاه تعني مرسى العطاوية الروقية العتيبيَّة في قولها :

يالِّلِيْ تنَادِي باللَّبَن مَا لنَا فِيهْ   عَانَ الَّلبنْ وإنْ كنتْ لِلدَّربْ غَاوِي (١)

خَشْم اليُنوْفي والحَوَمْ هِي حَرَاوِيهْ   وسيْحانْ والبرَّهْ وعبْلَةْ ملاَوَي (٢)

---

(١) يا لى : يا هذا الذى . تنادى باللبن : تنادى ، تدعو الى اللبن . مالنا فيه : لا نرغبه . عان اللبن : انظر اللبن الحقيقى . غاوى : جاهل به .

(٢) خشم الينوف ، الحوم ، سيحان ، البرة ، عبلة ملاوى : اذهب إلى هذه المواضع فحرى أن تجد فيها لبنا طيبا .

وسيحان في بلاد الروقة من عتيبة ، وقديماً كان في أعلا بلاد كعب ابن عبد الله بن أبي بكر ، انظر رسم أبرق سيحان.

وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

سَيْحُ الدَّبُوْل : بسين مفتوحة وياءٌ مثناة ثم حاءٌ مهملة ، والدّبول بدال مهملة ثم باءٌ موحدة ثم واو بعدها لام ، كان أصله دَبِيْل فجمعته العامة على دبول : وهو موضع كانت فيه عيون ماء جارية ، وقد عطلت في هذا العهد وأُهمل شأْنه ، يقع جنوباً من بلدة القويعية على بعد ثمانين كيلاً تقريباً ، كان قديماً يُدعى سيح ابن مربع ، غير أن قربه من نفود الدبيل جعله ينسب إليه بعد أَن أُهمل شأْنه ، ونفود الدبيل أضحى يسمّى في هذا العهد نفود الدّحي لأَن قف الدحي (صفرا) ملتصق به .

وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من سكان العرض :

أَبَا اجْعَل الْمِقْيَال في سَيْح الدّبُولْ لَمَا انْتَحيْت مقَوّض كنيّ سِفَاةْ

ويقول الهمداني في تحديده : بعد أَن تحدّث عن نفود الخبرا وملحه قال : أَسفل من ذلك في حائل سيح ابن مربع وهو سيح كان غزيرا ثم انقطع بضعف أَهله [1] .

قلت : هذا التحديد ينطبق على سيح الدبول ، إذ نفود الخبرا واقع شرق القويعية وصحراءِ حايل تمتد صوب الجنوب من شرق القويعية ، وهذا السّيح في أَطرافها الجنوبية .

السِّيُّ : قال ياقوت : بكسر أَوله وتشديد الياء ، والسي السواء ، ومنه هما سيَّان ، وعن الليث : السي المكان المستوى ، وأَنشد :

بأَرض رَدْعانَ بساط سيّ

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

أي سواءٌ مستقيم . قال جرير :

إذا ماجعلت السي بيني وبينها   وحرّة ليلى والعقيق اليمانِيَا

انظر رسم شعف لاستيفاءِ وصف وتحديد السي .

ويقول محمد بن بليهد : السي : وادٍ معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واقع بين معدن بنى سليم الذي يقال له المهد وحرة بني سليم ، وسيوله وسيول ساية تصب إلى جهة الغرب ، وتنحدر إلى أعلى وادي فاطمة المسمّى مر ، وسي هذا هو الذي عناه زهير بقوله :

جونيّة كحَصَاة الْقَسم مَرتَعُها   بالسِّي ماتنبت القَفْعَاءُ والحَسَكُ

قلت : هذا الذي ذكره محمد بن بليهد ، وقال إنه وادٍ غير الموضع الذي نتحدث عنه فهو فلاة واسعة في نجد ، وهذا الوادي في الحجاز .

والسِّي الذي نتحدث عنه من البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .

بَابُ الشين



شَابَة : أوله شين معجمة بعدها ألف ثم باء موحدة مفتوحة بعدها هاء : هضبة حمراء كبيرة ، ذات مناكب عالية ، تقع جنوباً من جبل زوم ، قريبة منه ، يفصل بينهما بطن وادي الحفَيرة ، وغرباً من قرية صخيبرة ، وشرقاً جنوبيًّا من ماءِ السّليلة ، يمر بها طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة ، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وتذكر مقرونة بذكر روم غالباً فيقال : شابه وروم ، وهما في قبلة الربذة ، قال الفَيرُوز آبادي : شابة : بالباءِ الموحدة مخففة جبل بين الربذة والسليلة من نواحي المدينة ، قال القتَّال الكلابي :

تركت ابن هبَّار لدى البابِ مُسندًا   وأصبح دوني شابة فأرومُها
بسيف امرىءٍ لاأخبر الناس ماإسمُه   وإن حفزت نفسي إليّ همومُها[1]

وقال ياقوت : شابة ، بالباءِ الموحدة الخفيفة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز ، في ديار غطفان بين السّليلة والرّبذة ، وقيل بحذاءِ الشعيبة وذكر البيتين السابقين للقتال ، وأورد شاهداً من شعر كثيّر قوله :

قوارضُ هضب شابة عن يسار   وعن أيمانهـا بالمَحْو قُـورُ

ومما قيل من الشعر في شابة والأعلام القريبة منها قول أبي دواد :

أَوحشت من سروب قومي تعار   فأروم فشـابة فالسِّـتارُ
فإلى الدور فالمرورات منهم   فحفير ، فناعم ، فالديارُ

وقال آخر :

ألا ليتَ شعريْ هَلْ تغيّر بَعْدَنَا   أروم ، فآرام ، فَشَابة ، فالحَضْرُ؟
وهَلْ تركَتْ أُبلى سَوَادَ جبالِهـا   وهَلْ زالَ بَعدي عَنْ قُنَينته الحجْرُ

---

(١) المغانم المطابة ١٩٧ .

وشابة واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، وقديماً هي من أعلام بلاد أسلافهم .

وقال بشر بن أبي خازم ، وقد ذكرها مقرونة بذكر أروم وتعار القريبين منها :

فَلأْياً ما قصرت الطرفَ عَنْهُم بقانية ، وقد تَلَع النَّهارُ
بلَيْـل ماأَتَينَ علَى أُرُوْمٍ وشابة عن شمائِلِها تِعَارُ

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة في هذا العهد .

الشَّاةُ : أوله شين معجمة بعدها ألف ثم هاء ، على وزن لفظ الشاة أنثى الضأْن : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في الشرفة ، شريف بني نمير قديماً جنوب ماء الشبكة ، غرب جبل ثهلان ، جنوباً من بلدة الشعراء ، وهو من مياه قبيلة العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

الشُّبْرُم : بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وبعدها ميم : واد ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد ستة وثلاثين كيلا يقطعه طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف قبل أن يصل إلى ماءِ سجا بأربعة أكيال . ويبدو لي أن اسمه مأْخوذ من نباته ، فهو مزدحم بنبات الشبرم .

تنجذب أعاليه من الصحارى الواقعة بالقرب من حميمة الخفقان جنوبا غربيا من عفيف ثم يندفع شمالاً تاركاً هضبة مثلثة يمينا منه ، وهضاب الشعب يسارا منه ، ويفيض في البحرة ثم يدفع للجرير ، وفيه على طول امتداده مياه منها الشبرميَّة في أعلاه ، وأسفل منها الدلبحية ، ثم داغان وغيرها ، وهو في بلاد الروقة من عتيبة . وقديماً هو ضمن بلاد الأضبط ، وإياه يعني الشاعر الشعبي حُوَيْد العضياني الروقي العتيبي :

كـريم يابَرْق يهِيـج اشْتبـابه بَرْق الحَيَا الفَارِقْ يَبُوجَ الظَّلَام [1]

منَـانِيِـهْ تَاطـىَ حِبْر والغِرابْهْ ومَاكفَّت البَّرهْ عَلَيْهِنْ شَامِ [2]

وجَالهْ على وادي الجرِيرْ انْحطَابَهْ واسقَى مَنَاهى الشِّعبْعِدَّ الجَهَام [3]

ومَلَّى خبَاري الشُّبْرمْ الِّلي وَطى بِهْ ومَلَّى الوْرِيكيْ والغَديْر الحَرَامي [3]

وهذا الوادي تابع لإمارة عفيف :

الشُّبْرُمِيَّة : بضم الشين المعجمة وسكون الباءِ الموحدة وبعدها راءٌ مهملة مضمومة ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، نسبة إلى وادي الشُّبرم : ماءٌ قديم ، عدٌّ ، يقع في أعلا وادي الشبرم جنوبا من مثلثة ، في ناحية أَبرق الطُّرودي من الشرق ، غرب بلدة عفيف على بعد أَربعين كيلا تقريبا ، وهو من مياه قبيلة الروقة من عتيبة ، وقديما كان في بلاد بني الأَضبط ، وهي تابعة لإمارة عفيف.

وفيه يقول الشاعر الشعبي :

هَاضِني مَبْدايْ في حَيْـد زَمَى بِي فِي سْنَافْ المطَّرَقْ مَالِي دَعيَّهْ [5]

---

(١) كريم : ثناء بالكرم والجود . يهيج : يثير الأشجان ، والذكريات . إشتبابه : إنبلاج أضوائه ، كاشتعال النيران . الفارق : عبارة عن كثافة سحابه .

(٢) منانيه : جمع منه ، ويقصد بها هباته ، من المطر الغزير . تاطى : تطأ وتمر بها . ما كفت البرة : ما دون البرة ، شام : شمالا .

(٣) وجاله : وجاء له ، أى أتى له . إنحطابه : مطر شديد ينهمر بقوة . مناهى الشعب : ما تنتهى اليه رعاياه من المراعى . الجهام : الابل .

(٤) ملى : ملأ . خبارى : واحدتها خبرا . اللى : التى . ملى الوريكى : ملأ غدير الوريكى . الحرامى : اسم غدير مشهور .

(٥) هاضنى : أهاجنى . مبداى : صعودى . حيد : جبل . زمى بى : إرتفع بى . فى سناف المطرق : بدل من الحيد ، أى أنه صعد من سناف المطرق . مالى دعيه : صعدته وليس لى ما يدعو الى صعوده من قصد .

فِي يَدِيَ مُطْرَقْ فَرنجيٌّ هَبَـابِي ذخرْ ابُويْ منْ الصَّنُوعْ الأَوَّلِيَّهْ(١)
يَاخَلِي منْ المَهَى تِلعْ الرِّقَـابِ حَازْ بَيْن مثَّلثة والشُّبرُمِيَّهْ(٢)
لَيتَنِي عَانقْتُهمْ بأَوَّلْ شبَـابِي يَومْ عجَّات الصِّبا فيهمْ وفيَّهْ(٣)

الشُّبْرُمِيَّة أيضا كالّذي قبله : قرية ذات نخيل وزراعة ، تقع في بطن جبل ثهلان ، على ضفاف واد محفوف بالجبال العالية من جانبيه يمتد من الجنوب إلى الشمال ، وسيله يفيض شمالا تجاه جبل شطب ، ونخيله معمورة ، وسكانه من أهالي الشعراء ، ويبعد عن بلدة الشعراء غربا ثمانية أكيال إلى عشرة ، ويكثر في هذا الوادي وفي روافده شجر الشُّبرم ، وفي الشُّبرمية يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحي من أهلها ، وقد ارتحل منها :

يَا اللّهْ منْ مِزْنَة حَقَّتْ مَنَاشِيْهَـا نَوّ عَسَي الشُّبْرميَّـهْ في مَنَـابِيبِهْ
عَسَاهْ من شَطبْ إلى دَلْعَـهْ ووَادِيْهَا ويَسيِلْ منهْ الشُّوَيْطنْ مِنْ مَجَاذِيبَهْ
وتَسيِلْ تَيما ومَقْوَعْها يُبارِيْهَـا والغَمقْ ومَقيْوعَاتِهْ مِنْ جوانِيْبِهْ

تقدم شرح هذه الأبيات في رسم تيما :

ويقول عبد الله بن رمضان من أهل الشَّعراءِ :

عَسَى شَعِيْب الشُّبُرميَّهْ يُغَـايِلْ والسَّيـلْ يُبطِئْ نَاقِع في حَوَايْلِهْ
والسَّلْع والـرِّيَّانْ والظَّلْـع كلِّـهْ تَصَافَقْ تِلاعِـهْ كالبحُورُ مِتَعَايَلَه

تقدم شرح هذين البيتين في رسم الريَّان .

وهذه القرية تابعة لإمارة الدوادمي .

---

(١) مطرق فرنجي : بندقية من نوع المارتين . هبابي : هي كل ما أملكه . ذخر أبوى : ورثتها من أبي . الصنوع الأولية : من النبادق التي صنعت قديما .

(٢) يا خلي : يا شبيه . حاز : تجمع وابتعد عن الأنس ، ويعني بالمهى ، الظبا .

(٣) عانقتهم : تبعتهم ورافقتهم . عجات الصبا : عنفوان الشباب ومرحه .

الشَّبَكَة : بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة ثم كاف مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، حلو ، آباره كثيرة وفيرة الماء ، يقع في وسط بلاد الشرفة ، شرق جنوب ثهلان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، وفيه معدن بارود جيد مشهور ، وهو من مياه قبيلة العصمة من عتيبة ، أما قديما فإنه من مياه شريف بنى نمير ، وبالقرب منه شمالا ماءٌ يسمّى : شبيكان ، تابعة لامارة الدوادمي .

وذكر ياقوت أن لبني نمير مياه يُدعى كل منها بهذا الإسم فقال : الشَّبكة من مياه بني نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهي مياه الماشية .

ومن مياههم شبكة بني قطن وشبكة هبُّود .

قلت : ابن دخن يقع شمالا من بلدة الشعراء ، وعند خيشومه الغربي ماء شباك يدعى في هذا العهد مضلعة ، ويحتمل أن الماء الذي نتحدث عنه أحد الماءين ، شبكة بني قطن أو شبكة هبّود .

شَبْوَانُ : بشين معجمة مفتوحة وباءٌ موحدة ساكنة ثم واو بعدها ألف ثم نون : ماءٌ يقع جنوبا شرقيا من بلدة القويعيّة ، على بعد خمسة وستين كيلا منها ، تابع لإمارتها وهو من مياه قبيلة قحطان.

شُبَيِّبَة : بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مكسورة ، ثم باءٌ موحدة ثانية مفتوحة ثم هاء ، تصغير شبيبة مؤنث : ماءٌ جاهلي قديم ، واقع في علبة المشفٍّ ، غربا من بلد عفيف ، وغرب منهل سجا ، في محامة فيها شجر كثير ، يحف بها سناف أحمر ، وناحيتها الشمالية الشرقية محفوفة بعبلة ، وسيله يتجه غربا صوب دعيكان ، وفي الشمال الغربي منه دارة صغيرة محفوفة بجذيب أسود

تسمّى الدويرة ، تصغير دارة ، وماء دعيكان يقع من الدويرة جنوبا غربيا .

وآبار شبيب تقع في طرف السناف الأحمر مما يلي الشرق ، وهي في بلاد عتيبة في هذا العهد .

أما قديما ، فانها داخلة في بلاد بني الأضبط ، في أعلا الجرير (الجريب) قديما .

ويبدو لي أن شبيبة هي الماء المعروف قديما باسم شُبَيْث ، آخره ثاءٌ مثلثة ، دخل عليه التحريف كغيره من المواضع فقلبت ثاؤه باءً ثم انث ، لأن موقع هذا الماء وتحديده ينطبقان على ماء شُبَيث .

قال الاصفهاني وهو يذكر بلاد بني الأضبط : ومن أوديتهم ذولباح وماؤه شُبيث ، والأَحصُّ وراءه ، لبني سليم ، بنيه وبين ذلك نصف يوم ، ونوائح كليب منصوبة على ماءِ شبيث ، وهُنَّ صخور كأنها الرّجال منصبةٌ[1] .

وقال البكري : شبيث بالثاءِ المثلثة ، على لفظ تصغير شَبَث : ماءٌ معروف لبني تغلب ، قال الجعدي وذكر كليبا لما طعنه جسّاس :

فقال لجسّاس : أَغثني بشَرْبــة   من المــاءِ وامنُنهَــا عَلَّى وانْعِــم
فقال : تجاوزت الأَحصَّ ومــاءه   وبَطْنَ شُبَيث وهو ذُو متَرسَّم

أي موضع الماءِ لمن طلبه ، وقال عمرو بن الأهتم :

فقــال لجسَّــاس أَغثني بشَــربة   وإلاَّ فنبِّيءْ مَن لَقيتَ مــكاني
فقال تجــاوزتَ الأَحصَّ ومــاءَهُ   وماءَ شُبيث وهــو غيرُ دفــان

لا أدري من اهتَدمَ منهما قول صاحبه[2] .

---

(١) بلاد العرب ١٩٧ .   (٢) معجم ما استعجم ٣ — ٧٨٠ .

وقال ياقوت : دارة شبيب لبني الأضبط ، ببطن الجريب ، وقال عمرو بن الأهتم المنقري :

وقلتُ لعون اقبلوا النُّصح تَرشَدُوا ... ويحكُم فيما بَينَنَا حَكَمَانِ
وإلاَّ فإنَّا لا هَوَادة بينَنَا ... بصلح ، إذا ما تلتقي الفئتانِ
سوى كلِّ مُذرُوب جَلَا القين حدَّه ... وسهم سريع قتله وسنان
فإنَّ كُليباً كان يظلمُ رَهْطَه ، ... فأدركه مثل الذى تَرَيان
فلمَّا سقاه السُّمَ رمحُ ابن عَمِّهِ ... تذكر ظلم الأهل أيَّ أوان
وقال لجسَّاس أغثني بشَرْبَة ... والاَّ فنبِّىء مَن لقيتَ مكاني
فقال : تجاوزت الأحصَّ وماءه، ... وبطن شبيب وهو غير دفان

وقال رجل من بني أسد :

سَكَنوْا شُبيثاً والأحصَّ وأصبحتْ ... نزلَتْ منازلَهم بنو ذبيان

ومما يزيد الأمر وضوحا أن ماءَ شُبَيِّبَة هو ماء شبيث الذي ورد ذكره في خبر مقتل كليب قربه من الذنائب ، وقربهما من أعالي الجرير (الجريب) فالذنائب مازالت معروفة باسمها القديم ، وهي قريبة من شبيبة ، ومن الجرير .

قال أحمد جاد وزملاؤه : مرت بكر على نهي يقال له شبيث ، فنفاهم كليب عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرّوا على نهي آخر يقال له الأحصُّ فنفاهم عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرّوا على بطن الجريب فمنعهم إيّاه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، وتبعهم كليب وحيُّه حتى نزلوا عليه ، وذكر مقتل كليب [1] .

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١٤٤ - ١٤٦ .

وهذا الماءُ تابع لإمارة عفيف ، وسكانه في هذا العهد الروسان من برقا والقساسمة من الروقة .

شُبَيْرِمَة : بضم الشين المعجمة وفتح الباءِ الموحدة وسكون الياءِ المثناة وكسر الراءِ المهملة ، وبعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير شبرمة : هجرة قديمة ، تقع في منطقة الجمش ، جنوب حليت ، وهي لابن رازن وجماعته من الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لمركز الدوادمي إداريا وتعليميا . وإياها يعني شاعر من قبيلة حرب بقوله :

ذِيْدَانَنــا تَرْعى إلى حلِّيــتْ وشْبَيْرِمَــهْ نَبُــورهــا [1]

لِعُيونْ نُوْرَهْ بِنْتْ بنْ نحِيــتْ اللي سَطَعْ لِي نُوْرهَــا [2]

وهي داخلة في حدود حمى ضرية القديم معروفة بهذا الاسم ، وهي في بلاد الضِّبــاب .

قال ياقوت : الشُّبيرمَة : كأنَّه تصغير شبرمة ، ضرب من النبات : ماءٌ للضباب بالحمى حمى ضرية .

وقد أقام ابن رازن وجماعته هجرتهم على ماء شُبَيرمة القديم وسمّوها باسمه .

شبيرمة أيضا كالذي قبله : ماءٌ عدٌّ حلو ، يقع في حمرة العرض جنوبًا من هجرة سنام ، غربيًّا ، وغرب هضبة العقابة قريب منها ، لقبيلة الحسينات العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) ذيدانتا : جمع ذود ، وهو عدد من الإبل . ترعى إلى حليت : تصل فى رعيها إلى حليت . وشبيرمه نبورها : نردها .

(٢) ابن نحيت : شيخ قبيلة حرب . اللى : التى .

شَبَيْكَان : بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة ، بعدها كاف ثم ألف ونون ، بلفظ التصغير : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد الشَّرفة ، جنوبا من بلدة الشعراء ، شمال ماء الشبكة ، انظر رسم الشبكة .

تابع لإمارة الدوادمي ، وهو لقبيلة العصمة من برقا من عتيبة .

الشُّبَيْكة : بضم الشين المعجمة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم كاف مفتوحة بعدها هاء ، تصغير شبكة : واد ، في أسفله دارة كبيرة مشتبكة الأشجار ، محفوفة بالجبال من كل الجهات تكتنفها برق ، تفيض غربا على غاير ، واقعة في هضب الدواسر الأحمر غرب ماسل قريبة منه ، في بلاد عقيل قديما ، تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن دارة الشبيكة هي الدَّارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة ماسل ، لأن هذه الدارة قريبة من ماسل .

قال ياقوت : دارة مأسل في ديار بني عقيل ، ومأسل نخل وماءٌ لعقيل – انظر درة ماسل – .

شَثِيْرٌ : أوله شين معجمة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة : جبل أسود كبير واسع فيه رسوس– جمع رس – مياه ، يقع غرب هضب الدواسر ، فيما بينه وبين رمل العرق ، جنوبا من غاير ، وحمة أمٍّ وتيْرة تقع جنوبا منه ، وسقمان شرق منه ، وهضبة أم عميرة (الستار) قديما شرقا منه ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وإلى جنوبه يقع جبل شُثَيِّر ، تصغير شثير ، وهو بلونه . قال أبو علي الهجري : أنشد لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليي الخفاجي

نظرت ومن دوني شثير ومقلتي يُجمُّ مِرارًا دَمعُها وَيفيض

لأُونس أظعانا بجوِّ شتَيِّر   بدون لعيى والنهار غضيض
قواصد أطرف السّتارِ لغائر   بواكر ، يحدو سربهَن قبيض

سربهن : بفتح السين ، الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة وسقمان ماؤه في هضب [1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها ، غائر وسقمان ورَنئة لاتزال معروفة بأسمائها ، وبعضها قريب من بعض وكذلك قريبة من شثير وشُثيِّر .

ونلاحظ هنا أن الهجري ذكره بالتاء المثناة بعد السين ، وكذلك في شعر شبوح ، غير أنه لايعرف في هذا العهد إلا بالثاء المثلثة . وذكر في التاج موضعا بالتاء المثناة ولم يحدّده ، قال : شَتير اسم موضع .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

شُثَيِّر : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة وكسرها ، تصغير شثير ، جبل أسود ، يقع جنوب جبل شثير ، غير بعيد منه ، انظر رسم شثير .

شَحّاذَة : أوله شين معجمة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مشددة بعدها ألف ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ مر ، يقع غرب عفيف على بعد ستين كيلاً وجنوب البريكة بسبعة أكيال .

وسمى بهذا الاسم نسبة إلى صاحبه الذي احتفره ، وهو من قبيلة النفعة من عتيبة ، ويدعى سلطان الشّحّاذ . أما في هذا العهد فإنها أصبحت لقبيلة المراشدة من الروقة تابعة لإمارة عفيف .

شِدَاد : أوله شين معجمة مكسورة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

دال ثانية ، على لفظ شداد الرحل : جبل منقطع من صفراء الدميثيّات غربا ، له قمتان متناوحتان تشبهان شعبتي الشِّداد (الرحل) ، واقع شرق مدينة الدوادمي ، إذا جزت وادي القرنة متجها إلى الدوادمي على بعد ثمانية وثلاثين كيلا ، وأنت على طريق السّيارات المسفلت رأيته ببصرك جنوبا من الطريق بعيدا منك. وفيه يقول الشاعر الشعبي ، عبد الله الحداري من أهالي الدّوادمي :

زِينْ شَوْفْ شْدادْ هُوَ وَيَّـا مَسَـامَهْ   وامْ رَكْوَهْ وامْ ماكَرْ والصَّفَاةِ[1]

والاصَيْفِرْ منْ تَحَتْ طَرْق العَدَامهْ   سَعْد أَبو مَنْ شافَهَا قَبلْ المَمَاتِ

وقال آخر ، وقد قتل أحد أقربائه في معركة جرت عند جبل شداد

يَاشْـدَادْ لاسَقَّاكْ رَايِحْ عشِيَّـهْ   عَسَاهْ مَايُسقِيكْ رَايِحْ مَطَرْهَا[2]

يَا ليتني يَـومْ الْمُـلاَقَا خَـوِيِّـهْ   يَوْمْ غَطى روس السَّبايا كَدَرْهَا[3]

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

الشَّرافا : بشين معجمة مفتوحة وراءٌ مهملة ثم ألف بعدها فاءٌ موحدة وآخره ألف مقصور : قرية ذات نخيل ومزارع ، واقعة في وادي الدواسر ، بين قرية الحنابجة وبلدة كمدة ، وسميت باسم أهلها الشَرَافا ، من الدواسر .

الشَّرَبَّةُ : بشين معجمة مفتوحة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحّدة مشددة مفتوحة ثم هاء : اسم كان يطلق على قسم واسع من عالية نجد

---

(١) سبق شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم أم ركوة .

(٢) لا سقاك : لا أمطر عليك ، يدعو عليه بالحرمان من المطر .
رايح عشية : مطر العشى . رايح مطر : السحاب الممطر فى السماء .

(٣) يوم الملاقا : يوم اللقاء ، يوم المعركة . خويه : رفيقه .
يوم غطى : يوم غيب . روس السبايا : رؤس الخيل فى المعركة . كدرها : يعنى الغبار الكثيف المتصاعد .

الواقعة غرب بلدة عفيف وغرب ضرية وغرب جنوبي القصم ، وقد تغير اسم هذه البلاد ، فلا يعرف في عالية نجد في هذا العهد موضع أو بلد نسمّى الشَّرَبّة .

والشَّربة لها ذكر في أشعار العرب القديمة وفي كتب المعاجم الجغرافية القديمة ، وقد عُنِيَ الأقدمون بوصفها وتحديدها في مؤلفاتهم ، قال ياقوت الشَّرَبة : بفح أوَّله وثانيه ، وتشديد الباءِ الموحّدة ، قال الأديبي :الشَّرّبة موضع بين السليلة والرَّبذة وقيل : إذا جاوزت النَّقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشَّربة ، ولها ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم ، قال ضباب ابن وقدان الظَّهري :

لَعمري لقد طـال ماغالني   تداعي الشربة ذات الشجـر

وقال الأصمعي : الشربة بنجد ، ووادي الرمة يقطع بين عدنَة والشَّربة ، فإذا جزِعَت الرمة مشرّقا أخذت في الشرّبة ، وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عَدَنَةَ . والشربة بين الرمة وبين الجريب ، والجريب واد يصبّ فى الرمة ، وفي موضع آخر من كتابه : قال الفزاري : الشَّربة كل شئ بين خط الرمة وبين خط الجريب حتى يلتقيا ، والخط مجرى سيلهما فإذا التقيا انقطعت الشربة ، وينتهي أعلاها من القبلة إلى الحزيز حزيز محارب .

والشربة مابين الزَّباءِ والنَّطوف وفيها هرشى وهي هضبة دون المدينة وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الرَّبذة ، وتنقطع عند أعالي الجريب وهي من بلاد غطفان ، والشربة أشد بلاد نجد قَرًّا ، قال نصر : وقيل الشربة فيما بين نخل ومعدن بني سليم ، وهذه الأقاويل وإن اختلفت عباراتها فالمعنى واحد ، قال بعضهم :

وإلى الأمير من الشَّرَبَّة واللِّوى   عنَّيتُ كلَّ نجيبة شملال

قلت : ماذكره ياقوت في هذه العبارات يكاد يكون شاملا لما ذكره غير في تحديد الشَّربَّة ، غير أَن العبارة التي قال فيها : والشربة مابين الزَّباءِ والنطوف وفيها هرشى ، وهي هضبة دون المدينة ، وهي مرتفعة ، كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الربذة . فيها اضطراب لخروج هرشى وبعدها عن حدود الشربة ، ثم قوله : كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الربذة ، لايتفق مع ماذكره فيما سبق من العبارات

فإنه حدَّد الشرَّبة تحديدا واضحا فيما نقله عن الأَصمعي وعن الفزاري وقال إنها ما بين الرّمة والجريب حتّى يلتقيان ، وهذا التحديد واضح غير أَنه فيه توسّع كبير في التحديد ، وقال : وينتهي أَعلاها من القبلة إلى الحزيز حزيز محارب .

قلت : الواقع أَنَّ حزيز محارب غير معروف في هذا العهد بهـذا الاسم .

وقد تحدَّث الاصفهاني عن شربة محارب فقال : شربتها جبال سود فمن شرّبتها العكليَّة وهي ماءَة لاجبل لها إلا براق صغار [1] .

والسّخيبرة ماءَة ، والخضريّة ماءَة ، وللسُّخَيبرة جبيل أُحَيْمر ، وللخُضريَّة جَبل أَحمر يقال له مثلثة ، والعَمود عمود المحدث ، والمحدث ماءٌ بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر . وذو نَجَب واد وفيه يقول الشاعر :

رُبَّ عَجوزٍ من نِساءِ محـارِب ... بِذي نَجَب بِئْسَتْ مَنَاخَ الرَّكائِبِ

قلت : من مياه شربة محارب التي ذكرها مثَلثة لاتزال معروفة

---

(١) هذه غير عكلية المعروفة شمال عفيف .

باسمها واقعة شمالا غربيًا من هجرة الحسو ،ترى منها بالبصر ،وهي جنوب الربذة [1] .

وكذلك السُّخيبرة لاتزال معروفة باسمها .

وقال ياقوت في تحديد السّعديّة : السّعدية بئر لفئتين من بني أسد في ملتقى دار محارب بن خصفة ودار غطفان من سُرّة الشَّربة [2] .

قلت : هذا الذي ذكره ياقوت في تحديد السَّعدية يفيد أنَّها في موقع وسَط من الشرَّبة ، فكأَن الشرَّبة هي البلاد الواقعة غرب الجرير وأنها تَمْتَدُّ غربا إلى الرَّبذة وإلى السّليلة ، وماء السليلة لا يزال معروفا باسمه [3] .

ومعظم هذه البلاد في هذا العهد واقع في بلاد مطير بني عبد الله تابع لإمارة المدنية المنوَّرة إلاَّ ماكان منها محاذيا لبطن الجرير فانه واقع في بلاد الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة ، وكذلك النواحي الشرقية الشمالية التي تلي ملتقى الجرير بوادي الرمة فانها واقعة في بلاد قبيلة حرب تابعة لإمارة القصيم .

أمّا ماذكره محمد بن بليهد في تحديد الشربة تعليقا على قول امرئ القيس :

تَخطَّفُ خزّان الشَّرَبَّة بالضُّحى وقد حُجرت منها ثعالبُ أَوْ رَال

فانَّه قد اطَّلع على مافي معجم ياقوت ونقل شواهده ، ولو أنه أورد ماذكره ياقوت لكان أولى من تصرّفه في عبارته ، وأسلم من الخلط الذي وقع فيه ، فقال : اختلف الرواة في تحديد الشَّربة ، والصحيح أنَّ حدها

(١) انظر رسم مثلثة .

(٢) انظر رسم سعيدة .

(٣) انظر رسم السليلة .

الشرقي عريق الدسم المحاذي لشعبا الجبل المشهور في الحمى وحدّها الشماليِّ ماوان والنقرة وحدَّها الجنوبي وادي الجريب ، الذي يقال له اليوم وادي الجرير ، وحدَّها الغربي جبال الشَّعبة . التي فيها عدنة ولكنَّ عدنة في عهدنا هذا قد أُبدلت عينها باء فهي اليوم تسمّى بدنة .

قلت : حَبَّذَا لوذكر الأَقوال التي اطلع عليها والتي اختلف أَصحابها في تحديد الشَّربة للاطلاع عليها والاستفادة منها ، وذكر ما بني عليه رأْيه في قوله : والصَّحيح أن حدَّها الشرقي عريق الدَّسم ، لأَنَّ رأْيه هذا مخالف لما ذكره أَصحاب المعاجم القديمة ، وهو أَنها مابين الجريب (الجرير) والرُّمة ، وكذلك تحديده ناحيتها الجنوبية بالجريب لايتفق مع تحديده غربيها بالشعبة ، لأَن الجريب باعتبار تحديده لجهاتها يصبح في وسطها ، أَما الشُّعبة التي قال : إنها حدها الغربي ووصفها بـأَنَّها جبال . فالواقع أَنها واد وليست جبالا ، أَما عدنة التي قال إنها أَصبحت تسمّى بدنة ، وأَنها في جبال الشعبة ، فالواقع أَن عدنة بلاد واسعة كالشَّربَّة وليست موضعا في الشعبة ، وأَمَّا بدنة فانها لم تكن تسمَّى عدنة وليست في الشعبة ، فهي ماءٌ واقع في جبل كان يدعا بَدَنًا ، وسميت بهذا الاسم نسبة إليه وهو معروف بهذا الاسم في تلك الناحية [1] .

ويبدو لي أَن أَقرب الأَقوال إلى الصواب في تحديد الشربه حسبما تبيَّن لي من أَعلامها وملاءمتها لما في كتب المعاجم أَثناء زيارتي لهذه البلاد ومشاهدتي لها هو القول الذي ذكره ياقوت ، وهو أَنها مابين وادي الرملة ووادي الجريب (الجرير) حتى يلتقيا ، أَي أَنها واقعة غرب الجرير

شَرَارَة : بفتح الشين المعجمة بعدها راءٌ مهملة ، وبعد الراءِ أَلف ثم

---

(١) انظر رسم بدن .

راءٌ ثانية مفتوحة ، ثم هاء : هجرة حديثة ، صغيرة ، تقع جنوبا من بلدة البجادية وجنوبا من جبل ذريّع ، غرب الدوادمي ، على بعد سبعين كيلا تقريبا ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسّسها ذعار بن شرار الفليت النفيعي العتيبي ، هو وجماعته . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

شِرْثَةُ : أوله شين معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها ثاءٌ مثلثة مفتوحة وآخره هاء : هضبته حمراء ، لها قمتان متناوحتان متسامتتان مفترقتان قريبا من الأَرض ، قريبة إحداهما من الأُخرى ، لونهما أَحمر ذهبي متلألئ ، تقع هذه الهضبة فريدة في ميثاءَ من الأَرض يحفُّ بها من جميع جهاتها برقة سهلة .

تقع غربا من الأَنسر وشرقا من خفا والعرايس ، وشمالاً من قرية القاعية ، وهذه البلاد طيبة المرعى كثيرة الأَعشاب في أَوقات الربيع وهي في بلاد قبيلة الرّوقة ممن عتيبة ، التابعة لإمارة الدوادمي :

أَمّا في القديم فانَّ هذه البلاد لغني ، وقد دخلت في حمى ضرّيّة ، وهي من بلاد الوضح ، وضح غني . ويبدو لي أَن تسميتها هذه حديثة ، وأَنّها هي جبل ثهمد ، لأَنَّ اسم شرثة غير معروف قديماً ، ولأَن الوصف الجغرافي والتحديد الذي ورد في كتب المعاجم وفي الشعر العربي لجبل ثهمد ينطبق تمام الانطباق على هذه الهضبة ، ثم إن اسم ثمهد غير معروف في هذا العهد .

قال البكري : ويلي الأَنسر ثهمد ، وهو جبل أَحمر وحوله أَبارق كثيرة ، وهو بأَرض سهلة في خط غني ، قال ابن لجأ في ثهمد :

سَقى ثَهْمَداً من يرسل الغيث وابلاً ... فيروى وأَعـلامًا يقابلن ثَهْمَـدَا
وما نزلت من برقـة حول ثهمَد ... سعاد وطود يترك الطّرف أَقودا

ثم يلي ثهمدا سويقة ، وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدبة وهي في الحمى ، وسويقة في أرض الضباب ، وقال دريد :

وأَنْبَأْتُهُمْ أَنَّ الأَحالف أَصْبَحتْ مخيِّمة بين النِّسار وثهمد

قلت : ماتضمنته هذه العبارة وما فيها من شواهد في وصف وتحديد ثهمد لايدع مجالاً للشّك في القول أن شرثة هي ثهمد . فالنِّسار مازالت معروفة باسمها قريبة منها ، وهضبة سويقة مازالت معروفة باسمها واقعة شمالا منها ، وليس بينها وبينها أعلام ، وهي محفوفة بأَبارق كثيرة .

وقال ياقوت : ثهمد : بالفتح ، مرتجل ، قال نصر : ثهمد جبل أَحمر فارد ، من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة ، في ديار غني . وقال غيره : ثهمد : موضع في ديار بني عامر

قال طرفة :

لخولة أطلال ببرقه ثهمد

وقال الأَعشى :

هَلْ تذكرينَ الْعَهد يابنةَ مَالكِ أَيَّامَ نَرتبعُ السِّتَارَ فَثَهمدَا

قلت : يبدو لي أَن صحة بيت الأَعشى (نرتبع النِّسارَ فثهمدا) لأَن النِّسار قريبة من ثهمد وكثيرا ماتذكر مقرونة بها . أَما السّتار فانه لايوجد في بلاد غني ولا قريباً منها موضع يدعى السِّتار ، وكلّ المواضع التي تسمّى السّتار بعيدة منها .

أَما من قال : إنَّ ثهمدا موضع في بلاد بني عامر ، فيبدو لي أنه اعتمد في قوله على قرب بلاد غني من بلاد بني عامر . وقال الاعشى أَيضًا :

أَتنْسَيْنَ أَيَّامًا لنا بُدحَيْضَة وأَيَّامنا بَيْنَ البدِيّ وثهمد

ونلاحظ هنا أن الأعشى ذكر ثهمدا مقروناً بالبـديّ ، والبديّ واد يقع شرقاً منه غير بعيد .

وقال أبو علي الهجري : أنشدنى موازر بن خرشة الجمالي من معاوية ابن حزن بن عبادة بن عقيل :

أتعرفُ أطْلالاً يقابلنَ ثَهْمَـدًا وخيما عَفَـا من أهلِه وتَأَبَّـدَا

ثهمد : هضبة بالحزيز ، حزيز غني وهي فاردة [1] .

وقال أيضًا : ويلي الأنسر ثهمد ، وهو جبل أحمر ، وحوله أبارق كثيرة ، وهو بأرض سهلة في خط غني ، ثم ذكر شعر ابن لجا المتقدم بنصّه ثم قال : ثم يلي ثهمدًا سويقة وهي هضبة حمراءُ فاردة طويلة رأسها محدَّد ، وهي في الحمى [2] .

قلت : لايوجد بقرب النسار وقرب سويقة هضبة ينطبق عليها هذا الوصف الجغرافي وهذا التحديد الذي اتّفق عليه أصحابُ المعاجم إلاّ هضبة شرثة .

ومما يؤيد القول أن هضبة شرثة هي جبل ثهمد ويدل على قربه من النَّسار ومن البـديّ ، كما أسلفت قول ابن مقبل :

فأمسيتُ شيخًا لاجميعًا صَبَابتي ولا نازعًا من كلّ ما رابني يَـدَا

تَزَوَّدَ رَيَّا أمِّ سَـهْم محَلُّهَـا فرُوْعَ النِّسارِ فالبـديّ فثهمـدَا

تَراءتْ لنـا يوم النِّسارِ بِفـاحِم وسُنَّة رِيْم خافَ سمْعا فأوفَـد

ومن زار هذه البلاد وشاهد معالمها لم يبق عنده شك في أن هضبة شرثة هي جبل ثهمد .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ .

(٢) أبحاث الهجرى ٢٧١ .

ومن كان في النَّسار رأى شرثة ببصره ، لارتفاعها وقرب بعضها من بعض .

أما ما قاله محمد بن بليهد : إن سناف حيد الرّدامي هو ثهمد ، فالواقع أَن صفاة حيد الردامي وموقعه لاتتفق مع وصف ثهمد وتحديده في كتب المعاجم .

فحيد الردامي سناف منطرح في الأَرض بعيد عن النسار وسويقة ، والمؤرخون ذكروا أَنَّ ثهمدا جبل أَحمر وحوله أَبارق ، وهذا الوصف لا ينطبق على سناف حيد الردامي .

الشَّرَفُ : أَوله شين معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها فاءٌ موحدة : وهو بلاد واسعة ، فيها جبال وهضاب وأَودية ومياه وتلال ، وهي من أَطيب البلاد مرعى ، وهي كبد نجد كما يقوله متقدمو العرب ، وهو ما بين وادي الرشا (التسرير قديماً) وبين الجرير (الجريب) قديماً ، وبحبوحته حمى ضريَّة .

قال أَبو علي الهجري : وروى الزهري أَن عمر حمى الشَّرَفَ والربذة ذكره البخاري [1] .

قلت : حمى الربذة يقع غرب الشرف ، وقد وسّع عثمان في حمى ضرية كما وسع فيه الولاة من بعده حتى دخلت فيه بلاد واسعة ، وقد استوفيت وصفه وحدوده في موضعه فانظره في رسمه .

وقال ياقوت : شرف : بالتحريك ، وهو المكان العالي ، قال الأَصمعي : الشَّرف كبد نجد ، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك ، قال : وفيها اليوم حمى ضرية ، وفي الشرف الربذة »

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ .

وهي الحمى الأيمن ، والشُّريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير ،
فما كان مشرّقا فهو الشريف وما كان مغرباً فهو الشرف ، قال الراعي :

أفي أثر الأظعان عينك تلمح نعم لاتهنّا ، إن قلبك متيحُ
ظعائن مِئناف إذا ملّ بلدة أقام الجمال باكرٌ مُتروّح
تسامي الغمام الغرّ ، ثمّ مقيلُه من الشّرف الأعلى حساء وأبطحُ

قال : وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد .

وقال غيره : الشّرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

وقال نصر : الشّرف كبد نجد ، وقيل واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية .

وقال الأصمعي : كان يقال : من تصّيف الشرف وتربع الحزن وتشتّى الصّمان فقد أصاب المرعى .

قلت : قول ياقوت فما ذكره : وفي الشرف الربذة ، يبدو لي أن هذا اجتهاد منه ، إذ المعروف أن الربذة خارجة عن مسمّى الشرف ، وإن لم تكن بعيدة عن حدوده الغربية ، هذا على اعتبار أن الشرف هو ما بين التسرير والجريب .

وقال البكري : الشّرف بفتح أوله وثانيه بعده فاءٌ : ماءٌ لبني كلاب ، وقيل لباهلة ، وقال أوس بن حجر وذكر ناقة :

شَرَفيَّة مما تُوارِدُ منْهَلاً بِقَرِينة أو غير ذات قرين

نسبها إلى الشَّرف ، يريد أنها من إبل أعداهم التي يغلبونهم عليها
يَنبِؤك أن الشرف من الحمى قول عدي بن زيد :

للشَّرَفَ العَوْدُ وأكنافُهُ ما بينَ جُمْرانَ فَيَنْصُوبِ

خيرٌ لها إن خَشِيَتْ حَجْرَةً   من رَبِّها زيد بن أيوبِ
مُتَّكِئًا تخفِقُ أبوابُهُ   يَسْعى عليه العبدُ بالكوبِ

يعني أباه ، وكانت له إبل بعث بها ابنُه عدي إلى الحمى فردَّها زيد ، فأغارت خيل لأهل الشام فاستاقوها ، وأتى الصريخ زيدًا فوجده يشرب فوثب فأتى ابنه عديًا ، فأخبره الخبر ، فأتى عديّ بأُناس من الصنائع ، فاستنقذها ، وقال في ذلك هذا الشِّعر :

وجُمْران جبل هناك ، وينصوب : أرض

قلت : ذكر البكري أن الشرف ماءٌ لبني كلاب أو لباهلة ، والواقع أنه بلاد واسعة فيها مياه كثيرة لغير هؤلاءِ من القبائل .

أما جمران ، فإنه جبل لا يزال معروفاً باسمه ، واقع بين الشرف والشريف ، شمال مدينة الدوادمي ، شمالاً من هجرة عرجا .

وبهذا يتبين لنا الكثير من معالم الشرف وموقعه من بلاد نجد .

ومعظم بلاد الشرف واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وفي نواحيه الشمالية حقوق لحرب ، وأسفله تابع لإمارة الدوادمي ، وأعلاه تابع لإمارة عفيف وجانبه الشمالي تابع لإمارة القصيم .

الشُّرفَة : أوله شين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة – تنطق مضمومة ثم فاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء ، والبعض يذكرونه بلفظ التصغير ، فيقولون : الشُّريفة ، مؤنث شريف ، وهي صحراءُ مرتفعة ، تنحدر عنها السيول شمالاً وغرباً وشرقاً وجنوباً ، فما انحدر منها شمالاً يدفع في وادي الشعراءِ ، وما انحدر جنوباً يسيل على هجرة عروى وما انحدر غرباً يدفع قسمه الشمالي في وادي دلعة ، ويذهب لوادي الرشا ، وقسمه الجنوبي ، وهو أكثر أودية يدفع في وادي صدعان ثم ينفذ جبل دمخ

ماراً بماءِ الكاهلة ويدفع في السرة ، وما انحدر منها شرقاً يذهب معظمه لوادي عروى ، وهي واقعة غرب عرض شمام وشرق جبل ثهلان ، وجنوب بلدة الشعراءِ ، والشعراءُ في ناحيتها الشمالية ومن أسماءِ الشعراءِ الشريفة نسبة إلى هذه البلاد ، وجنوباً يفصلها عن حمرة العرض وادي عصيل ، وفيها مياه كثيرة ومعظم مياهها حلوة ، وهي من مياه قبيلة العصمة ، وهي من بلاد نمير قديماً ، بل هي ذرو شريفهم ، وشريف بني نمير بلاد واسعة ، غير أن هذه البلاد – أعني الشرفة – تمثل الذرو منه ، وفي ناحيتها الشمالية تقع هضبة تيما ، هضبة حمراء كبيرة ، معروفة قديماً باسم تيمن ، بالنون الموحدة ، بدلاً من الألف ، قال الهجري : سألت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة برأس الذّرو ، ذرو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم .

وسيل تَيمن يصبُّ على الكلاب ، والكلاب وادٍ به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى وذويقَن والرّيان والأُطيا واليَريض خَسف به ماء ، وكل ما أسميناه الشريف[1] .

وقال الأصفهاني : ثهلان لبني نمير ، وهو بناحية الشريف من بلاد بني نمير ، وفي ثهلان ماءٌ ونخيل لبني نمير[2] . وفي الشرفة يقول شاعر شعبي من عتيبة يخاطب رجلاً من أهالي رويضة العرض :

يا عيدْ يَومْ انَّكْ تربَّ الرّوَيْضَهْ   مَاجاكْ منْ يَمّ الشُّرَيْفَهْ مَديْدِ[3]

أمّا لِفَ بشتاهْ والاَّ بقَيْظهْ   ماجِيْتني مِنْهُمْ بعِلْم وكِيْد

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .   (٢) بلاد العرب ٢٣٥ .

(٣) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الرويضة .

وانظر لمعرفة بلاد الشريف وما ورد فيه من أخبار وأشعار رسمه في موضعه .

وسكان الشرفة معظمهم من بادية العصمة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

شَرْقَةُ : أَوله شين معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها قاف مثناة ثم هاء : قصر ومزارع قديمة ، تقع في منطقة السّر ، تابع لبلدة البرود قريب منها . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

شُرْمَةُ : أَوله شين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها ميم مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ عدّ قديم ، يقع بين جبل الخال - خال الدفينة - وبين ظلم ، يمرّ به طريق حاجّ نجد القديم ، وهو لقبيلة الروسان من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة ،وفيه يقول شاعر شعبي من عتيبة :

شرْمَهْ قَليبَ اللِّي كلَبْها محنَّاهْ لْيَا رَيّعَتْ لِعْيَالْها بِالنِّزَاوي

ويقول قاسي بن عُضَيب شاعر من قحطان يخاطب رجلاً من الروسان من عتيبة يدعى العَوْهَلِي :

لاَ تَحْسِبْ إنْ مِقْطَانْ شُرْمَهْ نِسْينَاهْ حَرَامْ منِّي مَا اتَنَاسَى الْعلُوْمِ
أَبْشِرْ بها يالعَوْهَلِي جَاتْ مِدّاهْ غُفْل ولاجرَّتْ علَيْها الْوسُوْم

ويَرَى محمد بن بليهد أَن شرمة هي الموضع لذي ذكره ياقوت باسم شربة ، وقد ضبطه ياقوت بفتح أَوله وسكون ثانيه ، ويقول محمد بن بليهد: إنَّها استعاضت من الباء ميما فسمّيت شرمة ، ونقل في كتابه ما ذكره ياقوت من الشواهد في ذكر شَرْبَة ، وقد ذكر

ياقوت وقال : هي موضع ولم يحدّده ، ثم أورد شواهده ، وقد أورد ابن بليهد حديثه عنها تعليقاً على قول امرئ القيس :

كأَني ورحلي فوق أَحقبَ قارِح　　بِشربة أَو طاوٍ بعرنان موجس

والأَمر الذي دعا ابن بليهد إلى هذا القول هو أَنَّ هناك جبيل يدعا عرنيناً غير بعيد منها ، وهو يرى أَن جبيل عرنين هو عرنان الوارد في شعر امرئ القيس .وليس ببعيد أَن يكون على جانب من الصَّواب ، ومن شواهد ياقوت التى نقلها ابن بليهد قول القتال الكلابي :

وما مُغْزِلٌ من وحش عرنان اتلعت　　بسنَّتها أَخلَتْ عليها الأَوَاعس

وانظر لمزيد من الإيضاح رسم عرنين .

أَما شُرْمة : الواردة في كتب المعاجم بهذا الاسم ، وورد في شعر أَوس بن حجر وفي شعر ابن مقبل فإنها واقعة في بلاد بني أَسد معروفة بهذا الاسم في هذا العهد تابعة لإمارة حائل .

الشَّرَمِيَّةُ : بشين معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء ، نسبة إلى أُسرة الشرمان : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في ضفة وادي أَبا الجرفان الغربية ، شرق بلدة رويضة العرض ، وهي لقبيلة الشرمان من بني يزيد من قحطان ، أَسّسها عروان ابن دريميح الشرمي عام ١٣٩١ ﻫ .

تابعة لإمارة القويعية . وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى أَهلها الشرمان .

الشُّرَيْفُ : بضم الشين المعجمة وفتح الراءِ المهملة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ، تصغير شرف : وهو بلاد واسعة ، فيها جبال وهضاب وأَودية ، وفيها مياه كثيرة ، وهي صحراءُ مرتفعة طيبة المراعي تمتد من وادي الرشا (التسرير قديماً) جنوباً إلى حدود بلاد باهلة ،

حول رويضة العرض وطحي ومَويسل (ماسل جأوة قديماً) ، وشرقاً تمتد إلى جمح ماسل وصفراء السر ، وغرباً تمتد إلى وادي الرشا ، الواقع غرب جبل ثهلان ، وجبل ثهلان داخل في الشريف ، وهذه البلاد كانت قديماً لبني نمير .

ومن بلدان الشريف العامرة في هذا العهد : الدوادمي والشعراء ، وهجرتا مصدة وعرجا ، في شماله ، وفي جنوبه هجرة عروى ، وفي شرقه هجرتا الحفيِّرة والوطاة .

قال الأَصفهاني : ثهلان لبني نمير ، وهو بناحية الشريف من بلاد بني نمير ، وفي ثهلان ماءٌ ونخيل لبني نمير [1] .

وقال ياقوت : الشُّريف ، تصغير شَرف ، وهو الموضع العالي ، ماءٌ لبني نمير ، وتُنْسَبُ إليه العقبان ،قال طفيل الغنوي :

وفينا ترَى الطُّوبى وكلّ سَمَيْدَع مدَرَّب حرب وابن كلّ مُدَرَّب

تَبيتُ كَعقبان الشُّريف رِجَالُه إذا مانوَوا إحداث أَمر مُعطَّب

ويقال : إنَّه سرّة نجد ، وهو أمرأ نجد موضعًا ، قال الراعي :

كهُداهد كسَرَ الرماةُ جناحَهُ يَدعو برابية الشريف هديلا

قال أَبو زياد : وأَرض بني نمير الشريف ، دارها كلها بالشريف إلاَّ بطنا واحدا ، باليمامة يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله ، وهو بين حمى ضرية وبين سود شمام ، ويوم الشريف من أَيامهم ، قال بعضهم :

ويوم لقينا بالشريف الأَحامسا

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ .

وقال ابن السكيت : الشريف [1] وادٍ بنجد ، فما كان عن يمينه فهو الشَّرفُ وما كان عن يساره فهو الشُّريف ، قال الأَصمعي : الشَّرف كَبِدُ نجد ، والشُّريف إلى جانبه ، يفصل بَيْنَهما التسرير ، فما كان مُشرقا فهو شرَيف وما كان مغربا فهو الشرف ، وقال عمرو بن الأَهتم :

كأَنَّها بعدما مال الشُّرَيْف بها قُرقُوْرُ أَعجم في ذي لجة جار

قلت : تحديد الشريف فيما قاله ياقوت عن أَبي زياد تحديد صائب فالشريف هو ما بين حمى ضرية القديم وبين سود شمام ، وكذلك ما قاله عن الأَصمعي ، وابن السِّكيت ، فوادي التسرير – وادي الرشا في هذا العهد – يفصل بين الشَّرَف والشريف .

وقال الهمداني : ومما يلي الحمى بطن الرشا ، وهو بظهر ثهلان إلى ذات النِّطاق ومن مياه ثهلان ذويقن وذو قلحا والريان والكلاب والشعراءُ وأَسفل من ذلك ذَرْو الشُّريف وغلاَّنه ومياهه ، ومن أَيسرها البرقعة وخائع والنَّشَّاش ماءَان مقـابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السَّمنات ، وتزيد وعكَّاش ماءَان ، والبرقعة والنَّشَّاش ماءَان .

والخنفُس من مياه الشريف ، وهو من مياه مأسل جثاوة ومن مياه الشريف ذو سقيف والجَعْور وهي الجعموشة وطويلة الخطام وعصيل ، وطحي وعصنصر وطاحبة ثم ستار الشريف الذي فى طرف ذي خشب [2]

وقال أَيضًا : قال طرفة يذكر الشريف :

لهند بِحِزَّان الشريف طلُول

---

(١) يبدولى أن صحته : التسرير ، و إن قوله الشريف خطأ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وقال بعض العرب : من قاظ الشريف وتربع الحزن وشَتَا الصَمان فقد أَصاب المرعى ، وقال طفيل الغنوي :

تبيت كعِقْبَا الشُّرَيْف رِجَالُه إِذَا ما نَوَوْا إِحداثَ أَمْر مُعَقَّب [1]

وقد روى الهمدني بيت طفيل الغنوي مختلفاً عمَّا رواه به ياقوت ويبدو لي أَن رواية الهمداني أَدنى إلى الصواب ، والمواضع التي ذكرها الهمداني لايزال الكثير منها معروفاً باسمه .

وقال البكري : الشريف على لفظ التصغير ماءَة لبني نمير ، مذكور في رسم التسرير ، قال عديّ بن زيد :

أَغشى ديارًا كأَنها حـلَلُ أَقفر منها الشُّرَيْف والوَشَلُ

وقال أَبو بكر : الشرف والشريف موضعان بنجد ، وإذا جُمع هذا الموضوع إلى الذي قبله وهو الشَّرف ثني على لفظ المصغَّر منهما ، قال لفرزدق :

وكم من مُـنَاد والشُّرَيفـان دَوْنَـهُ إِلى الله تُشْكى والوليـدِ مَعَاقِرُه

ورُبَّما ثنوه على لفظ المكبرّ ، قال الشَّماخ :

تَرُوْغُ ثعـالِبُ الشَّرفَيْن منْهـا كما رَاغَ الغَرِيمُ عن التَّبِيْع

قلت : ذكر البكري أَن الشريف ماءَة لبني نمير ، وقال عن أَبي بكر الشرف والشُّريف موضعان بنجد ، ولم يزد على ذلك بإِيضاح لوصف هذين الموضعين أَو تحديدهما ، وفي رسم التسرير قال : قال أَبو حاتم عن الأَصمعي : هو واد بنجد ، فما كان منه مما يلي المشرق فهو الشُّريف وما كان منه مما يلي المغرب فهو الشرف ، والشَّرف كبد نجد .

وقال أَبو علي الهجري : وسأَلت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٧٣ .

برأس الذرو ، ذرو الشريف ، مغرب الشمس امن حصن بن عصام ، بيوم ، وسيل تيمن يصبُّ على الكلاب . والكلاب وادٍ به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أَسود ، به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى ، وذويقن ، والرّيَّان ، والرّيا ، والاطيا ، واليريض خَسْفٌ به ماء ، وكلّ ما أَسميناه الشريف .

وحُذُنَّة : هضبة عن الكلاب بميلين تدفع في الكلاب [1] .

أَما مايخصّ شهرة عقبان الشريف ، فإنني قد ذكرت ما فيه كفاية في رسم ثهلان لأَن جبل ثهلان من أَشهر أَعلام الشريف بعقبانه وصقوره .

وقال لبيد بن ربيعة فى ذكر الشُّريف :

وَمَا كاد غلاَّن الشُّريف يَسَعْنَهم بِحَلَّة يوْم ، والشُّرُوْجُ القَوَابِل
وَمَصْعَدهم كيْ يَقطَعوا بطنَ منعج فضاقَتْ بهم ذَرْعا خَزاز وعاقِلُ

وسكان الشريف في هذا العهد معظمهم من قبيلة عتيبة ، وهو تابع لإمارة الدوادمي .

شَطْب : بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وبعدها باءٌ موحدة ، وذكر فى كتب المعاجم بالتحريك : وهو جبل أَسود كبير يعترض من الغرب إلى الشرق ، في شمالي جبل ثهلان منفصل عنه بينهما صحراء ، يقطعها الماشي على قدميه في مدة نصف ساعة تقريباً ، ولا يختلف عن ثهلان من حيث لونه وتكوينه الطبيعي وكأَنه جزءٌ منه وهو شمال بلدة الشعراءِ ، يحف به أَسفل وادي الشعراءِ من الشرق

---

(١) ابحاث الهجرى ٢١٦ .

ووادي الرشا من الغرب ويلتقيان شمالاً منه ، وفيه يقول شاعر شعبي من أهل الشعراء ، يُدعى سعد بن محمد بن يحى :

يَا اللهْ مِنْ مزنَة حَقَّتْ مَنَاشِيْهَا ... نَوّ عَسىَ الشُّبْرَمِيَّهْ في مَنَا بِيْبهْ[1]

عَسَاهْ مِنْ شَطْب إلَى دَلْعَهْ وَوَادِيْها ... ويَسِيْل مِنْه الشُّوَيْطنْ مِن مجَاذِبِهْ

وقال آخر :

يَوْم الزَّمان مسَاعْد بالتَّمَاني ... والخُصْب طَابْ العَيْش بأُمْ المَرَاوِيح[2]

والقلبْ دَالِهْ والطَّربْ والغَوَاني ... مَا بَينْ شطْب وبَينْ سُمْر اللحَّاليْح[3]

وشطب من أعلام بلاد بني نمير قديماً ، وفي جانبه الشمالي ماءٌ عذب قديم ، في بطن شعب فيه يُسمّى الشَّطْبَة مؤنث شطب ، وهو تابع لإمارة الدوادمي يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً خمسين كيلاً .

قال ياقوت : شَطَب : بالتحريك ، يجوز أن يكون أصله من شطب إذا مال ثم استعمل اسما ، وهو جبل في ديار بني أسد ، فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر بن أبي خازم :

سائل نميرا غداة النَّعفِ من شَطَب ... إذْ فضَّت الخيل من ثهلان إذْ رَهَفوا

يوم النَّعف من شطب . وقال عبيد بن الأبرص :

دَعَا مَعَاشرَ فَاسْتكَّت مسامعهم ... يا لهف نفسي لو تدعو بني أسَد

وهم حُماتك بالحمّى حميت ولم ... تُترَك ليوم أقام الناس في كبد

كَمَا حميناك يوم النَّعف من شَطَب ... والفضل للقوم من ريح ومن عدد

---

(١) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم تيما ، فانظره .

(٢) مساعد بالتّمانى : مسعد لنا بحصول أمنياتنا من الخصب وطيب العيش . أم المراويح : واد فى جبل ثهلان .

(٣) داله : سال فى حبه . الغوانى : الأغانى ، جمع أغنية . ما بين شطب : فيما بين شطب . سمر اللحاليح : السمر ، السود ، اللحاليح : واحدها لحلوح ، وهو الجبل الشاهق ، ويقصد بذلك قمم جبل ثهلان .

وباليمن جبل اسمه شطب ، وفيه قلعة سميت به ولا أدري أهو هذا أم غيره

قال نصر : شطب جبل في ديار نمير ، وهو جانب ثهلان الشمالي ، بين أبانين في ديار أسد بنجد ، وشطب أيضًا : واد بمان وقرن أسود من شط الرمة .

وقال أبو زياد : شطب هو جانب ثهلان الذي يلي مهب الشمال ، يقال له ذو شطب ، قال لبيد :

بذي شطب أحداجهم إذ تحمّلوا　　وحثّ الحداة النّاجيات الذّواملا

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي :

يامن لبرق أبيت اللّيل أرقبه　　في عارض كمضئ الصّبح لمّاح

دان مُسِف فُوَيق الأرض هيدبُه　　يكاد يدفعه من قام بالرّاح

كأنّ ريّقه لمّاعلا شطباً　　أقراب أبلق ينفي الخيل رمّاح

فمن بحوزته كمن بعقوته　　والمُستكِنُّ كمن يمشي بقِرْواح

وذكر ياقوت أيضًا موضعًا بفتح أوله وسكون ثانيه ورد في شعر كثيّر .

قلت : جاء فيما ذكره ياقوت ، هو في ديار بني أسد ، والذي في ديار بني أسد غير هذا الذي نتحدث عنه ،وذكر بيت بشر بن أبي خازم ، والواقع أن قول بشر ينطبق على شطب الواقع في شق ثهلان ولا ينطبق على الذي يقع في بلاد بني أسد ، وإن كان الشاعر أسديًا ، لأنه يتحدث عن يوم وقع في نعف شطب فى بلاد نمير بقرب ثهلان يوضح ذلك قوله : إذ فضّت الخيل من ثهلان . ومعنى فضت الخيل فرقت للقتال . وكذلك أبيات عبيد بن الأبرص التي أوردها في يوم نعف شطب خاصة

بشطب الذي في بلاد بني نمير ، أما أبياته التي يصف فيها السحاب، فيحتمل أنها خاصة بشطب الذي في بلاد قومه .

وقال ياقوت فيما نقله عن نصر : بين أبانين في ديار أسد بنجد ، وهذه العبارة تابعة للذي بعدها ، تلي العبارة الخاصة بشطب الواقع في شط الرمة فهي متممة لها ، ولا محل لها في العبارة التي جاءت في آخرها ، لأن جانب ثهلان لا يكون بين أبانين بل هو بعيد منهما كل البعد . أما الواقع في شط الرمة فإنه قد يكون بين أبانين ، لأن وادي الرمة يمر بينهما .

وشطب الواقع في بلاد بني نمير لا يزال معروفاً باسمه القديم .

أما شطب الواقع بين أبانين فقد بحثه الشيخ محمد العبودي في معجمه ، واسمه قد تغيّر .

وقد ذكر البكري شطبا وضبطه بكسر ثانيه غير أنه لم يأت بما يفيد في تحديده إلاَّ أنه ذكر شطبا الوارد في شعر كثير وقال : إن المخفف في ديار خزاعة .

الشُّظُوُ : بضم الشين المعجمة ثم ظاء معجمة مضمومة ، بعدها واو ماءٌ عدّ ، يقع في أسفل وادي الخرمة شرقاً من بلدة الخرمة ، في بلاد سبيع ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن مزيين العضياني العتيبي :

اللّيلهْ القَلبْ بَاطرَافِهْ هَنَادِيبْ هِنْدابْ قَوْم تقَفَّوْا حَاكم عَادِي
سَارينْ مِنْ ثَرْبْ وامنْهمْ وطىالذيْب يَبُونْ جَبَّارْ والاَّ الشُّظوْ مِيْراد

تقدم شرح هذين البيتين في رسم ثرب . وجبار ماءٌ في أعلا وادي الخرمة وقد عمر بالزراعة والسكان .

ويقول محمد بن هادي شيخ قبيلة قحطان :

يا مَنْ يَخِبِّرْ شَافِي نَجدْ مَمْطُورْ ... وَوَادي الرَّشا مَا يَاخِذْ إلاَّ مَلالَهْ[1]

قلْ لهْ يتَنَصَّى مَنزلهْ قاعَةْ الضُّورْ ... يَنْصىَ غديرْ الشُّظولمَّا امتَلا لَهْ[2]

وهذا الماء تابع لإمارة مكة المكرمة .

شَعَبْعَب : بشين معجمة مفتوحة وتكرير العين المهملة المفتوحة وتكرير الباءِ الموحّدة : ماءٌ قديم ذكره أصحاب المعاجم القديمة بهذا الاسم وحدّدوه في بلاد قشير في صحراء حائل ، وهي الصحراء المعروفة في هذا العهد باسم الحدبا ، أوحدبا قذلة ، الواقعة شرق عرض شمام ، قال ياقوت : شعبعب : بوزن فعلعل : اسم ماءٍ باليمامة ، وعن أبي زياد : ماءُ قشير باليمامة يقال له شعبعب ، وهو ماءٌ للصِّمة ابن عبد الله بن قرة بن هبيرة ابن سلمة بن قشير – وفي كتاب نصر : شعبعب ماءٌ لقشير في حائل من وراءِ النقر بيوم ، تهبط من النقر حائلا ، ويجوز أن يكون من شعبت الشيْ إذا فرقته والتكرير للمبالغة .

قال الصِّمة بن عبد الله القشيري وهو بالسند :

يَاصَاحِبيَّ أطال اللهُ رُشدكمـا ... عُوجا عَلىّ صدُورَ الأَبغُل السُّنَن

ثم ارفعا الطَّرفَ هل تبدولناظُعُن ... بحائل بَاعناء النَّفسِ من ظُعنِ

أَحِبِبْ بهِنَّ لو أنَّ الدَّارَ جـامِعَة ... وبالبلادِ التي يسْكنَّ مِنْ وَطَنِ

طَوالعَ الخيلِ من تبْراكِ مُصْعِـدة ... كما تتابَع قيْدُومٌ من السُّفُنِ

---

(١) ممطور : أصابه المطر . ما يأخذ : لا يحتمل أكثر مما فيه .
إلا ملاله : ملأه ، وقد امتلأ بماء المطر .

(٢) يتنصى : يقصد ، ويذهب إليه . قاعة الضور : فى جانب الضور .
غدير الشظو : خبراء بقرب ماء الشظو . إمتلاله : إمتلأ له ماء .

يالبتَ شعري والانسان ذو أملٍ والعين تذروف أحياناً من الحزنِ
هَلْ أَجْعَلنَّ يدي للخَدِّ مِرْفَقَــةً علَى شَعَبْعَبَ بينَ الحوْضِ والعَطَنِ

وقال الهمداني بعد ذكر مياه عرض شمام : وعن يسارها شَعَبعب وهي قرية كانَت لبني طُفيل بن قرة هي وحاجر الملح .

قلت : شعبعب لا يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، والماءُ الذي ينطبق عليه الوصف الجغرافي والتحديد الذي ذكره أَصحاب المعاجم في وصف وتحديد شَعَبْعَب هو ماءٌ يدعا في هذا العهد الفُويسة ، كأَنَّه تصغير فاسة وهو عدة آبار ، يدفع فيه سيل وادي مبغرة ووادى أَبو حميض ، بعد خروجهما من شرقي جبال العرض والتقائهما ، ومما يزيد الأَمر وضوحا في وصفه وموافقته لوصف ماء الفويسة ماذكره أَبو علي الهجري في وصفه ، قال عن غمار شعَبعب: الصَّمة بن عبد الله العَشيريّ

أَلاَ ياجَرَاد الغَورِهَل أَنتَ مبلغٌ سَلاَمًا ، ولا تَبَخْل غِمَار شَعَبْعَبا
دَفِيء المحاني بالشِّتــاء وإن تصف ترى فيه روضا مستكفا قد أَعشبا

والغمارُ واد يدفع في شعبعب قرب الرِّيب [1] .

قلت : إن تحديد وادي الغمار ووصفه ينطبقان على وادي أَبوحميض الذي يدفع في الفويسة فهو ذو محاني وقريب من الريب ، واقع فيا بين الريب وبين بلدة القويعية . أَمّا ماءُ الفويسة فانه يقع صوب مطلع الشمس من مدينة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلا . انظر رسم الفويسة لاستيفاء الوصف والتحديد .

الشِّعْب (شِعبُ العَسيبيات) : بشين معجمة مكسورة وعين مهملة ساكنة ثم باء موحدة ، ويقال له أَيضا شعب العِسَيْبِيَّات ، جمع عسيبيّة

---

(١) ابحاث الهجرى ٣٥٢ .

ويقال له أيضا شعب العضيان ، واحدهم عضيّاني ، ويذكر منسوبا إلى العسيبيّات تمييزاً له عن غيره ، والعسيبيات هضبتان حمراوان شاهقتان واقعتان في غربيه وكانتا قديما تسميان الشموسين ، والشَّعب يسمّى شعب الشموسين ، ويطلق هذا الاسم على هضب أحمر ذو قنن عالية متفرقة بعضها يناوح بعضا ، وعلى ماءٍ عدٍّ ، واقع فيه ، ويقع هضب الشعب بين وادي الجرير ووادي الشُّبرم ، غرب بلدة عفيف وفيه مياه أشهرها ماء الشعب ، وجبل المضيّح يقع شمالا منه ، ووادي مبهل حاف به من الجنوب مارا بالعسيبيّتين ، وهضاب الجثوم تقع شرقا شماليا منه.

أما ماءُ الشعب فانه يقع في ناحيته الشمالية ، في بطن واد عميق تحفّ به من جانبيه جبال حمر عالية وسيله يفيض صوب الشمال ، وفيه عدة آبار ماؤها عذب وفير وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وإليهم ينسب حينا .

أما قديما فانه من بلاد بني ربيعة بن الأضبط . وقد حدده الاصفهاني وذكر معه مايليه من المواضع فقال : ولبني ربيعة بن الأضبط من الجبال والأودية والمياه المضيّح ، وهو جبل على شاطئ الجريب ، ويليه البزي وهو جبل ويليه مبهل ثم يليه السّتار جبل فيه مصانع ويليه الجثوم ، فممّا يليها من الجبال الشموسان ، وفيها يقول العامري :

مَتَى أَنجُ من شعب الشُّمُوسَين لَم أَعُدْ إليــه وأَن منّيتُماني الأَمَانيــا
فَلَستُ أَرى شمْسًا إِذَا هي ميِّلَت ولا قمــرا حتّى يُتمّ ثمــانيــا

أَي ثمان ليال لطولها في السّماء[1] .

والأَعلام التي ذكرها الاصفهاني : المضيّح ، الجريب ، مبهل ، السّتار ،

(١) بلاد العرب ١٨٩ - ١٩٣ .

الجثوم كلها معروفة بأسمائها . ولمعرفة مايخص الشموسين انظر رسم العسيبيّات .

قلت : الواقع أن هضب الشعب كله قنن شاهقة ، ماعدا جبل السّتار ، وأشهر هضابه ارتفاعا هضبتا العَسِيبيّتين ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عامر بن مسعود الروقي :

كَرِيمْ يابَرْق سَرَى لِهْ رَفَارِيْف ينْشِي منْ القِبْلَهْ ويكْسِرْ شِمالِ[1]
عَلى سَمارْ الخَالْ مِزْنِهْ مَـرادِيفْ ومِنهْ الجَرِيْر وَوَادي الشِعْب سَالِ

وقال شاعر من قبيلة شمر في هضبة حَسْلة وذكر الشعب :

سَوِّيتْ لي فِنْجالْ عَذب شَرَابهْ بدْلَالْ شاميَّاتْ بِيْض رَبِيبه[2]
مِنْ هَضْبة حَمْرا وَطَاهـا سَحَابَهْ مَزْمُوْمة في وَسْط دِيْرة عتَيبَـهْ
مَقابلَة لِلشِّعبْ تَسْبِرْ هضَـابَـه شَمالْ حِبْر ، منْ الغرابَهْ قَريْبَـهْ

وماء الشّعب لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، يبعد عن عفيف غربا ثلاثة وسبعين كيلا ، تابع لإمارتها .

الشِّعْب (شعب القد) : بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها باءٌ موحدة ، ويسمّيه البعض شعب القِدِّ : جبل أحمر يحف به من ناحيته الجنوبية رملة تسمّى نفيّد ـ تصغير نفود ـ الشِّعب ، يفرى بطنه شعب ، يفيض شمالا غربيا ، يدفع سيله في وادي هرمول ، ولايؤتي إليه الاّ من طريق فيضته ، وفي هذا الشعب آبار ، ماؤها عذب ، ويقع شرق بلدة ضرية ، وجنوب هضبة طخفة ، قريب منها .

ويبدو لي أنه هو المعروف قديما باسم الرجام لأن وصف الرجام وتحديده ينطبق عليه .

---

(١) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الخال .
(٢) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم حبر .

قال أبو علي الهجري : الرَّجام : جبل مستطيل في الأَرض بناحية طخفة ليس بينه وبينها إلاَّ طريق يُدعى العرج ، وهو طريق أهل أُضاخ إلى ضرية . وبين الرجام وضرية ثلاثة عشر ميلا أو نحوها ، وفى أصل الرّجام ماءٌ عذب لبني جعفر ، وهو الذي يقول فيه الشاعر .

إذا شربت ماء الرجام وبركت   بهوبجة الرَّيَّان قرّت عيونها

وهوبجة الرّيان : أجارع سهلة تنبت الرّمث .

وبشرقى الرجام ماءٌ يقال له إنسان ، وهو لكعب بن سعد الغنوي وأهل بيته ، وهو بين الرملة والجبل ، والرملة تدعى رملة إنسان[1]

قلت : رملة إنسان هي الرملة التي تسمَّى في هذا العهد نُفيّد الشعب.

وقال الاصفهاني : الرجام جبل طويل أحمر ، له رداه في أعراضه ـ قال الضِّبابي :

وغول والرِّجام وكان قلبي   يَحِبُّ الراكزين إلى الرِّجام

وقال الآخر :

كأَن فوق المتن من سنامها   عنقاءَ مِنْ طِخْفَة أو رجامها
مشرفة النِّبق على أعلامها

وقال العامري : الرجام هَضَبات حمر في بلادنا ، نسمّيها الرّجام وليت بجبل واحد ، وأنشد :

وطخْفَةُ ذَلَّت والرّجام تواضعت   ودُعْسِقْنَ حتى مالَهُنَّ حَنَانُ

مالهنَّ حنان ، أي حتى لم يَرقَّ لهنَّ شيء ولم يتحنَّنْ عليهن أحد ، ودعْسقْنَ أي وطئنَ ، أي غزتهنَّ الخيل فدعَسقَت الأماكن .

---

(١) ابحاث الهجرى ٢٨٧ ـــ ٢٧٨ .

وقال آخر :

الرِّجام : جبال بفارعة الحمى ، حمى ضَرِيَّة [1] .

وقد ذكر ياقوت الرجام ، غير أَنه لـم يزد شيئاً من الايضاح على على ماذكره الاصفهاني .

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

الشُّعْبَة : بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة ، ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها هاء : واد يبدأُ سيله من ناحية الغرابة وخُرب ، غرب الجرير ، ثم يتجه غربا شماليا ، ويلاقيه وادي الشُّعيبة – تصغير شعبة – عند أَسفل فُجَيْج ، ثم يستمر اتجاهه غرباً ، ويمرّ بين هضبة شابة وبين جبل فرقين ثم يلاقي المخيط – واد يذهب سيله صوب المدينة المنورة – وأَعالي وادي الشعبة واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، وأَوسطه وأَسفله في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة أَما أَعاليه فانها تابعة لإمارة عفيف .

وقد ذكر الاصفهاني مصغَّرا ، الشُّعَيبة ، وحدده في بلاد بني وبر بن الأَضبط ، قال : ومن جبالهم – يعني بني وبر – الذُّريرات ، قال الشاعر :

وما أُم أَحْوى الجدَّتَين خلالهـا بحَزم ذُرَيْرات مَرَاد ومَـرْبَع

ومن أَوديتهم : الشُّعيبة [2] .

قلت : ذريرات هضيبات حمر ، تقع غرب وادي الشعبة ، لاتزال معروفة ، وهي محددة في رسمها .

الشَّعْرَاءُ : بفتح الشَّين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ثم همزة : بلدة تقع في جانب جبل ثهلان من الشرق ،

---

(١) بلاد العرب ١٠٣ – ١٠٥ .
(٢) بلاد العرب ٢٠٩ .

غرب مدينة الدوادمي ، على بعد خمسة وثلاثين كيلا ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وحديثاً ، وتسمّى أيضا الشريفة والشريفا ، وذلك نسبة إلى بلاد الشريف فهي واقعة في بلاد الشريف ، وكان الشريف قديما لبني نمير ، والشعراءُ من مياههم ، وفي تسميتها الشريفة يقول الشاعر الشعبي صَاهِد الدَّعَجاني من عتيبة :

يَاجَاهِل بِهْ مَحَلَّهْ بَايمنْ القَلْعَـهْ   وسْط الشَّرَيْفَهْ لَعلّ الوَسِمْ يسْقِيَها

ويقول الشاعر عثمان بن ماضي ، وذكرها باسم الشُّرَيْفا ، وهو شاعر قديم :

لاكنْ خَطَاطِيْر الشْرِيْفَا إلى اقبَلَوْا   فرُوْق القَطَا حَزَّةْ ليَالِيْ ورُوْدهَا (١)

ولاكنْ سَبَايَا الشّرِيْفَا إلى اقبلَتْ   هَمالِيل صَيْف حَادِيتَها رعُودْها (٢)

وللشَّعراءِ باسمها هذا ذكر كثير في الشعر العربي ، وفي الشعر الشعبي .

وتقول شمَّا بنت عجل بن حنَيْتِم شيخ قبيلة آل مغيرة ، وكان له منزل في أسفل وادي الشعراءِ ، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري وقد ارتحلوا من الشعراءِ وخربت منازلهم :

كَمْ وَسَمْنا علَى الشَّعَرا مِنْ زَيْن بكْـرَهْ

جَابتهـا الأَنْضَـاو الوجِيهْ السَّمايحْ (٣)

---

(١) لاكن : لكأن ، تشبيه . خطاطير : جمع خاطر ، وهو الضيف . إلى أقبلوا : إذا أقبلوا . فروق : فرق ، جمع فريق . حزة : وقت .

(٢) سبايا : جمع سبية ، وهى الفرس المغيرة . إلى أقبلت : إذا أقبلت قادمة . هماليل صيف : انصباب المطر من سحاب صيف ، ويعنى بالصيف فصل الربيع كما هو معروف فى نجد . حاديتها : دافعتها . رعودها : جمع رعد ، وكأنه يرى أن شدة الرعد تزيد فى إنسكاب المطر .

(٣) كم : للتكثير . وسمنا : وضعنا سمتنا ، وهى علامة توضع بكية من النار كالعلامة . من زين بكرة : من بكرة طيبة من خيار الإبل ، وهو ما يأخذه أبوها كضريبة على من يرد موارد بلاده من البادية . وما يكسبه من غنائم . جابتها : جاءت بها . الأنضا : الإبل . الوجيه السمايح : كناية عن الرجل ذي السماحة والجود .

مُوَارِيْدِهـا بالقَيظْ قِلْبَـان مَاسَـلْ

ومَدَاهِيْلِهـا الشَّعَرا سَقَتْها الرَّوَايحْ [1]

وأَجَـارْ عَلَيْهم يَا أَفْقِرىَ مايجُونَهَا إلى العِدْ مَطْوي الجَبا بالصَّفايحْ [2]

ويقول محمد بن بليهد في قصيدة ، حدد فيها موقع الشعراءِ ، وكان في الحجاز :

عَسَى السَّحابْ اللي وَرَا النِّير لَهْ ضَـوْحْ

إلى رَنْ رَعَّادهْ وهَبَّتْ لهَ الرِّيـحْ [3]

يمْطِرْ عَلى دَار مَحـاذِ لهـا صَـوْحْ

غَرْب ، وَهِيْ شَرْق عَنْ امَّ المراويحْ [4]

يَامَا وَقَفْ في جَالهـا كـلٍّ مَمْـلوحْ

مِدْهَالْ سَمْحِينْ الْوجْيِه المَفَالَيْح [5]

بِواد إلى سَـالَتْ مَغَـانِيه لَهْ نَـوْحْ

بالعِشْب وَالقيصُومْ والرِّمثْ والشِّيحْ [6]

ويقول الشاعر الشَّعبي عبد الله اللَّوح :

لَوَا عَشِيْري قَـدْ هَـاكَ اللَّحالِيحْ يكسِرْ علَيهْ العَصرْ فيِّ ذهَلاَن [7]

---

(١) مواريدها : موارد الإبل . قلبان : جمع قليب . مداهيلها : جمع مدهال وهو المرتع .

(٢) وأجارعليهم : آلى عليهم . أفقرى ماء . ما يجونها : ما يأتونها . إلى العد : ويعنى به ماء حلبان . الجبا : جوانب البئر . الصفايح : الحجارة .

(٣) اللى : الذى . له ضوح : له ضوء ، ويعنى به البرق المضيىء . إلى رن : إذا أرعد .

(٤) محاذلها : ملاصق لها . صوح : جانب الجبل المرتفع . غرب : غرب منها . أم المراويح : واد غرب بلدة الشعراء .

(٥) ياما وقف : ما أكثر ما وقف . جالها : جانبها . مدهال : مراد . سمحين الوجيه : أهل السماحة وطلاقة الوجوه . المفاليح : واحدهم مفلح .

(٦) إلى سالت : إذا سالت . له نوح : له حفيف . ويقصد به وادى الشعراء .

(٧) لوا : كلمة توجد . قد صوب . هاك : إشارة للبعيد بمعنى تلك . المحاليح : جمع لحلوح ، وهو الجانب الشامخ من الجبل . يكسر عليه : يفىء عليه .

سقى دياره مرزمات المراويح   آمين ، ياللي ترزق المودماني [1]

ويبدو لي أن نشأة بلدة الشعراء وتأسيسها في موقعها الحالي كان ذلك في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، بعد أن ارتحل منها آل مغيرة قوم عجل بن حنيتم وسكنها بنو زيد .

وقد ورد اسم الشعراء في كتب التاريخ ممدودا ساكنا ثانيه ، أما في هذا العهد فانها تذكر مقصورة محركة الحرف الثاني ، قال أبو على الهجري : الكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجي وذويقن ، والريان والريا والاطيا واليريض خسف به ماءٌ ، وكلّ ماأسمينا الشريف .

ذكر الهجري عددا من مياه ثهلان القريبة من الشعراء ولم يذكرها من بينها .

ويقول الهمداني : ومن مياه ثهلان ذويقن وذو قلحى والريان والكلاب والشّعْراءُ ، قلت : الشّعرا واقعة على ضفة الوادي الشرقية وجبل ثهلان حاف بالوادي من الغرب ، لا يفصل بينها وبين الجبل إلاّ بطن الوادي ، ويطل عليها من الجبل قنة ضخمة عالية جدا ، تسمّى الرّعن ، يفييء ظلها على البلدة في وقت العصر ، كما وصف ذلك عبد الله اللّوح في شعره ، قال : يكسرْ عَليْه العَصْر في ذهلان .

كانت بلاد الشعراء وما حولها مرتعا طيبا للبوادي وفير المراعي كثير المياه فاصبحت بحكم هذا الموقع وتأثيره سوقا تجاريًّا للبادية ، وتوسّعت تجارتها ، وكذلك فانها تقع في طريق القوافل بين بلاد العارض والوشم وسدير وبين بلاد الحجاز وعليها يمرّ طريق حاجٍّ هذه البلاد .

---

(١) مرزمات : مرعدات . المراويح : الروائح . المودماني : الآدمى .

ويفهم مما ذكره المؤرخون وما أوردوه من الشّواهد في وصف وادي الكلاب وتحديده أنه هو وادي الشعراء ، وأنه هو الوادي الذي وقع فيه اليومان الشهيران من أيام العرب الحربية – يوم الكلاب الأوّل ويوم الكلاب الثاني ، وقد ورد في أخبار هذين اليومين وما قيل فيهما من الشعر ذكر ثهلان وتيمن (تيماء) وحذنّة ومجيرات ، وهذه الأعلام كلها حافة بوادي الشعراء (الكلاب) وسيلها يدفع فيه .

وقد استوفيت ذلك بحثا وتحقيقا فيما يلي :

الكُلَابُ : بضم الكاف ثم لام بعدها ألف ، وآخره باءٌ موحدة : قال ياقوت : علم مرتجل غير منقول ، وقال عن أبي زياد الكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان جبل في ديار بني نمير ، وقيل : ماءٌ بين جبلة وشمام على سبع ليالي من اليمامة وفيه كان الكلاب الأوّل والكلاب الثاني من أيامهم المشهورة ، واسم الماءِ قِدَة وقيل قدّة بالتخفيف والتشديد ، وإنما سمّي الكلاب لما لقوا فيه من الشّر .

قال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شمام وجَبَلة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم .

وقال البكري : الكلاب بضم أوله وبالباء المعجمة بواحدة في آخره ، الكلاب : هو قدة بعينها ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم أعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق .

وقال ياقوت في تحديد قدّة : بالكسر ثم التشديد ، بلفظ واحدة القدّ من اللّحم اسم ماءة بالكلاب ، وقيل : قدَة بوزن عِدَة اسم للماء الذي يُسمَّى بالكلاب ومنه ماءٌ في يمين جَبَلة وشمام ، قالوا : إنّما سمّي الكلاب لما لقوا فيه من الشر .

وقال أبو علي الهجري : تيمن : هضبة برأس الذَّرو ذَرو الشَّريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم . وسيل تيمن يصب على الكلاب .

والكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى ، وذوَيقن والرّيان والاطيّا واليريض خسف به ماءٌ وكلّ ماأسمينا الشُّريف .

وحذنَّة : هضبة عن الكلاب بميلين تدفع في الكلاب .

وفي شعر مالك بن الرّيب المازني :

علَّي دماء الْبُدْنِ إن لم تفارقي	أَبا حردب يوما وأَصحاب حردب
سرت في دجا ليل فأَصبح دونها	مفاوز جمران الشُّريف فغرّب
تطالع من وادي الكلاب كأَنها	وقد أَنجدت منه فريدة ربْرب

ممَّا تقدم يتبيَّن لنا بوضوح موقع وادي الكلاب وتحديده وكذلك صفته الجغرافية ، وليس فيما ذكره المؤرخون اختلاف في موقع وادي الكلاب أَو وصفه ، بل إنما ذكروه يؤيد ويكمِّل بعضه بعضا في توافق في الوصف والتَّحديد .

وكلهم يتفقون أَنه واد بين ظهري ثهلان وأَنه بين جبلة وشمام ، وأَن بين أَدناه وأَقصاه مسيرة يوم ، وأَن أَعلاه مما يلي اليمن وأَسفله مما يلي العراق .

وفيما ذكره الهجري دليل على قربه من حذنَّة ، وأَن هضبة تيمن (تيما) واقعة في أَعلاه ، وفي شعر مالك بن الريب دليل على قربه من جمران وغرّب وأَنه في بلاد الشريف .

ومما يدل على قربه من جمران والنشاش ووقوعه في الشريف ما ذكره

الهمداني حيث قال : ومن مياه ثهلان ذويقن وقلحا والرّيان والكلاب والشَّعراءُ ، وأسفل من ذلك ذرو الشريف وغلانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة وخائع والنشاش ماءان مقابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السّمنات .

وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني قريب بعضها من بعض ومعروفة بأسمائها إلى هذا العهد .

وهذه الصفات التي ذكرها المؤرخون لوادي الكلاب تنطبق تمام الانطباق على وادي الشعراء ، غير أنه تغلب عليه اسم الشعراء – التي هي أحد موارد مياهه القديمة – بعد أن أصبحت بلدة عامرة مأهولة بالسكان .

ولم يبق من اسمه القديم إلا اسم دخل عليه تحريف يسير وأصبح اسما لأحد روافده الشرقية الجنوبية الذي يسمّي وادي الكلبة

ومما يزيد الأمر وضوحاً ولا يدع مجالاً للشك في أن وادي الشَّعراءِ هو وادي الكلاب ، وأنه الموضع الذي وقع فيه اليومان الشهيران من أيام العرب ماجاء في شعر محرز ابن المكعبر الضبي في يوم الكلاب الثاني حيث قال :

فِدىً لقومي ما جمَّعت من نَشَب ... إذ لفَّت الحربُ أقوامًا بأقوام

إذْ خُبِّرت مَذْحِجٌ عنَّا ، وقد كُذِبَت ... أَنْ لن يُروِّعَ عن أَحْسابنا حامي

دارَت رَحَانا قليلا ثم صَبَّحَهُمْ ... ضَرب تصيّح منه حلَّة الْهَامِ

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجِيْرات يلذْنَ بهمْ ... والحَمُوهُنَّ مِنْهُم أَيّ الْحَامِ

حَتَّى حُذُنَّه لم تتركْ بها ضَبُعًا ، ... إلاَّ له جَزَرٌ من شِلْوِ مِقْدامَ

ظَلَّت تدُوْسُ بنى كَعْبٍ بكلكلها ... وهَمَّ يَومُ بنى نَهْد بإظْلامِ

حذنَّة : هَضبَة سوداء لاتزال معروفة بهذا الاسم ، تقع صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء ، ويأْتي من ناحيتها وادٍ يدفع في وادي الشعراء (الكلاب) يلتقي به عند البلدة ، وهي ترى منها بالبصر ، وقد حددها الهجري وذكر أنها تبعد عن وادي الشعراءِ ميلين وأنَّ سيلها يدفع فيه ، أي في الكلاب .

مجيرات : هضاب حمر لاتزال معروفة بهذا الاسم ، تقع شرق حذنَّة ، ترى من بلدة الشعراءِ بالبصر ، وقسم من سيولها يدفع في وادي الشعراءِ (الكلاب) .

وقد ذكر محرز في شعره أَن ضباع هذه الهِضَاب ظلت تلوذ بجثث قتلى هذا اليوم وتعيش على لحومهم ، وهذا يدل على قرب موقع المعارك من هذه الهضاب .

وجاءَ في قصيدة وعلة الجرمي – وكان أَول منهزم انهزم يوم الكلاب – قوله يذكر هزيمته وفراره من المعركة :

ومنْ على الله منًّا شكرته	غَدَاة الكلاب اذ تجز الدّوابر
ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسًا	علمت بأَن اليوم أَحمس فاجر
نجوت نجاءً ليس فيه وتيرة	كأَني عقاب عند تيمنَ كاسر [1]
كأَنَّا وقد حالَتْ جديَّة دوننا	نعام تلاه فارس متواتر

تَيْمَن : يقال لها تيماء ، وتيمن : هضبة حمراء كبيرة تقع في أَعلا وادي الشعراءِ جنوباً من البلدة ترى منها بالبصر ، وقد ذكر وعلة في شعره أَنه كان عندها حين فر منهزماً من ساحة الحرب .

---

(١) في العقد الفريد : عند تيماء كاسر .

وقد ذكر الهجري تيماء (تيمن) وقال إن سيلها يصب على الكلاب ، ولا تزال معروفة بهذا الاسم .

جديَّة في قول وعلة : يبدو لي أن صحتّه حذنَّة .

وجاءَ فيما ذكره صاحب الأَغاني في سياق خبر يوم الكلاب الثاني : وأقبل أهل اليمن من بني الحارث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد ابن مخرم ويزيد بن الطَّيسم بن المأْمور ويزيد بن هوبر حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريباً من الكلاب . ورجل من بني يزيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في إبل له عند خاله من بني سعد يقال له زهير بن بو ، فلما أبصرهم المشمت قال لزهير : دونك الإبل وتنح عن طريقهم حتى آتي الحي فأُنذرهم قال فركب المشمت ناقة ثم سار حتى أتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فأَنذرهم فأَعدوا للقوم وصبحوهم فأَغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول :

في كل عام نعم ننتابه   على الكلاب غيبا أَربابه

فأَجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال :

عمَّا قليل سترى أَربابه   صلب القناة حازما شبابه

وفي هذا الخبر مايثبت أَن وادي الكلاب الذي وقع فيه اليومان الشهيران من أَيام العرب هو الكلاب الواقع بين ظهري ثهلان ، وهو الذي تقع هضبة تيمن في أَعلاه ، وهو وادي الشعراء . وقد قال ذو الرمة شعرًا يذكر فيه يوم الكلاب يؤكد هذا القول ويزيده وضوحًا ، قال :

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة   بثهلان تحمى عن ثغور الحقائق

أَثرنا به نقع الكلاب ، وأَنتمُ   تثيرون نقع الملتقى بالمفارق

أدرنا على جرم وأفناء مذحج ... رَحى الموت فوق العاملات الخوافق

صَدَمْنَاهُمُ كور الأماني صدمة ... عماسا بأطواد طوال شواهق

إذا نطحت شهباءُ شهباءَ بينها ... شعاع القنا والمشرفي البوارق

فذكر أن خيلهم أغارت بثهلان فأثارت نقع الكلاب .

والمعروف أن جبل ثهلان حاف بالوادي من الغرب على طول امتداده من الجنوب إلى الشمال .

وقد جاء في خبر يوم الكلاب أن شُرَحبيل ومسلمة تواعدا في الكلاب بمن معهما من الأقوام فالتقيا فيه .

وفي خبر يوم الكلاب الثاني : قام النُّعمان بن الحسحاس فقال يا قوم انظروا ماء يجمعكم ولا أعلم ماء يجمعكم إلاَّ قدة فارتحلوا وانزلوا قدة وهو موضع يقال له الكلاب . فلما سمع أكثم بن صيفي كلام النعمان قال هذا هو الرأْي فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم .

ويتضح من هذه العبارات أنهم اختاروا وادي الكلاب وقصدوه لوفرة مياهه وسعة مراعيه ليتسع لهم جميعاً ، وكذلك وادي الشعراءِ بوفرة مياهه وجودة مراعيه وكثرتها ، فموارد مياهه ممتدة فيه على طول امتداده ، متعددة الآبار وفيرة المياه ، وأسفله كله أحساء قريبة المنزع ، ولهذا السبب نفسه اختاره الإمام فيصل بن تركي رحمه الله ، ففي عام ١٢٥٠ ﻫ سار بجنود المسلمين فأغار على فريق من الدواسر في أرض العرمة ثم نزل قرب بلد تمير حتى اجتمع إليه باقي غزوانه فرحل بهم إلى الشعراءِ وأقام فيها نحو أربعين يومًا . ووفد عليه رؤساء العربان محمد بن فيصل الدويش رئيس مطير ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وغيرهما [(١)] .

---

(١) عنوان المجد ٢ – ٧٢ .

وكذلك فإن المغفور له الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود اختارها لهذا السبب نفسه فعقد فيها مؤتمراً عام ١٣٤٨ هـ سُمّي مؤتمر الشعراء وأقام فيها ثلاثة أسابيع ، استقبل فيها قادة الجيوش ورؤساء القبائل وزعماء العشائر ، وكبار الجماعات في القرى والبلدان ، ووفد عليه الكثيرون [١] .

وبلغني أن محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة عتيبة كان يقطن في وادي الشعراء ومعه قبيلته خلال فصل الصَّيف كل عام لوفرة المياه فيه وجودة المراعي ، فأجدبت أرضه سنة فانتحى صوب الشمال ونذر أن يذبح بدنة إذا بلغه الخبر أن هذا الوادي قد سال ، فوصل إليه الخبر أن الشَّعراء قد مطرت وأن واديها قد سال ، فوفى بنذره وذبح بدنة ، وعاد إليها وقطن فيها كعادته .

ولوادي الكلاب ذكر كثير في الشعر العربي ، ومنه مايفيد في تحديده وفي وصفه الجغرافي .

ويقول لبيد بن ربيعة العامري :

يا هل ترى البرق بتُّ أرقبه   يزجي حبيًّا إذا خبَا ثَقَبا

قعدت وَحْدي له وقال أَبُو   ليلى : متى يُعْتِمَنْ فقد دَأَبا

كأن فيه لمَّا ارتفَقْتُ له   رَيْطا ومرباعَ غانم لجبَا

فجاد رَهْوًا إلى مَدَاخل فالصَّخْرة   أمست نعاجُه عُصَبَا [٢]

فحدّر العصمَ من عماية للسَّهْل   وقضَّى بصاحة الأَرَبَا

فالماءُ يجلو متونَهُنَّ كَمَا   يجلو التلاميذ لؤلؤا قشبَا

---

(١) أصدق البنود ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٢) فى رواية : فجادرهوا إلى مناجل فالصخرة ، وهذه الرواية أصح .

لاقى البديّ الكلاب فاعتلجا موج أتييّهما لمن غلبا
فَدَعْدَعا سرّة الركاءِ كَمَا دَعْدع ساقي الأَعاجم الغَربَا
فَكلّ واد هَدّت حَوَالبُهُ يقذف خضر الدبَّاءِ فالخشبا
مَالَت به نحوَها الجنوبُ مَعًا ثم ازدَهَتْه الشَّمالُ فانقلبا
فقُلْتُ : صَاب الأَعراض رَيّقُه يسقى بلادًا قد أَمحَلَت حقبا
لتَرعَ من نبته أُسَيْمُ إذا أَنبت حرّ البقول والعُشبا
وليَرعَه قومُهَا فانهمُ من خير حَيٍّ عَلمتُهُمْ حَسَبَا
قومي بنو عامر وإنْ نطَقَ الـ أعداءُ فيهم مناطقا كذبا

ذكر لبيد في هذه القصيدة أنه اتكأَ على مرفقه وبات يرقب سحابا متقدما جاد بصوبه مناجل والصّخرة ثم حدر سيله العصم من عماية وقضى في صاحة الأَربا ، وهذه المواضع لا تزال معروفة بأَسمائها ، وكلها واقعة في وسط بلاد قومه بني عامر ، وكلها متقاربة .وهي في بلاد بني قشير والحريش والعجلان .

ثم ذكر أن ريح الجنوب مالت بالغيث معها صوب الشمال ، فقال :

لاَقى البديّ الكلاب فاعتلجا مَوج أتييْهما لمَنْ غَلَبَا
فدعدعا سرّة الركاءِ كَمَا دعدع ساقي الأَعاجم الغَربَا [(1)]
فكل واد هدّت حَوَالِبُهُ يقذف خضر الدّباءِ والخشبا
مالت به نحوها الجنوبُ مَعًا ثم ازدَهَتْهُ الشمال فانقلبا

وفي هذه الأَبيات ذكر أَن الغيث حين مالت به الجنوب أَصاب مواضع في شمال بلاد قومه ، أَصاب البدي في بلاد الضَّباب وأَصاب

(١) يبدو لى أن صحته : فدفدعدعا سرة الرشاء .

الكُلاب في بلاد بني نمير ، وبلاد هذين الحيّين من بني عامر هي شمال بلاد قومه ، وبعد أن جاد هذين الواديين ودعدعا بسيلهما سرة الرشاء ، ازدَهَت هذا السَّحاب المطر ريح شمالية فانقلب صوب الجنوب ليجود ناحية أُخرى من بلاد قومه ، فجاد الأَعراض ريّقه ، فشمل بغيثه بلاد بنى عامر ، ثم قال : لترع من نبته أُسَيم وليرعَه قومُها ، قومي بنو عامر .

فبين في شعره أَن هذه المواضع التي ذكرها في شعره ومنها البديّ والكلاب هي بلاد قومه بني عامر ، وفيها يرعون ماينبته هذا المطر .

وتقدم ماذكره المؤرخون في تحديد الكلاب ، وذكروا أنه بجانب شهلان وأَن أَعلاه صوب الجنوب وأَسفله صوب الشمال ، وهذا التحديد يلائم الوضع الطبيعي لوادي الشعراء ، وهو واد بعيد مابين أَعلاه وأَسفله ،وتدفع فيه روافد كثيرة ،ويدفع في بطن الرشاء من جانبه الجنوبي ويقابله من الشمال وادي جهام ، وادٍ عظيم يدفع في بطن الرشاء من جانبه الشمالي ، فيدعدعان سرة الرشاء ، وقد اتضح لي من البحث والتحقيق أَن وادي جهام هو وادي البدي ، وقد استوفيت كل ماورد فيه في رسم جهام فانظره .

وينبغي أَن أُشير إلى أَننى قلت فيما تقدم في التعليق على قول لبيد : فدعدعا سرة الركاء . فَدَعدعا سرّة الرشاء ، وذلك لأَدلة منها : أَن بطن الرشاء واقع بين هذين الواديين ، ومدافعهما تلتقي في سرته ، وقد ذكرت من الأَدلة مايفيد أَن البدي هو وادي جهام والكلاب هو وادي الشعراء ومنها أنه لايعرف في روافد الركاء واديان ينطبق عليهما تحديد البدي أَو الكلاب أَو وصفهما . ومنها أَن البدي معروف في بلاد الضباب

والكلاب معروف في بلاد بني نمير ، والركاءُ مرتفع في الجنوب عن هذه البلاد . ومنها أن التحريف في أسماءِ المواضع في الشعر العربي معروف وشايع في مثل هذه الأَسماءِ المتقاربة في النطق ، وغير ذلك من الأَدلة .

وفي القصيدة الآتية من شعر لبيد أَيضًا مايزيد الأَمر وضوحًا .

قال :

تخيّرن من غَول عذابا روّية	ومن منعج بيض الجمام عَدَاملا
وقد زَوَّدَتْ منَّا على النـأْي حاجة	وشوقًا لو أَن الشوق أَصبح عادلا
كحاجـة يوم قبل ذلك مِنْهُمُ	عشيَّة ردّوا بالكلاب الجمائلا
فرحْنَ كأَنَّ الناديات من الصَّفَا	مذَارعَها والكارعات الحواملا
بـذي الرمث والطَّرفاءِ لمَّا تحمَّلوْا	أَصيلا وعالين الحمول الجوافلا
كأَنَّ نعاجًا من هَجَائن عازف	عليها وآرام السّلي الخَواذلا
جعَلْنَ حراج القرنتين وناعتا	يمينا ونكبن البديّ شمائلا

ومن دراسة هذه القطعة الشعرّية نتبيَّن صورة جغرافية لهذه المواضع التي احتوتها ، حيث ردُّوا جمالهم وحيث تحملوا والنهج الذي سلكوه والأَعلام التي جعلوها يميناً منهم والتي جعلوها ونكبوها شمائلا .

ففيها الكلاب ، وفيها شطب وفيها ذو الرمث والطرفاء ، ومن هذه المواضع تحمَّلوا وحثَّ الحداة الناجيات الذَّواملا ، وقد جعلوا حراج القرنتين وناعتا يميناً منهم ونكبُّوا البديّ شمالاً .

والواقع أَنَّه من إطار هذه الصورة الجغرافية الناصعة وتطبيقها موضعيًّا ، في هذه البلاد ومشاهدة أَعلامها ، يتضح لنا أَنَّ الكلاب وذا شطب وذَا الرمث والطَّرفاء إنما تعني موضعًا واحدًا ، فيه رد الجمال وفيه أَحداجها إذ تحملوا وفيه عالين الحمول الجوافلا ، وهذا الموضع

هو أَسفل وادي الكلاب (وادي الشعراءِ) وهو ذو شطب لأنه حاف بخيشوم جبل شطب الشرقي وهو ذو الرمث والطرفاء لأَنه مزدحم بغابات كثيفة من الرمث والطرفاء ، فهذه الصفاة كلها يجمعها أَسفل وادي الشعراءِ مما يلي جبل شطب ، وشطب جبل أَسود كبير منقطع من ثهلان شمالاً معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

أَما اتجاه سيرهم فإِنه صوب الشمال لأَن القرنتين وناعتا واقعتا شمالاً شرقيًّا من الموضع الذي تحملوا منه والبديّ واقع شمالاً غربيًّا منه .

وقد استوفيت ما ورد في تحديد القرنتين في رسم القرنة وفي رسم جهام ، واستوفيت ما ورد في وصف ناعت وفي تحديده في رسم الخلَّة وفي رسم جهام ، وكذلك ما ورد في وصف البديّ وفي تحديده في رسم جهام فانظره ، وسيتَّضح لك بجلاءٍ أَن وادي الشعراءِ هو وادي الكلاب وأَن وادي جهام هو وادي البدي .

أَمَّا ما ذكره محمد بن بليهد في تحديده ، فمن الملاحظ أَنه قال في بداية حديثه : قد اختلف أَهل المعاجم وأَهل التاريخ في موضع وادي الكلاب ثم أَورد بعضاً من أَقوال المؤرخين في تحديده وأَورد شواهد من الشعر الذي قيل في يوم الكلاب مقررا بذلك كله أَنه هو وادي الشعراءِ ، وبعد أَن قرر ذلك قال : والذي نعتقده أَن اسمه الذي كان قبل ذلك (وادي قحقح) ووادي قحقح باق إِلى اليوم بهذا الاسم ويؤيّد هذا القول أَنهم ذكروا في اخبار أَيام العرب في اليوم الأَخير من أَيام الكلاب أَن مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قُتِلَ في وادي الكلاب الذي كانت به الوقعة قتله حُشيش بن نمران ، وعلى هذا يكون كل ما ذكر من الشعر في وادي الكلاب إِنما حقيقته أَنه في وادي قحقح .

ثم قال : ويدل لذلك أيضا أنهم قالوا إنه يبعد عن طرف ثهلان الجنوبي مسافة يوم أو أقل . ووجه ثالث : ذكروا أن وادي الكلاب تقاتل العرب فيه وهم يشربون ماء العويند ، والعويند ماءٌ باق إلى اليوم بهذا الاسم ، وأهل قحقح اليوم قاطنون على ماءِ العويند وهم يرعون إبلهم في وادي قحقح .

قلت : الواقع أن هذه الأوجه الثلاثة التي استدل بها على رأيه أن الكلاب هو وادي قحقح ما هي إلاَّ أدلة اجتهادية أتى بها ليوفق رأيه مع بيت لبيد :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا سيل أتييهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاءِ كما دعدع ساقي الأعاجم الغربا

وقد استوفيت ما يخصّ شعر لبيد في رسم (البدي) جهام .

والواقع أن ما أورده فى تحديد الكلاب من النقول والشواهد الدالة على أنه هو الواقع بجانب ثهلان (وادي الشعراءِ) أقوى بكثير من آرائه الاجتهادية التي استدل بها على أنه وادي قحقح ، وسأُجيب على أدلته الثلاثة بما يناسب مقام كل منها بحول الله وقوته .

أولاً : أن أهل المعاجم والمؤرخين لم يختلفوا في موضع وادي الكلاب بل كل أقوالهم يؤيد بعضها بعضا في وصفه وفي تحديده ، وما قيل في يوم الكلاب من الشعر يؤيد ما قاله المؤرخون في تحديده ، فذكروا أن المعارك في يومي الكلاب حول تيمن وحذنَّة ومجيرات :

ظلَّت ضباع مجيرات يلذن بهم والحموهنَّ منهم أي الحام
حتَّى حذنة لم تترك بها ضبُعا إلاَّ له جَزَرٌ ، من شلو مقدام

هذه المواضع في أعلى وادي الكلاب (وادي الشعراءِ) شرق ثهلان .

ويقول ذو الرمة :

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة بثهلان تحمى عن ثغور الحقائق
أثرنا به نقع الكلاب ، وأنتمُ تثيرون نقع الملتقى بالمفارق

فأين هذه المواضع من وادي قحقح .

أما فيما يخص الوصف الجغرافي فإن وادي قحقح يبدأ سيله قريبا من غشيرا دمخ ، ثم يتجه جنوبا بين دمخ وبين العلم ، مارا بين هضبة وتدة وبين مذاريب المعزا ، ويدفع في مشاش مجدل في أعلا وادي السّرة ، فهو يتجه من الشمال إلى الجنوب وهو واد ضيق قليل المياه ، وليس أعلاه من أسفله ببعيد ، وهذا الوصف يخالف ماوصف به المؤرخون وادي الكلاب ذكروا أن أعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وقالوا : إنه واقع بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة ، وقالوا : أقبل أهل اليمن من بني الحارث : حتّى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب – وذلك في يوم الكلاب الثاني –

وفي وصف مياهه بالوفرة – قال النعمان بن الحسماس لقومه في يوم الكلاب الثاني : لا أعلم ماءً يجمعكم الاّ قدَّة فارتحلوا وانزلوا قدة ، وهو موضع يقال له الكلاب فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب ، فهذه الصفات تنطبق على وادي الشعراءِ الوفير المياه والمَراعي ولا تنطبق بحال على وادي قحقح .

ومن الملاحظ أنه قال : ووادي قحقح باق بهذا الاسم إلى هذا اليوم ، والواقع أن وادي قحقح معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ولا يزال يعرف به ، وقد وقع فيه يوم من أيّام العرب في الجاهلية يُسمّى يوم قحقح ويوم المالّة ، والمالّة فما يبدو لي واد يوازي وادي

قحقح من الغرب يخرج من شرقي العلم ، قريب من قحقح وهذا اليوم له ذكر في كتب المعاجم وكتب المؤرخين ، ولم يقل أحد من المؤرخين أن وادي قحقح سمِّي الكلاب ، أو أن يوم قحقح كان يُسمّى يوم الكلاب ، فيوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني ذكرهما المؤرخون بتفاصيلهما ، وهما يختلفان عن يوم قحقح ، وفي يوم قحقح قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل ، قتله حُشيش بن نمران ، وقال:

ونحن تركنا بن القُريم بقحقح ... صريعا ومولاه المجبه للفم

هذا ماذكره ياقوت .

وقال البكري : في رسم قحقح : وفيه أدركت بنو يربوع المجبه أحد بني أبي ربيعة ، ابن ذهل ، وكان أغار على سرح لهم فقتلوه وقتلوا عمرو بن القريم ، أحد بني شيبان وقال سحيم بن وثيل الرّياحي :

ونحن تركنا ابن القريم بقحقح ... صريعا ومولاه المجبّهَ للفم

فهو يوم القحقح ، ويَوم بطن المَالَّة .

ويبدو لي أن وادي المالَّة هو الوادي المعروف هذا العهد باسم وادي الجلَّة ، وأن الجلَّة ، تحريف المالَّة لقربه من قحقح ، ولم أر أحداً ممن كتبوا عن يومي الكلاب ذكران مسعود بن القريم قتل في يوم الكلاب أو ذكر أنه شهد يوم الكلاب ، ويوم قحقح لا صلة له بيومي الكلاب.

أما قوله : إنَّ المؤرخين قالوا : إنه يبعد عن طرف ثهلان الجنوبي مسافة يوم أو أقل .

فأنا لم أر فيما اطلعت عليه من كتب المؤرخين من قال بذلك . ولا أعرف مصدره فيه .

وأما قوله : أنهم تقاتلوا في الكلاب وهم يشربون العوينــد ، والعوينــد

ماءٌ باق إلى اليوم بهذا الاسم ، فأنا قد اطلعت على كثير من كتب المؤرخين ولم أر من ذكر ذلك ، وعلى افتراض أن أحداً منهم قال بذلك فإنَّه لا يعني ماءَ العويند الذي أشار إليه محمد بن بليهد الواقع في بلاد عمرو بن كلاب ، فانَّه إنما يعني ماءَ العويند الواقع في بلاد بني نمير ، في بطن الكلاب ، وكلا الماءَين محدَّدان في كتب المعاجم الجغرافية .قال ياقوت في كتابه «المشترك وضعا والمفترق صقعاً »: العويند : بضم العين وفتح الواو وياءٌ ساكنة ونون مكسورة ودال مهملة :

العويند من مياه بني عمرو بن كلاب ، عن أَبي زياد . والعويند من مياه بني نمير ببطن الكلاب ، عن أَبي زياد أَيضا . وذكر الهجرى أَن لباهلة ماءٌ خارج عن ثهلان في بطن الرشا يقال له العويند .

وقد رأَينا أَنه – رحمه الله– بذل جهداً ومحاولات اجتهادية لتقريب وادي الكلاب من وادي السرة وتقريب وادي السرة من الركاءِ ليوفق بين هذه المواضع وبين مافهمه من شعر لبيد :

لاقى البديُّ الكلاب فاعتلجا ... موج أَتيِّيهما لمن غَلَبَا
فَدعدعا سرة الرَّكاءِ كمَا ... دعدع ساقي الأَعاجم الغربا

مع أَنَّ المفهوم من الشعر أَن سرَّة الركاءِ وسطه ، وسرة الوادي معظمه

أَما ماذكره بعض المؤرخين من أَن الكلاب بين البصرة والكوفة فان هذا التحديد مقيَّد بقولهم : على سبع ليال أَو نحوها من اليمامة .

أَما تسمية هذا الوادي بهذا الاسم ، فقد ذكر بعض المؤرخين أَنه سمي به لما لقوا فيه من الشر ، أَي أَنه إنما سمي بهذا الاسم بعد وقوع المعارك الحربية فيه ، ولكن الذي يفهم من سياق خبر أَيام الحرب أَنه كان يسمَّى وادي الكلاب قبل وقوع الحرب فيه ، وأَن قدة موضع من مواضعه

قال صاحب «العقد الفريد» : فيما نقله عن أبي عبيدة : اختلف شرحبيل ومسلمة في الملك فتواعدا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرّباب كلها ونبي يربوع وبكر بن وائل . وأقبل مسلمة في تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة ، وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السّفاح ، وانما قيل له السّفاح لأنه سفح أوعية قومه . وقال لهم : ابدروا إلى ماء الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه ، وإنما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل ، لعداوتها لبني تغلب ، فالتقوا على الكلاب واستحر القتل في بني يربوع وشد أبو حنش على شرحبيل فقتله ، وكان شرحبيل قد قتل حشا فأراد أبو حنش أن يأْتي برأسه إلى مسلمة فخافه فبعثه مع عسيف له . فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال له أنت قتلته . قال لا ولكنه قتلته أبو حنش . فقال إنما أدفع الثواب إلى قاتله وهرب أبو حنش عنه فقال مسلمة :

ألا أبلـغ أبا حنش رسـولا	فمـا لك لا تجيءُ إلى الثواب
تعلـم أن خير النـاس ميتـا	قتيـل بين أحجـار الكلاب
تداعت حَـوله جشم بن بكر	وأسلمـه جعـاميس الرباب

هذا ماذكر في سياق خبر يوم الكلاب الأول ، وهو يفيد أنهم تواعدوا ماء الكلاب وأنهم التقوا فيه ، وأن مسلمة قال شعره حين بلغه قتل شرحبيل وقد ذكر الكلاب باسمه ، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنه كان معروفاً بهذا الاسم قبل وقوع الأيام الحربية فيه .

وقال في خبر يوم الكلاب الثاني : قام النعمان بن الحسحاس فقال ياقوم انظروا ماءً يجمعكم ، ولا أعلم ماءً يجمعكم الاّ قدة فارتحلوا

وانزلوا قدة وهو موضع يقال له الكلاب . فلما سمع اكثم ابن صَيْفِيٍّ كلام النعمان قال: هذا هو الرأْي ، فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب . وبين أَدناه وأَقصاه مسيرة يوم . وأَعلاه مما يلي اليمن وأَسفله مما يلي العراق ، فنزلت سعد والرباب في أَعلا الوادي ونزلت حنظلة بأَسفله .

وقال ياقوت في تحديد قدّة : قِدَّة بالكسر ثم التشديد بلفظ واحدة القد من اللَّحم : اسم ماءَة بالكلاب ، وقيل قدة بوزن عدة اسم الماء الذي يُسمَّى بالكلاب ، ومنه ماءٌ في يمين جبلة وشمام .

قلت : يتضح من سياق الأَخبار الوارد في ذكر الكلاب أَنه اسم للوادي وأَن قدَّة اسم ماءٍ فيه ، وأَنه معروف بهذا الاسم قبل وقوع اليومين الحربيين فيه .

وقال ياقوت : إِنه عَلَم مرتجل غير منقول .

وقد وقع في هذا الوادي أَيام شهيرة للعرب المتأَخرين ، من أَشهرها يوم سناف الطِّراد ، وقع في أَعلاه بجانب هضبة تيما بين قبيلة الدواسر ومعهم أَخلاط من قحطان استمرت معاركه أَيامًا وقتل فيه خلق كثير ، وانتصرت فيه قبيلة عتيبة .

ومنها المعارك الأُولى ليوم مناخ عرجة الشهير ، بعضهم يسميه مناخ الشعراء لأَن معارك الأَيام الأُولى دارت فيها ، ولأَن قبائل عتيبة المحاربة كانت قاطنة في هذا الوادي ، وبعضهم يسميه مناخ الدوادمي لأَن المعارك أَزاحتها قبائل عتيبة إلى الدوادمي وبعضهم يسمّيه مناخ عرجة لأَن المعارك الأَخيرة الحاسمة دارت بقرب عرجة .

وهذه الحرب دارت بين قبائل عتيبة من ناحية وكانوا قاطنين في

وادي الشعراء ، وبين حرب ومطير وقحطان من ناحية ، وحرب كانوا في عرجة ، ومطير في الدوادمي وقحطان في الحَسْرج :

الملك عبد العزيز في الشّعْراءِ : كان المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرّحمن آل سعود يمرّ ببلدة الشعراءِ في غزواته الأُولى في وسط البلاد أَيام كانت غزواته غارات سريعة على القبائل التي توالى لأَعدائه وتميل إلى منافسيه فكان يتزوّد منها بما يحتاجه من مؤن .

وكذلك كان يمر بها في رحلاته إلى الحجاز بعد أَن تم له فتحه ويقيم فيها ويستقبل فيها الكثيرين من وجوه الناس وأَشياخ القبائل وأُمراء القرى ، وقد رافقه أَمين الريحاني في رحلته إلى الحجازعام١٣٤٣هـ، فقال يصف الشعراءَ : هاهنا كانت تندب الشعراءُ المنازل والاحباب ، وهاهو ذاريع الرّيان ذاك الشِّعب الخصيب الذي نخرج إليه من الشَّعراءِ، محط رحال التُّجار والقوافل بين الحجاز والقصيم والعارض ، وما دون الشعب الجبل الذي قال فيه جرير :

يَاحبذا جبل الرّيان من جبل وحبّذا ساكن الرّيان من كانا

وهو الذي حنَّ إلى أَهله كذلك الشريف الرضي :

فياجبَل الرّيان إنْ تعرُ منهم فانِّي سأَكسوك الدَّموع الجواريا

ولا نزال مُسنَّدين ـ مُصعدين ـ من الرَّيان إلى وادي الرشا، بين جبل ثهلان والخوَّار ، فتبدو أَعالي نجد في أَبهى الحلل ، من الاخضرار ، تلك البلاد التي يتغنَّى الشُّعراءُ بعرارها وبطيب هوائها وبفسيح أَرجائها :

حنينا إلى أَرض كأَنَّ ترابها إذا أُمطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأَن الاقحوان بروضه ونور الأَقاحي وشي برد محبَّرُ

أحنُّ إلى أَرض الحجـاز وحاجتي   خيام بنجد دونها الطَّرف يقصر[1]

قلت : نلاحظ أن الريحاني قد أَخذ بلبه زهو الربيع في هذه البلاد، وأدهشه مشهد أَرض تغنى الشعراءُ بترابها وترنموا في ربوعها في وصف رياضها وتفتح أزهارها ، فاهتم بالجانب الطبيعي فيما وصفه وتحدث عنــه .

وقد رافق الملك عبد العزيز في رحلته عام ١٣٤٣هـ كاتب آخر غير أَمين الريحاني ووصفها وصفاً شاملاً واهتم بالجانب الاجتماعي ، هو الأُستاذ يوسف ياسين فقال :

وفي صباح الثامن – اليوم الثامن من الرياض – سرنا في أَرض الدوادمي فاشرفنا على قرية ذات بيوت، وحولها بساتين فيها اليقطين والذرة والنخيل وكثير من شجر الأثل ، وهي أرض رحبة واسعة . ولقد ظللنا نواصل السّير في ذلك المنبسط الفسيح من الأَرض حتى بدت لنا جبال صخرية عالية رأَينا فى بطنها قرية تسمّى الشَّعراء ، ولقد انخنا الساعة الرابعة على بعد ساعتين من القرية . وفي الساعة الثامنة ركبنا وسرنا فوصلناها الساعة العاشرة ، وكان بانتظار عظمة السلطان ، فيها لواءٌ لأَهل بريدة بإمارة حمود المشيقح ، ولواءٌ لأَهل عنيزة برئاسة صالح العلي بن سليم من القصيم ، ثم تقاطرت الوفود على عظمته في منزله (لأَن الشعراءَ هذه مركز وسط بين الحجاز والقصيم والعارض) فوفد سلطان بن طوالةَ من شمر في نفر من قومه، وعبد الله أَبو قرنين من أَهل مليح من متدينة مطير ومناحي ابن ربيعان من أَهل الدَّاهنة وشقير ابن هويدي من أَهل الأَرطاوي ووفد غير هؤلاءِ ممّن لا تحضرني أَسماؤهم

(١) نجد الحديث وملحقاته ٣٦٤ .

أما الشّعراءُ فقرية كبيرة طيبة الهواءِ حسنة المنزل ، فيها ماءٌ عذب وماءٌ أجاج ، وفي ساحاتها كثير من شجر الأثْل .

ولقد أكسبها مركزها الوسط الذي وصفناه موقعا تجاريًا ممتازا فيجوب أهلها الأقطار الثلاثة في الجزيرة ، ثم يحملون من كلّ قطر مايصلح للبيع في القطر الآخر لذلك عمرت بأهلها ، وبنشاطهم .

ولا بدَّ أنه قد كان على تلك المياه أيام للعرب نعموا فيها بأنعم عيش ،في ظلٍّ وارف ونعيم مقيم . بتنا في الشّعراءِ ليلتنا وأقمنا عليها تاسع أيام رحلتنا ثم بتنا اللَّيلة التي تليه .

وفي صباح اليوم العاشر سرنا من الشعراءِ مشرّقين وعن يميننا سلسلة من جيال صخرية سميت بجبال (ثهلان) المشهورة ، وقد ظهر لنا عن بعد جبل دمخ ، وفي تلك الارجاءِ يذبل ودارة جلجل تلك الاماكن التي كانت مراتع وملاعب لامرئ القيس وصحبه ، وغيرهم من الشُّعراءِ ، وبعد ساعتين ونصف من مسيرنا أدرنا مطايانا نحو الجنوب ودخلنا في شعيب خصيب سمّي لنا بريع الرّيان وهو كثير الأعشاب طيب الهواءِ [(١)] ومن الملاحظ أنه وقع خطأ في وصف اتجـاه سيرهم من الشعراءِ فقال : سرنا من الشعراءِ مشرّقين وعن يميننا سلسلة من جبال ضخمة سمّيت بجبال ثهلان المشهورة .

والواقع أنهم لو ساروا مشرقين لعادوا من حيث أتوا ولما كانت سلسلة جبال ثهلان عن يمينهم لكانت خلفهم ، ولكنّهم ساروا صوب

---

(١) الرحلة الملكية ٤٦ ـ ٥٠ .

الجنوب لينفُذوا من جبال ثهلان غرباً مع ريع الريان الواقع جنوباً من بلدة الشعراء ، ثم قال : أَدرنا مطايانا نحو الجنوب ودخلنا في شعيب خصيب سمي لنا بريع الرّيان .

والواقع أنّهم أَداروا مطاياهم نحو الغرب ، لأَن ريع الريان ينفذ سلسلة جبال ثهلان من الشّرق إلى الغرب .

ومن المستبعد أن يقع يوسف ياسين في مثل هذا الخطأْ ، وقد يقع مثل ذلك من تداول النسّاخ والاعتماد على الذاكرة أَحياناً .

مؤْتمر الشّعراءِ عام ١٣٤٨ هـ .

تحدَّث الأُستاذ عبدالله العلي الزامل تحت هذا العنوان فكان فيما قاله[١] :

ركب جلالته سيارته من الرياض ، يرافقه أَخوه سمو الأَمير عبد الله وبعض رجال حاشيته وموظفو ديوانه وحرسه .

غادر الرياض يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الثانى ، فبلغ الشَّعرا يوم الخميس فى ٣٠ منه والشعراءُ قرية بين الرياض ومكة تبعد عن الرياض ٢١٦ ميلا ، وعن مكة ٣٨٩ ميلا .

وهي واقعة في وسط أَعالي نجد ، طيبة الهواءِ خصبة المرعي .

وصل جلالته في الساعة الثالثة من النهار فلما أَقبل على مضارب خيام الجند هرع الجميع لاستقباله فواصلت سيّارته الملوكية السَّير حتّى وصلت سرادق الأَمير خالد الذي أَعدَّ لاستقبال جلالته ، وترجل جلالته حتّى وصل إلى مكانه من السرادق ، فأَقبل عليه كبار المجاهدين

---

(١) وكل ما ذكره منقول حرفياً من جريدة « أم القرى » .

والقادة . وقد وقف أكثر من ساعة يتقبل تحيتهم وتهانيهم ، بما أتم الله من عز ونصر وتأييد . »[1] .

ثم أخذ عبدالله الزامل بعد هذه العبارة يعدِّد من حضر لاستقبال جلالته وحضور المؤتمر من العلماء والروساء وأشياخ القبائل .

ثم قال : وفي اليوم الثاني انعقد المؤتمر عند الصباح برئاسة جلالة الملك ، وحضره سائر من ذكرنا من العلماء والقادة . ثم ذكر قرارات المؤتمر وما تم فيه من مناقشات .

وقد تحدث خير الدين الزركلي عن هذا المؤتمر وذكره بعنوان : اجتماع الشعراء ، وقال : دعا عبد العزيز بعض ذوي الرأي والزعامة إلى اجتماع في قرية الشعراء ، فاجتمعوا في أول جمادى الأولى ١٣٤٨ هـ (اكتوبر ١٩٢٩) .

ثم تحدث خير الدين عن ما قاله الملك عبدالعزيز في هذا الاجتماع وذكر مقرراته ثم قال : وبعد اجتماع الشعراء عاد إلى الرياض يعني الملك عبد العزيز .

قلت : ومعروف أن الملك عبدالعزيز أقام في الشعراء ثلاثة أسابيع عقد فيها هذا الاجتماع ثم رتب تنفيذ قراراته ووضع طريقة لتنفيذها ، وفي آخر أيامه أقام عرضة نجدية ، اشترك فيها عدد كثير من خيَّالة قومه وجم غفير من المشاة ، فكانت أشبه ما تكون بعرض عسكري منظم .

---

(١) أصدق البنود ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وكان أثناء اقامته في الشعراء قد سكن في بيت من بيوتها داخل البلدة ، وأدى صلاة الجمعة في مسجدها مع المواطنين ، وقد سكنً رجال ديوانه في بيوت داخل البلدة قريبة من سكنه ، وقد تزوج في هذه الاثناء وصاهر أسرة من أهل الشعراء ، فتزوج نورة بنت خلف بن ابراهيم العريفي الجبري من بني خالد ، وكان خلف بن برهيم رجلا موسرا كريماً ذا مكانة في البلد ، وطلقها عند ارتحاله .

الامام فيصل بن تركي في الشعراء : (١٢٥٠ هـ) .

قال ابن بشر في تاريخه : سار فيصل بجنود المسلمين فأغار على فريق من الدواسر في أرض العرمة ، ثم نزل قرب بلد تمير حتى اجتمع إليه باقي غزوانه فرحل بهم ونزل بهم الشعرا وأقام فيها نحو أربعين يوماً ، وأمر على المسلمين أن يجتمعوا عنده بعد صلاة العصر للدرس والمذاكرة، ثم بعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة وهو في منزله فبلغه أن ابن الدجما وعربانه من قحطان هربوا من العمال وامتنعوا من أداء الزكاة ، فحشد بالمسلمين عليهم ودهمهم في مكانهم وقتل منهم نحو ستين رجلا وغنم المسلمون كثيراً من أموالهم من الإبل والغنم والأثاث ثم رجع إلى منزله في بلد الشعرا ، ووفد عليه رؤساء العربان محمد ابن فيصل الدويش رئيس مطير ، ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وغيرهما وفي أثناء هذه الغزوة أتى إليه وفد أهل وادي الداسر وهو في منزله ذلك ، وطلبوا منه العفو والصَّفح عما جرى منهم فعفا عنهم ، وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وأرسل معهم أميرا .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف ، والإمام فيصل

إذ ذاك في بلد الشّعرا ، وفي هذه السنة في أولها والإمام في ذلك المنزل عزل صالح بن عبد المحسن بن علي من إمارة الجبل واستعمل فيه أمير عبدالله بن علي بن رشيد وبعث معه قاضياً الشيخ عبد العزيز بن عثمان ابن عبد الجبار (١) .

قلت : يلاحظ فيما ذكره بن بشر عن نزول الإمام فيصل الشعراء أنه جعلها مركزًا لانطلاق عماله واتخذ منها موعدًا لإستقبال رؤساء العشائر وأشياخ القبائل وما ذاك إلا لصلاح موقعها لذلك ، لوفرة مراعيها وكثرة مياهها ، وتوسّطها من البلاد ، ومنازل القبائل ، لاسيما وقد تم ذلك في نفس السنة التي تولى فيها حكم البلاد .

وكذلك يلاحظ المتأمل فيه شبهاً من اجتماع الشعراء في عهد جلالة الملك عبد العزيز الآنف الذكر في تفقد أحوال القبائل واصلاح شأنهم وتأديب الخارجين عن الطاعة منهم .

وقال ابرهيم بن عيسى : وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف سار عبدالله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة . وكان قد واعد طلال بن عبدالله بن رشيد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل في (زرود) وتوجه عبدالله إلى (زرود) فلما وصل إليها وجد طلال بن رشيد وعمّه عبيد بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك ، فسار من (زرود) وعدا على مسلط بن محمد بن ربيعان ومن معه من عتيبة فصبحهم على (شبيرمة) وأخذهم . ثم أغار على الروسان وهم على (الرشاوية) وأخذهم . ثم توجّه إلى الشعراء ونزل عليها وقسم الغنائم ،

---

(١) عنوان المجد ٢ — ٧٢ - ٧٣ .

ثم قفل راجعاً إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم .[1]

ومن الوقائع التاريخية ذات الأهمية في تاريخ هذه البلدة ما ذكره ابن بشر وتناقلته الأخبار ، قال ابن بشر : في السنة الخامسة بعد المائتين والألف سارت العساكر والجموع من مكة ، سيرهم شريفها غالب ابن مساعد مع أخيه عبدالعزيز إلى نجد لمحاربة أهلها وقتالهم . فسار عبد العزيز المذكور بقوة هائلة وعددوعدّة ، وعسكر كثيف نحو عشرة آلاف أو يزيدون . ومعهم أكثر من عشرين مدفعاً ، فنازلوا قصر بسام المعروف في السّر ، وحاصروا أهله أكثر من عشرة أيام ، ونصبوا عليه المدافع وضربوه ضرباً هائلا ، فكادوه بأنواع القتال وليس في ذلك القصر الاّ نحو من ثلاثين رجلا ، من أهله ومن هتيم وغيرهم فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم وكان بناء هذا القصر ضعيفاً ، وأهله أضعف ، ولكن الله إذا قضى أمراً كان مفعولا[2] .

ثم سار غالب بن مساعد الشريف وأتبع تلك الجموع والعساكر بعساكر ومدافع ، قيل إن معه من المدافع سبة واجتمع بعبد العزيز وجنوده ومدافعه ، فسار الجميع ونازلوا قصر الشّعراء القرية المعروفة في عالية نجد ، واستداروا عليها بالعساكر والمدافع وحاصروها اشدّ الحصار وكادوها بأنواع القتال ، وساقوا عليها الأبطال ، وجعلوا بين رصاص المدافع سلاسل من الحديد ، وربطوا فيها ضلوع الحديد ، وضربوا بها الجدار ، وأقام غالب على تلك القرية أكثر من شهر فرحل

---

(١) عقد الدرر ١٣ .

(٢) أنظر لتحديد وصف قصر بسام رسم البرود .

منها على فشل . وقتل من قومه أكثر من خمسين رجلا ، وليس في تلك القرية إلاّ نحو أربعين رجلا . ورجع منها إلى أوطانه وتفرقت جموعه وعربانه .

قلت : وفي فشل قوات الشريف غالب في حرب هاتين القريتين الضعيفتين وهزيمته عبرة لمن اعتبر ، (وما النَّصر إلاّ من عند الله) في قصر بسام هزم وغنم أهل القصر أحد مدافعه وما زال محفوظاً عندهم ، وأهل الشعراء تمكنوا من قتل الجمال التي تحمل المدافع .

وفي حرب الشريف غالب وحصاره لقرية الشعراء وهزيمته في هذه الحرب يقول شاعر من أهل الشعراء ممن حضروا هذه الحرب يذكر هزيمة الشريف وعدد مدافعه ، وهو يتفق مع ماذكر بن بشر في عدد المدافع واسمه صعب بن عبدالله .

يا ذِيبْ لاتَقْنِبْ والاشرافْ يَرمون	وَبْيني وَبْينكْ مِبْرماتْ اللِّياحِ (٢)
يَا ذيبْ نادْ سباعْ تَيْما يجرُّون	زَمْل المدافعْ سَبعة بالمَـراحِ (٣)
شريفْ مكَّهْ غالبْ اللِّي يقولون	لَفَظْ عنانْ الحربْ واقفىوَراحِ (٤)
جونايبُون لكلمة الحق يطفون	وجا خِزيهم على خفافالنواحي (٥)
منْ دون ديْرَتْنا تَرىَ الغَوش يثْنُونْ	وكمْ وَاحد جدِّدْ عَليهَ النِّياحِ (٦)

---

(١) عنوان المجد ١ — ٩٦ - ٩٧ .

(٢) تقنب : تعوى بصوت مرتفع . مبرمات : الأبراج . اللياحى : الحيطان المنيعة .

(٣) سباع : جمـع سبع . تيما : هضبة قريبة من الشعراء . زمل : جمـال . فى المراح : ميتة .

(٤) لفظ عنان الحرب : تخلى عن قيادتها عجزاً وهزيمة .

(٥) جونا : جاؤنا . يبون : يبغون . خفاف النواحى : أطراف البلد غير المأهولة .

(٦) ترى : أعلم أن . الغوش : الأهالى . يثنون : يعودون للكر بعد الفر . جدد عليه النياح : قتل وعات النوائح تنوح عليه من جديد .

في هذه الأبيات يشيد الشاعر بحصانة سور القرية وأبراجه الدائرية الشكل ، ثم يذكرفشل الشريف في هذه الحرب وهزيمته آيسا من تحقيق مطامعه ، ويذكر أنهم قتلوا سبعة الجمال التي تحمل مدافعه السبعة ، ويقول إن ضرره لم يصب إلاَّ النواحي الغير مأهولة فلم يثقلهم ذلك ، ثم يشيد بصبر أهل القرية في الدفاع عنها وحدبهم دونها ، وأخيراً يشيد بكثرة القتلى الذين أصبحت النوائح تجدِّد نواحها عليهم من قوم الشريف .

خبر الشريف حسين حين غزا نَجْدًا :

في عام ١٣٢٩ هـ بعث الشريف حسين بن على ابنه عبد الله إلى نجد ليستميل رؤساء العشائر وأشياخ القبائل إليه ، ولئلا يتّجهوا بولائهم إلى المغفور له – الملك عبد العزيز آل سعود – الذي أصبح يغير في هذه البلاد بين حين وآخر في تلك الآونة ، وبعث معه عدداً من وجوه الأشراف ورافقته قوة عسكرية معظمهم من أهل الرّس ، وانضم إليه رؤساءُ قبيلة الروقة من عتيبة ، فوصل إلى قرية نفي ثم ارتحل منها ونزل على بلدة الشعراء ، وكان يعاني نقصاً في الزاد ، كان منزله في الشعراءِ في غربي البلدة ، على ضفة الوادي الشرقية ، ولم يكن أهل الشعراءِ متحذرين منه لأنهم لم يتوقعوا منهأذى ، وبعد أن أقام في منزله ثلاثة أيام وبتأثير من بعض رؤساءِ قبيلة الروقة بعث فوزان الشريف ومعه كوكبة من الجند والعبيد إلى أمير البلدة – كان ذلك على غرة – وطلب منه أن يحضر له من فوره ثلاثة من الأهالي هم : عبد الرحمن بن إبرهيم بن خلف ، ووالدي عبدالله بن ابرهيم بن جنيدل ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ، فاستراب الأمير من أمره

فتلكأ قليلا ، فلطمه في خده لطمة قوية وسبه ومشى إلى هؤلاء الثلاثة بقوته فاعتقلهم من بيوتهم ، وقد اختار هؤلاء الثلاثة لأن من معه من رؤساء الروقة أشاروا عليه بذلك ، وقالوا : إذا أخذت هؤلاء الثلاثة رهائن أدركت من أهل الشعراء ماتحتاج إليه من الزّاد والمؤن .

حدثني أبي قال : كان اعتقالنا على غرة ، ولو أننا كنا في حالة خوف من الشريف لاستطعنا صده عن البلدة . أخذونا واحداً واحداً في آن واحد ووضعونا تحت الحراسة المشددة ، في خيمة مقفلة ، ووضعوا في أعناقنا سلسلة من الحديد ثقيلة ، انهكت رقابنا ، وكان الذي يضع الأقفال في السِّلسلة على رقابنا عسّاف العساف من أهل الرس – كان في ذلك الوقت شاباً في عنفوان شبابه – وهو المسؤول عن حراستنا ، وكان رئيس القوة العسكرية إبرهيم الدّخيل الأعرج ، وكان يمرّ علينا بين حين وآخر يتفقد أمر الحراسة ، وكان شرساً غليظاً ، وبعد أن أتمّوا شؤون اعتقالنا طلبوا منا دفع مبلغ قدره ثمانمائة ريال فرانسة لخزينة الشريف ، غير أننا اعتذرنا عن دفع أيِّ مبلغ من المال ، وقلنا إننا لا نقدر على دفع شيء ، لأن البلدة فقيرة ، وأهلها معسرون . وكان رسول الشريف إلينا الذي يطالبنا بدفع هذا المبلغ يتكرّر علينا بين حين وآخر ، وهو بجاد بن راجح أبو خشيم ، أحد رؤساء قبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة ، وهو كذلك الذى أشار على الشريف وأغراه باعتقالنا واستطاع أن يؤثر عليه لأغراض شخصيّة خاصة به .

بقينا مرتهنين أيّاماً قليلة غير مستسلمين لدفع المبلغ المطلوب .وكان مع الشريف من قومه من لم يرضهم هذا العمل بل يرون أنه عمل مزر

بالنسبة للشريف ، وأنه تأثير شخصي من بجاد أبو خشيم ، منهم الشريف خالد بن لوي .

ولما عزم الشريف على الرحيل أتى إلينا بجاد أبوخشيم – ويبدو أن الشريف قد ضاق بأمرنا – فصالحنا أبوخشيم على دفع أربعمائة ريال لخزانة الشريف ومائة ريال لأبو خشيم خاصة ، ومن ثم قمنا بدفعها وأُفرج عنا في صباح اليوم الذي ارتحل فيه الشريف من البلدة .

وعندما أُفرج عنا ذهبنا إلى سرادق الشريف لنسلِّم عليه ، وليس ذلك رغبة في السلام عليه، ولكن لنرى كيف يكون شعوره نحونا ، دخلنا عليه وسلمنا عليه وتحدَّث إلينا وكان فيما قاله بشأن اعتقالنا : ياعيالي حاجة ما انقَضَتْ وعوره ما انسَتَرتْ ، ولكن إن شاءَ الله تحجون وتجونا في مكة ونشرِّهكم .

ارتحل من بلدة الشعراءِ عائداً إلى مكة ، قال أبي : إنه بلغه أن الحسين ابن علي لما بلغته أخبار معاملة إبنه عبدالله للناس في نجد لم يرض عنها ، وأمره بالعودة إلى مكة ، ولامه على معاملته أهل القرى لأن في ذلك تنفيراً من جانبه لمن هو مبعوث بصدد استمالتهم إليه ، وكان مما دفعه على هذا التصرف أن بعض مرافقيه من رؤساءِ البادية حرَّضوه على ذلك ، وقالوا له : إنَّ أهل هذه القرى يزوِّدون عبد العزيز ابن سعود بما يحتاجه كلما مرَّ بها .

وقد عامل أهل الدوادمي بمثل عمله باهل الشعراءِ .

أما موقف أمير الشعراءِ وجماعتها من اعتقال هؤلاءِ الثلاثة فان الفرصة لصدِّ الشريف ومحاربته أفلتت من أيديهم لأنه نزل البلد

ودخلها قومه في حالة أمن من الجانبين واعتقال هؤلاء من أهلها وقع مفاجأة غير متوقع منه عملها .

قال أبي : وقد جرت مشاورات واتصالات سرية بيننا – ونحن في المعتقل – وبين أمير البلدة وجماعتها ، فرأينا أنَّ نتريَّث في الأمر دفعاً للشر بطريقة المفاهمة ، وأن لا يقوم أهل البلد بأي عمل ضدّ الشريف ما لم ينلنا نحن المعتقلين منه شر أو يعزم على السفر بنا معه معتقلين ، فاذا وقع منه شيء من ذلك فلابد من محاربته . ولكن الله سلم ، وتبين لنا أن الأمر كله لا يعدو نشاطاً مغرضاً قام به بجاد أبو خشيم عند الشريف فصادف منه استجابة لا روية فيها .

سكان بلدة الشعراء :

سبق القول أن الشَّعراء كانت قديماً ماءٌ لبني نمير ، غير أن الذين الذين عمروا بلداً واستقروا فيه ، هم آل مغيرة ، ولا يعرف في الشعراء آثار مبانٍ سكنية من قبل مساكن آل مغيرة ، فان قبيلة آل مغيرة استقرت في الشَّعراء ، وبنوا منازلهم في أسفل الوادي شمالا من البلدة الخالية ،وكان شيخ هذه القبيلة يدعى عجل بن حنيتم ، كان هذا الشيخ قويًّا قاسياً وكانت عنده قوة عظيمة من الرجال والخيل ، وآثار قصره المتبقية منه تدل على المنعة والقوة ، كان قصره في ضفة الوادي الغربية إلى جانب روضة فسيحة وآبار زراعية محاذياً لطرف جبل ثهلان الشمالي الشرقي ، يدعى في هذا العهد قصر عجل .

وقد سيطر بقوة قبيلته على ما حوله من البلاد ، وجعل له حمى امتد شمالا إلى ماء أفقرى وجنوباً إلى ماء حلبان وشرقاً إلى ماسل ،

احتمى هذه البلاد الواسعة فلا يدع أحداً يمر بها ويشرب من مياهها حتى يدفع له بكرة من إبله ، ولم يعرف لهذا الزعيم بنون إلاَّ ابنته شَمَّا التي لها شهرة ولها أشعار وأخبار أيام سلطان أبيها في هذه البلاد ومن شعرها :

كَمْ وَسمنا على الشّعرا مِنْ زَيْن بَكره   جابَتْها الأَنْضَا والوجيهَ السّمايح
مَوَارِيدْها بالقيظ قِلبانْ ماسَلْ   ومَداهِيلْها الشّعَرا سَقتْها الرّوايح
وأَجَارْ عليهم يا أَفْقرى ما يُجْونْها   إلى العِدّ مَطوِيّ الجبا بالصّفايح

بهذه الأَبيات تذكر العدد الكثير من البكرات التي يضع والدها عليها سمته ، تأْتي إليه غنائم أَو تهدى له مقابل ورود مياه هذه البلاد التي ذكرتها في شعرها .

وتقول في شعر آخر :

أَلاَ يا بلاد جَنْب تيما مقيمهْ   مَا دَامت الشَعرا هَيام قَليبها
أَخَذْنا على ولد الشريف بن هاشم   علَى الحَوضْ بكرَه منْ وردها يجيبها

وفي هذا الشعر تذكر أَن الشريف ورد الشعر وأَنهم أَخذوا منه عن كل حوض شرب منه قومه بكرة ، وأَن كلَّ من يرد بلادهم يعطي عن كلّ حوض بكرةً كما أَخذوا من الشريف بني هاشم .

ويقول محمد بن بليهد : فأَما القبائل التي سكنت في الزمن القديم فالقبيلة التي كانت لها الشوكة والقوة والغلبة على جميع القبائل هم بنو لام ، فهم أَهل البلاد في القرن العاشر ، صاروا هم أَهل الوطن ومن عداهم أَجانب عنه . وامتد بقاء بني لام في نجد في أَواخر القرن التاسع وجميع القرن العاشر . وبنو لام ثلاثة بطون عظيمة ؛ كثير

ومغيرة ، وفضل . فأما آل مغيرة فهم في عالية نجد يرأسهم عجل بن حنيتم ، ويسكن وادي الشعرا ، ويتجوّل في بقية بلاد العرب . ويوجد الآن قصر له آثار في وادي الشّعرا يعرف عندعامة أهل تلك الناحية بقصرعجل بن‌حنيتم، ولا يسكن تلك النواحي أحدمن الأعراب إلا في جواره . أما الرئيس الثاني من رؤساء بني لام ، فإنه ابن عروج ، يرأس آل فضل وآل كثير ومساكنهم في أسافل نجد ، ولا ينازعه فيها أحد لا عند الكلأ ولا عند غيره .

فلما انقضى القرن العاشر أخذ نجمهم في الأفول ، وبلغني عن الثقاة في تاريخهم أن سبب ذلك هو الخيانة ، وعدم المبالاة بالعهود والمواثيق والجوار وما يتصل بها من عادات حميدة ، وقد انقرضوا وجَلَوا عن نجد ، ولا يوجد لهم اليوم فيها لا قليل ولا كثير [1] .

قلت : يلاحظ أن : محمد بن بليهد قال : إن بني لام جلوا عن نجد ولا يوجد لهم اليوم فيها لا كثير ولا قليل ، والواقع أن معظمهم انزاحوا إلى بلاد الأحساء والخليج العربي ، وقد أشار إلى ذلك إبراهيم بن عيسى في تاريخه في حوادث عام ١٠٨٥ هـ فقال وفي هذه السنة حدروا بوادي الفضول إلى الشرق [2] .

والواقع أن الفضول تأخر كثيرون منهم في نجد بعد أن حدرت باديتهم إلى الشرق .

ولم يخل نجد من قبائل بني لام – آل كثير وآل مغيرة – خلوا كاملا ، وانما خلا منهم كقوة قبلية ضاربة ولكن بقي لهم بقايا كثيرة متفرقة في بلدان نجد حضرا مستقرين .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٢٧ – ١٢٨ . (٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٦٦ .

بنو زيد وهتيم :

بعد ارتحال آل مغيرة من الشعرا أَصبح ينتابها أُسر من بني زيد ، يأْتون إِليها من قرى العرض القريبة منها ، يأْتون إِليها في الشِّتاء ويزرعون فيها ، فاذا جاء وقت الصيف ارتحلوا منها إِلى قراهم لأَنها وبيئة فى الصّيف بسبب كثرة مياهها والمستنقعات في واديها ويقول في ذلك شاعر منهم :

الشَّعَرَا بلاد مَريّة عَلَى الخُورْ   والاَّ لي وخِيْم جَنَابها (١)

يقول هذا الشاعر أَن ماءَها ومرتعها مريئان للمواشي ولكنها بلدة وبيئة للإِنسان .

وقد أَقام هؤلاءِ لهم بيوتا يسكنون فيها كلما عادوا إِليها ، وبيوتهم باقية آثارها في ناحية البلدة الشمالية تسمّى : قصور بني زيد .

في هذه الأَثناءِ أَخذ يفد إِليها أُسر من هتيم ينتقلون إِليها من بلدة نفي ، وربما كانوا أَصلا من بلاد القصيم ، استقر هؤلاءِ فيها وبنوا لهم مساكن فيها ، ومساكنهم هي أَقدم مساكن البلدة الحالية ، كانوا يعملون في الزراعة ويتاجرون مع البوادي التي ترد مياهها وترتع في مراعيها الخصبة .

بعد أَن استقر فيها هؤلاءِ من هتيم ـ وكانوا يلاقون أَذى واضطهادا من البادية ـ أَخذ بنو زيد يفدون إِليها من قرى العرض القريبة منها ـ القويعّية وقراها ـ ويستقرون فيها، ويقال إِ:ن أَول من استقر فيها منهم محمد العجاجي ، انتقل إِليها من قرية القصورية ، الواقعة في غربي العرض ، وكان فلاحا وعلى جانب من القوة والثراء ، فحفر له بئرا

---

(١) مرية : مريئة المـاء والهواء والمرتع . الخور : المـاشية ، من الإبل والغنم . وخيم : وبيء . جنابها : ماؤها وهواؤها .

وغرس عليها نخلا وسوره تسويرا منيعا قويًا ، وكان جنوبا غربيا من البلدة بينه وبينها بطن الوادي ولا زالت آثاره باقية،غير أن محمد العجاجي هذا لم يستطع إصلاح أحوال القرية وتنظيم علاقاتها مع قبائل البوادي المتجولة حولها ، ثم انتقل إليها آل فهيد من آل مسعود من بني زيد من بلدة القويعية،وتولُّوا إمارتها ونظموا علاقاتها مع القبائل وبقيت امارتها في أيديهم حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حيث ضعفوا وانقرضوا،ثم انتقل إليها أبناءُ عمهم آل ناصر من آل مسعود من بلدة القويعية وتولوا إمارتها وما زالت في أيديهم إلى هذا العهد .

أخذ أهل البيع والشراءِ والتجار يتوافدون عليها من مختلف البلدان ولا سيما من بلاد الوشم ومن قرى العرض وغيرها واستقر فيها الكثيرون منهم إلى جانب أهلها من بني زيد وهتيم . اشتغل بعضهم بالتجارة وبعضهم بالزِّراعة فاتَّسعت تجارتها ونمت زراعتها ، ومعظم سكانها من بني زيد ومن الوهبة من تميم ، وفيها أُسر من عتيبة ومن مختلف قبائل نجد وأصبح لها صلات تجارية مع بلدان العارض والوشم والقصيم والحجاز ، وكانت مرتبطة بقضاءِ القويعية خلال تاريخها إلى عام ١٣٥٠ هـ حينما تأَسّس مركز الدوادمي فارتبطت به إداريا وقضائيا .

وقد عدَّها بعض المؤرخين من قرى الوشم منهم محمود شكري الألوسي (١) .

والواقع انها من قرى بلاد العرض تابعة له إداريا وجغرافيا ، وليست من بلاد الوشم .

ومن الملاحظ أن سكانها الذين عمروها في أول نشأتها ومنهم

---

(١) تاريخ نجد ٢٥ .

أمراؤها كلهم من بلاد العرض ، غير أن لها صلة تجارية مع مدينة شقراء كغيرها من البلاد ، ومعظم سكانها الذين يعملون في التجارة انتقلوا إليها من بلاد الوشم .

وهذه البلدة لا تزال عامرة ، فيها سوق للبيع والشراء،وفيها محطة بنزين،ومشروع ماء عذب موزع في البيوت بواسطة شبكة أنابيب ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين، وفيها مستوصف ومكتب بريد .

تحوّل طريق الحجاز :

ذكرت فيما سبق أنها واقعة على طريق القوافل بين بلاد العارض والوشم وبين الحجاز ومرور الملك عبد العزيز عليها في رحلاته وأثر هذا الطريق عليها .

وقد بقي هذا الطريق مسلوكا حتى بعد أن تغيرت وسائل المواصلات وحلّت السّيارات محلّ الابل ، فكان البنزين ينقل من جدة ويودع فيها لتزويد السيارات باحتياجها منه عند مرورها،بقيت الحال على ذلك سنوات قليلة تم تحوّل منها إلى الدوادمي لتأثير عوامل طبيعيّة ، فكان تحوّل الطريق عنها إلى الدوادمي بداية فى تحوّل السّوق التجارية منها إلى الدوادمي ، لما لخط السيارات من الأثر في تسهيل نقل البضائع والمسافرين بين جدة والرياض وما بينهما من القرى ومراكز الاستيطان ، مثل عفيف والدوادمي وغيرها ، ممّا دعا الكثيرين من أهلها إلى الانتقال منها إلى الدوادمي وإلى عفيف وغيرهما من البلدان ، فأصبح مركزها التجارى في حالة ضعف وتدهور سريع ، وكذلك أصبح للتّطور الاجتماعى في مدينة الدوادمي أثر كبير عليها ، فقد اجتذب كثيرا من

سكانها فانتقلوا إليها ، حيث توفرت مرافق مختلفة تستقطب الأنظار ، كتوفر التعليم بمراحله وأنواعه المختلفة فيها ،ومكتب الضمان الاجتماعي ، ومستشفى حديث ، وغيرها . إلى جانب السوق التجارية النشطة ، ولا سيما والكثيرون من أهل الشعراء أهل تجارة ، ولهم فيها نشاط معروف .

المستوى الثقافي :

كان في هذه البلدة كتّاب (مدرسة) لتعليم القراءة والكتابة وله عناية خاصة بدراسة القرآن الكريم ، فعامة أهلها يقرؤن ويكتبون ، ومن بينهم من يحفظون القرآن عن ظهر قلب ، والمعلم الذي يعلم فيه هو – في الغالب – الذي يؤم الناس في الصّلاة ويتولي خطبة الجمعة ،وعقد النكاح وكتابة العقود الشرعية وقراءة الأحاديث النبوية في المسجد بعد صلاة الفريضة ، وكذلك قراءة المواعظ والنصائح الدينية .

استمر هذ الكتاب يقوم بمهامه على مدى السّنين حتى تم فتح المدرسة الابتدائية الحديثة فيها عام ١٣٦٩ هـ فانفصل التعليم عن إمامة الصلاة ، وأصبح منوطا بمعلمين خاصّين وانصرف المتعلمون عن الكتاب إلى المدرسة الحديثة ،وأقفل الكتاب وانتهى دوره التعليمي من ذلك التاريخ .

أما الناحية الأدبية فانّ من الأُدباء الذين سكنوا في هذه البلدة محمد بن عبد الله بن بليهد فانه كان ينتابها في شبابه ،ثم تزوّج فيها وسكنها في آخر حياته ، وولد له فيها بنون منهم الأُستاذ عبد الله الوكيل المساعد لامارة الرياض ، وقد ألف كتابه « صحيح الأخبار» فيها ، وقد اكثر من ذكرها في شعره الشعبي ، وقد أجاد في وصف الربيع فيها والتشويق إليها في قصيدته التي يقول فيها ، وهو يخاطب الشاعر الشعبي عبد الله اللّوح ، وهو كذلك له فيها زوجة :

عَسى السَّحَابْ اللِّي وَرَا النِّير له ضَوْحْ
إلَى رَنّ رَعَّادهْ وهَبَّتْ لهْ الرِّيحْ
يمطِرْ عَلى دارٍ محاذ لَهَا صَوْحْ غَرْب وَهْي شَرْق عَن أُمّ المراويحْ
يَامَا وقَفْ فيجَالَهَا كلّ مَمْدُوحْ مِدْهَالْ سَمْحِينْ الوجيهْ المفَاليحْ
بْوَاد إلى سَالَتْ مَغَانيهْ لِهْ نَوحْ بالعشِبْ والقَيْصوْم والرمثْ والشّيحْ
يَرْعَاهْ فيما فَاتْ ثِبتَانْ وطلُوحْ وَبَرقا مَتيّهة البكارَ المِوَاضيْح
أَخَذتْ فيها سَجّة تَنْعش الروُحْ مِرْبَاعْ ماجَافي عُروْضهْ سِوَامِيْح
وَينْ أَنتْ عَنْ عَدلاتْ الايَّام يَا اللَّوحْ
هذا الصّلاحْ ولاَ يَبِي ذَودْ تَصْليحْ
أبْطَا عَسَى مَاجَاهْ عَارِضْ وسَامُوحْ أَيَّامْ خُبْري مَاهْنَا إلاّ التِّمازيحْ
العذرْ مَامِنْ عذرْ والدَّربْ مَفْتُوحْ عَلَى الفُروتْ مبعّدَاتْ المصَابيحْ
لَعَاذْ لِكْ بَيت وبنْت ومَصْلُوحْ بَينْ الهضيبْ وَبينْ سِمْر اللَّحاليحْ
فانْ كنتْ للدنيـا مشِيْح ومَشْفُوحْ
فاجَمعْ وَلاعمِّكْ علَى المـالْ بِشْحِيحْ
قدّامْ أَحدِّرْ بَاين مِنك مَنْضُوحْ يِعْطِي عَنْ المِحْدَارْ صَدَّهْوتَصْفِيحْ

وله شعر كثير في ذكر الشعراء . وله ديوان مطبوع من الشعر العربي الفصيح .

ومن الأُدباء سعد بن محمد بن يحيي ، نشأَ فيها وحفظ القرآن في ريعان شبابه ثم ارتحل سَنوات لطلب العلم ، ودرس في الرياض على الشيخ عبد الله بن عبد اللَّطيف والشيخ حمد بن فارس والشيخ سعد بن عتيق وغيرهم ودرس في شقراء على الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى وغيره وبعد أَن أَدرك وكان له الماام استقر في بلدته ولم يرغب في ولاية المناصب .

له معرفة بأساليب الشعر وأوزانه وله إدراك فى اللغة والنحو ، يجيد الشعر العربي والشّعر الشعبي ، يتسم شعره بالسهّولة والخلوّ من التكلّف ، ومعظم شعره في الرثاء ومراسلة الاخوان ، وله شعر في الحكم والنّصائح والألغاز .

ومن قصيدة له بمناسبة مبايعة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ملكاً على البلاد :

فَعِشْ يافيصلَ الإسْلَام فينا ... فأنت الشّهمُ والغَيثُ المريع
أبا عبْد الإله سَمَوتَ طفلاً ... ومنكَ السَّعيُ يُحمَدُ والصّنيْعَ
أبا عبْد الإله بَذَلْتَ نُصحاً ... ليَرْتاحَ المكلَّفُ والرّضيْعُ
إذَا ما قمتَ في النادي خَطِيبًا ... لسانُكَ بالفَصَاحَةِ مُستطِيعُ
حَلَلتَ المُشكِلاتِ بِحُسْنِ رَأْيٍ ... وأَنتَ لَنا المُودَّعُ والوَدِيعُ
علَى هَام السّماكِ بنيتَ مَجْدًا ... هَنَاك المُجد والعِزّ الرّفيْعُ
هنيئًا يا ابنَ عاهلنا هَنِيئًا ... أَبوك الخَيرُ والطَوْدُ المنِيْعُ
فكمْ دَافَعتَ عنّا مِنْ عَدوٍّ ... لَهُ الأَهدافُ والكَيدُ الشَّنيْعُ
رَعَاكَ اللهُ من مَلِكٍ رَعَانا ... وسُرّ الفَردُ مِنّا والجميْعُ
بنى عَبْد العَزْيزِ لكم بناءٌ ... بناهَ جدٌّ جَدّكمُوْ رَفيْعُ
فكوَنوْا حَلَقة دُون الاعادي ... على أُسٍّ الشرِيعة لايَضيْعَ
فلا ملك يَدُوم بَغيْر دين ... بلَى إنَّ الخَرابَ له سَرِيْعُ
وأَنتم من حُماة الدِّين أَصْلاً ... وفرعًا ، في السّنين لَنَا رَبِيْعُ

ومن قصيدة طويلة رثى بها الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، قال :

أَيُّها المُسلمون لا حُزنَ إلاَّ ... عندَما ترحَل النُّفوسُ الغَوالي

مثـل شيخي محمـد بن إبراهـيمَ مُوفي الجواب عنـد السؤالِ

ذكرُ شيخي وفَضْلهُ مثلُ ضَوءِ فوقَ عال من شامخاتِ الجَبالِ

قامَ فينا خمسينَ عاماً خَطيباً مُذْ وفاة المرحُوم حتّى المآلِ

نَشَرَ العلمَ في الشَّباب بنُصح وتوالَتْ دُروسُه غيرَ قالِ

حلقُ الذِّكر حَولَهُ كل وقت ويُجيدُ المِثالَ بَعْدَ المِثالِ

كم عَوِيْص يُحل منهُ بِفكِرْ بجَواب يُنيرُ مثل اللآلي

قد أُصِبْنَا بفقِده ورَضينا سنَّة الله في القُرون الخَوالي

لهف نفسي على رجال وجيل خلَّفونا فَيَالهم مِن رِجَالِ

حِلَقُ الذكر حَولَهُم دَائراتٌ في غدوّ الأَيام والآصالِ

قد عَهِدْنا الرِّياض روضات علم من رياض الجنَّاتِ في كل حَالِ

كم غَريب مُهاجر حَلَّ فيْهَا يَطلُب العلم وقتَ بيض الليالي

عَمَـد المسجد القَديم نَراها كلَّ أُس منها يَرُاعيـه تَالِ

ومن لطيف الغازه قوله في المروحة المصنوعة من سعف النخل ، وكان الناس في نجد يسمّونها المهفَّة والمروحة ، وقد بعث إليَّ بهذا اللغز ، كان ذلك قبل انتشار المراوح الكهربائية في البلاد ، وقد أَجبته عليه ، قال :

وذات يد بين اليدين عزيزة مطهَّرة من فرع أَصل مُطَهَّر

فَطوراً تراها بالحليِّ كأَنَّها من الحسن ذات البعل لم تتعطَّر

وطورا تراها في ملاحة أُمِّها على خَلْقها حَسناءَ لم تتغَّيرِ

فقلت في الجواب :

فتلك التي تدعى لدينـا مَهَفَّة ومروَحَة في شَكلِها المتَخَير

ومن سَعَف النَّخل المُطهَّر أَصلها وتـأْخذ في تلاوينها حُسنَ مَظْهَرِ

لَها حين يأْتي الصَّيف شأْن مع الوَرى إذا ما اشتكوا من حَرِّه المتَسعر

وقال في النخلة :

أيُّها الإِخوة الكرام أَجيبُوْا عَنْ سُؤالي وها إليكم سؤالي
عن فتاة كريمة الأَصل تَسْموا تنتج الآنسات مثل اللآلي
كلَّ بنت منهن تنتج بنتا لا تبالي في الشمس أَو في الظِّلال
دمتْمو أَيُّها الكرام بخير لا تزالون تكسبون المعالى

فقلت في حلِّهِ :

ها إليك الجواب من غير شك يا أَخَا الفضل وَاضحاً فى مَقالى
إنَّها النَّخلة التى تنتج الطَّلْع حسانا معروفة بالجمال
كلّ حَسْناء منه تنتج بِنْتاً ثمرة فنواتها بالتَّوالي
لا تبالي في شمْس أَو في ظِلال كان إنتاجُها في وضعه لا تبالي
إن هذا جَوابُ ما أَنت عنه سائل ، عشت من كريم خلال

وقال في امرىء القيس بن عدي الكلبي :

من امرؤ حاز بالاسلام مكرمة من حين أَسلم املتها الرَّوايات ؟
له بنات ثلاث قد شرفن به هُنَّ الرَّبابُ وسلمى والمُحَيَّاةُ

وخبر امرىء القيس بن عدي الكلبي هو أنه قدم على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقام بين يديه وحياه بتحية الخلافة ، فقال عمر : من أَنت ؟ قال أَنا امرؤ نصراني ، أَنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي ، فعرفه عمر ، فقال له رجل : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أَغار عليهم في الجاهلية يوم فلج ، قال فما تريد ؟ قال أَريد الاسلام . فعرضه عليه عمر فقبله ، ثم دعا له برمح فعقدله على من أَسلم بالشام من قضاعة ، فأَدبر واللَّواءُ يهتَّز على رأْسه ، ونهض على ابن أَبي طالب رضي الله عنه ومعه ابناه حسن وحسين رضي الله عنهما

حتى أدركه وأخذ بثيابه فقال له ياعمّ ، أنا علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، وهذان ابناى من ابنته وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا ، فقال : قد أنكحتك يا على المحياة بنت امرىء القيس ، وأنكحتك ياحسن سلمى بنت امرىء القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرىء القيس .

وفي ابنته الرَّباب وابنتها سكينة يقول الحسين بن على رضي الله عنه :

لعُمرك إنَّني لأَحبَّ داراً تكون بها سكينة والرُّباب

أَحبُّهما وأَبذل جل مالي وليس لعاتب عندى عتاب

فَلَستُ لهم وانْ عابوا مُطيعاً حياتي أَو يُغَيِّبَنِي التَّراب

كانت الرَّباب من خيار النِّساءِ وأفضلهن ، وخطبت بعد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقالت : ما كنت لأَتخذ حَماً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن شعر سعد بن محمد بن يحيي الشعبي قصيدة قالها في رثاء والدي رحمه الله ، قال :

أَبُو جَنيدِلْ رَحَلْ بالزَّين تاسِعْ رجَبْ ضبْط الأَيَّام

سَنَةْ ثلاثمايَهْ وتسعِيْن وأَلْف بتارِيْخ الاسْلام

مَرحُومْ يا مِطْعِمْ المِسْكِينْ فى كلَّ عام بعَدْ عَام

يجالْس اهْل الأَدبْ والدينْ ويحيدْ عَن شبهْ الأَنْعام

بَيْعـه سَماح بَنقدْ أَوْ دَينْ بالقَبضْ والَّا بالأَقْلَام

حلو حَديثـهْ برفقْ ولينْ للنَّقِلْ ما هُوبْ غَشَّـام

---

(١) أخبار المراكسة ٩٨ - ٩٩ .

أنا جليسهْ كثير سنينْ يوم البَلَدَ غِصنْها نامِ

شَهَّرْ جنيدلْ مع البَادِينْ والحضِرْ في ماضي الأعْوام

عَسَاهُ ممَّنْ يسيْر يمينْ يَومْ الحَشِرْ فَوقَ الأقْدامِ

نرجو لهْ العفْو يومْ الدينْ من ذي الجَلال والاكرام

ووالدي الذي رثاه الشاعر سعد بن محمد بن يحيا بهذه القصيدة هو عَبد الله بن إبراهيم بن جنيدل ، الذي سبق أن مر ذكره في خبر الشريف عبد الله بن الحسين حينما اعتقله هو ورفيقيه ، في بلدة الشعراء رهائن في المبلغ الذي طالب أهل الشعراء بدفعه .

ولد في بلدة شقراء كبرى بلدان الوشم، وشبَّ فيها وتعلم القراءة والكتابة ، في كتاتيبها فأدرك وأجاد القراءة والكتابة صغيرا ، وقد نشأ نشأة الفقير الكادح ، وعمل في التجارة صغيرا ، وكان الشيخ على بن عيسىٰ قاضي بلاد الوشم هو وأخوه يعملان في التجارة ، ولهم تجارة واسعة ، فرأى الشيخ فيه ما أعجبه ودعاه إليه وجعله يعمل في التجارة مقابل ثلاثة ريالات فرانسة في الشهر – وكان هذا الأجر يعتبر أجراً لا بأس به في ذلك الوقت – وبعد أن سافر مرتين وجرب وشاهد ما يدره العمل التجاري من الربح – وكانت أسفاره للبادية – تخلى عن العمل لهم بالأجر ، وأعطوه البضاعة بطريق المضاربة ثم أخذ يوسع تجارته ونمت في يده ، وكانت بلدة الشعراء في ذلك العهد تمثل سوقاً تجارية هامة للبوادي ، يرتادها التجار من كل صوب فاستقر فيها عام ١٣١٨ هـ ، قبل أن يفتح الملك عبد العزيز آل سعود الرياض بسنة واحدة فأثرى فيها واتَّسعت تجارته مع البادية ومع بعض البلدان .

وكانت علاقته بالشيخ علي بن عيسى في شقراء ذات أثر في تهذيبه وشحذ مواهبه العقلية وأصبح محباً للعلماء مجلاً لهم مقدِّراً لرجال الأَدب ميالا إلى مجالستهم ، عاش على ذلك طيلة حياته حتى توفي .

كان ذكياً حافظاً متكلماً ، له عناية كبيرة بأَخبار العرب وأَشعارهم ، وله معرفة واطِّلاع في تاريخ القبائل وأَخبار رجالها ، وله خبرة واسعة في تحديد المواضع في نجد وسكانها من القبائل ، يحفظ الكثير من الشعر العربي ، لا سيما شعر الحكم ، ويحفظ الكثير من الشعر الشعبي ، يرتاده الكثيرون للأَخذ عنه ، وممن استفادوا منه كثيراً محمد ابن بليهد في كتابه « صحيح الأَخبار ».

عاش متمّتعا بقواه العقليّة كاملة وببصره وسمعه ، يقصّ الأَخبار ويتصدّى للحديث في مجلسه إلى أَن توفى في ٩ رجب عام ١٣٩٠ ه في مدينة الدوادمي عن عمر نَيَّف على مائة وعشر سنوات . خلف عددًا من الأَبناء وأَبناء الأَبناء وأَبنائهم .

وخلف مكتبة جعلها وقفاً على طلبة العلم من ذريته وغيرهم ، ورغم أَنها لا تحتوي على كتب كثيرة فإنها قد أَفادته في حياته ، واستفاد منها غيره .

اشتهر بحفظه للأَخبار ونقدها ، كما اشتهر بسخائه وصدقاته ، وعرف بحصافة رأْيه وقوة شخصيته ، ونزاهته في تجارته وفي أَمره كله.

ومن الأُدباء الذين نشئوا فيها من أَهلها ، الأُستاذ سعد بن إبراهيم أَبو معطي ، مدير عام التعليم في وزارة المعارف ، وهو شاعر مجيد ، له شعر عربي فصيح ، وقد ترجم له عبد الله بن إدريس في كتابه

«شعراء نجد المعاصرون» وأورد فيه نماذج من شعره ، ومن شعره في بلدة الشعراءِ قوله :

يا أيُّها الركبُ أُوصيكم وآمركم — أَنْ تحملوا لي سَلامي معشرا نبلا
إذا مررتم على ثهلان فاتّئدوا — حيّوْا البقاع وحيّوا السّهل والجبَلا
القوْا السَّلامَ على الشّعْرَا وساكنها — لا زال ربي يحمى ذلك الطَّللا

وللأُستاذ سعد مقدرة في الشعر الشّعبي أَيضًا وفي فنون الأَدب .

ومن الشباب الذين نشئوا في هذه البلدة وتلقوا دراستهم الأَولية فيها ولهم إلمام بالأَدب العربي واطلاع فيه الدكتور ناصر بن سعد ابن رشيد المدرس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والدكتور ناصر أَكمل دراسته الإبتدائية في بلدته الشعراءِ ، وأَكمل دراسته الثانوية في مدرسة دار التوحيد بالطائف ، وأَكمل دراسته الجامعية في كلية الشريعة في مكة ، ثم سافر للبلاد الخارجية وواصل دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه ، أَما فيما يخصّ الأَدب الشعبي فإنه قد اشتهر من أَهلها شعراءِ كثيرون ، في مختلف العصور غير أَن معظم شعرهم أَصبح مفقوداً لعدم العناية بالتدوين ، ولأَن الأَكثرين منهم يعتمدون على حفظ أَشعارهم في صدورهم فتكون نهاية حياتهم إعفاء لما كان مودعاً في صدورهم من أَشعارهم وطمساً لآثارهم الأَدبية .

وسأَذكر فيما يلي بعضًا من شعرائها وأَورد نماذج من أَشعارهم .

فمن شعراءِ الشعر الشعبي الشيخ سعد بن محمد بن يحيا ، الذي تقدم ذكره في عداد الأُدباءِ ، وقد سبق ذكر نماذج من شعره العربي الفصيح ونماذج من شعره الشعبي .

ومن شعرائها الذين أَشادوا بذكرها في شعرهم الشعبي محمد بن عبدالله ابن بليهد ، وقد تقدم ذكر نماذج من شعره الشعبي فيها .

ومن شعرائها سعد بن محمد بن سعد بن يحيى ، وهو غير الشاعر سعد بن محمد بن يحيى المتقدم ذكره ولكنه من أُسرته ، وهو شاعر مكثر طويل النفس ، قال في الغزل وفي الحكم والنّصائح ، وله شعر في مراسلة الإخوان ، وقد أَوْردتُ من شعره شواهد على المواضع القريبة من الشَّعراءِ ، ومن شعره ، وهي من قصيدة طويلة :

يا اللهْ من مِزْنة حقَّتْ مناشِيْها	نَوّعسى الشِّبرمِيَّه في منَابِيْبِهْ [1]
عساه منْ شَطبْ إلى دلْعهْ ووادِيْها	ويسيلْ مِنْه الشُّويْطِن مِنْ مجاذِيبه [2]
وتَسِيلْ تَيما ومقوعْها يبارِيْها	والغَمق ومقْيوعاتِهْ منْ جوانِيْبِهْ [3]
يا زين نَبتْ العذَاوي في ضَواحِيْها	يا هنيْ منْ هُوْ يَسِّيرْ بِهْ ويَمْشِي بِهْ
هذا هوى نفْسِي اللِّي صَايْر فِيْها	وإنْ صَرَّمْ العُوْد ظِلّ الغرسْ ودِّي بِهْ
في فيّة باردَةْ والماءْ يبارِيْهَا	والغَرْس يعجِبْ إلى ناظَرْت تركيْبِهْ
مثلْ العَذارَى تجمَّلْ في كَساوِيْها	تَلْبَس حِليّ الذَّهَبْ تبي تمارِي بِهْ

أَصاب البلاد جدب وضعفت المواشي وأَصبح الناس في ضيق من العيش وكان الشاعر في ريعان شبابه في ذلك الوقت ، فقال مستغيثاً لربه واصفاً لحال زمانه :

عدَّيتْ مِرْقاب طُوَال رجُومِهْ	لاعَاذْ مَبْداي الرجُّومَ الطَّويْلَه
يا اللهْ من قَلب تلُوعهْ همُومِهْ	كَما يلُوعَ الهيْف عِشْبِ المسِيْلَهْ
هيْفِيَّة صلْفَهْ وسِمَّ سمُومِهْ	تَشوِي غصُونِهْ مِثلْ شَوْي المليلَهْ

(١) الشبرمية : قرية زراعية في شهلان تابعة للشعراء .

(٢) شطب : جبل شمال الشعراء . دلعة : واد فيه جنوب الشعراء . الشوبطن : من روافد دلعة .

(٣) تيما : هضبة جنوب الشعراء . مقوعها : واد يحف بها . الغمق : واد شرق الشعراء .

ماعادْ أَلدّ نَجْد زاهي رقُومِهْ وأَنا مِنوِّلْ في الطريقْ أنثني لِهْ
الهمّ بانَتْ لي بوايِنْ سهُومِهْ الله يبدِّلها بحال جميْلهْ
يا الله من نَوّ ترادَفْ غيُومِهْ نَوّ من القِبْلَه حَقُوق مخيْلِهْ
نَوّسَرَى كنْ الرَّواسِي خشُوْمِهْ هَبَّتْ لِهْ أَنْسام الجنُوبْ ورُفي لِهْ
وتطلَّقتْ مِثلْ الغَرايِرْ فعُوْمِهْ في دِبْرة اللّي سَيّره مَعْ وكيلهْ
مَعْ كلّ طِرقيّ تجِينا علُوْمِهْ متساوِي في نجدْ رَجْعِه وسَيْلِهْ
يديْر حَوْلِهْ والنَّدى في حُزومِهْ والعِشْب ينبتْ في مدامِثْ رِميْلِهْ
وراعي المطالب راحْ يقْضِي لزُومِهْ وراعى الفلاحهْ ريْع كدّه يجِي لِهْ

إلى أن قال :

والغَرسْ يثمِرْ ويتوفّق يمُومِهْ وزَوْد علَى المقْياظ نَمْلاَ رميْلَهْ
ومن كَانْ لِهْ مطْلب خلَصْ في سلومهْ وتواضَعتْ عنَّا الحمُولْ الثَّقِيْلَهْ
وعُمْر الفَتى نَوب يضِيّقْ هدُوْمِهْ يخَافْ منْ هزبةْ مِجالْوفشِيْلَهْ
ويوْم يجِي ثوْبهْ وساع كمُوْمِهْ إلى راوزَ الدُّنيا تبي تسْتوِيْ لِهْ

وقد اخترت هاتين القصيدتين من شعر شاعرنا لأنهما تمثلان صورتين ناصعتين من بيئته، وتعبران تعبيراً صادقًا عن مشاعره وخلجات ضميره، علماً بأَن بين إنشائهما فترة زمنية لا تقل عن ثلاثين عاماً، إحداهما من شعر شبابه والأُخرى من شعر كهولته .

ومن شعرائها محمد بن سعد الحمِقي ، وهو شاعر مكثر ، سريع البديهة طويل النفس في شعر ، قال في الغزل ، والحنين إلى بلده وله شعر كثير في مراسلة الاخوان ومن شعره أَوردت شواهد على بعض المواضع القريبة من الشعراء ، ومن قصيدة له بعث بها إلى صديقه الشاعر سعد بن محمد بن يحيي وهو في الحجاز ، قال :

يا بُو محمّدْ ودِّيْ أُخْبِركْ بِالحالْ | عيني مِن العبْراتْ مِصْف ذَملْها
أَنَا بنعمِهْ ميْرمامِنْ سعةْ بالْ | قَلبي مع الدِّيرهْ وشَوْفَةْ جبلْها[1]
النَّاسْ رغْبوْا في تهامهْ وأَنَا مالْ | غَريبْ والدِّيره سعدْها لأَهلْها
قَلبيْ مْهَاوٍ نَجدْ لَوْ قالْ منْ قالْ | اللهْ يدِيمَ الْعِزّ للِّي نزَلْها
رحلتْ مِنْها واللهْ أَخْبر بالأَحْوالْ | أَدْرى أُمُور مثِلكمْ ماجهلْها
عساهْ يسْقِيها مِنْ الوبلْ همَّالْ | مِنْ غيمة عمَّتْ حقوق هلَلْها
سقْوا إلى قِيلْ انْ وادي الرَّشا سالْ | ومشنَاة نَجدْ رياضْها معْ عْبلْها[2]
وجهامْ سيلهْ يلطِمْ الجالْ بِالجال | وسالتْخَنوقَهْ مِنْعلاوَيِرجلْها[3]
والْتجّت أَوْدية الوعرْ هي والإِسْهال | ما أَحْد يُميِّزْ دِعِبْها مِنْ فحلْها
يديْر حوْلهْ والنَّدى فيهْ ما زالْ | وترْجعْ بيارِهْ عِقِبْ شِدَّةْ محَلها
وتزْخرَفْ الأَزهَارْ مِنْ كلّ الأَشْكال | وتَلبَس رياضِهْ منْ جَوَاهِرْ حلَلْهَا
وهَكَاالدِّحيلْاللِّي تحَتْشِهْب الأَقْذال | يِقْعِدْخَوىَرَاسِكْ برِيحَةْنِفَلْهَا[4]

وقال أَيضًا من قصيدة :

مِنْ يومْ قَالَوْا لي تَرى نَجدْمسْيُولْ | وقَلبي كَما طَيْر يُنَهّض حبالِهْ
قَالوْا لي الْعِذَّالْ تدلَهْ على الطُّولْ | وقَصْرتْ وطالَتْ ميرْما نِيبْ دالِهْ
ويا عاذِلي وارِدْك ما هُوبْ مقبُولْ | ميْراسْمِحُوا لي كلّ ابخَصْبحالِهْ
مشْف بنجدْ وسجّة فِيهْ بِحْلُولْ | وقتْ الرَّبيْع الى سقي الغَيثْ جالِهْ
ما مِثْل نَجدْ وخَصّ وادي الرّشااقول | زينهْ إلى اخضرَّتْ مراتعْ حلالِهْ

---

(١) الديرة : يعنى الشعراء . جبلها : يعنى ثهلان الجبل المطل على الشعراء .

(٢) واد الرشا : واد مشهور ، قريب من الشعراء ، من أطيب مراتع البادية .

(٣) جهام : واد مشهور ، من أطيب مراتع البادية ، قريب من الشعراء .

(٤) الدحيل : جمع دحلة ، وهى الشعاب . شهب الأقذال : جمع قذال ، وهى الأعلام ، ويعنى بذلك قنن ورعان جبل ثهلان .

زِينهْ إلى شِفْتِهْ مِنْ البدُو منزُولْ والى جَاعَليهْ رسُومْ كلّ عنىَ لِهْ
محَبّتى لهْ وقتْ رجْعانْ ومحُولْ مَانِيبْ ناس سجة مع رجالِهْ
رَبْع علَى وَقْت القَسَا تـذبَحَ الحُول إلى جَاهُمْ الطُّرقي دَلَهْ عن عيالِهْ

وهذين القصيدتين اللّتين اخترت منهما هاتين القطعتين كلتاهما من شعره في كهولته ، وهما يمثلان عاطفة صادقة وشعورًا قويًا ، وتعبران عن وقائع فترة من حياته الخاصّة .

شِعْر : أوله شين معجمة مكسورة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة : جبل ، أسود كبير ، يقع في وضح حمى ضرية ، جنوب ضرية ، وشمال جبل النير ، يمر به طريق السيارات بين ضرية وبلدة عفيف ، في ناحيته الجنوبية الشرقية ماءٌ قديم داخل في شعب في الجبل يدعى الأشعرية ، وقد تـأسّست فيه هجرة صغيرة حديثة للدغالبة من عتيبة ، وفيه دارة معروفة ، وهي جوبة واسعة تكتنفها برق ، واقعة في ناحيته الشمالية فيما بينه وبين حشة مصودعة ، وفي طرفه الشمالي جبل أسود منفصل منه يسمّى فريـدة شعر ، وشعر له ذكر كثير في الشعر العربي القديم وفي الشِّعر الشَّعبي :

قال الشاعر الشَّعبي سرور بن عودة الأطرش :

يُذكَرْ بَوادِي شِعْر شيدْ لهْ البْيتْ مِنْ دُونِهْ القَطَّارْ زَمَّتْ هضَابِهْ [١]

وقال فيحان الرقاص الحافي الروقي العتيبي :

لمَنّ عِقبْ العَصْر بغْثاهْ منْشـاغْ منْشَاغْ مَرْميَّات خَطْوالمَغَازِيلْ [٢]

---

(١) شيد له البيت : بنى له البيت ، ويعنى محبوبته . من دونه القطار : فيما بينه وبينه من البلاد جبل القطار . زمت : ارتفعت ، هضابه . جباله .

(٢) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم الخنفسيات .

والذربْ مِنْ بَينْ العَرايسْ ليَا تاعْ   وعصَيْر يَمّ الخنفسيّهْ مَخَاليل

عَدّوْا فرِيدة شِعْر حَيثْ انّها اسْناعْ   وإنْ مَا كفاكمْ شَوْف مِدّواد رَابيلْ

لَزْماً يَبينْ لكمْ مَعَ الصُّبحْ فَقّاع   نَار يُجذَّبْ جَمرْها للمَعَاميْل

قال أبو علي الهجري : والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراءُ في شعر ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح ، قال حكم الخضري يذكره :

سقى الله الشطون شطون شِعر   ومابين الكواكب والغدير[1]

وقال آخر :

أشاقتك المنازل بين شعر   إلى مَذعا فأكناف الكؤود

قلت : الكؤود هضبة بين شعر والنير تدعى في هذا العهد الكودة .

أما مذعا فهو ماءٌ قديم له ذكر كثير بين مواضع الوضح ، ويبدو لي أنه هو ماءُ القاعية الذي أُقيمت عليه حديثاً قرية القاعية ، ولا يعرف في الوضح ماءٌ يدعى مذعا في هذا العهد .

وقال الأصفهاني : ومن مياههم مُوَزّر ، وجَبَله شعر ، حذاء الطريق شرقيُّه لبني بكر ، وغربيه لبني الأضبط[2] .

قال عبد العزيز بن زرارة في شعر :

قفا بين الشّطون شطون شعر   ومَذعا فانظرا ما تأمُرَان

فإن لم تعربا لي غير شَكّ   لَعَمر أبيكما لم تنفعاني

وقال ياقوت : شعر : بكسر أوله ، بلفظ الشعر المقول : موضع معروف ، أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة ، قال ذو الرمة :

أقول وشعر والعرائس بيننا   وسُمر الذرى من هضب ناصفة الحمر

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ - ٢٦٦ .   (٢) بلاد العرب ٢٠٠ .

وقال ابن الفقيه : شعر جبل بالحمى ، ويوم شعر : بين بني عامر وغطفان .

وذكر ياقوت عن الأَصمعي أن شعرا جبل لجهينة ، وهذا غير شعر الذي نتحدث عنه ولا أَعرف جبلاً بهذا الاسم في بلاد جهينة ، وهذا الذي نتحدث عنه تابع لإمارة عفيف يبعد عن عفيف (٦٠) كيلاً

شعر أَيضًا كالذي قبله : جبل أَسود ، يقع شمالاً من أُفيعية ، ويقال أُفاعية ، في بلاد بني سليم .

شعر أَيضًا كالذي قبله : قرية زراعية ، تقع بين بلدة الخرمة وبلدة تربة ، لقبيلة البقوم ، وهي داخلة بين جبال سود ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين وزراعتها عامرة ، تابعة لإمارة مكة المكرمة .

شَعَف : بفتح الشين المعجمة والعين المهملة ثم فاءٌ موحدة ، وقد يذكر مثنى فيقال : شعَفَين ، وقد يقال شعَف الأَبيض وشَعَف الأَسود وهما قرنان أَحدهما أَبيض ، وهو غربي شمالي بالنسبة للآخر ، والثاني أَسود ، يقعان شمالاً من بلدة الخرمة ، على بعد ثلاثة وعشرين كيلاً منها تقريباً . وبينهما يمر الطريق من بلدة المحازة (المويه الجديد) إلى بلدة الخرمة ، والمحازة واقعة على طريق الطايف المسفلت غرب قرية ظلم ، وبلدة الخرمة تقع جنوباً منها ، وشعف معروف بهذا الاسم قديماً ، وكذلك يقال شعفين قديماً .وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر بن جويعد الغنامي الروقي :

إنْ مِتْ حُطُّوْني مَعْ ايسَرْ مْحِيْلهْ بَينْ شعَفَيْن وبَينْ هَاكَ الْهضَابِ

وذكره ياقوت ، وقال : شعْفان : بفتح أَوله وسكون ثانيه ، تثنية شَعَف ، بالتحريك ، موضع في غور تهامة ، يقال له شعف عثر ، وقال الحازمي : اكمتان بالسّي .

وقال أيضًا : شَعْف : بالفتح ، والسكون ، وأصله التحريك ، وهو تلّ بالسّي ، قرب وجرة ، وهو أحد الشعْفَين المذكورين قبله ، وهما رابيتان ، يقال لهما شعفين .

وقال أيضًا : شَعْفَين : هما شعفان المذكورة قبل هذا ، لكن رأيت أبا بكر وأبا الحسن قد أفردا له ترجمة فاقتديت بهما ، والجوهري ذكره في الصحاح بلفظ الجمع فقال : شَعْفِين بكسر الفاء موضع .

ومنه المثل : لكن بشعفين أنت جدود ، وأصل المثل أن عروة ابن الورد وجد جارية بشعفين ، فأتى بها أهله وربّاها حتى إذا سمنت وبطنت بطرت ، فرآها يوماً وهي تقول لجواركنّ يلاعبنها وقد قامت على أربع : احلبوني فإني خَلِفة ، فقال لها عروة : لكن بشعفَيْن أنت جدود ، يضرب مثلاً لمن نشأ في ضر ثم ترفّع عنه فيبطر ، والجدود التي انقطع لبنها .

وقال السّكري ، في كتاب اللصوص في شرح قول رجل من بني إنسان بن عُتْوارة بن غزيّة :

أتتنا بنو نَصر تَرجٌّ وطابُها ... وخرفانها مسموطة لِلتَّزوّد
إذا مابَرئتمُ من بُريم وأهله ... فَردّوْا عكَاظِيًّا بكم للتصعّد
فإني أرى أن المخاض أصابها ... بنو عامر أهل التّهدي وتهمد
سَرتْ من جنوب العرف ليلاً فأصبحت ... بشعفين ما هذا بإدلاج أعبد

شعفين : اكمتان بالسّي ، بينهما وبين العرف مسيرة أربعة أميال وقال ابن مقبل :

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق ... يمانِ مَرته ريح نجد فَفَتّرا
مرته الصَّبا بالغور غور تهامة ... فلما ونت عنه بشعفين أمطرا

قلت : ما أورده ياقوت من الأقوال متفقة على أن شعفين أكمتان بالسي.

والواقع أن شعفين الذين أتحدث عنهما واقعان في بلاد السّي ، وقد اشتهرا في الشعر العربي لأنهما قرنان فريدان في ظهر صحراء نسيحة ، بعيدان عن الجبال والهضاب .

وقد ذكر ياقوت في تحديد السّي عدة أقوال ، وعرفه وقال : السّي : بكسر أوله وتشديد الياء : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة . ثم ذكر عدة أقوال في تحديده .

وذكر بيت جرير إذ يقول :

إذا ماجعلت السّي بيني وبينها وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

[وقال في شرحه عن السكري : والعقيق وادٍ لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن ، وأرض غطفان في نجد مما يلي الشام .

وقال عن أبي زياد : من ديار بني أبي بكر بن كلاب الهركنة وعامة السّي ، وهي أرض .

قال الشاعر :

إذا قطعنَ السي والمطاليا

وحائلا قطعنه تغاليا

فابعد الله السّويق الباليا

قال التغالي التسابق ، ورواية الرومانى عن الحلواني عن السّكري السِيءُ ، بالهمزة ، وقال ابن راح بن قرة أخو بني الصَّموت :

وإنَّ عماد السي قد حال دونها طوىَ البَطن غوَّاصٌ على الهول شيظمُ

فيكف رأيتم شيخنا حين ضمَّه وإيَّاكُم ألبُ الحوادث يزحمُ ؟

وقيل : السي بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر .

قلت : الصحراءُ التي يقع فيها شعفان واقعة في أعلا بلاد بني عبد الله بن كلاب ، مما يلي بلاد جشم بن معاوية بن بكر ، في امتداد صحراء ركبة جنوباً شرقياً ، وما ذكر ياقوت من الأقوال في تحديد السي ينطبق على هذه البلاد ، فهي في أعلا نجد مما يلي اليمن ، وهي بين بلاد كلاب وبلاد جشم ، وهي كذلك تلي غرب المطالي ، وهي فلاة واسعة ، وشعفان واقعان في ظهرها ، وشعر ابن مقبل الذي استشهد به ياقوت يدلّ على أن شعفين في نجد وليسا في تهامة .

وقال البكري : شعفان ، بفتح أوله وثانيه قرنان من نجد ، وفي هذا الموضع ورد المثل : (لكن بشعفين أنت جدود) ويجوز إسكان العين من شعفين وذكر بيت ابن مقبل السابق .

وشعف واقع في البلاد التابعة لإمارة مكة . وهو في بلاد قبيلة سبيع .

وقد ذكر أبو علي الهجري السي في تحديد وادي قطان، فقال : وقال العقيلي حين سبق صاحبه :

ببطن قطان بيّن الشّك وانجلتْ   عماية مهدون له الموق لازم

وقطان : بين السي وحضَن[1] .

فهذا التحديد الذي يفيد أن الصحراء التى يفصلها وادي قطان عن حضن هي بلاد السي لايدع مجالاً للشك في أن البلاد التي يقع فيها شعفين تسمّى السي ، فشعفين واقعان شرق حضن وشرق أعلا وادي قطان ، يفصل بينهما وبين حضن .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٥٨ .

شَعِيْب النَّوم : أوله شين معجمة ثم عين مهملة بعدها ياءٌ مثناة ثم باءٌ موحدة ، وهو مجرى الماء الواسع ، والنوم على وزن لفظ النوم الذي هو عكس اليقظة : وادٍ يقع في عبلة بلاد المقطة ، غرب ماء الغزلاني ، وسيله يفيض في وادي خنثل ، انظر رسم خنثل . وهو تابع لإمارة عفيف واقع جنوباً من بلدة عفيف .

الشُّعَيْبَة : بضم السين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة ثم هاء ، تصغير الشُّعبة : وادٍ ، تبدأ سيوله من ناحية هضاب حسلات ، غرب الشعب ، ويتجه غرباً ويدع جبل الذيب يميناً منه ؛ ثم يلاقيه وادي والغة بعد أن يتجاوز جبل الذيب ، ويلاقى وادي الشعبة عند أسفل فجيج ، وانظر رسم الشعبة .

وهذا الوادي من أودية محارب قديماً معروف بهذا الاسم .

قال الأصفهاني : ولمحارب الشُّعَيْبَة وهي وادٍ ضخم[1] .

وهذا الوادي واقع في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة وأعاليه واقعة في بلاد قبيلة الروقة التابعة لعفيف.

شُعَيْفَان : أوله شين معجمة مضمومة ثم عين مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ثم فاءٌ موحدة بعدها ألف ثم نون ، صيغة تصغير : قرن جبل أحمر ، غير كبير له قمة عالية ، واقع في طرف هضبة الشُعيفية الشمالي ، يطل على هجرة الرفايع ، في بلاد الجمش ، من الجنوب ، يرى من بعد ، إذا خرجت من مدينة الدوادمي على طريق السيارات المسفلت متجهاً غرباً وجاوزت هضبتي البيضتين رأيته صوب الغرب الشمالي بعيدًا .

---

(١) بلاد العرب ١٨٤ .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عثمان بن منيع :

شَوْفْ الشَّهَيْلاهي وقنَّةْ شعَيْفَانْ   أحبٍّ عِنْديْ من مُقَابل صعَافِيق [١]

يَا زِينْ مَرْقَدْها وَلَو بتٍّ قَيَّانْ   ويَا حِلوْ صمْغتْها علَى فكَّة الرِّيق [٢]

وسمى شعيفان بهذا الاسم نسبة إلى هضبة الشعيفية التي هو متَّصل بها انظر رسم الشعيفية .

وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

الشُّعَيْفِيَّة : أوله شين معجمة مضمومة ثم عين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة أُخرى مشدّدة مفتوحة ثم هاء : لفظ تصغير : ماءٌ عذب قديم ، يقع في هضبة حمراء متطامنة ، واسعة ، وفي طرفها الشمالي قرن أحمر مرتفع يدعى شعيفان ، تقع في ناحية الجمش الجنوبية الغربية ، جنوب هجرة الرفايع وغرباً جنوبياً من هضبة جبلة ، وبلاد الجمش تابعة إدارياً لمركز الدوادمى ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة . وفي الشعيفية يقول الشاعر الشعبي عبد الرحمن ابن محمد العضياني الروقي المعروف بلقبه حُصيَّان :

فَاطِريْ مَرْباكْ في زَينْ المَشَاحي   منْ عَبَلْ مَقْذَلْ لِيَا ضِلعَ الدَّفِينَه [٣]

---

(١) شوف الشهيلا : رؤية الشهيلا ، وهى هضبة قريبة من شعيفان . مقابل : البقاء فى صعافيق ناظرا إليها ، وهى كثبان فى النفود .

(٢) يا زين : ما أزين ، وما ألذ . مرقدها : الرقاد فيها ليلا . . ولو بت قيان : ولو بت جائعا . ويا حلو : ما أحلى . . صمغتها : الصمغ معجون لزج تفرزه أخشاب الطلح الخضراء ، يمصونه فى أفواههم تلهيا عن الطعام ، إذا جاعوا . على فكة الريق : قبل تناول الطعام صباحا .

(٣) فاطرى : ناقتى ،ولا يقال فاطر إلا للناقة التى بلغت فى السن تسع سنين فأكثر . مرباك : مرتعك الذى تألفينه . زين المشاحى : طيب المراعى جيدها . من عبل مقذل الخ : ما بين عبل مقذل وبين ضلع الدفينة .

دَوّرِيْ بِيْ رَاعي الثّوبَ الدَّواحِي   حَطْ جَلْوىْ والشّعَيْفِيهْ يمِيْنهْ [1]

وقديماً كانت الشعيفية داخلة في بلاد غني .

الشُّقَيْب : بضم الشين المعجمة ثم قاف مثناة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة ، تصغير شَقب : ماءٌ ، يقع في جنوبي صحراءِ الفرشَة ، جنوباً غربيًّا من قهب الطِّراد ، شرقاً من بلدة رنية ، جنوباً من هضب الدواسر ، وهو من مياه الدواسر .

الشَّلاَّلاَت: بفتح الشين المعجمة ثم لام بعدها ألف فلام ثانية بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، واحدتها شلاَّلة : هضاب حمر ، تقع جنوباً من بلدة ضرية ، شرق جبل عَسْعَس ، فيها ، رسوس ماءٍ عذب ، تنحدر منها كأوشال ، وفي ناحيتها الجنوبية ماءٌ يدعى النَّظيم.وهي تابعة لإمارة القصيم.

الشَّلَوِيَّة : بفتح الشين المعجمة ثم لام مفتوحة بعدها واو ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : ماءٌ مر ، يقع في حشة سوداء ، شرقاً جنوبياً من الدوادمي ، وغرباً من جمح ماسل ، سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الشلاوي ، واحدهم شلوي ، عثر عليه واحتفره ، وباعه للرويبخ رجل من المحايا ــ واحدهم محيَّاني ــ من النفعة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الشَّماسُ: أوله شين معجمة ثم ميم بعدها ألف ثم سين مهملة : ماءٌ عدّ يقع في ناحية كشب الشرقية جنوب ماء الريمة ، في طرف الحرة ، لقبيلة العوازم الروقة من عتيبة ، انظر رسم كشب .

وهذا الماءُ تابع لإمارة مكة المكرمة .

الشماس أيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع جنوباً شرقيا من بلدة

---

(١) دوري بي : إطلبي بي . راعي : صاحب . الثوب الدواحي : الدواحي نوع من الخام القطن . حط جلوى الخ : جعل كلا من هضبتي جلوى والشعيفية يمينا من طريقه في انحداره .

رنية على بعد مائة وخمسين كيلاً من بلدة رنية تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة الفراعنة من سبيع .

الشُّمْرُوْخ : بشين مضمومة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره خاء معجمة : ماءٌ عدّ قديم ، يقع غرب ماءِ الهُمَيجة ، وهو في وادٍ كبير له بطحاء ، وعنده حمة سوداء تسمى حمة الشمروخ ، وسيل واديه يتجه شمالاً ثم يلاقي وادي هَبي ثم يدفع في بطن الركاءِ .

وهذا الماءُ لقبيلة الشيابين من عتيبة ، وواديه من الروافد الكبرى لوادي الركاءِ، ويدفع فيه من ناحيته الجنوبية ، والركاءُ محددفي رسمه .

الشُّوَاة : بضم الشين المعجمة بعدها واو ثم ألف بعدها هاء : ماءٌ عذب ، يقع في بلاد الشرفة بين ماءِ الشاة وبين ركية سعديَّة ، وهو من مياه قبيلة العصمة ،فيمابين بلدة الشعراءِوهجرة عروا ، تابع لإمارة الدوادمي .

الشُّوَيْبِيَّةُ : بضم الشين المعجمة وفتح الواو وسكون الياءِ المثناة وكسر الباءِ الموحدة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عِدٌّ ، مر ، يقع غرباً شماليًّا من قرية ثرب،شمال هضاب كلاوات ، على بعد اثنين وعشرين كيلاً من ثرب تقريباً ، في بلاد ذوي ميزان من مطير بني عبد الله. تابع لإمارة المدينة المنورة .

شَهبَا عِكْلِيَّة : أَوله شين معجمة مفتوحة ثم هاء - ينطقها العامة محركة - بعدها باءٌ موحدة ، ثم أَلف ، وعكلية ماءٌ وجبل محدد في رسمه : هضبة حمراء ، تعلوها غبرة من بعد ، تقع في ناحية هضاب عكلية من الشرق منفصلة منها، شمال بلدة عفيف، على بعد أربعين كيلا تقريباً ، وفيها آثار تعدين قديم ، انظر رسم عكلية .

وهى فيما يبدو لي جبل الجديلة قديماً . انظر لتحديد الجديلة رسم رسم الصقرة - صقرة عكلية - وهي في بلاد قبيلة العضيان والسلسة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

شَـهْبَا الضِّرس : أوله شين معجمة مفتوحة ثم هاء - ينطقونها محركة بعدها باءٌ موحدة ثم ألف ، والضرس ، على وزن لفظ الضرس ، مؤخر الأَسنان : هضبة ذات منظر أَشهب غير مرتفع ، فيها ماءٌ يسمّى الضرسيَّة تقع غرب جبل المَضَيَّح ، ترى منه بالبصر ، غرب الجرير ، تبعد من بلد عفيف (١٢٩) كيلاً شمالاً غربيًّا ، وهي لقبيلة العوازم من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

الشَّـهَد : بفتح الشين المعجمة وبعدها هاء مفتوحة ثم دال مهملة : قَهب أَبيض ، وبالقرب منه حمة سوداء فيها دارة ، تسمّى حمّة الشَّهد وعنده خبارى مشهورة تسمّى الشهديّات نسبة إليه ، واقع في حدّ بلاد المجضع من الناحية الشرقية الجنوبية ، جنوباً من ماء الأَروسة وشرقاً من الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم حمة الشهد. وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف الواقعة جنوباً من بلدة عفيف .

الشُّهَيْبِيَّة : بضم الشين المعجمة وفتح الهاء ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ التصغير : ماءٌ مرّ ، يقع بين الخلايق وبين مكينة غرب نفود السرّ ، شرق الدوادمي جنوباً من طريق السيارات المسفلت لقبيلة الروسان جماعة ابن جامع من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي .

الشُّهَيْلاَ : بضم الشين المعجمة وفتح الهاء ثم ياءٌ مثناة ساكنة فلام بعدها أَلف ، صيغة تصغير ، والبدو يقلبون الياء أَلفا ، فيقولون

الشَّهالا ، كعادتهم في لفظ المصغر : هضيبة صغيرة ، في ناحية هجرة الحيد ، في بلاد الجمش ، وعندها ثميلة ماء ، وفيها يقول الشاعر الشعبي عثمان بن منيع :

شَوْف الشّهَيلا هي وقنّة شعْيفانْ أَحَبّ عِنْدِيْ مِنْمقَابَل صَعَافِيق [1]
يَازِينْ مرْقَدْها ولَوْ بِتّ قيّانْ ويَا حِلُوْ صَمغتْها عَلَى فكَّةَ الرِّيْقْ

الشُّهَيْلا كالذي قبله : أبرق كبير ، وعنده رس ماءٍ يسمّى شُهيْلان واقع في حدّ بلاد المضجع – المجضع في هذا العهد – مما يلي شرقي عرق سبيع ، وفي جانب أبرق الشهيلا من الغرب تستقر مياه وادي الذيبي . وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

أما في القديم فإنه واقع في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، وقد ذكره ياقوت بلفظ المكبّر ممدودًا ، قال ياقوت : الشَّهْلاءُ : من مياه بني عمرو بن كلاب عن أبي زياد .

وقد ذكر ياقوت أن فيها روضة ، فقال : روضة الشهْلاء ، بالمدّ والشين معجمة ، قال أبو زياد الكلابي في نوادره : الشهلاءُ ماءٌ من مياه بني عمروبن كلاب ،قال عامربن العَضْب العمروي ،من بني عمروابن كلاب :

سقَىَ جانب الشَّهلاء فالرّوضة التي به كلُّ يوم هاطِلُ الودق وابل

والواقع أن الروضة التي أشار إليها لاتزال معروفة ، وهي التي يستقر فيها سيل وادي الذيبي كما سبق . ويقول ابن مقبل :

كأَنى يوْم حثَّ الحَاديانِ بهـا نَحْوَ الإِوانة بالطَّاعُون مَتْلُولُ
يَوْم ارتحلت بِرَحلى دُوْنَ برذعتي والقَلبُ مُسْتَوْهِل بالبَين مَشْغوْلُ
ثـم اغترزْتُ على نِضْوي لأَبعثه إثرَ الحمُولِ الغَوادي وهو مَعْقُوْلُ

(١) أنظر لشرح البيت والذى بعده رسم شعيفان .

فاسْتَعْجلَتْ عَبْرةٌ شَعْواء قُحمهَا ماء ، ومَالَ بها في جَفْنِها الجُوْلُ
فقلت : ما لحِمول الحيِّ قَدْ خَفِيَت أَكلَّ طَرفي ، أَمْ غالَتْهم الغوْلُ
يَخْفَونَ طوْرًا فأَبكي ثمَّ يرْفعُهُمْ آل الضُّحى والمِبلاَّت المراسِيْلُ

إلى أن قال :

حتَّى إذَا حالَتْ الشَّهْلاءُ دُوْنَهُمُ واسْتَوْقَدَ الحَرُّ قالوا قَوْلَةً : قيْلُوْا
واسْتَقْبَلُوْا واديًا جَرْسُ الحَمَام به كأَنَّه نَوْحُ أَنباط مَثَاكِيْلُ

وتفيدُ هذه الأَبيات أَن الحمول التي كان يتبعها مرتحلة نحو الإِوانة ، والإِوانة ماءٌ معروف في هذه الناحية ، وأَن الشَّهلاء حالت بينه وبينهم ، وهم في طريقهم إلى الإِوانة .

قال ياقوت : الإِوانة ، بالكسر من مياه بني عقيل بنجد .

وفي أَبحاث الهجري قال : الإِوانة ركية بالغرب ، شق المضاجع ، قرب وشحى والودكاء والدخول ، وللعامري ، من عامر ربيعة ويقال كلابي :

فإنَّ على الإِوانة من عقيل فتى كلتا اليدين له يمين

وبهذا يتضِّح أَن الإِوانة قريبة من الشهلاء وأَنهما قريبتان من الدخول وهذه كلها من بلاد المضجع ، والشهلاءُ واقعة في المضجع مما يلي بلاد بلاد عقيل – وهي التي تدعى في هذا العهد الشهيلا ، تصغير شهلا .

وهذه البلاد تابعة لإِمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف .

شَهَيْلان : بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة ، آخره أَلف ونون ، صيغة تصغير : ماءٌ يقع في جانب أَبرق الشهيلا ، في بلاد المقطة من عتيبة ، في جانب عرق سبيع من الشرق مما يلي بلاد المجضع ، وقد ذكره ياقوت مؤنثا ومكبرا ، انظر رسم الشَّهيلا .

وهو تابع لإِمارة عفيف واقع جنوباً من بلدة عفيف .

بابُ الصّادْ



صاحة : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم أَلف ، بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، وكثيرًا ماتذكر مثناة فيقال : صاحتان ، تثنية صاحة ، وهما هضبتان حمراوان ، كبيرتان متقاربتان ، تقعان في جبال السَّوادة ، في ضفة وادي الركا الجنوبية ، وهما : جنوبية وشمالية ، ويميزون بينهما ، فيقولون للجنوبية منهما : صاحة العير ، والبعض يقولون : صاحة الجنوبية وصاحة الشمالية ، والجنوبية منهما أَكبر من الشمالية ، وفيها ماءٌ ، وهما واقعتان في بلاد قحطان حيث تلتقي ببلاد الدواسر في هذا العهد . أَمَّا قديماً فإنهما واقعتان في بلاد قشير أَو عقيل ، وصاحتان لهما شهرة في الشعر العربي وفي المعاجم القديمة .

قال أَبو علي الهجري : وسأَلت الخفاجى عن صاحة ، وهو جبل عظيم أَحمر ، فقال : هو بين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ولا دبيل غيره ، بلد .

وحدثني شيخ من خفاجة قال : صاحة جبل أَحمر ، علم من الأَعلام بين القمرى ودبيل العارض[1] .

قلت : تحديده لصاحة صائب ، فهي واقعة بين وادي القمرى وبين نفود دبيل العارض – الدحّي في هذا العهد – ووادي القمرى لايزال معروفاً باسمه ، وصاحة كذلك .

وقال البكري : صاحة بالحاءِ المهملة ، جبل أَحمر بين الركاءِ والدخول قال عبيد :

لمن الدِّيار بصاحة فحروس ... دَرَست من الإِقواءِ أَيّ دروسِ

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

وقال سلامة :

لأَسماءَ إذ تهوى وصالك إنَّهـا كذي جُدّة من وحْش صاحةمُرشِقِ

وقال يعقوب عن أبي زياد الكلابي : صاحة هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأَطراف كثيرة ، وهي من عماية تلي مغرب الشمس ، بينهما فرسخ ، وأَنشد للبعيث :

سُلافَةُ إسْفِنْط بماءِ غَمامة تَضَمنَّهـا من صاحتين وَقِيعُ

يعني الهضبتين . وقال لبيـد :

وحَطٌّ وحُوشَ صَاحَة من ذُراهـا كأَنَّ وعولَها رمْكُ الجمـالِ

قلت : فيما ذكره البكري ، قال: صاحة بين الركاءِ والدخول ، والواقع انها ليست بين الركا والدخول ، فالدخول ، واقعة غرباً منها ، بعيـدة منها .

وفيما ذكره عن يعقـوب عن أَبي زياد ، قال : وهى من عمـاية تلى مغرب الشمس ، والواقع خلاف ذلك ، فهي من عمـاية تلي مطلع الشمس .

وقال ياقـوت : صاحة اسم جبل أَحمر بالركاءِ والدخول .

وقال نصر : صاحة هضاب حمر لبـاهلة بقرب عقيـق المدينة ، وهى أَحد أَوديتها الثلاثة ، .

قال بشر ابن أَبي خازم :

ليـالي تستبيك بـذي غروْبٍ كأَنَّ رضابَه وهْنًا مُـدامُ

وأَبلجَ مشرق الخدَّين فخمٍ يُسَنُّ على مراغمه القَسامُ

تَعرُّضَ جابة المدرى خَذول بصَاحةَ في أَسرّتها السِّلامُ

وصاحبُها غَضيض الطرف أَحوى يضوع فؤادها منه بغـامُ

قلت : ذكر ياقوت أن صاحة جبل بالركاء والدخول . فقوله في الركاء صحيح ، أما ذكر الدخول فإنه غير صائب .

وقال عن نصر : صاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهذا التحديد بعيد عن الواقع ، إذ صاحتان لا تزالان معروفتين في عالية نجد ، وليستا في ناحية المدينة .

ونقل السيوطي عن ابن السّكيت : صاحتان جبلان والارمضان واديان [1] .

والواقع أن صاحتين قريبتان من الأرمضين ، والأرمضان لا يزالان معروفين ، انظر رسم الأرمض .

وقال محمد بن بليهد : أما صاحتان فهما هضبتان حمراوان ، يقال لإحداهما صاحة ، وللثانية : صوحة ، وهما بهذا الاسم إلى يومنا هذا ويحف بصاحة وادي الركاء من ضفته اليمانية فإذا انقطع جبل السوادة فهي في طرفه الجنوبي ، مما يلى مطلع الشمس ، وتقع من ماء الأرمض المعروف في بطن الركا في جهته الجنوبية الشرقية بينهما أقل من مسافة ثلث يوم ، وهي من طرف السوادة كذلك ، وأما صوحة فهي متاخمة لها من جنوب [2] .

قلت : ذكر أن إحدى صاحتين تسمّى صوحة ، بقلب الألف واوا ، ولم أسمع من يقول ذلك من أهل تلك الناحية ، وقال : إن ماء الأرمض في بطن الركا ، والواقع أنه لا يقع في بطن الركا ، بل هو في واد يسمّى الأرمض ، ينحدر من جبال موزّر ، في ناحية السوادة ، وينتهي سيله في الركا .

---

(١) المزهر ٢ – ١٧٨ .   (٢) صحيح الأخبار ١ – ٩٧ .

ويقول ابن مقبل في صاحة :

شَبُوب كأَنَّ قَرَا ظهْرِهِ مِنَ الزَّيْتِ بعدَ دِهَانٍ دهن
مَرَابعُه الحمْرُ منْ صَاحَة ومُصْطَافُهُ في الوُعُول الحزُنْ

وقال لبيد بن ربيعة :

فأيّ أَوان لاتجئْني منيَّتي بقَصْد من المعروف لا أَتَعَجّب
فلَسْتُ بركن من أَبان وصاحة ولا الخالدات من سُواج وغرّب

وقال أيضًا :

فجَادَ رهْوا إلى مَدَاخِلَ فالصُّخْرَةَ أَمْسَتْ نِعاجُه عُصَبَا
فحَدَّر العصْمَ من عَمَاية لِلسَّهْلِ وقَضَّى بِصَاحة الأَرَبَا
فالماءُ يجلو متونَهنَّ كَمَا يجلو التلاميذ لؤلؤًا قَشِبَا
لاقى البديّ الكلابُ فاعتلجا مَوج أتييِّهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الركاءِ كَمَا دَعْدَعَ ساقي الأَعاجم الغَربَا

وقال امرؤ القيس :

لِمَنْ الدِّيار غشيتُها بسُحَامِ فَعَمايتَينِ فهضْبِ ذي إقْدام
فَصَفَا الأَطِيْطِ فصَاحتَينِ فَغاضِر تمشي النِّعاجُ بها مع الآرَامِ

هذه المواضع التي ذكرها امرؤ القيس في هذين البيتين كلها في بلاد بني عامر ، وبعضها غير بعيد عن بعض.

وقال منيخيس أحد بني المشنَّج اللبيني :

وأن تؤنسي بَطْنَ الدَّبيل وحائِل ويَبْدو لنَا مِنْ رُكْن صَاحَة حَارِكُ

الدَّبيل : بين العارض والريب [1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٩ .

وقال الهجري : أنشدني شيخ بضرية غنويّ ، لعبادة بن مجيب ابن المضرحي بن الهصّار بن كعب ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتّال المعتنز بعماية ــ أي المختبيء :

وأرسل مروان إليّ رسالة ... لآتيه ، إني إذا لمضَلَّلُ

ومابي عصيان ولابعد مزحل ... ولكنني عن سجن مَروان أرحل

وفي صاحة العنقاءِ أوفي عماية ... أو الأدمى من رهبة الموت مَوئل

ولي صاحب في الغار هدَّك صاحب ... أبو الحوز ، إلاَّ أنه لم يُعَلَّل

إذا ما التقينا كان أنس حديثنا ... صمات وطرق كالمعابل أطحَل

كلانا عَدوٌّ لو يرى في عدوِّه ... مَهَزًّا وكلّ بالعَداوة مجملُ

تضَّمنت الأروى لنا بشوائنا ... كلانا له منها سَديف مرعبلُ

ومَشربنا قلت بأرض مضلة ... شريعتها لأيّنا جاءَ أوّلُ

فأغلبه في صنعة الزاد أنّني ... أميط الأذى عنه ومَا إن يهلِّلُ

أراد إنني أسمّي على الذبيحة ، وهو لايسمّي[1] .

الصَّاخِنُ : أوله صاد مهملة ثم ألف ، بعدها خاءٌ معجمة مكسورة ، ثم نون موحدة : ماءٌ قديم يقع في جبال سود ، يقع جنوب جبل صماخ ، شرقاً جنوبيًّا من حصاة آل حويل ، في أيمن وادي السُّرة ، يفصل بينه وبين صماخ ، وقد أُقيمت فيه هجرة حديثة لآل عاطف من قحطان ، جنوب غرب بلدة القويعية ، تابعة لإمارتها .

الصَّاخِنُ أيضًا كالذي قبله : وادٍ فى جوف جبل ثهلان ، بين بلدة الشعراءِ وقرية الشبرمية ، وفيه ماءٌ ، ونخل وقصور عامرة ، تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٤٣ - ٣٤٤ .

الصَّاقِبُ : أوله صاد مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة مكسورة ثم ثم باءٌ موحدة : جبل أحمر عالي منفرد ، ملتف الجوانب حول بعضه ، يقع بطن صحراء منخفضة تدعى جفرة الصاقب ، تقع غرباً جنوبيًّا من الدخول ، انظر رسم الجفرة .

أَما جبل الصاقب فإنه معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو من البلاد التابعة لإمارة عفيف .

قال البكري : الصَّاقب : بكسر القاف ، بعده باءٌ معجمة بواحدة جبل معروف ، ضخم ، وهو تلقاءَ ملحة التي تقدَّم ذكرها ، قال الحارث بن حلِّزة :

إن نبشتم مابين ملحة والصَّا ... قب فيه الأَموات والأَحياءُ

وقال أَوس بن حجر :

على السَّيد القَرم لَوْ أَنَّهُ ... يقومُ على ذُروة الصَّاقب
لأَصْبَحَ رتما دقاق الحَصَى ... مكان النَّبِيِّ من الكاثب

قلت : ملحة التي قال إن الصَّاقب تلقاءَها ، هضبة حمراءُ وفيها ماءُ عذب تقع في جنوبي جفرة الصاقب ، تدعى في هذا العهد الأَميلاح .

وقال الهمداني : وهو يرسم الطريق الأَيسر لحاج الأَفلاج : النتج وهي قارات في قابل فأُو الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدَّبيل قطع الحبل ، وهو الرمل،فأَول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له مكن ، ثم يأْخذون على قرن أَحامر ، ويقابلون الصَّاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاءِ ، فترد الدخول ولها علم يقال لها منْخَر هضبة ، ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

وقال ياقوت : الصاقب بالقاف المكسورة ثم الباء : جبل .

قلت ماذكره البكري والهمداني في تحديد الصَّاقب لايدع شكاً أن المقصود بذلك هو جبل الصاقب المعروف في هذا العهد ، ولم أطلع على جبل يدعى بهذا الاسم غيره .

ويقول محمد بن بليهد : الصَّاقب : هضبة حمراء شاهقة ، واقعة في عالية نجد الجنوبية ، ولايوجد في بلاد العرب هضبة أعلاها أكبر من أسفلها إلاَّ هضبة الصَّاقب ، وهي واقعة في قطعة مصطحبة من الأَرض كأَنها منخفضة يقال لها «جفرة الصاقب»[1] .

الصَّالِحِيَّةُ : بفتح الصاد المهملة وبعدها أَلف ثم لام ، وبعد اللاَم حاءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في ناحية بلاد الجمش الجنوبية جنوباً من هضبة شعيفان ، ومن هجرة الرفايع ، وسكانها العرضان من قبيلة الدلابحة من عتيبة ، انظر رسم الجمش ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الصَّالحية كالذي قبله : ماءٌ عدّ قديم ، يقع شرقاً من قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً تقريباً ، وقد تأَسّست عليه قرية صغيرة لقبيلة مطير بني عبد الله ، مرتبطة بقرية ثرب ، تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة ، وقديماً هذه البلاد كانت لمحارب .

الصَّالحِيَّة أَيضًا : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة في أَعلاوادي غثه ، غرب بلدة القاعية للصَّوالح من العضيان الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف تبعد عن عفيف شرقاً شماليًّا اثنين وسبعين كيلاً .

الصَّانعَة : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها نون موحدة

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٢٣٧ .

مكسورة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تأنيث صانع ، ماءٌ عدّ ، آبار في قرارة قاع في بطن نفود السرّة ، مقابل لفريدة دمخ من الجنوب عند ملتقى وادي السرْحي بوادي السرة ، وهي من مياه قبيلة عتيبة تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

صَبْحَا : بفتح الصاد المهملة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف : هضبة حمراءُ كبيرة ، معترضة من الجنوب إلى الشمال ، ذات لون ذهبي متلألِيء ، ورعان عالية وقمم متسامقة ، فيها مياه ، في كل جهاتها ، واقعة بين واديين أحدهما يحف بها من الغرب وهو وادي السرّة ، والآخر وادي السرداح ويحف بها من الشرق ، وهي غرب العرض ، وشرق الزيدي وشمال حصاة قحطان ، وفي ناحيتها الشرقية هجرتان لقبيلة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية .

ويقول محمد بن بليهد : وتسميته صبحا تسمية حديثة ، حدثت عند توغّل القبيلة التي يقال لها مطير في نجد ، وهم علوى وبريه ، وكان قوم من علوى يستوطنون تلك الناحية عند الجبل المسمّى يذبل ، وهو جبل رفيع أحمر أصبح المنظر ، فكان فارسهم عند الطّعان يقول : خيّال صبحا جبلى ، ويطلق هذا على يذبل ، وتكرر ذلك حتى نسي اسمه الأول وصار اسمه صبحا[1] .

والواقع أن ما ذكره محمد بن بليهد فى عبارته على جانب من الصواب إذ أن تحديد يذبل فى كتب المعاجم الجغرافية ينطبق تمام الانطباق على صَبْحا .

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٢٤ .

وفي صبحا يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

تَشْربْ مِنْ الوادي وتَصْدِرْمَحيلاتْ   تَبْغي منْ الصَّحَّهْ دَغَالِيبَ مَاهَا[1]

وسَقْوا إلى بَانَتْ لَهَنَّ العَلامَاتْ   صَبْحا على ايمنْها ودَمْخ حذاهَا[2]

والصُّبْح مطالعةِ عَلاوَي شَمَالَاتْ   قَدْ قَدَّمُوْا قَبلَ النَّكِيفْ بشَراهَا[3]

ويقول عسكر بن جويعد الغنامي الرُّوقي العتيبي :

حنَّا إلْيا كلّ تحَصَّلْ حَصِيْلِهْ   لنا علَى وَادِيْ الميَاهْ انقْلابِ[4]

وأنتمْ إلْيا كلّ تحَصَّلْ حَصِيْلهْ   لكمْ علَى الزَّيـدي وصَبْحا مَسَابِ

وفي صبحا ، في هذا العهد تشترك قبيلتا عتيبة وقحطان .

وفي تحديدها يقول الأَصفهاني : ويذبل لبني قشير ، والينكير لبني قشير ، جبل طويل ، ويذبل بين الينكير ودمخ ، وبيذبل ماء يقال له حليمة .

قال الراجز :

قَدْ طالَ مَامَاشَى المطيُّ يذْبلُ   وهو مقيم والمطَايَا تَنْسِلُ

وهو جبل لباهلة ، وتراه من مسيرة يومين ، وهو قريب من السّود .

قال الأَصمعي : يَذْبُلُ والقعاقع وابنا شمام لباهلة[5] .

---

(١) تصدر محيلات : مواصلة سفرها . دغاليب ماها : الدغاليب بين المر والحلو .

(٢) سقوا : بمعنى سقاها الله الغيث ، يقال للتمنى وطلب الفرحة . إلى : بمعنى إذا . بانت : ظهرت . دمخ حذاها : محاذلها من الجانب الأيسر .

(٣) شمالات : قتا أذنى شمال (ابنى شمام) . قدموا : بعثوا . النكيف : العودة . وهو بهذه الأبيات يرسم طريق حاج العرض فى عودتهم .

(٤) حنا : نحن . تحصل حصيله : ما يحصل له من رعى الربيع فى أسفل البلاد . على وادى المياه إنقلاب : عودة ، وهو فى بلاد الروقة من عتيبة .

(٥) إليا : إذا ، الزيدى جبل ، فى بلاد برقا من عتيبة . مساب : طرق ومسالك .

(٦) بلاد العرب ٢٣٤ — ٢٣٨ .

قلت : يلاحظ أنه ذكر يذبل وحددها ، وقال إنها من بلاد بني قشير ، ثم ذكرها ثانية وقال إنّها لباهلة ، ولعل هذا الاختلاف ناشيء عن التصاق بلاد باهلة ببلاد بني قشير .

وقال ياقوت : يَذْبُلُ : بالفتح ثم السكون ، والباءِ موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها .

قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة ، مضارع ذَبَل إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم ، قال امرؤ القيس :

وأيسرُه على السّتار فيذبُل

وقال النابغة الجعدي :

مَرحتَ وأطرافُ الكلاَليب تُتَّقى — فَقَد عَبَط الماءُ الحميم وأسهلا
فإن كنتَ تلحاه لتنقُلَ مَجْدنا — لِسَرةَ فانقل ذا المناكب يَذْبُلا
وإني لأَرجو ان أَردت انتقاله — بكفيك أن يأْبى عليك ويثقلا

وقال البكري : يذبُل : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده باءٌ معجمة بواحدة ، قال يعقوب : يَذبُل جبل طرف منه لبني عمرو ابن كلاب ، وبقيته لباهلة مُلَيْل وعَرّاض.

قال يعقوب : ويقال يذبل الجوع ، كأنه أبداً مُجدب ، وقالت الخنساءُ :

أخو الجود مَعروف له الجود والنَّدى — حليفان ما قامت تعار ويَذبُل

وقال الهمداني : يَذْبُل ، وأول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرّة[1] .

قلت : ومما تقدم يتبين لنا تحديد موقع يذبل ، وأن فيه حقوقاً

---

(۱) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

لباهلة ، وهذا التحديد ينطبق على هضبة صبحا ، وهي كذلك متصلة بشمالي بلاد باهلة .

ويقول ابن مقبل :

وفي الْغُرِّ من فَرعَيْ ربَيعة عامر عَديد الحَصَى والسُّؤْدَدُ المَتَبَحْبِحُ
هُمُ مَلؤا نجدًا ، ومِنْهُم عَسَاكِرٌ تظلّ بها أَرضُ الخليفَة تَدْلَح
وهُمُ ملكوْا ما بينَ هَضبة يذْبُل ونجران،هل في ذاك مرعي ومَسْرَحُ

صَبْحا أيضًا كالذي قبله : خَبْراء معروفة ، تقع شرق جبل هكران شمالاً من قرية المحازة . (المويه الجديد) انظر رسم هكران ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

صَبْحا أَيضًا كالذي قبله : قرية زراعية حديثة ، تقع في بلاد السرّ ، شمالاً من قرية جفن ، شرق طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم عبر بلاد السّر ، تابعة لإمارة الدوادمي .

صُبَيْحا : أَوله صاد مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة بعدها أَلف ، تصغير صبحا : هضبة حمراء ، تقع في ناحية هضب الدواسر الشرقية ، وفي جانبها الغربي عدّ يسمّى الهُبالة ، لقبيلة الدواسر ، تابعة لإمارة الدواسر .

الصَّخَرْتَيْن : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ، بعدها تاءٌ مثناة ثم ياء مثناة بعدها نون ، تثنية صخرة ، حركت الخاءُ وسكنّت الراءُ جرياً على لهجة عامة الناس ، وهما هضبتان شهباوان ، واقعتان في بلاد الحزم ، حزم الدواسر ، وعندهما ماءٌ عدّ ، يُدعى قليب جَرِي . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أنها هي الموضع الذي ورد في لبيد مقروناً بذكر مناجل ، قال لبيد :

فجادَ رَهْوًا إلى مناجل فالصَّخرة أمست نعاجُه عُصَبَا
فحدَّر العصم من عماية لِلسَّهْل وقضى بصاحةَ الأَربا

فالصَّخرتين قريبة من صاحة ومن مناجل . ووردها في شعر لبيد بصيغة المفرد إما أن يكون ضرورة شعريَّة أو أن المتأَخرين هم الذين ثنوها ، وهي غير بعيدة من جبال مناجل .

الصَّخَّةُ : أوله صاد مهملة مفتوحة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة مشددة ، وبعدها هاءٌ ، وقد ذكرها ياقوت بالسِّين المهملة بدلاً من الصاد ، غير أن عامة أهل نجد يبدلون السين بالصَّاد في بعض الأَسماء ، مثل هذا الاسم كسخيبرة ، لاتعرف إلا بالصاد ، صخيبرة ، والساخن ، الصَّاخن وهكذا .

والصَّخة ماءٌ قديم ، وفير الماء قصير المنزع ، آباره كثيرة ، فيها الحلو والمر ، يقع فى جوف نفود ، يدعى نفود الصخة ، جنوباً من العلم ، جنوب جبل الضَّينية ، وغرباً شماليًّا من جبل خنزير ، وهو بالنِّسبة لقرية الخاصرة يقع جنوباً ، غير بعيد منها ، وإياها يعني الشاعر الهتيمي ، وكان يسكن مع أخ له في قرية لهم في الخاصرة فذهب إلى النفود للقنص ، فعثر على ماءِ الصخة ، وكان في خبة في النفود فقال :

يَاخُويْ ياعمَّارْ يَاوَيْ دِيْرَهْ قَصِيرَةَ الرِّشا ماتريدْ مَحالْ[1]
خِنْزِيرْ عنْها مَطْلَعْ الشَّمْس بالشّتا وأَبالضَّيْن عَنْها بالوصُوْفَ شمالْ
في مَقْرنَ الخَلَّينْ في سِرَّةَ الوَطَا عَلَيْها مِنْ القَوزَ الطَّويلْ ظلالْ

(١) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم خنزير .

وبهذه الأبيات حدّد موقعها تحديدًا دقيقاً وصفًا جغرافيًّا جيداً ملائماً لواقعها الطبيعي . ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

تَشْرَبْ مِنْ الوادي وتَصْدِرْمحيْلات   تَبغِي من الصَّخهْ دغَالِيبْمَاهَا [1]

وسقْوا إلى بانَتْ لِهِنْ العَلامات   دَمخ على ايمَنْها وصَبْحا حذاهَا

والصُّبح مطَالعة عَلَاوي شَمَالاَتْ   قَدْ قدَّموا قَبلَ النَّكيفْ بشراها

وماءُ الصخة في هذا العهد واقع في بلاد قبيلة برقا من عتيبة ، ابع لإمارة الخاصرة .

أَما قديماً فإنه من مياه عبد الله بن كلاب .

قال ياقوت : السَّخَّةُ : ماءَة في رمال عبد الله بن كلاب .

صُخَيْبِرَةُ : أَوله صاد مهملة مضمومة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : اسم لعدة مواضع متفرقة في البلاد ، وقد ذكرت في كتب المعاجم بالسين المهملة بدلاً من الصاد .

وصخيبرة : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في حشة سوداء ، في رغبا – نملى قديماً – شمالاً من ماء الرطرطية ، جنوب بلد عفيف على بعد واحد وتسعين كيلاً . تابع لإمارتها .

ونملى قديماً لبني قريط ، وفيها مياه كثيرة لهم ، انظر رسم رغبا ..

صخيبرة أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع غرباً من قرية ثرب ، شرق شابة وروم قريباً منهما ، يمرّ به الطريق بين بلدة عفيف والمدينة المنورة ، في بلاد مطير بني عبد الله وقد أَقاموا عليه مساكن لهم ومحطة

---

(١) أنظر لشرح هذا البيت وما بعده رسم صبحاً .

بنزين ، وآباره متعدّدة ، وعلى بعضها مكائن صغيرة لرفع الماء ونخيلات وهو واقع في بلاد محارب قديماً . تابع لإمارة المدينة المنورة .

صخيبرة أيضًا كالذي قبله : جبل أسود غير مرتفع ، يقع شمال ماءِ (أبو مغير) شرقاً من جبل سنام ، شمال الربذة ، في بلاد محارب تابع لإمارة القصيم .

وقد ذكر الأصفهاني ماءً يدعى بهذا الاسم ، وقال إنه في بلاد محارب ، غير أنه عدّه من مياه شربتهم [1] ، والذي سبق ذكره واقع في وضح بلادهم .

وذكر أيضًا ماءً لبني الأضبط ، وقال إنه ماءٌ جامع ضخم ، ولم يحدّده [2] .

صَدْعَان : بصاد مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ، ثم عين مهملة بعدها ألف ثم نون موحّدة : إسم لعدّة مياه متفرقة فى البلاد ، ولم أر لهذا الاسم ذكرا في كتب المعاجم .

وصدعان ماءٌ حلو ، آباره كثيرة ، يقع في غربي الشريف ، جنوباً من ثهلان ، وشرقاً من جبل نطاق ، وهو في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي وبقربه غرباً منه ماءٌ عذب يُسمّى الصّدوعي ، وهما ماءان قديمان .

ويقع صدعان في براح من الأرض وبقربه من الشمال برقة واسعة من أوسع البُرق وأشهرها تسمى برقة صدعان نسبة إليه . ويبدو لي أنها هي البرقة التي كانت تدعى قديماً : برقة الأمهار ، وقد استوفيت ما يخصّها في رسم برقة الأمهار فانظره .

---

(١) بلاد العرب ١٨٩ .

(٢) بلاد العرب ١٩٩ .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب يقع في هضاب حمر واقعة في أَسفل وادي القِمْرى ، في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد عتيبة ، وهو من مياه عقيل قديماً ، تابع لإمارة الدواسر .

صدعان أَيضًا كالذي قبله : رس عذب ، قريب المنزع ، يشبه الصدع في الأَرض ، تحوط جوانبه صخرة ، يقع في بلاد العريف جنوباً من ماءِ الجهيمية ، شرق جبل ذقان وهو لقبيلة الخواطرة من النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة القويعية . انظر رسم العُريف .

صدعان أَيضًا كالذي قبله : رسّ عذب ، يقع في ناحية جبل المضيح الشرقية ، من مياه الروقة من عتيبة ، بلاد ربيعة بن الأَضبط ، تابع لإمارة عفيف ، انظر رسم المضيحّ .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : رسّ عذب ، يقع في أَعلا وادي بلغة ، شمال جبل فرقين ، في بلاد حرب ، بلاد قبيلة محارب قديماً ، تابع لإمارة القصيم .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم حلو ، يقع في هضيبات حمر ، تقع غرب الذّنايب . صوب مغيب الشمس من ماءِ الخضارة ، وفي الهضيبات التي يقع فيها تبرز هضيبتان إحداهما شماله والأُخرى صوب مطلع الشمس منه ، وهو للرباعين ذوي ثبيت من عتيبة ، وهو من مياه بني قوالِة قديماً ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

الصَّدْع : بصاد مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة وآخره عين عين مهملة ، بلفظ الصَّدع واحد الصّدوع : قرية زراعية صغيرة ، واقعة شرق بلدة البرد على بعد ستة أَكيال ، في منطقة السر ، التابعة لإمارة الدوادمي .

صَدْعَة : بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة ، بعدها عين مهملة ثم هاءٌ : ماءٌ عدّ ، عذب ، يقع في هضبة سوداء ، واقعة جنوب هضبة عقيّب وجنوباً غربيًّا من مطابق ، في جنوبي حمرة العرض ، شمالاً من هضبة صبحا وجنوب قرية المغرة ، في بلاد قحطان . تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

الصُّغْو : بصاد مضمومة وغين معجمة ساكنة ثم واو : نخيل ومزارع واقعة في وادي الدواسر ، شمال شرق بلدة اللدام ، وهي لقبيلة الدواسر .

الصُّدُوْعِي : أوله صاد مهملة مضمومة ثم دال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ، ثم عين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ حلو ، يقع جنوباً من جبل نطاق ، وغرب ماءِ صدعان ، وشرقاً من جبل دمخ ، جنوباً من بلدة الشعراء ، وإياه يعني الشاعر الشعبي ، الشِّعرّي ، من آل روق من قحطان بقوله :

الدَّربْ مِنْ بَينْ أثلث والصُّدُوْعِي ... والحَمْضِيَمْ الهَضْبَةَ اللِّيِ لِهَاارْوَاسْ

وحنَّا إِلْيا ذِكرَ الحَيَالِهْ نَزُوْعِ ... نَبْرىَ لِقْطعانِ عَلَى قبَّ الافْرَاسْ

أما موقعه بالنِّسبة لجبل أثلث فإنه يقع شرقاً جنوبيًّا ، وهو من مياه قبيلة العصمة في هذا العهد ، وهو من المياه القديمة في بلاد بني كلاب . تابع لإمارة الدوادمي يبعد عنها جنوباً ٩٠ كيلاً .

الصُّدوعي أيضًا كالذي قبله : رس ، يقع في صفاة مفترشة في الأرض ، ماؤه عذب ، يقع في ناحية هضبة العسيبيَّة صوب مطلع الشمس منها ، غرب الشعب ، وماؤه ضحل ينضب في وقت الصيف ،

---

(١) تقدم شرح البيت والذى بعده فى رسم أثلث ورسم جبله .

وهو في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول شاعر منهم :

نَصا الصُّدُوعي مِنْ يَحُطْ الرّدُوع وَدَنُّوْا لَها من زملْابوْها صَريْع [1]

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع غرباً من بلدة عفيف على بعد سبعين كيلاً تقريباً .

صفَّاقَةُ : بفتح الصَّاد المهملة بعدها فاءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها قاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية زراعية ، عمرها محمد بن هملان وبنوه على ماءٍ قديم ، يقع جنوباً من مدينة الدوادمي على بعد عشرين كيلاً ، وآل هملان الذين عمروا هذه القرية من بني زيد من أهالي الدوادمي ، ومازالوا يعمرونها ، وفيها يقول الشَّاعر الشعبي عمر بن ماضي :

يَاجعلْ سِرَّانْ يَفْدى دُونْ صَفَّاقَهْ وقلْبَانْ مَاسَلْ وقلْبَانْ العلَيجيَّهْ
رَبْع إلى جَاهُمْ الطُّرِقي عَلَى فاقَهْ فَرْحَوْا،والى قِيلْ عنْدالبَابْطرْقيَّهْ

تقدم شرح البيتين في رسم سران .

أَما موقع العليجيَّة وموقع ماسل من قرية صفَّاقة ، التي افتداها الشاعر بهما ، فإن العليجيَّة تقع جنوباً منها ، وماسلا يقع شرقاً منها ، وكلاهما قريبان منها .

وقد امتدح الشاعر أهل هذه القرية وأثنى عليهم بإكرامهم للضيف واحتفائهم به وارتياحهم لنزوله ببابهم ، وهذه الصفة لاتزال باقية فيهم متأصلة في قريتهم .

وقد ارتحل محمد بن سلمان من بلده رويضة العرض ، وجاور آل

---

(١) نصى : قصد ، وإليه ذهب . يحط : يضع ، الردوع : جمع ردعة ، وهي نقط الوشم في الخدين . دنوالها : قربوا لها لتركبه . الزمل : الجمال .
صريع : جمل عتيق ارتحل قريباً .

هملان في قريتهم ، وزرع عندهم وهو شاعر معروف ، فقال يخاطب ابن طهيف من أهل الرويضة ، وكان عاملا عنده فى زرعه :

يَابنْ طهَيْفْ إنْ كانْ جِيتُوْازنَيْتانْ قُلْ :ياقَليْب في جَهَامٍ لقاهَا
خَلَّيتْ زَعَّابَهْ وهَضْبَهْ قهَيْدانْ وبلادِي اللِّي رَخصْ عِنْدي غلاهَا
وزَرعتْ صَفَّاقَهْ قليب ابنْ همْلاَنْ وراكْ يَا بنْ طهَيْفْ ما اظهَرت ماهَا

وقد تقدم شرح هذه الأبيات في رسم جَهَام .

وصفاقة معدودة من قرى الدوادمي التابعة لإمارتها .

صَفْرَا الدُّمَيْثي : ويقال حيناً صفر الدميثيات : بفتح الصاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والدُّميثي واحد الدُّميثيات ، وهي أودية دمثة تنحدر من الصفرا شرقاً فنسبت الصفرا إليها . والصفراء قف يمتد جنوباً وشمالاً ، وله انحدار تدريجي صوب الشرق ، يقع جنوباً من صفرا السر ، يفصل بينهما مجرى وادي القرنة ، وهما يشكلان تكويناً طبيعيًّا واحدًا مع ما يتصل بهما من الشرق الجنوبي كصفرا العبسَة .

وقد عرّف ياقوت القف فقال : القفُّ بالضم والتشديد ، ما ارتفع من الأرض وغَلُظَ ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، وقال ابن شميل : القُفُّ حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض ، حمر لا يخالطها من اللين والسّهولة شيءُ .

وهو جبل غير أنَّه ليس بطويل في السَّماءِ فيه إشراف على ما حوله ، وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضًا حجارة ، قال : ولا تلقى قفًّا إلاَّ وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم

وصغار ، وربّ قفٍّ حجارته فناديرِ أمثال البيوت ، قال : ويكون في القف رياض وقيعان .

قلت هذا الوصف الذي عرف به ياقوت القفّ ، ينطبق على صفراء الدميثي وصفراءِ السّر ، وماشاكلهما من القفاف .

وصفراءُ الدميثي واقعة شرق مدينة الدوادمي على بعد أربعين كيلاً ، يَطَأُ طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الرّياض طرفها الشمالي . تابعة لإمارة الدوادمي .

صَفْرا السِّر : بفتح الصّاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والسّر بلد ، والصّفرا قف ممتد من الجنوب إلى الشمال ، وأوديته تنحدر منه شرقاً في بطن السّر ، وإنما سميت الصفرا بهذا الاسم لأن حجارتها صفراء ، وتحف ببلدان السّر من الغرب على طول امتداده ، تبدأ من الجنوب من جانب القرنة الشمالي ، وتتصل شمالاً إلى حدود صفراء المذنب ، وتتسع أحياناً وتضيف حيناً ويتخللها أودية وشعاب ، وفيها مياه حلوة .

وقد ذكرت في كتب المعاجم القديمة باسم الحلَّة ، وهي معدودة ضمن بلاد الشُّريف .

قال ياقوت : الحلَّة بالفتح : اسم قفٍّ من الشريف بين ضرية واليمامة [(١)] .

وقال الهمداني : وبين السر والتسرير قفٌّ يقال له الحَلَّة فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف نهار [(٢)] .

---

(١) انظر لتعريف القف رسم صفرا الدميثي . .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وقال الهجري : هبالة ماءٌ بالشريف بقرب الحلَّة ، والحلَّة قف أحمر مثل الأَدمى [1] .

وقال أيضًا : وتتَّصل بعرجة الحلَّة ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السّر إلى جراد ، وهي رملة من شق الوركة ، ثم تقع في المروّت [2]

ومما سبق يتضح دون شك أن صفراءَ السّر هي قف الحَلَّة .

وهي من البلاد التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً خمسين كيلاً .

صَفْرا العِبسَة : بفتح الصاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والعبسَة ماءٌ قديم في جانب هذه الصَّفْرا . والصَّفرا قف مرتفع ، واسع ، ينحدر بانحراف تدريجي صوب الشمال الشرقي ، يقع بين صفرا الدميثيات وصفرا مغيرا ، وتبدو هذه الصُّفر ممثلة تكويناً طبيعيًّا واحداً ، يسير امتداد بعضها تلو الآخر .

وصفرا العبسة تطل على وادي الضَّحوي من الغرب ، ينحصر فيما بينها وبين رجم مغيرا (رجم هبران) وماءِ العبسة في ضفة وادي الضحوي غرب مغيرا وشمال الحفيرة . انظر رسم العبسة .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً ستين كيلاً .

صَفْرا مُغَيْرا : بفتح الصاد المهملة ثم فاءٌ موحدة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف ، مضاف ، ومغيرا ماءٌ قديم ، وقد أصبح هجرة عامرة ، واقعة في شرقي هذه الصَّفْرا .

والصَّفرا قف أصفر ، مرتفع من ناحية الغرب ، وله انحدار

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ . (٢) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

تدريجي صوب الشرق الشمالي ، يبرز فيه خشم طبيعي يطل على وادي الضحوىّ يناوح خشم العبسة ، ووادي الضَّحوي ينحصر بين خشم العبسة وبين هذا الخشم البارز في صفرا مغيرا ، ويدعى هذا الخشم : رجم مغيرا ، رغم أَن بينه وبين ماءِ مغيرا أَكثر من عشر أَكيال ، وتسميته رجم مغيرا حديثة وكان يعرف قبل ذلك باسم (رجم هبران) . انظر رسم رجم مغيرا .

وصفرا مغيرا واقعة شرق صفرا العبسة ، وكأَنهما معًا يشكلان مع صفرا الدميثي تكويناً طبيعيًّا واحدًا ، وهي تلي خشم العرض الشمالي الشرقي ، وتبعد عن الدوادمي شرقاً ثمانين كيلاً تقريباً . وهي تابعة لإمارتها .

الصُّفْرَةُ : بضم الصاد المهملة بعدها فاءٌ موحدة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة وبعدها هاءٌ : قارة صفراءُ ، حولها قويرات صغار ، تقع شرقاً من قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً ، وشرق جبل الذيب ، وشمالاً منها يقع جبيل أَحمر في متن جذيب يسمّى الأُصيم ، وبالقرب منها ماءُ الصَّالحيَّة ، وماءُ اليُوْسِفيَّة ، وفيها آثار تعدين قديم منتشرة حولها ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لقرية ثرب التابعة لإمارة المدينة المنورة . ويميزها البعض عن غيرها بنسبتها إلى ثرب فيقولون لها : صفرة ثرب .

وذكر الأَصفهاني أنها في بلاد محارب ، وذكرها باسم صفرة عيهم . فقال : ولهم – يعني محارب – صفرة عيهم ، وهي على شاطيء الجريب الذي يلي مغيب الشمس ، حيث يُحادُّونَ بني كلاب [1] .

---

(١) بلاد العرب ١٧٤ .

قلت : تحديد الأصفهاني لصفرة عيهم ينطبق على صفرة ثرب . فهي واقعة غرب الجرير (الجريب) مما يلي أعاليه ، فيما بينه وبين ثرب ، قريبة منه .

وقال الأصفهاني أيضًا : وقرن التّوباد جبل من بلادهم إلى جنب ماءة يقال لها الغبارة ، وذو جوفر واد ، وعيهم معدن . قال الشاعر الكلابي :

لعمري لقد لاقيت يوم زيالها على غير ميعاد بَغوم وكَلثما
فوالله لا أنسى ملاحة ليلة بعيهم حتى يحشر الله عَيْهمَا [1]

والواقع أن قرن التوباد يناوح الصّفرة من الشمال ، يرى منها بالبصر .

الصُّفرة أيضًا كالذي قبله : صحراءُ ، فيها جبيلات صفر صغار ، تقع جنوباً من المهد ، وفيها آثار تعدين قديم . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

صُفْوُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ، بعدها واو : جبل أسود ، يقع بين رمل العُريق وبين ضفة وادي المياه ، غرب جبل عَسْعَس ، شمالاً من عفيف ، وفيما بينه وبين رمل نفود العريق يقع ماءُ الصَّفوّية ماءٌ قديم ، ويلاحظ أنَّ رمل العريق شرق صفو ، ووادي المياه غربه ، وهو في بلاد الروقة من عتيبة ، يبعد عن عفيف شمالاً ثمانية وخمسين كيلاً . وهو قديماً في بلاد بني الأضبط ، داخل في حمى ضرية ، وقد ذكر الهجري ماء الصفويَّة باسم الصَّفوة ، وعدّه في الحمى .

---

(1) بلاد العرب ١٨٣ .

قال الهجري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضًا في ناحية الحمى ، يقال لها الصَّفوة ، بناحية أَرض بنى الأَضبط بن كلاب على عشرين ميلاً من ضرية ، ثم استرجعها بنو الأَضبط في أيام بني العباس ، بقطائع من السلطان[1] .

انظر رسم الصفوية .

وهو تابع لإمارة عفيف في هذا العهد .

الصُّفْوِيَّةُ : بضم الصاد المهملة وسكون الفاء ثم واو مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مر قديم ، يقع في ناحية جبل صفو مما يلي نفود العريق ، شمالاً من أَبرقية ، شمال بلدة عفيف على بعد ثمانية وخمسين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة الغبيَّات – واحدهم غبيوي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، واقعة في وادٍ كبير يدفع في وادي المياه ، وقديماً كانت داخلة في حمى ضريَّة ، وهي في أَرض بني الأَضبط ابن كلاب .

قال أَبو علي الهجري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أَيضًا في ناحية الحمى ، يقال لها : الصَّفوة ، بناحية أَرض بني الأَضبط ابن كلاب ، على عشرين ميلاً من ضريَّة ، ثم استرجعها بنو الأَضبط في أَيام بني العباس بقطائع من السلطان[2] .

قلت : التحديد الذي ذكره الهجري لحفيرة الصفوة ينطبق على ماءِ الصَّفوية . وهي تابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

صُفَيَّةُ المُعَلَّق : بضم الصَّاد المهملة وفتح الفاءِ الموحدة ، ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير صفاة ، والمعَلق ، بفتح العين

(١) أبحاث الهجرى ٢٥٠ . (٢) أبحاث الهجرى ٢٥٠ .

المهملة وتشديد اللام وفتحها ، اسم للموضع الذي تقع فيه ، وهي هضبة حمراء ، ملساء ، غير كبيرة ، واقعة في المنتصف بين قرية الأَثلة وقرية دخنة ، وغالباً المعلق يقال للموضع المرتفع ، انظر رسم المعلّق .

الصُّفَيَّةُ : بضم الصاد المهملة وفتح الفاء المهملة وتشديد الياء المثناة المفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير الصَّفاة : هضبة صغيرة ، شهباء ، شرق بلدة الشعراء على بعد إحدى عشر كيلاً ، يمر بها طريق القوافل القديم القادمة للشعراء من الوشم ومن الدوادمي ، وإياها يعني محمد بن بليهد بقوله :

مِن جوّ داورد هُوْ يَعْرِفْ مَصَادِيْرِهْ والحَيْد الاسْمَرْ يَذِبّ خشُومْ قَصَّارِهْ
ومنْ الصُّفيَّه نَشُوف النَّاسْ والديرَه دَار سَقَاها حقُوقَ المزِنْ بَامْطَارِهْ

وتقدم شرح البيتين فى رسم الجعلان .

صَقْرَان : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : ماءٌ عدّ وفير الجمّ مرّ ، آباره عدّة ، يقع في براح من الأَرض شرق جبل دَمخ ، وهو حديث ، واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً غربيًّا مائة وعشرين كيلاً تقريباً .

الصقْرة : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولا تذكر إلا معرفة بالأَلف واللاَّم مشددة الصاد ، على لفظ مؤنث الصَّقر ، وقد تذكر مضافة فيقال لها صقرة عكلية ، لقربها من دارة عكلية : وهو ماءٌ عدّ قديم ، يقع في وادي المياه شرق دارة عكلية وجنوب ماءِ ظفرة ، شمال بلدة عفيف تابع لإمارتها يبعد

عن بلدة عفيف تسعة وثلاثين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة السلسة من الروقة من عتيبة وقد أسّسوا فيه هجرة لهم .

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الحناتيش من الروقة اكتشف آبارها القديمة وحفرها ، واسمه الصّقرة وابتاعها على السلسة .

وعند ماء الصقرة بركة من برك طريق حاج البصرة القديم ما زالت ماثلة المعالم ، واقعة جنوب البئر فيما بينها وبين الأَبرق.

ويبدو لي أَنَّ هذا الماء هو ماء الجديلة القديم الذي يمرّ به طريق الحج ، ولأَن ما ذكره المؤرخون في رسم طريق الحج وفي وصف منازله يؤيد هذا القول .

قال ياقوت : جديلة : قال أَبو زياد : من مياه بني وبر بن الأَضبط ابن كلاب وجديلة منهل من مناهل حاج البصرة .

وقال الأَصفهاني في ذكر مياه ربيعة بن الأَضبط : وبينهم وبين بني وبر من المياه : الخريزة والجديلة . وقال أَيضاً : العكلية من الجديلة مهب اليمانية .

وقال : ومن جبال الجديلة قرن الجوادي وقرن أُم مُحل وقرن الثعالب وقرن سَمْقَة .

وقال الهجري : على طريق الحاج للمصعد جبل أَسود يقال له أَسود العين ، بينه وبين الجديلة من دونها خمسة أَميال ، وهي أَرض بني وبر بن الأَضبط .

وبين أَسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلاً .

وقال أَيضًا : قنيع جبل بين ضرية والجديلة من محجة البصرة إلى مكة .

وقال أيضًا : الخارج من ضريَّة يريد مكة يشرب بالجديلة ثم فلجة ثم الدثينة ثم قُبا .

قلت : ماذكره الأَصفهاني والهجري في تحديد فلجة الماء الواقع غرب ضرية على محجة البصرة إلى مكة يدل دلالة واضحة أَن ماءَ الصَّقرة هو ماءُ فلجة ، وما ذكره الحربيّ في رسم طريق الحج من البصرة إلى مكة يؤيد هذا القول .

قال الحربي بعد ذكر ضرية : ثم جديلة ، ومن ضرية إلى جديلة إثنان وثلاثون ميلاً ، وقبل جديلة بخمسة أَميال موضع يقال له أَسود العين فيه آبار قريبة الماء .

وقد أَورد قصيدة رسم فيها ناظمها منازل الحاج ، وقال الناظم بعد ذكر ضرية :

حتى إذا مرّت على الجديلَة   دوسرة بحشرة جليله
لدَى سراها غير ماثقيله

أَوردتها الحوض فعافت مشربه   فصدرت بي وأَبت أَن تقربه
قلت لشخص وادع من صحبه

قدها إلى البركة كيما تشربا   فقاد قوداء سعونا سلهبا
فشربت من مائها وشربا

ثم استقينا ومضينا قدما   نزجي مهاريس عتاقا أدما
إذا غدون خلتهنَّ عصما

الصَّقْريَّة : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم قاف ساكنة مثناة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، والبعض يقولون لها : صَقْرَة .

بئر جاهلي قديم ماؤه عذب ، لا يشرب منه إلا بشطان لسعة فوهته ، عثر عليه جماعة الصقور – واحدهم صقري – في الناحية الغربية الجنوبية من جبل خنوقة فاحتفروها ، وعمروها للشرب ، ثم باعوها على قبيلة المفاريج – واحدهم مفرجي – جماعة ابن طويق(؟) من النفعة من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الصقور الذين احتفروها .

وقد أسّس النفعة عليها هجرة لهم واستقروا فيها ، وحفروا آباراً جديدة وغرسوا نخلا ، وهجرتهم عامرة تقام فيها صلاة الجمعة ، تبعد عن بلدة البجادية شمالاً خمسة أكيال ، وتبعد عن الدوادمي غرباً سبعين كيلاً ، على طريق الحجاز المسفلت ، شمال خط السيارات على بعد خمسة أكيال . تابعة لإمارة الدوادمي .

الصَّقْعَا : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة وعين مهملة بعدها ألف ، مقصور : هضبة سوداء غير مرتفعة ، تغطّي جانب من رأسها برقة بيضاء ، والأَصقع فيما تعارف عليه الناس هو الأَبيض أعلا الرأْس ، وهي واقعة بين الرّبذة وبين الماوان ، يمرّ بها طريق حاج العراق القديم ، وفي ناحيتها الشمالية الشرقية آبار متهدمة وبعضها عامر ، وبركة مربَّعة لها مصفى من برك طريق زبيدة ، ويبدو لي أَن هضبة الصَّقعا هي الموضع الذي ذكره صاحب «المغانم» باسم الصَّلعاء ، بقلب قافة لاما ، قال : الصَّلعاء موضع قرب ماوان وقد ذكر الحربيّ : وعلى اثنى عشر ميلاً منها – يعني مغيثة الماوان – بركة تدعى السمط ، جبل أَسود فيه بياض ، قلت : الوصف والتحديد في عبارة الحربي ينطبق على هذا الموضع ، ويبدو لي أن في آخر عبارته نقص ، لأَن وصف البركة والآبار وتحديدها ينطبق على مغيثة الماوان والعامة في هذا

العهد يسمّون هذا الموضع العميرة من أجل آثار العمران القديمة فيه ، وهي داخلة في هذا العهد في بلاد قبيلة حرب ، تابعة لإمارة القصيم .

فالصقعا اسم للهضبة تعرف به ، والعميرة للوادي القريب منها وما فيه من آثار . انظر رسم العميرة .

صَلَاصِلُ : بفتح الصاد المهملة ثم لام بعدها ألف ، ثم صاد ثانية مكسورة ثم لام : ماءٌ عدّ ، قديم ، يقع في هضب الدواسر الأحمر ، في غربي الهضب ، جنوباً من جبل غاير ، غرب جبل الغثوري ، وهو في دارة بين هضاب حمر تكتنفها برقة .

ويبدو لي أنه قديماً كان يدعى صلصلاً ، لأنَّ المواضع التي وردت باسم صلاصل يقع تحديدها بعيدًا من هذا الموضع ، وقد ذكر ياقوت موضعًا باسم صلصل ينطبق وصفه وتحديده عليه .

قال ياقوت : صُلْصُل : بالضم والتكرير ، موضع لعمرو بن كلاب وهو بأعلى دارها بنجد .

وصُلْصُل ماءٌ في جوف هضبة حمراء وفيه دارة ، قال أبو ثمامة الضّباحي :

هم مَنعوا ما بين دارة صُلْصُل   إلى الهَضَبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ماحلَّ أَهلُك ياسُلَيمى   بدارة صلصل شَحَطوا المَزَارا
أَبيتُ اللَّيل أرقب كلّ نجم   تعرّض ثم أنجد ثمَّ غارَا

وهذا الوصف الذي ذكره ياقوت ينطبق على ماءِ صلاصل ، وصلاصل مرتفع عن بلاد عمرو بن كلاب داخل في بلاد عقيل المجاورة لهم . وهو من مياه سُبيع في هذا العهد ، التابعة لإمارة رنية ، ويبعد عن

مدينة رنية شرقاً مائتين وعشرة أكيال ، وقبيلة سبيع تشارك قبيلة الدواسر فى مياه الهضب الموالية لبلادهم .

صلاصل أيضًا : ماءٌ قديم يقع بقرب قُصيبا ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

صُلَيْبُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة : ماءٌ ، عدّ مر ، قديم يقع شمال جبل رقعان جنوب دساس ، وغرب صماخ ، جنوب غرب بلدة القويعيَّة فى بلاد قحطان ، وهي في بلاد بني قشير قديماً . تابع لإمارة القويعية في هذا العهد .

وقد ذكره ياقوت مؤنثاً فقال : الصُّلَيْبة ماءٌ من مياه قُشَيْر .

صُمَاخ : بصاد مهملة مضمومة وميم بعدها ألف ثم خاءٌ معجمة ، جبل أَسود كبير ، شديد السواد ، يقع جنوباً من جبل دساس ، فيه مياه كثيرة وسكانه آل عاطف من قبيلة قحطان ، وقديماً كان من جبال بنى قشير ، ووادي السرة يحف به من الجنوب حينما ينعرج أَسفله صوب الشرق الجنوبي ، وقد ذكره الهمدانى بهذا الاسم ، وحدده مع ماحوله تحديدًا صائبًا فقال : القتد جبل أَسود فيه مياه عذاب صماخ وعنز وقرى مقابلة له من الهضب والأَجربة وسديرة قساس والصماخ ، هذه المياه الأَربعة عذاب [1] .

وقد أسّس فيه أهله قرى صغيرة متفرقة ، وافتتحت فيه عام ١٣٨٩ هـ مدرستان ابتدائيتان للبنين ، إحداهما في قرية ذُعَيْفَان

(١) صفة جزيرة العرب ١٤١ .

والثانية في قرية حُميان ، وينقل إليهما طلبة القرى الأُخرى بالسيارات يوميًا للدراسة .

ومن قراه : أُمُّ سَلَم ، اللَّكَّة ، أُمُّ سُرَيْحَة ، الحَفَاير ، السِّلَمِيَّة ، الدُّوَيْني .

ومن مياهه : الجُفَير ، سَرْمدَا ، الحُشَيْفانِيَّة . وغيرها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن مدينة القويعية صوب الجنوب مائة وخمسين كيلاً تقريبًا .

صُمْعَانُ : بضم الصاد المهملة ثم ميم ساكنة فعين مهملة ثم أَلف بعدها نون موحدة : جبل أسود ، كبير ، وفيه ماءٌ ، يقع في هضب الدواسر ، بين الهضب الأَحمر والهضب الأَسود ، وفيه ماءٌ لهم . تابع لإمارة الدواسر .

الصُّمْعُورِيَّة : بضم الصاد المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة ، ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراءُ ، لها قمة عالية مائلة إلى الغرب ، تقع شمال هضبة مثلثة ، شمالاً غربيًّا من قرية الحسو ، ومثلثة واقعة بينها وبين القرية ، وهي من أَعلام حمى الربذة القديم ، ويبدو لي أَنها هي التي ذكرت في أَعلام الحمى باسم الأَقعس ، لانطباق الوصف والتحديد عليه ، فهو هضبة حمراء ملتفة حول بعضها قعساء الرأْس .

قال الهجري : ثم الجبال التي تلي المحدث عن يسار المصعد ، عمود الأَقعس ، من أَرض محارب أَيضًا ، وبه مياه تدعى الأَقعسيَّة ، في أَصل الأَقعس وهي لمحارب ، وبين الأَقعس والربذة بريدان [1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤ .

قلت : في ناحية الصمعورية ماءٌ عذب يدعى جبيران ، ماءٌ قديم في جانبها مما يلي مثلثة ، ويبدو لي أنه هو المدعو قديماً بالأُقعسيَّة ، وكذلك فإن الصمعورية واقعة على يسار المصعد ، جنوب الربذة .

ويقصد بالمصعد، المصعد إلى مكة مع طريق زبيدة المار بقرية الربذة .

وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الصُّمعورية أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ عالية ، تقع غرب قرية مسكة ، وعندها هجرة لقبيلة حرب ، تابعة لمنطقة القصيم ، وقد استوفى بحثها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

صُمَيْغَانُ : بضم الصاد المهملة بعدها ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم غين معجمة بعدها ألف ونون : شعب فيه ماءٌ عدّ ، يقع في شرقي عرض القويعية ، جنوباً من وادي الحرملية وشمالاً من بلدة القويعية ، دخل فى الجبل . تابع لإمارة القويعية .

الصُّمَيْما : بصاد مضمومة مشددة ثم ميم مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم ثانية بعدها ألف مقصور ، تصغير صَّماء : ماءٌ يقع في جانب جبيل الأُصيم في بلاد مطير التابعة لإمارة المدينة المنورة . انظر رسم الأُصيم .

صُوَّانُ البُديِّعة : بضم الصَّاد المهملة ثم واو مشدّدة بعدها ألف ثم نون ، سناف أبيض له متن مرتفع ، يعترض من الشمال إلى الجنوب تحف بجانبيه برقة ، والبديِّعة ماءٌ محدّد في رسمه ، وقد نسب الصُّوان إليه لقربه منه ، فهو واقع منه غرباً جنوبيًّا ، انظر رسم البديّعة .

وقد يذكر غير مضاف ، فيقال : الصُّوان ، دون إضافته لأن له

شهرة بخلاف صوان الرطرطية . وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف ، واقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وأربعين كيلاً . في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

صُوَّان الرَّطْرطِيَّة : الصوان كالذي قبله ، سناف أبيض له متن مرتفع ، يقع غرباً شماليًّا من ماء الرطرطية ، وقد نسب إليه لقربه منه ، انظر رسم الرطرطية الواقعة جنوب بلدعفيف . وهو تابع لإمارة عفيف ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

صُوَيَّةُ : بضم الصاد المهملة ثم واو مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير صَوْيَة : ماءٌ يقع شرقاً جنوبيًّا من هضبة الجفشرية ، صوب مطلع الشمس من هضبة العسيبية ، غرب عفيف على بعد خمسة وستين كيلاً ، وهو من مياه الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي على بن مرزوق غلام العضيان الروقة :

وطَنْ صُوَيَّهْ عَصْر والشَّمس حَيَّهْ والفَنْ عَلَى عدّ لَفَاهْ الخيَالِ [1]

سَلِّمْ علَى العضْيانْ ذَرْفينْ الايْمانْ ما في أَقُولْ أَقصَىوذَاكْ الموالِي [2]

وهي تابعة لإمارة عفيف .

الصُّهْرُوْجُ : بضم الصاد المهملة وبعدها هاءٌ ساكنة ثم راءٌ مهملة فواو ساكنة ثم جيم معجمة : ماءٌ ، يقع في ناحية كشب الشرقية صوب مطلع الشمس من ماء الرويلية ، لقبيلة المراشدة – واحدهم مرشدي – من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

---

(١) وطن : مررن . عصر : وقت العصر . الشمس حية : لم تغرب .
الفن : وردن . عد : بئر غزير المساء ويعنى به ماء الشعب . لفاه الخيال : دعاء له بالمطر .

(٢) ذرفين الإيمان : الذرف الحاذق المهذب ، الأيمان ، جمع يمنى ، وهى الأيدى .
ما فى : لا أريد . أقصى وذاك الموالى : ليس فيهم بعيد وقريب . بالنسبة إلى ، فسلم عليهم جميعاً دون تمييز بينهم .

بابُ الضّاد



الضَّالُّ : أوله ضاد معجمة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها لام مشددة ، ولا يذكر إلاَّ معرَّفاً : وهو واد ينحدر من الغرب إلى الشرق ويفيض سيله في وادي القرنة . وهو واقع شمال مدينة الدوادمي على بعد عشرة أكيـال . في أعلاه قرن بني اللون يسمّى هُضَيب الضال ، وشرقاً من الهضيب هضبة صغيرة ملساءُ منطرحة على ضفة الوادي تسمّى صُفيَّة – تصغير صفاة – الضال ، وفيه ماءٌ عذب يسمّى كذلك باسمه ، وإيَّاه يعني الشاعر محمد بن بليهد بقوله :

دَنَّيتْ ظَبْيَانْ يَقْطَعْ نَازِحْ الدِّيرَهْ	وإلى زِمَى ديرة منْ دُونَهَا قارَهْ
يَقْطَعْ ثَنَادِيهْ مَعْ ضاله وتَسْرِيْرَهْ	ضار بها في مسَانيْدَهْ ومِحْدارِهْ
ومنْ جَوِّ دا وِردْ هُوْ يَعْرِفْ مَصَادِيرَهْ	والحيْدالاسْمَرْ يـذبْخَشُومْ قِصَّارِهْ
ومن الصُّفيَّهْ نشوفْ الناسْ والدّيرَه	دار سَقَاها حَقوقَ المِزن بامْطارِهْ

داوِرْد ، مدينة الدوادمي . والدّيرة ، في البيت الأَخير ، يعني بلدة الشعراء ، وقد تقدم شرح هذه الأَبيـات في رسم الجعلان والتسرير والثندوة.

وذكر الشيخ محمد بن بليهد أنه يقطع في طريقه الثنادي والضال والتسرير ، ثم داورد .

والواقع أن الطريق القديم من بلاد الوشم إلى الدّوادمي ثم الشعراء ، يقطع الثنادي ثم التسرير ثم الضال ثم الدوادمي ، غير أن طريق السيارات المسفلت انعدل عن هذه المواضع إلى ناحية الجنوب فأصبح لايقطعها ، فهو يقطع وادي القرنة ثم يركب متن صحراء الرّبوى ثم يقطع شعيب «أبو عشيرة» على بعد ثلاثة أكيـال تقريباً شرق مدينة الدوادمي .

قال محمد بن بليهد : تخرج منها – يعني الدّوادمي – متجهاً إلى

جهة الشرق ، فتأتي على وادي الضّال ، ولم أجد له ذكرًا ، إلاّ أن في معجم البلدان ذكر موضع يقال له «ضليلي» وتنحدر على التسرير[1] .

قلت : رتب محمد بن بليهد الطريق في شعره وهو آت من الشرق إلى الغرب ، أما ترتيبه فى هذه العبارة من كتابه فإنه آت من الغرب إلى الشرق .

الضّبطِيَّة : بضاد معجمة بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم طاءٌ مهملة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة : قرية زراعية ، تقع في الخنقة في عرض شمام ، بين قرية القلتة وقرية الغريري ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن مدينة القويعية غرباً ثلاثة وثلاثين كيلاً ، وسكانها من قبيلة قحطان ، ولا تذكر هذه القرية إلاّ معرفة بالألف واللاَّم .

ضَبُع : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مضمومة ثم عين ، بلفظ الضبع من السِّباع ، والعامة ينطقونه بكسر أوله وثانيه : جبل أعرف ، أسمر عليه غُبرة ، يقع غرب نفود العُريق ، فيما بينه وبين هجرة أُم أرطى ، وعنده ماءٌ قديم يسمّى الضَّبعية ، نسبة إليه .

ويبعد عن عفيف شمالاً (١٢٠) كيلاً تقريباً ، وماءَ الضَّبعية في ناحيته الغربية . وهو معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وهو تابع لإمارة عفيف وأهله ذوي شطيط من مطير بني عبد الله .

قال ياقوت : ضبع بلفظ الضَّبع من السِّباع ، عن نصر : جبل فارد بين النباج والنقرة .

وذكر غيره جبلا لغطفان ، ولم يحدّده ولم يصفه .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٦٤ .

وقال : وسمي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيهاً لها بالضبع وعرفها ، لأن للضَّبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها .

وفي ضبع يقول الشاعر الشعبي مطلق الصَّانع :

عَدَّى رَقَيبَتهنْ عَصْر مهَايِفْ ... مَا بَينْ ضِبْعْ وبَينْ ضِلْعانْ الانْجَاجْ

يَشُوفْ بَيْت مَدْهَل لِلضَّعايفْ ... يُوْرَدْ كَمَا يورَدْ من النَّاسْ هَدَّاجْ

ضبع أيضًا كالذي قبله : قهب له ظهر أعرف بلون الضَّبع ، يقع في أعلا وادي عُصَيل ، شرق هجرة حلبان ، وغرباً من قرية القصورية ، غرب عرض شمام ، تابع لإمارة الدوادمي .

ضبع أيضًا كالذي قبله : جبل أسود كبير ، يقع جنوب قرية المهد ، وقد ذكره ياقوت ، وقال إنه موضع قبل حرة بني سليم بينها وبين أُفاعية ، تابع لإمارة المدينة المنورة .

الضَّبعِيَّةُ : أوله ضاد معجمة ثم باءٌ موحدة بعدها عين مهملة ثم ياءٌ مثناة مشددة ثم هاءٌ : نسبة إلى ضبع - بلفظ الضبع السّبع المعروف ، ماءٌ قديم يقع في جبل ضبع ، في ناحيته الغربية ، وهو لذوي شطيط . واحدهم شطيطي - من مطير بني عبد الله ، وقد أسّسوا عليه هجرة لهم ، سميت باسمه ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن عفيف شمالاً مائة وعشرين كيلاً ، وضبع محدد وموصوف في رسمه .

الضَّحَوِيُّ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها واو ثم ياءٌ مثناة : وادٍ كبير ، بطنه رملة رغاب ، يقع شمال

---

(١) عدى : طلع . رقيبتهن : من يرقب لهم الطريق ويستطلع معالمه وأخباره . عصر مهايف : عصر متأخر ، أي قبيل الغروب . ضلعان : جمع ضلع . الانجاج : جبال شمال ضبع .

(٢) يشوف : يرى ببصره . مدهل : مراد ومرتع مألوف . الضعايف : ضعفاء الناس . يورد : يرده ويأوى إليه الضيوف ، وضعفاء الناس . هداج : بئر بتيماء السموأل المعروفة .

العرض ، فيما بينه وبين صفرا العبسة ، تلتقي فيه سيول أودية وشعاب العرض الشمالية ، ففي أعلاه يدفع وادي الوطاة وشعيب ماسل الجمح ووادي جهام، ثم يدفع شعيب الحسرج ووادي داحس ووادي المغص وشعيب العبسة وشعبان أمهات سليم ، ثم يدفع صوب الشمال الشرقي ويمرّ بين رجم مُغيرا وخشم صفرا العبسة ثم يميل شرقاً وينتشر سيله في صحراءِ الحدبا ، شرق نفود السرّ ، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً سبعين كيلاً تقريباً .

ضَرَابِيْنُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم رَاءٌ بعدها ألف ، ثم باءٌ موحدة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم نون : حشة سوداءُ كبيرة ، تقع شمال ماءِ طلال ـ الذي أصبح قرية في هذا العهد ـ غرب الجرير ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وفي حشة ضرابين مشاش يسمّى : عُقَيربان.

وفيه يقول شاعر من مطير بني عبد الله :

الدَّربْ خَشْم كعَيْبوادْنى ضَرَابِينْ	ومنْعِندْسَاقْإلِيَاركَزْ عَظْم عَاجِه(١)
ومُرَبِّعاتٍ منْ سَمِيْرا إليا التِّينْ	ومنْ خِشْم فَغَّانَهْ إليا ادْنى العَجَاجَهْ
ما عنْدَها إلاَّ ناقلِينْ الحَواجِينْ	ولَهَا عَلى الوادي الكبِيرْ اندْلاَجَهْ(١)

وهو تابع لإمارة القصيم .

---

(١) كعيب جبل ، وساق جبل ، ركز : نصب . عاج جبل . إليا : بمعنى إذا . والبيت فيه تعمية للهدف أودعها فى العجز .

يريد أن يدل قومه على الإبل ليأخذوها ، فرسم لهم الدرب ، فهى عند ساق . وعاج يمرون به قبل ساق . ثم أتى بالأبيات الأخيرة إبعاداً للتهمة .

(٢) الحواجين : العصى . يريد أن من عندها هم الرعاة ، لا يحملون رمحاً ولا سيفاً ولا بندقية فقط عصيهم . الوادى الكبير : الجرير . إندلاجه : موجة .

الضُّرَيْبَة : بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير ، كأنه تصغير ضريبة : حشاش سود ، فيها شعاب رغاب كثيرة الشجر ، تقع في طرف جبل الزيدي الغربي الجنوبي ، وفيها ماءٌ عذب يقال له مُرَيفق .

والزيدي جبل واسع ، يحف برمل السرة من الجنوب ، في بلاد قبيلة عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

الضُّرَيبة أيضًا كالذي قبله : حشّة سوداء كبيرة تكتنفها برقة ، تقع فى شرق حصاة آل حويل ، قحطان ، فيها ماءٌ ، وفيها هجرة حديثة تدعى : سرّ آل كعدة ، لآل كعدة من قحطان . وهي تابعة لإمارة القويعية .

ضَلْفَعُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مفتوحة ثم عين مهملة : جبل أسود كبير ، يقع في جنوبي صحراء الفرشة ، شرقاً جنوبيًّا من بلدة رنية ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وقديماً كان في بلاد عقيل .

قال ياقوت : ضلفع بالفتح ثم السكون ، ثم الفاء مفتوحة وعين مهملة : اسم موضع باليمن .

قال : فعمايتين إلى جوانب ضلفع . والواقع أنه ليس في اليمن ، بل هو في بلاد عقيل .

وذكر موضعًا أيضًا بهذا الاسم في بلاد بني أسد .

وقد ورد في شعر لبيد بن ربيعة مقروناً بسلّي جبل لا يزال معروفاً في تلك الناحية قال لبيد :

فوقْف فَسُلّي فاكْنَافِ ضَلْفَع تَربَّعُ فيه تارَةً ونقيمُ

وضلفع تابع لإمارة رنية وهو في بلاد قبيلة سبيع .

الضُّلُوْعُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم لام مضمومة ، بعدها واو ساكنة ثم عين مهملة ، كأنَّه جمع ضلع : جبال على شكل سلسلة تمتد شمالاً وجنوباً ، سوداء ، فيها ناصفة تقريها وفيها مياه ، تقع غرب جبال القياسر ، غرب وادي الشعبة . يمر وادي الشعبة بينها وبين القياسر ، ومن أوديتها وادي فريجة ، يدفع في الشُّعبة ، ووادي أم عجيلة ، يدفع كذلك في الشُّعبة ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، وتبعد عن قرية ثرب جنوباً خمسة وخمسين كيلاً تقريباً ، وشرق الضلوع ماءٌ قديم يدعى رُشَيْدة عنده آثار تعدين قديم .

وهي معروفة بهذا الاسم قديماً ، واقعة في بلاد ربيعة بن الأضبط .

قال الأصفهاني وهو بعدد مواضع بلاد ربيعة بن الأضبط : ومن مياههم بئر الضُّلُوع ، وكانت في الجاهلية لبني تغلب [١] .

ويقول الشاعر الشعبي حُوَيْد العضياني الرَّوْقي العتيبي :

مِسْراحِهِنْ يَوْم أَوّلْ المالْ قَادِ ... والعَصرْ في خَشْم العَسِيْبي بَدَوْالهْ
هسّوابِهِنْ عَنْ الحفَا والشِّدَادِ ... وخَشْم الضُّلوْع المِعْتِلي نَاخْرُوالهْ
ولَيْلَةْ ثلاثٍ منْ ورَا الهَضْب غادِ ... والْيا وصِلْتَ العَرجْ تعيَّنوْا لهْ

انظر لشرح هذه الأبيات رسم العسيبيَّات .

وهذه الجبال تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ضُلَيْعَاتْ الذَّبحَة : بضم الضاد المعجمة وفتح اللاّم ثم ياء مثناة ساكنة بعدها عين مهملة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، تصغير جمع ضلع والذبحة واقعة تاريخية عند هذه الضليعات لم أعرف شيئاً عن تفاصيلها .

---

(١) بلاد العرب ١٩٨ .

والضُّلَيْعات : جبيلات سود صغار ، تقع جنوباً من هجرة حلبان
وغرباً من ماءِ الأَطاوي . انظر رسم حلبان .

وهي في بلاد قبيلة الشيابين تابعة لإمارة الخاصرة .

ضُلَيْع السَّبّار : بضم الضاد المعجمة وفتح اللاَّم وسكون الياءِ المثناة ثم عين مهملة ، مضاف ، السَّبّار : بفتح السين والباءِ الموحدة المشدَّدة ثم أَلف بعدها راءٌ ، هو من يستطلع البلاد ، ويراقب تحركات النَّاس ، يقال :سَبَره إذا راقبه وتطلع أَخباره : وهو جبلٌ صغير ، يقع في ناحية ماءِ الثُّعل الشمالية ، في أَعلا الجرير ، شمال طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطايف غرب عفيف . على بعد خمسة وخمسين كيلا تقريبا.

يَسْبُر منه أَهل الثعل من حولهم . انظر رسم الثعل .

وهو في بلاد الحفاة ـ واحدهم حافي ـ من الروقة من عتيبة .

ضُلَيْعُ الصَّيّاح : بضم الضاد المعجمة وفتح اللاَّم ثم ياءٌ مثناة ساكنة بَعدَها عين مهملة ، تصغير ضلع ، والصَّياح بفتح الصَّاد وتشديد الياءِ المثناة وفتحها ، وهو الصائح ، الذي يصيح بالقوم ، في حالة وجود خوف أَو فزع لينذرهم أَو يستنفرهم : وهو جبيل صغير يقع بين ماءِ سَجَا وماءِ الثُّعل ، غرب بلدة عفيف على بعد خمسين كيلا تقريبا .

وسمي بهذا الاسم لأَن الصائح فيه يسمعه من في الثعل ومن في سَجَا في آن واحد إذا هو صاح فيه ، فهو يصيح لهؤلآءِ وهؤلآءِ عند حدوث خوف أَو فزع فيسمعهم من هذا الجبيل ، وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف .

ضُلَيْعُ العجْمَان : بضم الضاد المعجمة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة ، تصغير ضلع ، والعجمان قبيلة معروفة ، وسمي

بهذا الاسم لأن سرية صغيرة من العجمان غزت هذه البلاد فتوغلت في قوم كثيرين من أعدائها فلاذت في هذا الجبيل الصغير معتصمة فيه ، فحوصرت فيه حتى قضى عليها فيه .

وهو جبيل صغير بني اللون ، واقع جنوبا شرقيا من هضبة جبلة ، فيما بينها وبين ضفة وادي الرشا ، وهو صغير لايرى إلا من قرب ، لكنّه اشتهر وعرف بهذه الواقعة التاريخية .

انظر رسم جبلة . وهو تابع لإمارة الدوادمي .

ضِمَارٌ : أوله ضاد معجمة مكسورة ثم ميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، وفيه منهل ماءٍ يسمّى باسمه ، يقع في الناحية الجنوبية الشرقية من هضب الدّواسر ، وسيله يدفع في صحراء قمرا ، وهو من أعلام بلاد الدواسر تابع لإمارة وادي الدواسر .

وقد ذكر ياقوت موضعا بهذا الاسم فقال : الضِّمار بالكسر ، وآخره راءٌ : موضع بين نجد واليمامة ، وقال الشاعر :

أقول لصَاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضِّمار
تمتّع من شميم عَرَار نَجْدٍ ... فما بعد العشيَّة من عَرَار
ألَا ياحَبَّذا نفَحاتُ نَجْد ... ورَيَّا رَوضِه بعَد القطَارِ
وأهلك إذ يحلّ الحيُّ نَجدًا ... وأَنتَ على زَمانِك غَيْرُ زارِ
شُهُور يَنْقَضِينَ وما علمنا ... بأَنصاف لهنَّ ولا سِرَارِ
تَقَاصرَ ليلُهنَّ فخَيْرُ لَيْل ... وأطيبُ مَايكونُ من النَّهارِ

وقال ياقوت أيضا : ضَمَار بوزن فَعال ، بمعنى أضمر ، موضع كانت فيه وقعة لبني هلال .

قلت : ضمار الذي نتحدَّث عنه واقع في بلاد هلال وعقيل قديما ، وليس ببعد أَن يكون هو الموضع الذي ذكره ياقوت .

الضِّهيانَ : أَوله ضاد معجمة مكسورة ثم هاءٌ ساكنة ، بعدها ياءٌ مثناة ثم أَلف بعدها نون : وقديذكر بصيغة الجمع فيقال : الضَّهيانيات واحدها ضهيان : وهي أَودية متوازية ، فيها شجر طلح ، تقع غرب هضاب السّمنات ، غربا شماليا ن مدنية الدوادمي على بعد عشرين كيلا تقريبا ، وسيلها يتجه شمالاً ، وتدفع في وادي أَفقرا . تابعة لإمارة الدوادمي .

الضَّيْنِيَّةُ : أَوله ضاد معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحّدة بعدها ياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة ثم هاء : جبل أَسود كبير ، يقع جنوب العلم وجنوب قرية الخاصرة ، وبقربه في الشرق منه جبل أَسود يدعا أَمَّ حقوف ويحفّ بهما من الجنوب نفود الصَّخة ، وفيه يقول شاعر من هُتَيْم كان هو وأَخ لها ساكنين في الخاصرة ، فذهب للقنص وعثر على ماءِ الصَّخة فقال يحدَّده :

يَاخُويْ يَاعمَّارْ يَاوَيْ دِيْـرَهْ قصيْرِة الرَّشَا مَاتِرِيدْ مَحَّـالْ
خنزيرْ عَنْها مَطلعْ الشَّمْس بالشِّتَا وأَبا لضَّينَ عَنْها بالْوصُوفْ شِمالْ
في مَقْرَنَ الخَلَّينْ في سِرَّة الوِطَا عَلَيْها منْ القَوْز الطِّويلْ ظلاَلْ

وهذان الجبلان كانا – قديما – يسمّيان الضَّمْرَالضَّاين ، لأَن ماذكره المؤرخون في تحديد الضَّمر والضَّائن ينطبق عليهما . قال الاصفهاني : إِقبال الرمل قصد الضَّمر والضَّائن ماء يُسمَّى قنيعا لبنى قريط ، ولهم السّعدية ماءَة ، والضائن علمان وفي أَحدهما الخِضْرِمَةُ وفي الآخر مخضورا وعريعرة ماءَة بين الجبلين والرمل ، وكل هذا لربيعة بن عبد الله ابن أَبي بكر بن كلاب . وأَنشد حترش في الضمرين ، وهما الضَّمرُ والضَّاين :

لقد كان بالضُّمرين والنير معقل وفي نَمَلى والأَخْرَجَيْن مَنِيْـع

وقال ناهض بن ثومة :

تقَحَّمَ الرَّملَ فالضَّمْرَين وابِلُـه وبالرِّقاشَيْنِ من أَسْبَالهِ شَمَلُ

وقال العامري : الضَّمر والضَّائن فيما مضى لبني سلول ، وهما جبلان لبني كلاب . قلت : ورد مع ذكر الضمرين ذكر السعدية وهي قريبة منها تدعى في هذا العهد سَعَدَة .

وورد في الشواهد ذكر النير والأَخرجين ونملى ، وهذه الجبال بعضها قريب من بعض وكذلك ذكر معهما الرمل ، ويقصد به النفود القريب منها ، نفود الصَّخة .

* * *

بابُ الطّاء



الطَّامِيَة : أوله طاءٌ مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة فياءٌ مثناة ثم هاء : ماءٌ مرّ ، يقع بين المكيلي وبين صفرة ثرب ، جنوبا من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا تقريبا ، وهو من مياه مطير بنى عبد الله. وقديما كان في بلاد محارب . انظر رسم ثرب .

طُبَيْقُ : بضم الطَّاءِ المهملة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ، صيغة تصغير : هضاب حمر غير مرتفعة ، وبجانبها هضاب حمر تدعى : مطابق ، ويذكران معا فيقال : طبيق ومطابق ، وفيها ماءٌ عذب ، وغربها يقع ماءٌ عذب يسمّى صدعة ، وهي واقعة في حمرة العرض مما يلي هضبة صبحا (يذبل) جنوبا من بلد الرويضة ، وجنوبا من هضاب خرص والمغرة .

ويبدو لي أن هضاب طبيق ومطابق ومابقربها من الهضاب الحمر الملس مثل هضاب الخضر وهضاب العقابة وعميّب والدغمى ، هي التي كانت قديما تدعى الودكاء ، لأن وصف الودكاء وتحديدها ينطبق عليها . فهذه الهضاب حمر ملس ، واقعة شمال صبحا . (يذبل) قريبة منها .

وفي تحديد الودكاء قال الهجرىّ : أنشد للصِّمة بن عبد الله :

خليلي إن قابلتما الهضب أو بدا   لكم سند الودكاء أن تبكيا جهـدا

الودكاءُ : الجمع ودك ، هضاب ملس شمال يذبل (١) .

قلت : وقد ذكر الاصفهاني ماءً من مياه نملى يدعى الودكاء أيضا .

وقال البكرى ان الودكاء ماءٌ بأعلى خنثل .

والواقع أن خنثلا قريب من نملى ، فهو واد مشهور يحف بِنَمَلى من الغرب .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٧٥ – ٣٨٥

طُحَيٌّ : بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المهملة ثم ياءٌ مثناة مشددة : ماءٌ قديم . عدّ عذب ، وفير الماء ، يقع في حمرة العرض جنوبيا غربياً من بلدة رويضة العرض ، على بعد ثلاثة عشر كيلا . وتطل عليه من الشمال هضاب حمر ، لها رؤوس بارزة تدعى هضاب طحي .

وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لقبيلة العصمة من عتيبة ، وفيها زراعة ونخل ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين وتقام فيها صلاة الجمعة .

وطحيٌّ معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد . قال الهمداني : ومن مياه الشريف ذو سقيف والجعور وطويلة الخطام وعصيل وطُحَيٌّ (١) .

طِخْفَةُ : أوله طاءٌ مكسورة ثم خاءٌ معجمة ساكنة ففاءٌ موحدة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ كبيرة معترضة من الجنوب إلى الشمال ، تقع شرقا من بلدة ضرية ، يحف بها من الغرب وادي هرمول ، فيها مياه ، في داخلها وفي نواحيها ، وهي من أعلام حمى ضرية قديما .

وفيها منزل من منازل حجّاج البصرة ، كان الطريق يمر من خيشومها الشمالي ، وفي غربيّها فيما بينها وبين جبل العبد – ويقال له عبد طخفة – بركة من برك الطريق القديمة ، وفيها ينزل المصعد بعد إمّرة ، وبعدها ينزل ضرية ، قال الحربي ، في ترتيب منازل حاج البصرة : ومن رامة إلى إمّرة ، سبعة وعشرون كيلا ، ومن إمّرة إلى طخفة ستة وعشرون ميلا وبها آبار كثيرة ، ومن طخفة إلى ضرية ثمانية عشر ميلا (٢) .

وفي قصيدة أوردها الحربي في ذكر طريق الحج من البصرة إلى مكة :

حتَّى إذا مرّتْ بماء طِخْفَهْ   عطفتُها فلَمْ تَمِلْ لعَطفَهْ

مضت ولم تَعرِض لتلك النطفه

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .   (٢) كتاب المناسك ٥٩٣ – ٣٩٤ .

حتى إذا مرت على ضَريــة مرت بأَرض نزهــة عَـذِيّهْ

نازحة عن الأَذى بريَّة

فنزل القوم هناك منزلا لـم ينزلوا في مثله فيما خـلى

ماء رواء ومندًّا مقبـلا

وقال أبو علي الهجري : الخارج من ضرية يريد البصرة : يشرب بطخفة ، ثم إمّرة ، ثم رامة [1]

وقال أيضا : واحتفر بعض بني جسر بالحمى وبشاطىء الرّيان في غربي طَخْفَةَ ، وسمّى تلك العين المشقر ، وهي اليوم في أيدي أُناس من بني جعفر ، وبين هذه الحفيرة ، وبين ضرية ثلاثة عشر ميلا [2] .

وقال الاصفهاني : طخفة جبل أحمر طويل ، حذاؤه بئار ومنهل ، قال الشاعر الضَّبابي لبني جعفر :

قد علمت مُطرِّف خضَابُهـا تنزل عن مثل النَّقـا ثيابُهـا

أَنَّ الضِّبَابَ كَرُمتْ أَحْسَابُهـا

وعَلِمْت طخفةُ مَنْ أَربابُهـا إذا السّيوفُ ابْتُذِلَتْ صِعَابُها [3]

وقال الاصفهاني أيضا : غول للضّباب وطخفة .

وقال ياقوت : طخفة بالكسر ويروي بالفتح ، عن العمراني ، ثم السكون ، والفاء : موضع بالنباج وبعد إمّرة في طريق البصرة إلى مكة ، ثم أورد بعد هذا ماذكره الاصفهاني بنصه ونسبه إلى كتاب الأَصمعي .

قلت : قوله : بالنباج غير صحيح ، لأَن طخفة ليست في النباج ، بل هي كما ذكر بعد إمرة في طريق البصرة . وذكر عن ابن الفقيه أن

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣٣ .

(٢) أبحاث الهجرى ٢٥٣ .

(٣) بلاد العرب ١٠٣ .

لكلاب جَبَلاً يدعى طخفة أيضا ، ولهم عنده يوم ، وذكر شعراً لربيعة ابن مقروم الضبي قال :

وقومي ، فانْ أَنت كَـذَّبتني　　بقـولي فاسأَل بقومي عليما
بنو الحرب يوما ،إذا استلأَموا　　حسبتهم في الحـديد القروما
فدىً ببزاخة أهـلي لهـم　　وإذ ملؤا بالجموع الحَـريما
وإذ لقيت عـامر بالنِّسـا　　ر ،منهم ،طخفة يوما غشوما
به شاطروا الحي أَمـوالهـم　　هوازن ذا وفرهـا والعديمـا
وسـاقت لنـا مذحج بالكلاب　　مواليهَـا كلَّهـا والصَّمـيما

وقالت أُم موسى الكلابية ، وقد زوِّجت في حجر باليمامة :

للَّـه درَّي أَي نظـرة ناظـر　　نظرت ودوني طخفـةٌ ورجامُها
هل البـاب مفروج فانظر نظرةً　　بعيني أَرضا عز عندي مَرَامُهـا
فياحبذا الدَّهنـا وطيب ترابها　　وأَرض فضاءٌ يصدح اللَّيل هامُها
ونصٌّ العذاري بالعشَّيات والضحى　　إلى أَن بدت وحْيُ العيون كلامُها

طخفة أيضا كالذي قبله : هضاب حمر كبار ، تقع غرب هضاب شعب العسيبيّات ، يمر وادي الجرير بينها وبين هضاب الشعب ، واقعة في بلاد ربيعة بن الأَضبط ،

أَما في هذا العهد فانها واقعة في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، ولم أَر لها ذكرا بهذا الإسم في كتب التاريخ ، ويبدو لي أَن هذه الهضاب هي هضب القليب ، وأَن تسميتها طخفة تسمية حديثة .

ويحتمل أَن العضيان من الروقة سموها بهذا الاسم لأَنها تناوح هضاب الشعب شعب العسيبيات ، ويقال له أَيضا شعب العضيان ، وهو من بلادهم تشبيها لها بهضبة طخفة الواقعة شرق ضرية والتي يناوحها هضبٌ

أحمر يسمّى الشعب ، ويميز عن شعب العضيان فيقال له شعب القد ، وكان العضيان في عهدسابق يقطنون فيه أيضا ، ولإيضاح انطباق تحديد هضب القليب على هذه الهضاب أذكر هنا ماورد فيه من الأقوال والشواهد من شعر العرب .

قال الاصفهاني : هضب القليب بلاد منقطعة لعمرو بن عبد الله ابن كلاب ، وناحية منها لبني سليم ، وقال العامري : هضب القليب نصف فيما بين بني عامر وبني سليم حاجز فيما بيننا وبينهم ، والقليب الذى ينسب إليه هضب لهم (١) .

وقال البكري : وهو يعلق على شعر ابن مقبل في رسم المضيّح :

سل الدار من جنبي حِبِرٍ فَواهب إذا مارأى هضب القليب المُضَيَّحَ

وهضب القليب لبني قنفذ من بني سليم ، وهناك قتلت بنو قُنْفذ بمُقَصَّص العامري .

قلت : لا اختلاف بينما ذكر الاصفهانى وماذكره البكري في تحديد هضب القليب ، وماذكراه ينطبق على هضب طخفة ، وهضب طخفة قريب من جبل حبر ، وكذلك من المضيّح ، فجبل المضيَّح يناوحه من الشمال ويمكن أن ترى ببصرك أحدهما من الآخر ، وحبّر والمضيَّح معروفان باسميهما في هذا العهد ، وقد زرت هذه الأعلام وشاهدتها .

وذكر ياقوت في تحديده أقوالاً وأورد شواهد فقال : هضب القليب علم فيه شعاب كثيرة ، قال الأصمعي : هضب القليب بنجد ، والهضب جبال صغار ، والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد ، وهو من أسمائها ، وعنده جرى داحس والغبراء ، وقال العامري : هضب القليب

---

(١) بلاد العرب ١٤١ - ١٤٢ .

نصف بيننا وبين بني سليم ، حاجز فيما بيننا . والقليب الذي ينسب إليه بئرلهم ، وقال مطير بن الاشيم الأَسدي واستمنحه ابن عم له فقالت امرأته هند : الحجارة ، فقال مطير :

أَبالصُّم من هضب القليب أَمَرْتِني هُنيدة ، لايرضي بذاك المُخَيِّب

المخيب : الذي لا لبن لإبله ، والمبرّ الذي له لبن .

أَلا إنَّ هندًا عزَّها من صَـديقها عنادلهـا مثل النَّضيح وأَوطب

ومغرفة بالكفّ عجلى وجفنـة ذوائبها مثـل الملاءَة تضرب

الملاءَة : القشرة التي تعلو الَّلبن ، وقال الأَعشى :

من ديار بالهضب هضب القليب فاض ماء السرور فيض الغروب

وقال أَبو زياد : وبنو وبر بن الأَضبط بن كلاب لهم من المياه هضب القليب ، والقليب ماءٌ ، ولهم هضب كثير .

قلت : لا خلاف بين ماذكره ياقوت من الأَقوال في تحديد هضب القلب وبين ماذكره غيره من الأَقوال ، إلَّا أَن ماقاله عن أَبي زياد فيه زيادة في الإيضاح حيث ذكر أَنه لبني وبر ابن الأَضبط فهذا لبلاد بلاد بني الأَضبط ، كما أَن أَبَا عبيد ذكر أَنه في أَرض الشَّربة .

أَما ذات الإصاد : قال البكري : ذات الإصاد بكسر أَوله وبالدال المهملة على وزن فعال : موضع ببلاد بني فزارة ، وهو الموضع الذي أَقعد فيه حذيفة بن بدر فتيانا من بني فزارة ، لما تغالق هو وقيس بن زهير على داحس والغبراء وقال لهم : إن مر بكم داحس متقدما فالطموا وجهه وتهنهوه حتى تقدمه الغبراءُ ففعلوا ، ثم مضى داحس حتى لحق غبراء وتقدمها ، قال بشر بن أُبيّ بن حمام العبسيّ :

لُطمن على ذات الإصـاد وجمعهم يرون الأَذَى من ذلة وَهَوانٍ

وقال اليزيدي : ذات الإصاد أراد ذات حُسى ، وقيل : إن ذلك الشعب يُسمّى شعب الحيس لأن حذيفة أطعمهم هناك حيسًا ، وقال الصّولي وقد أنشد قول أبي تمام :

وغَادَرَ في صدور الدّهر قَتْلى بني بَدْر على ذات الإصاد

ذَاتُ الإصادِ : الردهة التي قتل عليها قيس بن زهير حذيفةَ بن بدرِ وهي موضع ماءٍ بالهباءَة .

قلت : ماذكره البكري من الأقوال فى تحديد ذات الإصاد يفيد أنها في عالية البلاد حيث قال : انه موضع في بلاد بني فزارة ، وقال عن الصولي موضع ماءٍ بالهباءَة ويبدو لي أن هذا التحديد بعيد عن الواقع لأن الهباءَة واقعة بالقرب من بيضان في شرقي الحجاز ، وواقعة داحس والغبراء واقعة في نجد .

وقال ياقوت : ذات الإصاد بالكسر : اسم الماءِ الذى لُطِم عليه دَاحسٌ فرس قيس بن زهير العبسي وكان قد أجراه مع الغبراءِ فرس لحذيفة بن بدر الفزاري .

قال أبو عبيدة : ذات الاصاد ردهة في ديار عبس وسط هضب القليب وهضب القليب علم أحمر فيه شعاب كثيرة في أرض الشّربة .

قلت : مما تقدم يتضح لنا أنه لااختلاف بين المؤرخين في أن ذات الإصاد هو الماءُ الذي جرت عليه واقعة داحس والغبراءِ ، ولكن الاختلاف جرى فيما قالوه في تحديده وفي وصفه ، ولكن يبدو لي أنه قريب من هضب القليب ، وقد تقدم الحديث عن تحديد هضب القليب ووصفه وما رأيته في ذلك ، ومن الملاحظ أن بعضا من مواقع تلك الناحية قد تغير اسمه ، وبعضا منها قد جري فيه شيء من التحريف ، وبعضا منها باق باسمه لم يتغيّر ولم يجر فيه تحريف .

وهناك ماءٌ عذب قديم قريب من طخفة (هضب القليب) في ناحيتها الشرقيّة ، ماؤه في هذا العهد ضحل ، ويبدو لي أنه هو الماءُ المعروف قديما باسم ذات الإصاد.

الطُّرفِيَّةُ : أوله طاءٌ مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، بعدها فاءٌ موحّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاءٌ : هجرة صغيرة ، حديثة ، تقع في بلاد الجمش ، شمال هجرة القرين ، غرب هضبة جبلة ، لقبيلة الطرفان من الحمادين الدّلابحة الروقة ، من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أهلها الطُّرفان ، تابعة لإمارة الدوادمي

الطُّرفية كالذى قبله : قرية تقع فى الشمال الشرقى من مدينة بريدة ، من بلاد القصيم ، وفيها جرت وقعة الطرفية الشهيرة بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين بعض محاربيه وهذه الوقعة جرت عام ١٣٢٥ هـ [١] .

الطُّرفية أيضا : قرية زراعية واقعة في بطن السّر ، بين بلدة الفيضة وبين قرية عين الصُّوينع ، وسكانها من بني زيد ومن النوافل ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي . انظر رسم السر .

طُرَيْفُ : أوله طاءٌ مهملة مضمومة ثم راءٌ مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم فاءٌ موحدة ، كأنه تصغير طَرَف : ماءٌ قديم ، يقع في غربي حصاة آل حويل ، (عماية السفلى) داخل في شعب في الهضبة ، يفيض صوب الغرب ، وفي مدخل الوادي إلى هذا الماء عقبة لاتجوزها السيارة والماء في متّسع فسيح من الوادي ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة ، فيها نخل وزرع ومساكن ، لآل معلّا الخنافر من قبيلة قحطان جماعة ابن صويلحة .

---

(١) انظر تاريخ ملوك آل سعود ٨٦ - ٨٧ . .

وهذا الماء معروف باسمه قديما . قال الهمداني : والعمايات مياه ، منها السكول وطريف وأحساء الثمام [١] .

وهو تابع لإمارة القويعية .

الطُّرَيْقِيَّةُ : بضم الطاءِ المهملة وفتح الرَّاءِ المهملة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة ، فياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، مصغَّر : حشة سوداءُ ، تقع بين هضبة مدقة وجبل درقان ، جنوبا شرقيا من هجرة الروضة ، في غربي العرض ، وبينها وبين هضبة مدقة ثنية تسلك . واقعة في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

طُفَيْلَةُ : بضم الطاءِ المهملة وفاءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم هاء : هجرة حديثة ، صغيرة ، تقع غرب هضاب المكيلي وشرق هضاب النظيم ، جنوبا من بلدة ضرية ، وأهلها ذوو طُفيل من قبيلة الهتمان ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إليهم ، وهي مؤسّسة على ماء قديم من مياه حمى ضرية ، ويبدو لي أن هذا الماءَ القديم هو الذي كان يدعى النامية ، إذ تحديدها ينطبق على هذا الماء ؛

[قال الهجري : واحتفر إبراهيم بن هشام الذي زاد في الحمى حفيرتين في الحمى ، إحدهما بالهضب الذي بينه وبين ضرية ستة أميال ، وسمّاه النامية ، وهي بين البكرة التي اشتراها عثمان وبين ضرية ، وفيها يقول الراجز : نامية تنمى إلى هضب النَّما .

وقد درس أمر النامية وأمر البكرة [٢] .

قلت : طفيلة تقع بالنسبة للبكري (البكرة) جنوبا ، فهي بينه

---

(١) صفة جزيرة العرب : ١٥١ .

(٢) أبحاث الهجرى ٢٥٤ - ٢٥٥ .

وبين ضرية ، ويبدو لي أن هضب النما الذي نسبت إليه هو هضب المكيلي لقربها منه ، ولأنه غير معروف بهذا الاسم قديما .

وقال الاصفهاني : ولبني جعفر النّامية ، ماءٌ وجبال يقال لها النامية[1].

والواقع أن المكيلي وما حوله داخل ضمن بلاد بني جعفر .

وهي تابعة لإمارة القصيم .

الطُّفَيَّةُ : بضم الطاء المهملة وفاءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مر ، طويل القعر ، يقع في ناحية جبل ظلم الشمالية لقبيلة النفعة من عتيبة .

وهو ماءٌ جاهلي قديم احتفروه ورصّوه بالحجارة . انظر رسم ظلم .

تابعة لإمارة مكة المكرمة .

طَلَالُ : أوله طاءٌ مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف ثم لام ثانية : ماءٌ قديم ، عدّ ، يقع غربا من جبال الاشماط وشرقا من ثرب ، غرب الجرير ، تطلّ عليه من الجنوب هضبة سوداءُ تسمّى سمرا طلال ، ومن الشمال تطلّ عليه هضبة حمراءُ ، فيها برقة تدعى البهرة ، وعنده قرون سود تسمّى مذاريب طلال ، وهو في واد كبير من روافد الجرير الكبرى ينحدر سيله من الغرب إلى الشرق ، في أعلاه ماءُ حسو عليا . وقد أصبح قرية عامرة ، وفي وسطه ماءُ طلال ـ وقد أصبح قرية عامرة ـ وفي أسفله بعد طلال ماءُ الرضميّة ، وأسفل منها ماءُ الرضم ثم يدفع في بطن الجرير ، وهو معروف بهذا الاسم قديما .

وهو من مياه مطير بني عبد الله وقد عمروا فيه هجرة لهم ، وسكانه

---

(١) بلاد العرب ١١٣ .

جماعة العيابين أميرهم بجاد بن قرناس من ميمون ، وهجرتهم تابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة .

قال الاصفهاني : وذوات الهرير : أُكم بين العدَّاسة والغرد من شاطىء ذي حُسَا ، بأَطرَاف ذي طلال ، قال الشاعر

لمنْ دار بأَسفل ذي طَلَال ... أَمَحَّ جديدها قدم اللَّيالي

ذو طلال : أَجبال سود لمحارب قريب من تيمن ، وتيمن هضبة حمراءُ لمحارب [1] .

قلت : هضبة تيمن تدعى في هذا العهد تيما ، قلبت نونه الفا واقعة جنوب طلال .

وقال البكري : ذو طلال : ماءٌ قريب من الربذة ، هذا قول أَبي نصر عن الأَصمعي .

وقال غيره : هو واد لغطفان بالشَّربة ، وأَنشدوا لعروة بن الورد :

أَيُّ النـاس آمن بعـد بَلج ... وقرّة صاحبيَّ بذي طَلال [2]

والواقع أَن ماء طلال غير بعيد من الربذة ، وهو من مياه شربة محارب ، وليس من مياه غطفان .

قال ياقوت : طلال موضع في شعر أَبي صخر الهذلي حيث قال :

يفيـدون القيـان مقيَّنـات ... كأَطلاء النعـاج بذي طـلال

وصلب الأَرحبيَّـة والمهـاري ... مُحسـنَّةً تُزيِّن بالرحال

وعلى هذا الماءِ جرت وقعتان تاريخيتان الأُولى عام ١٢٤٧هـ بين الامام فيصل بن تركي ، وقبائل الروقة من عتيبة ورئيسهم سلطان بن ربيعان [3]

---

(١) بلاد العرب ١٨٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٣ - ٨٩٢ .

(٣) عنوان المجد ٢ - ٤٣ .

والوقعة الثانية عام ١٢٩٠ هـ بين سعود بن فيصل وقبائل الروقة من عتيبة ورئيسهم مصلط بن ربيعان [١] .

الطُّوَيْعِيَّةُ : بضم الطاءِ المهملة وفتح الواو ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة وعين مهملة مكسورة ثم ياءٌ ثانية مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : ماءٌ عدّ ، عذب ، يقع في جبال السوادة ، غربا من ماءِ جاحد ، في الناحية الغربية من جبل جاحد ، وسيله يدفع في بطن الركا من جانبه الأيمن الجنوبي – وبلاد السوادة حافة ببطن الركا من الجنوب . وهو من مياه قبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

ويبدو لي أنها الماء الذي ذكره ياقوت باسم طَوْعة ، قال : طَوعَة : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطُوَيع اللذان يقول فيهما لقائل :

نظرت ودوننا عَلَما طُـوَيع ومنقـاد المخـارم من ذقـان

قلت : ذكر الشاعر في بيته جبال طويع وجبال ذقان ، وهذه الأَعلام قريب بعضها من بعض ، فجبال الطويعية واقعة جنوب ذقان ، ووادي الركا يمر بهذه الاعلام .

والطويعية كذلك واقعة جنوب حصاة قحطان العليا – عماية – وهي لبني العجلان ، فهي إمّا أنها ماءُ طوعة أوماءُ طويع .

الطَّوِيْلَةُ : بفتح الطَّاءِ المهملة ثم واو مكسورة وياء مثناة بعدها لام مفتوحة ثم هاء ، تأْنيث طويل : ماءٌ عد ، عذب ، تقع في غربي صفرا السّر ، غرب بلدة الفيضة ، وهي في شعب يفيض سيله على بلدة الفيضة وغربا من ماءِ الطويلة يمتد طرف من الصفرا صوب الغرب ، ويبدو بارزا

---

(١) عقد الدرر ٦٣ ، بعض حوادث نجد ١٨٥ .

شمال أبارق الثندوة – وتجمع الثندوة على ثنادي – وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيي من أهل الشعراء ، وكان يُدعى خشم الطويلة :

صَاحِبِي دُوْنَهْ زما خشْم الطَّوِيْلَهْ   والثَّنَادي تَعْترِضْ لي مِنْ وَرَاهـا
رَمْلهـا يَعجِزْ بِرِقْيـهْ وتْحوِيْلِهْ   والله إنْ الرَّابْح اللِّى مَاوَطَـاهـ

شرح هذين تقدم في رسم الثندوة .

كان هذا الماءُ في أول عهد – المغفور له – الملك عبد العزيز آل سعود محميًّا للخيول وذلك لطيب مائه ووفرة مراعيه ، ويشرف على هذا الحمى أمير منطقة الدوادمي ، ويسمّى حمى الطويلة .

الطويلة أيضا كالذي قبله : ماءٌ مرّ ، يقع غربا شماليا من قرية ثرب على بعد سبعة عشر كيلا ، وهي في واد يمر بماء الجعفريّة ويتجه غربا ويفيض في وادي فُجَيْج .

وماءُ الطويلة من مياه مطير بني عبد الله ، وهو واقع في بلاد محارب قديما تابع لإمارة المدينة المنورة .

الطويلة أيضا كالذي قبله : ماءٌ عد ، يقع في شرقي حزم الحمار شمال بلدة الخرمة ، وهو لقبيلة سبيع ، والبعض يقولون له جريذية نسبة إلى رجل كان يملكه يدعى جريذي . انظر رسم جريذية . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الطويلة أيضا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع شرقا جنوبيا من بلاد وادي الدواسر . تابع لإمارة وادي الدواسر.

الطويلة أيضا كالذي قبله : منهل يقع جنوبا من مدينة رنية تابع لإمارتها ،يبعد عن مقر الإمارة مائة كيل ،وهو من مياه قبيلة المجامعة من سبيع.

طِيْنَان : أوله طاءٌ مهملة مكسورة وبعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدَّة بعدها ألف ثم نون : واد ، تربته طينيَّة لزجة تشدُّ بتمدمي الماشي وتمسك بعجلات السيارات إذا أصابه المطر ، وهو واد فسيح انحداره قليل يقع بين جبل النير وبين قرية البجادية ، وسيوله تخرج من بطن النير ، فهو امتداد لوادي بحار ، فحينما يخرج من فيضة بحار ويتعرج مجراه شمالاً يدعى طينان ، ويفيض فيه من شرقي النير عدة أودية منها جفنا وأبو سدرة ويسير بحذاءِ النير ثم بحذاءِ هضبة النضادية ، فإذا تجاوز طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز مال سيره قليلاً إلى الشرق واستقبل بطن خنوقة ثم سمّي وادي خنوقة .

وفيه ماءٌ قديم يدعى طِينان يقع جنوب الطريق شرق هضبة النضادية وهو لابن ضاحي المسعودي النفيعي ، وقد أقام عليه حجراً ومساكن له تابع لإمارة الدوادمي :

ويقول الشاعر الشَّعبي محمد بن سعد الحِمقّ العتيبي :

أُحبّ نَجْد وخاطِري مِنه مشْتانْ مشْقِى علَى شَوْفَةْ جِبَالِهْ وخَدِّهْ (١)

مِشْقِى علَى شَوْفِهْ ومن فِيْه سَكَّانْ حَضِرْ وبَـدْو نازْلِينْ بمَهَـدِّهْ (٢)

مَا اقبلْ بِهْ التَّسْرِيرْ لعْلُو طِيْنَـانْ ومَاحَدِّتِهْ عَرْوى علَى المسْتجدَّهْ (٣)

زينْ التِّمشى فِيْه مِن عِقِبْ ودَّان هَوًا عَذِيْ ، ورَقَّةِ مَجْرهِـدَّهْ (٤)

وهو الماءُ المعروف قديماً باسم الجَثجَاثة ، انظر رسم الجثجاثة .

(١) مشتان : له فيه شأن من الحب . مشقى : مشتاق . شوفه : رؤية . خده : أرضه .

(٢) نازلين : قاطنين . بمهده : حول موارد مياهه .

(٣) ما أقبل به التسرير : ما حده التسرير إلى الغرب . والتسرير واد شرق مدينة الدوادمى. لعلو : لأعلا . حدته عروى : عروى هجرة قديمة جنوباً من الدوادمى . المستجدة هجرة حديثة شمال بلدة البجادية .

(٤) زين التمشى : ما أزين المشى فى هذه البلاد ، أى ما أبهجه وأطيبه . من عقب : من بعد . ودان : مطر هادىء متتابع . هدا عذى : نسيم نقي عليل. ورقة : صحراء سهلة . مجرهدة : منبسطة ممتدة .

بابُ الظّاء



ظَاعِنُ : أوله ظاءٌ معجمة ثم ألف وعين مهملة مكسوره ثم نون موحدة : جبل أسود كبير ، وفي جانبه الجنوبي ماءٌ عدّ يسمّى باسمه ، وفي ناحيته الشمالية ماءٌ عدّ ، هماج يُدعى : الرّيانية ، واقع في شمالي الفرشة ، غرب وادي الدواسر ، وشرقاً من بلد رنية ، وهو في بلاد الدواسر .

الظَّاهْرِيَّةُ : أوله ظاءٌ معجمة ثم ألف ، فهاءٌ ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في بلاد الجمش ، شمالاً من هجرة عَصْما ، وهي لصنيتان بن عيد الدلبحي الروقي وجماعته ، مرتبطة إدارياً بمركز الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وسبعين كيلاً تقريباً .

ظُعَانٌ : بظاءٌ معجمة وعين مهملة بعدها ألف ثم نون موحدة : جبال غير مرتفع ، يمتد من الرحا وخرص صوب الجنوب ، حافاً بوادي قطان ، وبجبل حَضَن من الشرق حتّى ينتهي بقرب البحرة ، وهو في بلاد قبيلة البقوم التابعة لإمارة الخرمة .

الظُّعَيْنَةُ : بضم الظّاء المعجمة ثم عين مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأنّه تصغير ظعينة : هضبة حمراءٌ صغيرة ، تقع في طرف جبل عريض من الجنوب ، لها قمة بارزة ، ميّال لونها إلى الصفرة ، إذا خرجت من بلد مراة متجهاً إلى الرياض رأيتها على يسارك بعد أن تسير أربعين كيلاً تقريباً .

الظُّعَيْنَةُ أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءٌ صغيرة ، تقع سرقاً من هجرة الحفيرة ، فيما بين وادي الضحوي ووادي العبسة ، في شمالي العرض ، في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

ظَفْرَةُ : أوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وادي المياه ، بين ماءِ أبرقية وماءِ داحمة ، شمال مدينة عفيف ، وبالقرب منه ماء يدعى ظفيرة ـ تصغير ظفرة ، يبعد عن عفيف أربعين كيلاً ، وهي لقبيلة المراشدة ـ واحدهم مرشدي من الروقة من عتيبة ـ وقديماً كانت داخلة في بلاد محارب ، وهي تابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره الأصفهاني من مياه محارب باسم الظَّفرية [1] .

الظُّفَيْرانِيَّةُ : أوله ظاءٌ معجمة مضمومة ثم فاءٌ موحدة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة بعدها ألف فنون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : ماءٌ مر ، شباك ، يقع في حد نفود العويند من الشرق ، غرب جبل أثلث الواقع غرباً من ثهلان ، وهو لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، ويبدو لي أنه سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى الظَّفارين ـ واحدهم ظفيراني ـ من قبيلة المقطة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ظَلْمَاءُ : أوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها ميم ثم ألف ممدود من الظُّلمة ، والعامة ينطقونه مقصوراً : وهو وادٍ من روافد وادي جهام الشهير ، يدفع فيه فوق مدفع وادي أبو عشر ، يأتي إليه من صوب هجرة شبيرمة ، وسمي بهذا الاسم لكثافة غطاء غابات الطَّلح فيه وغيره من الشجر البريّ ، فكأن ظلّ هذا الشَّجر الأخضر الكثيف أضفى عليه شيئًا من الظُّلمة . وقد تأسّست فيه هجرة حديثة صغيرة

---

(١) بلاد العرب ١٧٨ .

لقبيلة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمى ، سموها الظَّلماوي ـ بالأَلف واللاَّم وزيادة واو وياء .

وهم من الحزمان ـ واحدهم حزيمي ـ وكبيرهم نايف السُّبيق .

ظلما أيضًا كالذي قبله : روضة كثيرة الشجر ، تقع في وسط صحراء الجله شرق بلدة القويعية ، انظر رسم الجله .

الظَّلْماوِي : بظاءٍ معجمة مفتوحة ولام ساكنة وميم بعدها ألف ثم واو مكسورة ، وآخره ياءٌ مثناة ، من الظلمة : هجرة حديثة صغيرة لقبيلة الحزمان ـ واحدهم حزيمي ـ من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، موضحة في رسم ظلما ، فانظره .

ظَلْمُ : أوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم ميم : جبل أسود كبير ، في ناحيته الشمالية ماءٌ مر ، عدّ ، يدعى الطفية ، يقع غرب سفوة ، وشمالاً شرقياً من حضن ، يمرّ طريق السّيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطايف من جانبه الجنوبي ، وقد تأَسّست على هذا الطريق ـ في الجنوب الغربي من ظلم ـ قرية حديثة تدعى باسمه ، ظلم ـ وهي بقرب المناجم ومواقع التعدين القديم الواقع في تلك الناحية ، وظلم له شهرة في الأَشعار والأَخبار ، وهو من الأَعلام الشهيرة في العالية وفيه يقول الشاعر الشعبي نهار المورقي العطاوي الرّوقي العتيبي :

اللهْ يعنيكْ ياراعِي قعُوْد مَرَّنا اليَومْ
كِنْ النَّمَا ماتَلاَهْ ولاَ تَلَوَّى في رِدْونِهْ(١)

---

(١) يعنيك : يجعلك فى عناء . كن النما : كأن الذرية . تلوى فى ردونه : لم يمسك بأطراف ثوبه .

يَالَيْتَهُمْ يَومْ مَرُّونا عَصَيْر الْيدا انَّهم قَومْ

كانْ اتبَلَّى القُعُودْ معَ أَوّلْ اللِّي يَطرِدُوْنهْ (١)

يَاعَنْزِ رِيْم رَعَتْ ما بَين ظَلْم وبَينْ الأَكمُوْم

شَافَتْ ولَدْها مَعَ ربْع قنُوص يَنْقلوْنهْ (٢)

ويقول مخلد القثامي العتيبي :

إنْ مالقَيْتوْا عِلمْ ، والاَّ انْحَروْا ظَلمْ

عَدّوْا لِهنْ في رَاسْ رِجْم سَماوِي (٣)

لَزْمَا تمرّوْنهْ ، ولَزْمًا تجُونهْ

ولَزْمًا معَارِفكُمْ تمَضِّي الشّكاوِي (٤)

ويقول محمد بن هادي ابن قرملة شيخ قبيلة قحطان :

يَارَاكِب مِنْ فَوقْ مَايَطْرِدَ النَّومْ حَرَاير يَا زَبنْ مِثْل الاهِلَّهْ (٥)

مِرْباعِهنْ ما بينْ ظَلْمْ والاكمُوْمْ ومنْ السَّفايِفْ يَرمحِنْ الاظلَّهْ (٦)

---

(١) عصير : تصغير عصر ، ويقصد به قبيل غروب الشمس . إليا : إذا . قوم : أعداء . كان أتبلى القعود : كنت أطرد القعود جاداً فى طلبه .

(٢) رعت : رتعت . شافت ولدها : رأت ولدها . ربع : جماعة متآخين . قنوص : خرجوا للاصطياد . ينقلونه : يحملونه .

(٣) إن ما لقيتوا علم : إن لم تجدوا خبراً . إنحروا : انحرفوا : اقصدوا . عدوا : إطلعوا . فى راس : فى قمة . رجم : قنة عالية . سماوى : شاهق فى السماء .

(٤) لزما تمرونه : لزام عليكم أن تمروا به . تجونه : تأتونه . لزماً معارفكم : لزام على من تعرفونهم . تمضى الشكاوى : تقبل الشكاوى وتنفذ مضمونها .

(٥) من فوق : على . ما يطرد النوم : ما يبعد النوم ، بالسير والسرى . حراير : جمع حرة . والحرائر عتاق الابل . زبن : إسم صاحبه . مثل : تشبه . الأهلة : جمع هلال ، يعنى أنها ضمر قد ارتفعت خواصرها بعد طول السرى .

(٦) مرباعهن : مرعاهن فى فصل الربيع . الأكوم : جبل قريب من ظلم . السفايف : واحدتها سفيفة ، حبال تشد الرحل وتتدلى لها أطراف مزينة من الصوف المغزول الملون . يرمحن : يضربن بأرجلهن . الأظلة : جمع ظلال ، يعنى أظلة السفايف .

وهذا الجبل معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو في ملتقى بلاد النفعة من برقا من عتيبة ببلاد الروقة من عتيبة . أما قديماً فإنَّه من أعلام بلاد عمرو بن عبد الله بن كلاب .

قال الأصفهاني : قال مَعقل بن ريحان الكعبي من بني كعب ابن عبد الله بن أبي بكر

جلبنا الخيل من حَوْضا وخوّ   نجوب الليل دائبة النِّقال

ومن ظلم ومن جنبي شراء   ومِمَّا بين ذاك من المَطَالي

ومن هضب القليب وجانبيه   نخبٌّ شطائبا خبَّ السَّعَالي

شراء : جبل من قصد أرض بني عقيل ، والمطالي بحبوحة بلاد أبي بكر .

ظلم : جَبَل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب [1]

وقال ياقوت : ظَلِم : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال الأصمعي : ظلم جبل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب ، وهو وخَو في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينهما ، ظلم مما يلي مكة جنوبي الدفينة .

قلت : تحديد ياقوت لظلم صائب ودقيق . وذكر جبلاً آخر يدعى ظَلما عن نصر ، وقال إنه بالحجاز ، وكذلك قال : إنه أيضًا واد من أودية القَبَلِيَّة ، عن عُليٍّ العَلويّ .

وذكر البكري ظَلِمًا الذي في الحجاز وحدّده ، كما ذكره أيضًا عرام في رسالته وحدده تحديدًا واضحًا .

وقد رسم الهمداني طريق الحج وذكر جبل ظلم فقال : مرّا[1]

---

(١) بلاد العرب ١٤١ – ١٤٢ .

نخل وبهش وحصين ، وهو بين قبا وبين الشبيكة زائغاً في الحرة ، ثم تفضي في صحراء ظلم جبل أسود طويل في بطن القاع ، ثم الدثينة [١] الدَّثنية ، يعنى الدفينة ، عرفت بالفاء الموحدة ، وبالثاء المثلثة .

أما قرية ظلم التي سبق تحديد موقعها فإنها تقع في سهل منبسط ، يحف بها من الشرق كثبان رملية ، وليس فيها زراعة ولا ماءٌ للشرب ، وقد وصّل الماءُ إليها بواسطة الأنابيب والضخ من بئر (أبو مروة) في أسفل وادي الخرمة ، جنوب قرية ظلم ، وفيها مركز إمارة ، مرتبطة إدارياً بمركز الطائف وتبعد عنه مايتين واثنين وخمسين كيلاً . وفيها محطَّات للبنزين ومقاهي .

الظُّلَيْفُ : بضم الظاء المعجمة ولام مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ، تصغير ظلف : ماءٌ عدّ ، يقع في جنوبي هضب الدواسر الأحمر ، لقبيلة سُبيع تابع لإمارة رنية .

وذكر الأصفهاني ماءً بهذا الاسم في بلاد الرباب [٢] .

وقال ياقوت : ظُلَيْف ، تصغير ظلف ، وهو ما خشن من الأرض ، والمكان الظُّليف : الحزن الخشن ، والظُّلَيْفُ موضع في شعر عبيد ابن أيوب اللِّص ، حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا عن العهد قارات الظُّليف الفوارد
وهل رام عن عَهدي ودَيْك مكانه إلى حيث يفضي سيل ذات المَسَاجد

ولم يحدّد ياقوت هذا الموضع الذي ذكره بهذا الاسم .

وهذا الماءُ الذي تحدثت عنه واقع في بلاد عقيل قديماً .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .

(٢) بلاد العرب ٢٥٦ .

والذي يبدو لي أن هذا الماء هو الموضع الذي ورد ذكره في معجم ياقوت باسم ظليم ، وورد في شعر مالك بن نويرة بهذا الاسم مقروناً بذكر نعامة ، لاسيما وبقرب هذا الماء ماءٌ اسمه نعامة لقبيلة الدواسر ، انظر رسم النَّعامة .

وهذا الماءُ يبعد عن مدينة رنية شرقاً مائتين وخمسة عشر كيلاً .

الظِّيْرَيْنِ : بظاءٍ معجمة مكسورة وبعدهاياءٌ مثناة ساكنة وراءٌ مهملة ثم ياءٌ ثانية ساكنة ، بعدها نون موحدة ، مثنى ظير ، غير مهموز : وهو جبل أَحمر له قمم ، واقع شمالاً من هضب الدواسر ، وجنوباً من الدخول على بعد خمسين كيلاً ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، وقديماً كان في نطاق بلاد عقيل ، وفيه ماءَان ، أَحدهما في ناحيته الغربية الشمالية ويدعى الغبيًّا ، والثاني واقع في ناحيته الشرقية الجنوبية ويدعى حرُوسا ، وماء حروس عد عذب قديم معروف بهذا الاسم قديماً .

وإنما سمي الجبل بهذا الاسم لاحتوائه على هذين الماءَين في جانبين متعاكسين منه ، وسيله يتجه غرباً ويدفع فى جفرة الصَّاقب .

وقد وقع على مياهه نزاع بين قبيلة الشيابين من عتيبة وبين قبيلة الدواسر لوقوعه في ملتقى بلديهما .